جابر بن حيّان

مجموعة مصنّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم

دراسة وتقديم: المستشرق البروفسور بيير لوري



دار ومكتبة بيبليون
جبيل - لبنان

سلسلة "العلوم في تراث الإسلام" 2

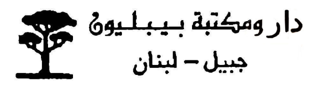
جابر بن حيّان

مجموعة مصنّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم

دراسة وتقديم: المستشرق البروفسور بيير لوري

حقق القسم الأول من هذا المجلد
المستشرقين برطلو و هوراس

حقق القسم الثاني
المستشرق أرك هولميار


دار ومكتبة بيبليون
جبيل - لبنان

2008 - جميع الحقوق محفوظة

دار ومكتبة بيبليون
طريق المريميين – حي مار بطرس
جـبـيـل / بـيـبـلـوس – لـبـنـان
هـ : 09/540256-03/847633 ف: 09/546736
Byblion1@terra.net.lb

جابر بن حيان وعلوم عصره

مع اهتمام خاص برسالته « الحدود »

بيير لوري


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جابر بن حيان وعلوم عصره

مع اهتمام خاص برسالته « الحدود »

بيير لوري

لقد قام العديد من كبار العلماء والفلاسفة في القرون الوسطى بعَرْضٍ منهجيٍّ لمختلف علوم عصرهم ، فرتّبوها حسب علاقتها ببعضها خلال بنية أبستيمية[1] متجانسة ، فقدَّم كلٌّ من الفارابي في كتابه « إحصاء العلوم » ، وكذا أخوان الصفاء في رسائلهم ، وأبو عبد الله الخوارِزْمي في كتابه « مفاتيح العلوم » ، وبعدهم أبو حامد الغزالي في « إحياء علوم الدين » ، وابن خلدون في « المقدمة » ؛ اقتراحاً بتقسيمٍ لأهم العلوم الواجب معرفتها من قِبَل أيّ شخص مثقّف آنذاك . وجدير بالذكر أنَّ للمنهج العام لهذه التقاسيم أهميته البالغة على صعيد دراسة المعرفة في القرون الوسطى ، بصرف النظر

(١) الأبستيمولوجيا ، هي فلسفة العلوم ، يعني الدراسة الانتقادية المتعمقة في مبادىء العلوم المختلفة وفرضياتها الأساسية وقيمتها العملية . ويطلق البعض عليها اسم « المعرفية » .

عن مضمونها العلمي . فهي تسمح بالتميز بين العلوم التي كانت تعدُّ من العلوم الأساسية (الأصول) وتلك التي كانت تعتبر مشتقة (الفروع) . ولم تكن أهمية هذه التقاسيم تعليمية فحسب ، ولكن المنزلة الخاصة التي كان يتمتع بها المنطق الفلسفي مثلاً ، والرياضيات والإلهيات ، وكذا اندماج العلوم الإسلامية البحتة (القرآن ، الحديث ، الفقه) وأيضاً استنكار العلوم الخفية كالسيمياء أو الطلّسْمات ؛ كلُّ ذلك كان يبرز الطريقة التي يرى بها كل من هؤلاء العلماء العالَم ، ومِنْ ثَمَّ يبيّن أين تكمن أهمية كل قسم من أقسام المعرفة بالنسبة له [1] .

إن ترتيباً للعلوم وفْقاً لوجهة نظر عالم خيميائي لا يخلو من بعض الطرافة ــ والغموض ــ بالمقارنة بالتصانيف الفلسفية . ذلك أن الخيمياء ، في الواقع ، لا تقدِّمُ نفسها على أنها مجرّد ممارسة عطارين لا يهتمّون إلا بالتوصّل إلى صناعة الأكاسير ، بل إنها رؤية كاملة للعالَمِ ، لها مسلَّمَاتُها ومَنْطِقُها وغايَتُها الخاصة بها . إنّ هذه الرؤية للعالَم التي يرجع أصلُها البعيدُ إلى الهِرْمِسِيّة الإسكندرانية [2]

---

(١) راجع مثلاً التصنيفات التي عرضها وحللها ل . غارديه و ج.ش. قنواتي في كتابهما « فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية » ، نقله إلى العربية : صبحي الصالح وفريد جبر ، دار العلم للملايين ، بيروت .

(٢) الهِرْمِسِيّة ، هي : المذهب الفلسفي الباطني المعروض في مجموعة الرسائل =

انتشرت منذ بداية العهد الميلادي من خلال مؤلَّفات قديمة وفيرة ، ثم بعد ذلك من خلال أبحاث ودراسات حديثة عديدة[1] . إن الخيمياء لا تسعى إلى تفسير القواعد المتحكِّمة في العالم وحسب ، بل إلى السيطرة عليها والتصرُّف بها . ويسعى الخيميائي في الواقع بمحاكاته لقوانين الكون ، إلى تغيير بعض عناصر العالم المحسوس ــ كالمعادن مثلاً ــ وإلى تحويلها بطريقةٍ أسرع من تطورها الطبيعي . ومن هنا جاء التعبير الذي أطلقه المترجمون العرب

= المنسوبة إلى « هِرْمِس المثلّث بالحكمة » والمؤلفة في الإسكندرية خلال القرون الميلادية الأولى . ويقال : إنها الشكل الفلسفي لنظريات المصريين القدماء . على أيِّ حال ، نجد الخيميائيين الإسكندريين الأوائل قد اقتبسوا منها الإطار الفكري الأساسي لعملهم التجريبي : تَشَابُه العالم الأكبر (= الكون) بالعالم الأصغر (= الإنسان) ــ تدخل الروح المستمر في المادّة ــ إمكانية التوصّل إلى معرفة عليا إلهامية عن طريق التأمُّل والعبادات .

(١) إن أهمّ المراجع المختصة بعلم الخيمياء في اللغات الغربية موجودة في كتابين أساسيين :

– R. HALLEUX, **Les textes alchimiques**, Turnhout, Brepols, 1979

– M. ELIADE, **Forgerons et alchimistes**, Paris, Flammarion, 1977, pp. 165 s ·

لوصف علم الخيمياء الإسكندرانية : علم الصنعة[1] ؛ وأطلقوا على من يمارسها اسم الصانع . وسنرى بعد قليل أنَّ هذه التسمية تماثل التعابير الدالة على عمل العلّة الأولى الإلهية في تدبير الأمور الدنيوية .

غير أنَّ طموح الخيمياء لا يتوقّف عند هذين الهدفين . فإذا تدّعي أنها هي ذاتها « نهاية ما في الفلسفة » أو الحكمة[2] ، فذلك لأنها تسعى إلى إيصال الإنسان السالك إلى أعلى درجات المعرفة الممكنة ، وإلى إلهامٍ حقيقي ، لا بل تمنحه نوعاً من البقاء الدنيوي . لكن كيف يمكنها أن ترتقب نتيجة كهذه بينما تصبّ جُلَّ اهتمامها على تحضير الأكاسير ؟ هناك تكمن الطرافة في نظرة الخيميائيين إلى

(١) حسب فؤاد سزكين ، كان هذا التعبير يشير إلى الخيمياء البحتة ، بينما كان اصطلاح « الكيمياء » يدل على التجارب المخبرية الهادفة إلى الغش والشعوذة ، وكان بالتالي مفهوماً أدنى قَدْراً . راجع :

F. SEZGIN, Geschichte des arabischen Schrifttums, IV, (=G.A.S.) Leiden, E.J. Brill, 1971, pp. 3 – 7

إنّا نستعمل هنا كلمة « الخيمياء » قصد الوضوح ، لتميز هذا العلم القديم الفلسفي عن الكيمياء الحديثة .

(٢) « كتاب اللاهوت » ، المنشور في مجلّد « تدبير الإكسير الأعظم — أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء لجابر بن حيان » (هنا : إ.أ) ، حققها وقدم لها ب.لوري ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص: ٨

العالم . ذلك أنّهم لا يعدّون أنّ هذا الإلهام الصوفي العلمي ثمرة تأمُّلٍ يتمّ في روحٍ بشرية منزوية منعزلة عن باقي العالم ، لا بل على العكس يعتقدون أنّ مِثْلَ هذه الولادة الثانية لا يتمّ إلا بفضل دراسة تطورات هذا العالم وهذه المادة المتواجدة أمامنا . إن الإنسان بوصفه « عالَم أصغر » يواجه العمل الخيميائي أي « العالم الأوْسط » ، حسب العبارة التي تتردد كثيراً في كتابات جابر بن حيان . فإنّ السالك يكتشف نفسَه فيها من خلال اكتشافه لقوانين تَسُوسُ كذلك عالَمه الفردي . ولنستعمل العبارة الشائعة ، إنه « يتوالج » فيه إلى درجة أخرى من الوجود والوعي ، تفوق ما تعرفه عامة الناس .

لقد بَدَتْ لنا هذه المقدِّمَات ضرورية لتبيان العلوم كما ذَكَرَتْها المؤلفاتُ الجابرية . فهذه الوجوه الثلاثة المتضمنة في العمل الخيميائي — تفسير قوانين العالم ، تحويل المادة ، تطوير الذهن — بوسعه وحده تفسير التناقضات الظاهرية لتصانيف العلوم التي يعطيها جابر . فهو يرجع في نص واحد إلى أبواب مختلفة من العمل الخيميائي وفْقاً لما تقتضيه مقالته ، مما يأتي بكثير من الغموض واللّبْس أثناء القراءة .

نجد عند جابر نموذجين لتصنيف العلوم ، أولُهما يحاول جمع مجمل ميادين المعرفة في بنية سببية موحدة مشتركة تدعى « علم الموازين » تهدف قبل كل شيء إلى اكتشاف قوانين كلّيّة يمكن

تطبيقها على عمل الصانع في مخبره . أمّا الثاني ، فيقسّم العلوم بمقابلتها مع بعضها البعض ، وفقاً لتسلسل معين ، وهذا بموجب هدف الخيميائي ذاتها : إيصال « الباحث » السالك إلى مستوى أعلى من الوعي والوجود .

علم الموازين

إن مجموعة المؤلفات الضخمة التي حفظتها الخيمياء العربية ونَسَبَتْها إلى جابر بن حَيَّان ، لا تمثّل عرضاً منهجياً منظّماً . إنها عبارة عن عَمَلٍ مُرَصَّعٍ بأبْحاث قصيرة ذات أساليب ومضامين ومقاصد شديدة الاختلاف ، والتي ـ فضلاً عن تبعثرها ـ تقدِّمُ أحياناً بعض التضارب من حيث بيان العمل الخيميائي نفسه . نستغني هنا عن إشارة التباين التاريخي لعناصر هذه المجموعة . معلوم أنّ مؤرِّخي القرون الوسطى الذين تصدُّوا لدور جابر يذكرون أنّه كان من تلاميذ جعفر الصادق (المتوفى عام ١٤٨م/ ٧٦٥م) ، ومن المتردِّدين على البرامكة ، وتوفي في بداية خلافة المأمون . إلاّ أنّه من المحتمل ، لاحقاً للأبحاث الأساسية التي قام بها باول كراوس[١] ، أنّ جُزْءاً هامّاً من المجموعة لم يكُنْ مِنَ الممكن كتابتها قبل نهاية القرن

(١) Le corpus des écrits gâbiriens (-C.J.), Mémoire présente l'Institut d'Egypte t.45 Le Caire, Imprimerie de l'I.F.A.o. , 1943 .

الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، لا بل بداية الرابع الهجري / العاشر الميلادي . والأحرى أنّه كانت نتاج عمل طائفة أو تيَّار قاموا بتأليفها على مدى أجيال عديدة من الخيميائيين . ولكن هذا الامتداد الزمني لا يضرّ أبداً بالوحدة الفكرية والتجانس في هذه المجموعة ، ولن يكون له بالتالي انعكاسات على مسيرة الدراسة الحالية . فمن بداية المجموعة إلى نهايتها ، نجد أنَّ الإحالات العديدة والإرجاعات إلى الأبحاث الأخرى تكشف فكرة ظلت محافظة على وحدتها من حيث مبادئها وتطبيقاتها الأساسية . إنَّ التناقُضَ والاختلاف بين رسالة وأخرى يعودان ، باعتقادنا ، إلى مسألتي المستوى الكلامي والمنظور الأبستيمي أكثر مما يعودان إلى التعارض الحقيقي في نقاط محددة . إن جابراً يرفض في الواقع ، وعَمْداً ، عرض وجهات نظره بوضوح ؛ إنَّه يُبَعْثِرُها ويفجِّر عناصِرَها إلى حَشْدٍ من الصفائح التلميحية أو الرمزية ، تاركاً للقارىء همّ اكتشاف التركيب الإجمالي[1] .

---

(١) إن الترميز الذي أدخله جابر في مؤلفاته الخيميائية يتضمن في الواقع عدة طرق :

ــ المصطلحات الفنيّة (« النسر » كاسم ثانٍ للنوشادر ، على سبيل المثال) .

ــ الكنايات (« النار » لكلّ مادّة يغلب فيها الطبع الناري) .

ــ المجاز (التدبير الأعظم الذي يمثله صيد سمك عجيب) .

إن مجموعة مؤلفاته لا تعالج بالتفصيل مسألة علاقة العلوم مع بعضها ومراتبها . من الضروري إذن إعادة عمل تركيب من عدة مقاطع ، الشيء الذي قد يؤدي إلى كثير من التعسّف والشكّ . إلا أنّ هنا فكرة أساسية ذات أهمية تفسيرية بالغة : إنه مفهوم الميزان . كان جابر واثقاً بأنّ كلّ ما يحدث في عالم المحسوسات والعوالم العليا الروحانية ناتج عن ترتيبٍ مُنَظَّمٍ ، عن تركيب متناغم من الحركة والسكون[١] يختلف كَمّاً ويمكن قياسُه ، عن « تأليف عددي » يعود إليه بُني جميع الموجودات ونظام جميع العوالم والأجناس . هذا ما يقدّمه « كتاب التصريف »[٢] في شكل أسطورة النفس الكلية

= ـــ تبديد عناصر المعلومات في مواضع عديدة من المؤلفات ، ممّا يتطلب من القارىء إعادة تركيب هذه العناصر الشتيتة (مبدأ تبديد العلم) .

راجع في هذا الموضوع : -C.J. pp. XXVII - XXXI

-P. LORY, Dix traits d'alchimie de Jabir ibn hayyan, Paris, Sindbad, 1983, p. 241 s., et **«Vers le cur de la Pierre», dans la matère spirituelle,** Paris, Berg international, 1987, p. 85 s .

(١) « كتاب الأحجار على رأي بليناس » ، في « مختار رسائل جابر بن حيان » (هنا : م.ر.) تحقيق ب. كراوس ، القاهرة ـــ باريس ، الخانجي ـــ ج.ب. ميزونيف ، ١٩٣٥ ، ص : ١٢٦ .

(٢) لقد نشرت أهمُّ أجزاء « كتاب التصريف » في م.ر. ص: ٣٩٢ـــ٤٢٤

المتيَّمة بالجوهر الذي يشغل الدائرة التي دونها مباشرة . تحتلُّ النفسُ هذا الجوهرَ وتَعْتَـوِرهُ ، ومنْ ثَـمَّ تتـداخـل مع الدوائر الأربع التي يضـمّهـا هذا الجوهر : دوائر الحرارة واليبوسـة والرطوبة والبرودة . فيحـدث خـليط من هذه المـركبـات الستـة حتى يصـل إلى عالم المحسوسـات . كلُّ ما يظهر هناك يكتسب صفاته الخاصة حسب نسبـة الطبائع وشدة النفس التي يمثُّلها . إنَّ نظام النسَبِ هذا هو ما يُشار إليه بعبارة « الموازين الطبيعية »[(١)] .

تشمل الموازين إذن كلّ شيء ، المحسوسات وغير المحسوسات ، وفقاً لإمكانيات متغيِّرَة إلى ما لا نهاية له[(٢)] . أمّا موازين العوالم غير المحسوسة ، فلا يُلَمِّحُ جابرٌ عنها إلا بشكل عابر . فمن الأرجح أنَّ هذه العـوالم عـليهـا أنْ تُدْرَكَ وفقـاً للتصـور الأفلاطوني المُحْدَث المعروض في « كتاب التصريف » . إن عالَمِيّ العقل الكلي والنفس الكـليـة يرجعـان بالتـأكيد إلى مبدأ المـيزان ، إذ أن هذين العالمين

(١) « كتاب الأحجار ... » ص: ١٤٤

راجع البحث الأساسي :

P, KRAUS, jabír ibn hayyan – contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam – jabir et la science grecque (ici: S,G,), Le caire 1942, rééd, paris, Les Belles, Lettres, 1986, p,187 et s .

(٢) « كتاب الأحجار... » ص: ١٤٤

بالذات تَتَشَكَّـلُ فيهما « برامج » الموازين للعوالم السفلية . أي : إنَّ هذه الموازين العليا لها أهمّيّتها الكبرى ، وتشكّلُ موضوعَ العلم الذي يُدْعى العلم الإلهي[1] ، الذي هو في الواقع الهدف النهائي للحكيم الخيميائي . غير أنَّ جابراً لا يتحدث عن ذلك إلا بصورة مقتضبة : فإنَّ معرفة تلك الموازين تنتج عن تجربة روحيّة يعجز عنها الوصفُ من نواحٍ عديدة ، ولا تُتْقَنُ علومُها إلا بعد تعلّم الموازين السفلية . لقد خصّص جابر بن حيان الاغلبية الساحقة من كتاباته لدراسة هذه الموازين الطبيعية ، التي هي علم الموازين بالمعنى الدقيق ، والتي هي الموضوع المباشر لنظريته للخيمياء .

إن هذه الموازين الطبيعية موضوع أسهل للملاحظة . إنها تتكوَّن من نسبة اندماج الطبائع الأربع التي يخترقها الجوهر ، الذي هو هَيُولى الكون الأولى في المواد . تخضع موازين الأفلاك السماوية والموازين المعدنية والنباتية والحيوانية كلُّها إلى قوانين وإيقاعات خاصة يقارنها جابر بالرياضيات أو الموسيقى . ولن يكون هدف الخيميائي بعثرة جهوده في محاولة ملاحظة الآثار الخاصة في كل نوع من أنواع الظواهر ، بل اكتساب العلم العام للموازين المعنيّة ، الشيء الذي سيغنيه عن التجارب العديمة الفائدة[2] ويهيىء عقله لاستقبال علوم

(١) « كتاب الحدود » في م.ر. ص: ١٠٠ و١٠٤ ؛ وهنا ص: ٦٩ و ٧٦

(٢) راجع : S.G., P. 187 n.2 et 4

الموازين العليا . ونجد أن أبحاث جابر النظرية التي وصلت إلينا قد خصص أكثرها لعرض تركيبة هذه الموازين . إن فروع المعرفة قد رُتِّبت فيها حسب منظورين : الأول عملي: وظيفته متطلبات العمل الخيميائي ؛ والثاني ، ذو طابع نظري ، مرتبط بالرؤية الكونية العامة .

إن النظرية العامة للخيمياء الجابرية تستعيد على الإجمال مفاهيم الفيزياء المعتمدة عند علماء اليونان . إن مجمل الظواهر التي تَحْدُثُ على الأرض تنتج عن تراكيب متغيّرة لعناصر النظام الأرسطي الأربعة ، أو بشكل أكثر تحديداً عن الاختلاط المتغير للطبائع الأربع مع الجوهر الكوني التي اعتورتها ، كما رأينا ، النفسُ الكلية . وغالباً ما تسيطر إحداها ، فيقال : إن الجسم حار أو رطب ... الخ ، فيرتكز فنّ الخيمياء عندئذ على معرفة النسب الدقيقة المستخدمة وعلى المثابرة على إعادة التوازن للأجسام المعنية بتقوية الطبيعة المعاكسة بهدف الحصول على أكاسير تامة التركيب[1] . من بين علماء اليونان الذين نظّروا معطيات علم الطب القديم ، كان جالينوس قد اقترح تصنيف شدة الطبائع في المواد المعدنية والنباتية والحيوانية ، جاعلاً لكل طبيعة أربع درجات محتملة . إن هذا التصنيف الذي انتشر استعماله في الطب اليوناني قد استخدمه أيضاً

---

(١) « كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل » ، م.ر. ص: ٩٢

الأطباء العرب[١] . فقد ذكره جابر[٢] واستعمله عند اللزوم[٣] ، غير أنّه يلفتُ انتباهَنا إلى أنَّ إمكانيات التركيب في تصنيف جالينوس ضئيلة العدد ، بينما أثبتت التجربة في مجال الأقراباذين[٤] مثلاً ، أنَّ قدرة المواد تزيد اختلافاً على هذا بما لها من تأثيرات متغايرة ، أو بإحداثها التأثيرات نفسها ، ولكن بجرعات شديدة الاختلاف . أما جابر ، فينضمّ إلى نظام أكثر تميّزاً ، فإنّه يضيف إلى درجات جالينوس الأربع ، سبع تشبُّعات ممكنة يدعوها وفق مصطلحات علم الفلك : المرتبة ، الدرجة ، الدقيقة ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة ، الخامسة . فيشتمل إذن هذا النظام على (٧ × ٤) × ٤ = ١١٢ إمكانية . ولكن يضمنه قانون تناسبي ، مؤكّداً على أنَّ علاقة مقادير التشبعات في كل درجة فيما بينها تقابل المتوالية ١ : ٣ : ٥ :٨ . وهكذا ، إذا كانت ثالثة درجة الحرارة الأولى تقابل ٦ ، فإن ثالثة الدرجة الثانية ستكون ١٨ ، وثالثة الدرجة الثالثة ٣٠ ، وثالثة الدرجة الرابعة ٤٨[٥] .

---

(١) ومنهم الكندي في « كتاب معرفة قوى الأدوية » .

(٢) راجع : S.G., pp. 190 – 191

(٣) مثلاً في « كتاب السموم وضعف مضارّها » ، نقله إلى الألمانية وعلّق عليه وصوّر مخطوطاً له : ألفريد زيكال ، فيسبادن ، ١٩٥٨ .

(٤) يعني بالأقراباذين : علم الأدوية المرتّبة في الطب القديم ، فهي ترادف الصيدلة إلى حدٍّ بعيد .

(٥) إن العرض الأوفر لهذه النظرية ألفه جابر في « كتاب البحث » الذي =

إن هذا التصنيف ، المقدَّم على أنّه موروثٌ من تعاليم الخيميائيين القدماء ، قد يبدو تطوُّراً في الدقة بالمقارنة مع تصنيف جالينوس ؛ إلا أنّه تطرح مشاكل أخرى ، منها : قياس هذه الدرجات . فكيف يمكننا ، انطلاقاً من مادة معيّنة ، تحديد وجود أيّ واحدة من شدة الحرارة أو الرطوبة الـ ٤٨ الممكنة ؟ يؤكِّدُ جابر أنَّ باستطاعتنا الاستعانة بالوسائل التقليدية للاستدلال ، عن طريق دراسة اللون والرائحة والصوت والطعم ... إلخ غير أن كلَّ هذه العلاقات غير موثوقٍ بها . فإذا كان اللون الأبيض مثلاً يدلُّ على الحرارة ، والأسود على البرودة ؛ فإنَّ اختلاط الطبائع كثيراً ما يجعل تمييز الألوان والروائح عسيراً ، بالإضافة إلى أن كثيراً من المواد (الذهب أو الفضة مثلاً) ليس لها رائحة ولا طعم .

فلذلك ، يفضل جابر الاستعانة بمنهجٍ تحقُّقٍ أكثر دقة وضماناً من أي منهج آخر في رأيه ، ألا وهو ميزان الحروف . لقد صرح أنّه أخذ ذلك عن تراث القدماء ، وزعم بأنّه خَبِرَ صحته وفعاليته عملياً . إنه علم قائم بحدِّ ذاته ، يتعلَّق بأعلى درجات العلوم الدينية [1] .

إنّه ينطلِق من مبدأ أن الاسم الذي يشير إلى مادة ما يعبِّرُ تماماً عن

= لا يزال أكثره غير منشور . غير أننا نجد بعض المختارات في م.ر. ص: ٥٠١ ــ ٥٢٧ راجع كذلك « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٢٧ ــ ١٢٩

(١) « كتاب الحدود » ، م.ر. ص: ١٠٣ ــ ١٠٤ : وهنا ص: ٧٥ ــ ٧٦

طبيعـة الجوهرية بموجب المماثلات العامة في الخلق بين الظاهر والباطن ، وبين المعاني والحروف .

إنه يقسّمُ حروف الأبجدية الثمانية والعشرين على أربع مجموعات ، تتألّفُ كلٌّ منها من سبعة حروف تقابل الطبائع الأربع ودرجات الشدة الثمانية والعشرين الممكنة ، متبعاً بذلك التصنيف العادي لعلم الحروف العربي[1] .

الطبائع	الحرارة	البرودة	اليبوسة	الرطوبة
المرتبة	ا	ب	ج	د
الدرجة	هـ	و	ز	ح
الدقيقة	ط	ي	ك	ل
الثانية	م	ن	س	ع
الثالثة	ف	ص	ق	ر
الرابعة	ش	ت	ث	خ
الخامسة	ذ	ض	ظ	غ

(١) نجد عروض مختلفة لهذه النظرية في « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٩٥ـــ٢١٠ ، في « كتاب ميدان العقل » ، م.ر. ص: ٢١٤ وما يلي وفي «كتاب الخواص» ، م.ر. ص: ٢٣٧ وما يلي و « كتاب إخراج مافي القوة... » ، م.ر. ص: ٩٣ ، وكذلك في « كتاب الموازين الصغير » نشره م.بارتولو و.هوداس في :

La chimie au Moyen – age (= C.M.A.), t. III, Paris 1893, rééd. Osnabrück, Amsterdam, Otto Zeller – Philo Press, 1967, p. 126 s.

وذلك اقتصاراً على النصوص المنشورة .

يقابل جابر هذا الجدول بجدول القيم العددية لدرجات الشدة الأربع المتعلّقة بالطبائع، المعطاة هنا بالدّانِق، وهو يعادل ١/٦ درهم. ويخضع لنسبة ١:٣:٥:٨؛ وهي النسبة الأكثر توازناً في رأيه.

	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجةالرابعة
المرتبة	٧	٢١	٣٥	٥٦
الدرجة	٣	٩	١٥	٢٤
الدقيقة	٢ ١/٢	٧ ١/٢	١٢ ١/٢	٢٠
الثانية	٢	٦	١٠	١٦
الثالثة	١ ١/٢	٤ ١/٢	٧ ١/٢	١٢
الرابعة	١	٣	٥	٨
الخامسة	١/٢	١ ١/٢	٢ ١/٢	٤

ويجري البحث عن شِدَّةِ كلِّ طبيعةٍ تَبَعاً لمكان الحرف من الكلمة. وهكذا، فإنَّ تحليل كلمة «أُسْرُب» مثلاً، المكونة من أربعة حروف:ء، س، ر، ب، يعطي النتيجة التالية: تقابل الهمزة مرتبة من الحرارة، وبما أنَّها أوَّل حرف من الكلمة، فإنها ستكون من الدرجة الأولى، أي تعادل ٧ دوانيق. السين، التي تقابل ثانية من اليبوسة في الدرجة الثانية كونها في الموضع الثاني، ستعادل درهماً، أي: ٦ دوانيق. الراء، التي تقابل ثالثة من الرطوبة في الدرجة الثالثة سوف ١/٢ ٧ دوانيق. وأخيراً الباء سوف تعادل ٥٦ دانقاً من البرودة، لأنها تقابل مرتبة من الدرجة الرابعة لهذه الطبيعة.

إذا كان تحليل الحروف هنا يؤدّي إلى نتيجةٍ واضحةٍ ومتوازنةٍ ، فإن جابراً كثيراً ما يواجه مشاكل عويصة في تطبيق هذه المقاييس . فهناك كلمات كثيرة تشتمل على أكثر من أربعة حروف (زرنيخ أصفر ...) . يجمع جابر في هذه الحالة الحروف فيا بينها أربعة أربعة ليحصل على الدرجات المتوخاة [1] . ولكن كثيراً ما لا يعطي تعداد الحروف سوى مقادير طبيعتين او ثلاث فقط ، إما لأن الكلمة تتضمن أقل من أربعة حروف (ذهب ، فضة ...) وإما لأن عدّة حروف تعود للطبيعة ذاتها . أخيراً ، في حين أن جابراً قد صادر أنَّ التقسيم الشامل للطبائع الأربع يقابل بالضرورة المتوالية ١ : ٣ : ٥ : ٨ [2] ، فإن المجموع العام لشدة الطبائع الناتجة عن حساب الحروف لا يعادل أبداً هذه النسبة بالضبط .

عندئذ يدخل جابر نظرية التقسيم المزدوج للعناصر . إن الطبائع المحسوبة بقيمة الحروف هي التي تظهر على محيط الجوهر ، وهي موزعة ـــ في رأي جابر ـــ حسب نسب معاكسة للطبائع الخارجية ، بحيث يقابل المجموع ١٧ جزءاً موزعة بين الطبائع وفقاً للتدرج ١ : ٣ : ٥ : ٨ [3] . وبواسطة حسبات بالغة التعقيد

(١) راجع : S.G., p. 226 n. 2 et 3

(٢) « كتاب البحث » ، ص: ٥١٠ وما يلي .

(٣) راجع « كتاب التجميع » : C.M.A. t.III, p. 161s.

(تفاقم تعقيدها بسبب حالة المخطوطات السيئة) يعطي جابر نتائج للمواد الأساسية المعروفة في ذلك العصر ، تتوافق مع نظرياته في علم الأعداد[١] . ولا يخلو بالطبع كلُّ هذا التعداد من التعسُّفِ . ولربَّما ينبغي ربطه مع مقطع آخر مما كتبه جابر حيث يؤكِّدُ أنَّ هذا الحساب الحروفي هو وسيلة لمساعدة الذاكرة لحفظ التراكيب الأوَّلِيَّة لكلّ جوهر[٢] .

ولكن مهما يكُنْ ، فإنّ جابراً جعل ميزان الحروف في مكان الصدارة ، واعتبره حجرَ الزاوية للبحث العلمي ، ويرتكز هذا المنظور على تصوُّرٍ عامٍّ للغة الإنسانية ينبغي تحديده قبل فحص الموازين الأخرى المذكورة في مجموعة أعماله ، والتي هي مرهونة بها بشكل كبير .

إن اللغة ــ في رأي جابر ــ ليست نتيجة صدفة أو اتفاق قام بين أفراد المجموعات الاجتماعية ، بل هي في طبعها تتجانس مع كُنْهِ الأشياء التي تدلُّ عليها . وهكذا ، كما رأينا ، نجد أنَّ كلَّ كلمة دالَّةٍ على مادّة ما تعبّر تماماً عن كيانها الجوهري . يصطدم طبعاً هذا الاعتقاد باعتراضاتٍ كثيرةٍ ، يبيّنها جابر نفسُه : إنّ الأشياء المدركة متماثلة عند البشر كلِّهم ، أمّا اللغات واللهجات فهي جدّ مختلفة في

---

(١) راجع مثلاً « كتاب الأحجار... » ، ص: ١٥٤ــ١٣٤

(٢) « كتاب البحث » ، في S.G., pp. 235 n. 11 et 236 n.2

كل أنحاء الأرض . بالإضافة إلى ذلك ، تبدو ظاهرتا الترادف والمجانسة ضمن اللغة الواحدة ، متعارضتين مع فكرة تطابق الكلمة مع فحواها . هكذا يقول جابر في « كتاب الأحجار على رأي بليناس »[1] :

« اختلف الناس في وزن القلعي خُلْفاً متفاوتاً ، وذلك أنّ منهم من قال : نزنه على أن اسمه القلعي . وقال أصحاب الرّوَاق : لا ! بل هو الرصاص ، إذ أخوه اسمه : الأُسْرُب . وقالت طائفة أنبدقليس : لا ! بل نزنه على زاوس ، لأنّه أعدل في طبعه ، وهو معناه . وقالت طائفة فيثاغورس : هو المشتري ، لا نزنه إلا على اسم المشتري ، لأنّه صاحبه ومدبّرُه ومكوّنه ، وليس له اسم غيره . أمّا سُقراط ، فحَكَمَ على زاوس ؛ وهو مقارب الحق . وقال بليناس : هو القصدير ، ووزنه منه ، ولا اسم له غيره . وقالت المشّائية : نَزِنُه على قولنا : حار رطب ، لأنه لا اسم له يدل على طبعه . ولست أختار أنا في هذه الأوزان كلها مثل قولنا : زاوس ، فإن عدلنا عنه ، فحار رطب » .

ومن دون أن يجيب جابر على هذه الاعتراضات بوضوح تام ، نجده يعارِضُها بنظريةٍ عامَّةٍ في اللغة يمكِنُنا تلخيصها ضمن بعض الخطوط العريضة :

ـــ إنَّ اللغةَ بحدِّ ذاتها تماثل الخيمياء . وكما أنّه لا بُدَّ من وجود

(1) م.ر. ص: ١٨٧ . انظر كذلك S.G., p. 235 n. 7

عدة حروف لتحقيق لفظٍ ما ، وكما أنّ تكوين الكلام المتماسك المفيد يتطلّب ترتيباً محدوداً لمفردات اللغة ، كذلك يكوّن مزاج الطبائع الموادّ البسيطة ، وتراكيب هذه الموادّ تولد الأكاسير . إن الخيمياء تقابل تماماً تصريفاً للعناصر[1] : كما يمكننا أن نضيف أن علم اللغة الحقيقي هو بالضبط « خيمياء الكلمة » .

ـــ ولكن هذا التقارب بين اللغة وفن الخيمياء ليس بالنسبة لجابر تماثلاً ظاهرياً وحسب ، بل إنَّ اللغة في رأي تلميذ جعفر الصادق هذا ، ترتبط بالبنية الأصلية للشيء ، ويعبر عن أهمّ ما في كُنْهِهِ . إنَّ اللغات ليست نتائج اتفاق إنساني ، لا بل إنها جواهر قائمة بذاتها . « أقول : القول بأن (الكلام والنطق واللغة) وَضْع واصطلاح وعَرَضٌ خطأٌ ، لأنه جوهر بالطبع لا بالوَضْع ، لكن بقَصْدٍ نفساني ، لأن الأفعال النفسانية جوهرية كلّها(..) فالحروف التي هي هَيُولى الكلام ابتداع نفساني »[2] . إن هذا التأكيد لا يخلو من الغموض والإبهام ؛ ولكن يمكننا على الأقل استنباط المقوِّمات الأساسية فيه . إذا كانت النفس هي التي تكوّن عالم الظواهر ،

(١) « كتاب التصريف » ، م.ر. ص: ٣٩٢ . راجع كذلك :

P. LORY, «La science des lettres en terre d'Islam» dans **la contemplation comme action nécessaire,** Paris, Berg International, 1985, p. 89 s.

(٢) S.G., p. 256 s

وتوجد كذلك اللغة بين الناس بشكل غير مباشر ؛ فباستطاعتنا أن نستنتج الصلة بين نظامَيّ الواقع هذين[١] .

ومن هنا بإمكان كلّ اللغات الإنسانية أن تُستعمل في الخيمياء لميزان الحروف ، يعطي جابر أمثلةً على ذلك انطلاقاً من الفارسية واليونانية أو لغات أخرى غير معروفة ، مثل : الإسكندرانية والحِمْيَرِيّة[٢] . إلاّ أنه اعتبر أن اللغة العربية هي الأكثر توافقاً مع هذا الاستعمال ، فنَجِدُهُ يعودُ يَعْتَمِدُها في أغلب الأحيان[٣] . ومن جهةٍ أخرى ، يكبُّ على دراسة كلّ التبديلات الممكنة في الكلمات مقتنعاً بأنّ هذه الإعدادات النظرية تتطابق مع واقع ما ، ولو كانت غائبة عن معجم اللغة[٤] . وتابع ملاحظاته حتى تحدَّث عن لغةٍ مصطنَعَةٍ تقابلُ فيها كلُّ كلمة الجوهرَ المعيَّن تماماً[٥] . ولكنه لا يحدِّدُ كيفية اتفاق فكرة اللغة المصطنعة هذه مع نظريته السابقة حول أصل اللغة الطبيعي .

لهذا المفهوم العام للغة انعكاساتٌ على النظر في بنية عدَّةِ علومٍ

(١) S.G., pp. 255 – 256

(٢) « كتاب الحاصل » ، في م.ر. ص: ٥٣٥

(٣) « كتاب الأحجار... » ص: ١٣٠

(٤) S.G., pp. 247 – 249

(٥) « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٣٢

فرعيّة ووظيفتها . ففيما يتعلَّقُ بقواعد اللغة مثلاً ، يتخلّى جابرٌ عن التصنيف الثلاثي للمفردات الذي يُقِرُّه كبارُ النحويين بين الاسم والفعل والحرف ، ليوصي بتقسيم ثنائي : الاسم والكلمة[١] . وهكذا تتلاءم بنية اللغة بشكل أفضل مع هذا التأليف العددي الناتج عن تناوب الحركة والسكون .

وكذلك يُدْخِلُ جابر علمَ العَرُوض في نظريته العامة للغة . إنه يُبْرِزُ هذا العِلْمَ الذي يتطابق في أحسن صورةٍ مع تعريف التأليف العددي ، مثل الموسيقى تماماً ، لكونه يعكس هذا التناغم التام الناتج عن النفس الكلية والنازل في الأرواح الإنسانية[٢] .

وهنا أيضاً ، يتخلّى جابرٌ عن التصنيف التقليدي ، مستعيداً تفاعيل العروض ليُصَنِّفَها حسب مقاطعها اللَّفظِيّة : فَمِنْ جهةٍ المقاطع الخماسية (فعولن ، فاعلن) ومن جهة أخرى السباعية (مفاعيلن ، فاعلاتن ، مستفعلن ، متفاعلن ، والغريب وجود مفعولاتن) . إن باول كراوس يَجِدَ هنا تطبيقاً لعِلْمِ العَروض اليوناني ، ولكن الجدير بالإشارة إليه أنّ جابراً يمكنه هكذا العثور في علم العروض على العدد ١٧ ، وهو حجر الزاوية في منهج موازينه ؛

(١) « كتاب إخراج ما في القوة... » ، م.ر. ص: ٩

(٢) S.G., P. 255 n. 10

ويربط هنا أيضاً تأليف اللغة بالتناغمات المستخدمة في العمل الخيميائي[١] .

إن جابراً ، في مجمل مدوَّنَتِهِ ، يبحث أصلاً في الخيمياء العملية ، غير أننا يمكننا تصوُّر الطريقة التي يدخل بها العلومَ الأخرى ، الدنيوية والباطنية الخفية ، في منهجه النظري العام ، وذلك بفضل العديد من التلميحات والاستطرادات في أهمّ نصوصه .

قَلَّما يتناول جابرٌ موضوعَ موازين العوالم الروحانية ، فهي ليست غايته .

ولكننا نعلم على أيّ حال أنَّ « الفيلسوف » (أي : الخيميائي) الذي يعرف معرفة هذه التناغمات السماوية (موازين العقل والنفس) بواسطة تصفية قصوى لروحه ، يتوصَّل إلى معرفة كلِّيَّة وإلى قدرة عظيمة . إنَّ هذه المعرفة هي معرفة إلهامية ، تنتج عن انبثاث العقل الكلِّي في العقل الجزئي[٢] . ولكنها تُبْعِدُنا عن العلوم الطبيعية العادية .

وفي مستوى أدنى مباشرة نجد بعضَ العلوم تعبِّر بأوضح صورةٍ عن هذا التناغم الذي يَصِفُه جابرٌ في قاعدته النظرية . هكذا هي

(١) « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٣٩ . راجع كذلك S.G., p. 254

(٢) راجع هنا ، ص: ٦٥ .

الموسيقى التي تذكر مع علم العروض : « وهو قولنا : إن العروض وصناعة اللحون والإيقاع هي النفس ، وهي كذلك من قبل أن هذه الصناعة إنما كانت عن النفس ولا تحمل إلا على ذي النفس »[١] . وإذا كانت الموسيقى هي علم أوّلي ، فإنّ ذلك ناتِجٌ عن أنَّ حركات الأفلاك السماوية التي تتحكّم بالأرض هي نفسها محددة بعلاقات موسيقية . يبحث جابر في علم الموسيقى العربية بشكل متوازٍ مع التعليقات التي قام بها حول علم العَرُوض[٢] .

أمَّا علمُ التنجيم ، فهو يدخُلُ في نظام الموازين بصورة طبيعية ، فالنجوم هي النائب الرئيسي الذي عن طريقه تَنْشُرُ الروحُ الكليةُ نظامَها في الأرض . وإنَّ حركة النجوم بدقّتِها وكمالِها الظاهر في اتفاقِها مع الموسيقى السماوية ، تتوافق إذن مع الموازين العليا في درجات الكون ، وتؤثّرُ هذه الحركات بدورها على الكائنات الحيَّة ، وخصوصاً على نموِّها وعلى مشاعرها وعلى أهوائها . ولكن هذه العلاقات الكاملة تتدنّى كُلَّما دخلت جوهراً أكثر كثافة . ستصبح الموازين الأرضية في هذه الحال أقل انسجاماً من الموازين السماوية . وكما يشير كراوس[٣] يبدو أنّ النسبة التي سَبَقَ ذكرُها ١ : ٣ : ٥ :

(١) « كتاب السرّ المكنون » ، استشهد به كراوس في S.G., p. 256 n

(٢) راجع : S.G., pp. 254 – 255

(٣) راجع : S.G., pp. 203 – 206 et 254 – 256

٨ يعدّها جابر كتقهقرٍ للانسجام الأكمل ٦ : ٨ : ٩ : ١٢ ، وفقاً لفكرةٍ مستوحاةٍ من كتاب « طماوس » لأفلاطون .

يضع جابرٌ العلومَ المبنيةَ على تطبيق مبادىء تبديل الطبائع الأربع في الجواهر الأرضيـة في هذا المستوى المتدنّي من الانسجام . في « كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل » ، يقدِّمُ لنا بعد مقالته عن التنجيم ، عَرْضاً عن « سباعية » العلوم الخاضعة للموازين الطبيعية : الطب ، الخيميـاء ، علـم الخواص ، الطّـلَّسْمـات ، استخـدام العلويات ، علم الطبيعة ، علم التكوين[1] .

إن الطبَّ ـــ وضـمنـاً الصيدلة ـــ هو المجال المفضّـل لتطبيق مبـادىء الموازين على الجواهر المعدنية والعضوية في عالمنا الأرضي . فقد كان جابر نفسه صيدلياً وطبيباً . وإذا لم يصلنا منه سوى مؤلَّفٍ واحد في هذا المـوضـوع ، وهو « كتـاب السموم » ، فإنَّ فقراتٍ عديدةً من مجموع رسـائله تشـير إلى المنهج الأسـاسي في العمل العلاجي : تحديد الزيادة والنقصان في الطبائع الأربع اللذان قد أدَّيا إلى المرض أو الخلل ؛ وبموجـب هذا التشخيص يُعدّ عقـاراً يعوض الخلل الحاصـل في شـدة طبـائعه[2] . تتطلّب بالطبع هذه العملية

(١) م.ر. ص: ٤٧

(٢) « كتـاب التصريف » ، استشهد به كراوس في S.G., p. 234 n. 4 .
راجع كذلك « كتاب إخراج مافي القوة... » ، م.ر. ص: ٤٩

المزدوجة معرفة دقيقة بالموازين المعنية ، ولكننا نرى هنا أيضاً أنَّ جابراً لا يأتي بجديد في هذا المضمار بالنسبة لما ورثَ من العلوم اليونانية ، التي يرجع إليها عَلَناً في نصوص كثيرة .

إن باب الخيمياء الذي يصنِّفه جابرٌ هنا بتواضعٍ كواحد من العلوم السبعة « العملية » ، لا يحتوي إلاّ على العموميات في أمور المعادن و « الأرواح » والأصبغة والتدبيرات المختلفة .

إلا أنَّ باقي المجموعة كثيراً ما تؤكِّدُ على أنَّ هذه المعارف توصل العالِمَ إلى العِلْم الكلِّيِّ ، وتستحق بذلك لقب « نهاية الحكمة » الذي قد سبق ذكره .

وأخيراً ، فإنَّ الموازين تشرح أغلب العلوم التي تنعت بـ « العلوم الباطنية » أو « الخفية » ، وتمكِّن من تطبيقها ، ومنها :

ـــ علم الخواص الذي يستخدم عدداً من العلاقات غير المرئية بين الأشياء والكائنات الحيّة ، تَبَعاً لبنيتها الجوهرية وشدَّةِ الطبائع فيها .

ـــ الطِّلَّسْمَات ، التي تضيف إلى استخدام الخواص تأثير الكواكب وفعالية الهيئات .

ـــ وأخيراً علم استخدام العلويات السماوية بحدّ ذاته .

تعودُ كلُّ هذه العلوم ، في رأي جابر ، إلى ظواهر طبيعية تماماً ،

ويمكن تفسيرها بواسطة قوانين موازين الطبائع الأربع . وهو يؤكِّدُ ويشدِّدُ على أنَّ فعالية السحر وكلَّ الممارسات المماثلة هي حقيقةٌ واقعةٌ ، ويتابع قائلاً : إنَّ أغلب الناس لا يؤمنون بذلك ، بينما هي ناتجة عن تطورات طبيعية بسيطة ، أسبابها مجهولةٌ عادةً ، لأنّها غير مرئية غير محسوسة . فإذا ما توصَّلَ أحدٌ إلى معرفة الموازين التي تحكم ماهيةِ الأشياء ومطابقتها مع خواصها الخفية ، يصبح بإمكانه استخدام هذه العلاقات « السحرية » . غير أن جابراً لا يخفي صعوبةَ التمكُّنِ من هذه العلوم ، فإنها تتطلّب استعداداً فطرياً بالإضافة إلى إرشاد مُعَلِّمٍ حقيقي[١] .

إن هذه القدرة على التحكُّم بالقوى الخفية للجواهر الأرضية تبلغ أوْجَها في علم التكوين ، فإن الصانِع الذي يجيد فنَّهُ تماماً يمكنه أن يصنع ، حسب رأي جابر ، ليس فقط الجواهر المعدنية ــ وهذه هي الخيمياء بحدِّ ذاتها ــ ولكن أيضاً الحيوانات وحتى البشر ، وذلك بتقليد دقيق للقوانين الطبيعية . إن الصانع يستطيع في الواقع تقليد الباري تعالى في تكوين مثل هذه النتائج[٢] . ويؤكد مؤلِّفنا قائلاً :

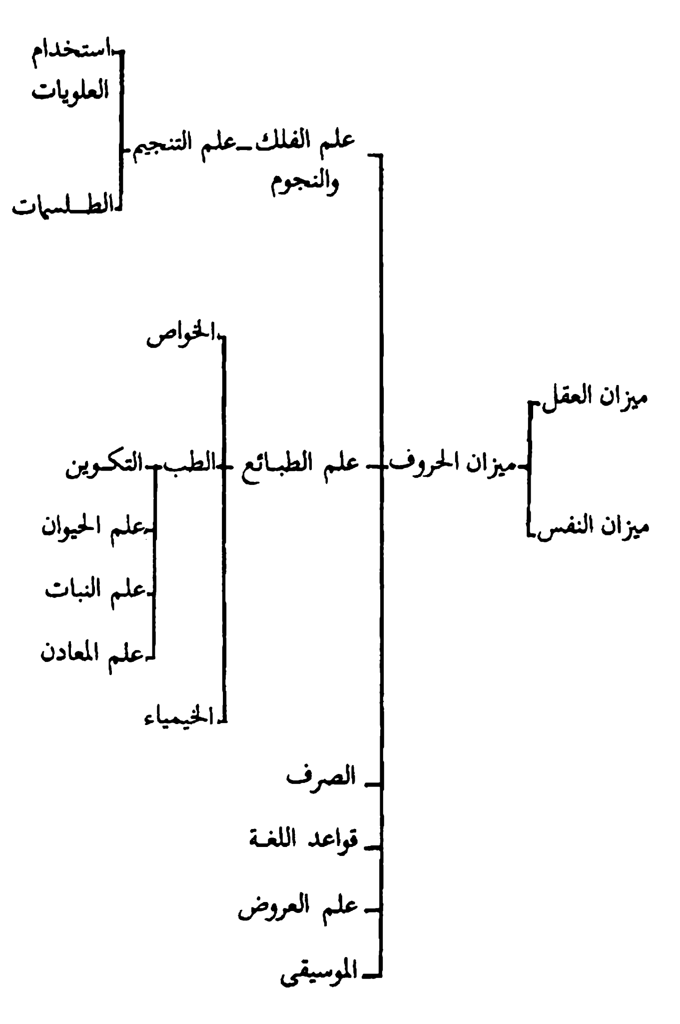
(١) راجع : S.G., p. 95 n. 2

(٢) « كتاب البحث » ، استشهد به كراوس في S.G., p. 99 n. 5 . راجع كذلك « كتاب الميزان الصغير » ، م.ر. ص: ٤٤٩ .

« إذا أدركتَ (قولي) ستكون جابراً وجَبَّاراً » .

إن مبادىء علم التكوين ـــ التي تستشفُّ فيها بعض النظريات الوثنية القديمة ـــ هي من بعض أغرب الفصول في مجموعة رسائل جابر . فإن مَنْحَ التماثيل الحياةَ وبلوغَ منزلة الملائكة تذكرنا المفاهيم المتعلّقة بعبادة الأصنام « الحية » ، و « تألّه » عبدتها القدماء . يتَّضِحُ في هذه النقطة مدى استلهام جابر في نظريته الموازينية من العلوم الخفية القديمة التي طبعت بسرعة بالطابع العربي الإسلامي ، خصوصاً في الأوساط الشيعية الهامشية . إن جابراً نفسَه ينسب هذه الأفكار إلى بليناس الحكيم .

هل نستطيع الآن تلخيص الملاحظات السابقة ضمن مجموعة مرتبة ؟ إنَّ جابراً نفسَه لم يفعلْ ذلك ، ولكنّه يجوز إعداد جدولٍ مُبَسَّطِ التكوين بواسطة موازين العقل التي تولّد موازين النفس ، ثم موازين الحروف التي تنعكس بدورها على العوالم الثلاثة : العالم الأكبر ، العالم الأوسط (= صنعة الخيمياء) ، العالم الأصغر الإنساني :


استخدام العلويات
الطلسمات
علم الفلك ـ علم التنجيم والنجوم
الخواص
الطب
التكوين
علم الحيوان
علم النبات
علم المعادن
الخيمياء
علم الطبائع
ميزان الحروف
ميزان العقل
ميزان النفس
الصرف
قواعد اللغة
علم العروض
الموسيقى

ماذا يمكننا استنتاجه من خلال هذا الوصف العام لرؤية العلوم عند جابر ؟ إنَّ مقوِّمات علم الكونيات لديه وتقسيم العلوم الذي تنتج عنها ليست مُبْتَكَرَة طبعاً ، فهي تجمع بين مبادىء أفلاطونية مُحْدَثَة وهِرْمِسية وغَنُّوصِيّة[1] ، وهي كانت القاعدة الفكرية المشتركة لعدد كبير من المناهج الفلسفية في ذلك العصر . ولكن ما تجدر ملاحظته عند جابر هو الخطوة الأُولى العَمَلِيّة ، والربط الحاصل بين الخيمياء واللغة . إن طموحَ الخيمياء الأساسي ليس إقامة منهجٍ كاملٍ لعلم الكونيات النظري ، بل إيضاح العمل المخبري وتسهيله ، حيث ستتكشف الحقائق العليا . إنَّ الاتفاق المتميِّز بين دلالات اللغة الإنسانية ودلالات المظاهر الطبيعية في فكر جابر هو ، بصورة ما ، نوع من الحرص على إيجاد فعالية عملية .

ولنلاحظ مِنْ ثَمَّ أنَّ المنهج الجابري للموازين يدلُّ على ثقةٍ عميقة بقدرة العقل الإنساني على فَهْم الواقع وتحويله ، فالطبيعة ليست بالنسبة له دَفْقاً هيرقليطياً[2] لا يُدرك ، والأفلاطونية المتضمَّنَة في

(١) الغنوصية : تيار ديني باطني ظهر في مصر في القرون الميلادية الأولى ، أساسه التخلّص من آلام عالم الدنيا والجهل المتعلّق به للتوصّل إلى الأبعاد الوجودية العليا السماوية عن طريق اكتساب المعارف الباطنية . لقد ظهرت غنوصية مسيحية ، وأخرى يهودية . أمّا الغنوصية الإسلامية ، فَتَتَمثّل في العرفان الشيعي والإشراق وبعض المذاهب الصوفية .

(٢) كان هيرقليط فيلسوفاً يونانياً عاش في القرن السادس والخامس قبل =

تفكيره[١] تجعله يؤمن بدقة القوانين الكلية وصرامتها ، دون أنْ تكبح جماحَ اشتغاله بالمحسوس والخاص . في هذا المستوى الأوّلي لا يحتوي الفكر الجابري على عناصر مشبوهة في نظر المذهب الرسمي للموحّدين ، إسلاميين كانوا أم مسيحيين[٢] . إنّ علم الكلام سيؤكّد بالطبع قدرةَ الإله المباشرة على المخلوقات[٣] ، وسيدحض الاعتقاد الدَهْرِيّ في نظام آلي للكون ، أطلقه خالقٌ بعيدٌ لا مبالٍ . ولكن جابر لا يُدْلِي مُطْلَقاً بآراء ذات طابع مذهبي في هذا الموضوع . غير أنَّ جرأتَهُ واضحةٌ في نظرية علم التكوين . فإنَّ فكرةَ

= الميلاد . من آرائه الأساسية أنَّ الكون ليس حقيقة ذاتية بل تياراً متغيراً باستمرار .

(١) أو الأفلاطونية المحدثة على أية حال ، التي تبينها المفردات الفلسفية في الأعمال الجابرية ؛ وهذا لن يدع مجالاً للدهشة نظراً للمكان والعصر الذي يرجح أنه تمّ فيهما تدوينها .

(٢) لقد ترجمت عدّة رسائل جابرية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي ، ومن أهمها : « كتاب السبعين » و « كتاب الرحمة » . راجع :

- «Liber de Septuaginta» éd. par M. BERTHELOT dans **Archéolgie et Histoire des sciences,** Paris, 1906, pp. 308 – 363.

- Liber Misericordiae Geber de E. DARMSTAEDTER, dans **Archive für Geschichte der Medizin** n. 17, 1925.

(٣) وبصورة خاصة الأشعرية وفكرها في الأجزاء التي لا تتجزأ .

توصُّلِ المَرْءِ إلى تكوين كائن حيّ هي فكرةٌ غريبةٌ مُفْزِعَة بالنسبة للمبادىء القرآنية في مفهومها الشائعة . ولكن أن يجعل من هذا الكائن كائناً عاقلاً . فذلك يُعَبِّرُ عن أنتروبولوجيا [1] مرفوضةٍ سواء من قبل الفلاسفة أو المُتَكَلِّمين . إن جسامة هذه التأكيدات تجعلُنا نظُنُّ مع هنري كوربان[2] ، أنَّ الأمر يتعلَّقُ هنا بصياغات وتعابير خاصة بالرمزية الخيميائية التي تهدُف في الواقع إلى التحقيق الروحي للصانع نفسه ، وتوصله إلى مرتبة « الإنسان الجديد » إبَّان « ولادته الثانية » : سوف نعود إلى هذا الموضوع فيما بعد .

هناك تقسيم آخر للعلوم استقيناه من رسالة جابرية تدعى « كتاب الحدود » يحاول فيها المؤلِّفُ توضيحَ هذه التطوُّرات الفلسفية للعالم .

---

(١) نعني بالأنتروبولوجيا جميع العلوم المتعلّقة بالإنسان والنواحي المختلفة لحياته الفردية والاجتماعية .

(٢) – L'alchimie comme art hiératique (A.A.H.), Paris, L'Herne, p. 151

تقسيم كتاب الحدود

إن « كتــاب الحدود »[1] هو كُتَيِّبٌ يدخـل في عداد مجموعة « الكتب الخمس مئة » ؛ يحتوي على سلسـلةٍ من تعاريف العلوم والمفاهيم العِلْمِيّة التي يُؤَكِّدُ جابرٌ نفسُه على أهمِّيتها ، إذ لا يكتفي بتنبيه القارىء إلى ذلك في مقدِّمَة الكتاب نفسه ، لا بل يرجع إليه في عدَّةِ موضوع من المجموعة .

إن ترتيب الأبواب نفسه هنا ذو أصالة ، بما معناه : إنَّ محور تنظيم المعرفة والمعيار الأســاسي لتسـلسـل العلوم هما هنا الخيمياء بجميع أشكالها . لا علاقة لذلك إذن بالتقسيمات المستوحاة من قريب أو بعيـد من أعمــال أرسـطو في المنطق (الأورغانون) ، « إحصــاء العلوم » مثلاً . هنا تستعيد الباطنيةُ حقوقَها : فالمعرفة ليست مُصَنَّفة وفْقاً للمواضيع وحسب ، لا بل مصنَّفة في تنضيد « أُفُقي » يرتبط

(١) نشره ب. كراوس في م.ر. ص: ٩٧ ـــ ١١٤ ، ونحن نعيد نشره هنا .

في النهاية بطريقة إدراك الباحث (ظاهرية ــ فلسفية ــ إشراقية ، ...إلخ) .

إن التصنيف المُقْتَرَح هنا يقسِّمُ العلومَ إلى فروع ثنائية محدَّدة ، حيث تقارِن مختلف فروع المعرفة ، واحدها مع الآخر حسب نظام متسلسل من العام إلى الخاص . ويقسم جابرٌ في الأصل هذه العلوم إلى مجالين هامَّيْن : علوم الدين من جهـة ، وعلوم الدنيا من جهة أخرى . أمّا علوم الدنيا فتحديدها واضح على ما يبدو أولاً ، إذ هي « الصور التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب المنافع ودفع المضارّ قبل المـوت » (ص ٦٦) . ويضـيف جـابر موضِّحـاً أنَّ ذِكْرَ العَقْـلِ والنَّفسِ في وقت واحد يعني أنَّ هذا التعريف يستبعد من جهة علم ما يتعلّق بالشهوة ، الخاصـة بالنفس وحدها ؛ ولا يتلاءم من جهة أخرى مع الرأي ، الخاص بالعقل دون النفس .

إنَّ العـلومَ « الدنيوية » التي تتعلّق في الواقع بمختلف الأشكال الممكنة لصَنْعَةِ الخيمياء دون ما سواها من العلوم ، قد رُتِّبَتْ وَفْقاً لمعيـار الكفـاية ، فمِنْهـا العـلوم « الشريفة » وهي « العلم بما أغْنَى الإنسان عن جميع الناس في قوام حياته الجيّدة » (ص ٧٠) . إنه يتكـوَّنُ من المعـارف اللازمـة للتـدبـير الأعظـم ولإعداد حَجَـرِ الفلاسفة . ويُدْرِجُ جابرٌ تحت هذه العناوين سـلسـلةً من الطُرُق والفنون تتفاوت في تعقيدها وفعاليتها ، مرتّبة حسب معيار الكفاية .

أمَّا العلوم « الوضيعة » فهي تلك التي تتعلّق بالعمل المخبري ، والتي أطلق عليها ببعض الازدراء اسم « الصنائع » ، بالمقارنة مع « الصنعة » التي تمثل أشرف الفنون . « وضاعَتُها » ناتجةٌ عن كَوْنِها لا تخدم إلّا المنافع الدنيوية المحدودة بهذا العالم السفلي ، ووفقاً لعمليات معروفة شديدة البُعْدِ عن نتائج التدبير الأعظم التي تعدُّ فريدة وخارقة . وتترتَّبُ هذه العلوم (علم الأدهان والأصباغ والعِطْر) وفقاً لفوائدها المتفاوتة في إنجاز التدبير الأعظم ، حيث لا يُستغنى عنها أحياناً . أما دونيّتُها ، فناتجةٌ عن كونها لا فائدة « فلسفية » لها بحدّ ذاتها في نظر العالم الخيميائي .

أمَّا العلوم الدينية ، فإنّها تتعلّق بترتيبٍ يثير الدهشةَ أوّلاً لعدة أسباب ؛ فإنّ هذه العلوم تُعرَّف على أنها « صُوَرٌ يتحلّى بها العقل ليستعملها فيما يرجو الانتفاع به بعد الموت » (ص : ٦٦) ، وهو تحديدٌ يؤكِّدُ جابرٌ على أهمِّيتِه الأساسية . ثم يعودُ ويقسم هذين النوعين من العلوم إلى مَيْدانَيْن : العلم الشرعي والعلم العقلي . أما العلم الشرعي ، فهو نوعٌ معروفٌ من العلوم ، إلاّ أنّ التعريفَ الوارِدَ في « كتاب الحدود » مجرّدٌ جداً ، ولا يلمح بوضوح إلى الدين الإسلامي : « إنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة ديناً ودنيا لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت » (ص : ٦٧) .

نجد هنا تميزاً له دلالته : فإنّ جابراً يعارض في العلم الشرعي

الظاهر مع الباطن ، حيث كان الأوّل « العلم بالسُنَنِ العاميّة على الأمر الكلي اللائق بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعية » (ص : ٧٠) بينما الثاني « هو العلم بعِلَلِ السُّنَنِ وأغراضها الخاصيَّة اللائقة بالعقول الإلهية » (ص : ٧٠) . وتبرزُ هنا الشيعية الباطنية التي جاهر بها جابر ، إلاَّ أنَّ الطابع المُقْتَضَب لهذه الإلماحات لا يمكننا من ربطها بمذهب مُعَيَّنٍ[١] .

ومن جهةٍ أخرى تطرح العلوم « العقلية » أكثر حِدَّة ، فإنَّ تعريفهَا فلسفيٌّ بَحْتٌ ، ولا يوضح جابر إطلاقاً مكانها أو وظيفَتَها أو علاقتها بالفرع الآخر من العلوم الدينية وبالعلوم الدنيوية . إنَّه يكتفي بالإشارة إلى أنَّها « علم ما غاب عن الحواس وتحلّى به العقل الجزئي من أحوال العلّة الأولى وأحوال نفسه وأحوال العقل الكلي

---

(١) لا نعتقد أنه يمكن اعتبار جابر بن حيان كمفكر قرمطي أو إسماعيلي ، كما قال ب. كراوس في

C.J. P. XLVIII s.; et art « Djabir » dans l'Encyclopedie de l'islam, 2e éd .

فإن الفوارق بين فكره وهذه المذاهب الباطنية عديدة وواسعة . راجع في هذا الموضوع :

H. CORBIN, A.A.H., 3e partie; F.SEZGIN, G.A.S. p. 191 s.; P. LORY, Alchimie et mystique en Islam, Lagrasse, Verdier, 1989, 2e partie.

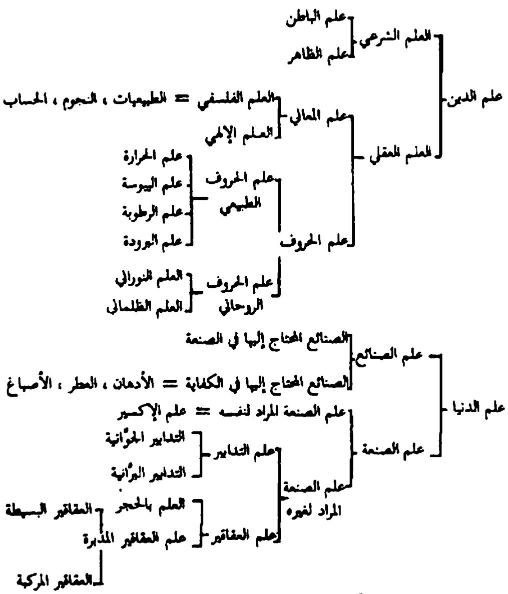
والنفس الكلية الجزئية فيما يتعجّل به الفضيلة في عالم الكون ويتوصل به إلى عالم البقاء » (ص : ٦٧) . إنَّهُ تعريفٌ هامٌّ بالطبع ؛ فالعقل الإنسانيُّ يستطيع أنْ يَتَّصِلَ بالعالم الإلهي الذي يتلقَّى منه المعلومات بدون توسُّطِ الحواس . إنَّ تصوُّراً كهذا قد لا يتَّصف بأيِّ نوع من أنواع الابتكار في نطاق الفلسفة ؛ ولكنَّه من منظورٍ خيميائي صَرْف يفتح آفاقاً واسعةً كما سنرى .

إنَّ فرعي علم العقل هما : علم الحروف الذي رأينا فيما تقدّم أهميته في النظرية الجابرية للغة ، وعلم المعاني . ويستحقُّ هذا العلم الأخير اهتماماً خاصاً . إنَّ جابراً يعرّفه على أنَّه العلم الذي يجيب على التساؤلات المطروحة حول « الهلّية والمائِيّة والكَيْفية واللمية » ، وهو يتعلّق بقسمين كبيرين : الفلسفة من جهة ، بما معناه علم الحقائق الموجودة الخاضعة للسببية ، وهي تضمّ علم الطبيعة ، علم الفلك ، علم الحساب ، علم الهندسة ؛ ويدركه العقل بواسطة العلل الطبيعية « العليا » و « السفلى » ؛ ومن جهة أخرى ، العلوم الإلهية ، أي : علم الحقائق الميتافيزيائية[1] : العلة الأولى ، العقل الكلي ، النفس الكلية . وهنا أيضاً ، لا يُعلّقُ جابرٌ على هذه التعاريف الرئيسية ،

(١) الميتافيزياء ، هي : « ما بعد الطبيعة » والمقصود هنا : مجال الكائنات المجرّدة غير المحسوسة والبعيدة عن المعرفة الإنسانية القائمة على الحس والتجربة.

تاركاً للقارىء استنتاج الخلاصات المناسبة .

يمكن إيجاز تصنيف « كتاب الحدود » في الجدول التالي :



وإذا تساءلنا الآن عمّا يكشفه هذا التصنيف من المفاهيم الأبستيمية والفلسفية عند جابر ، فإن أسئلة عديدة تطرح نفسَها على الفور :

ماذا يعني هذا الانتخاب الدقيق للعلوم ، المتضمن إسقاط العديد من العلوم التطبيقية (كالطب والخواص ...) المذكورة في بحث

الموازين ، كما رأينا فيما سبق ؟ ومن جهة أخرى ، فبما أنَّ الخيمياء طريقة إشراقية روحانية ، فقد كان من الطبيعي إدراج العلوم الدينية في التصنيف . ولكن لِمَ هذا الطرح الفلسفي الذي لا تبيّن علاقته بالعمل المخبري الخيميائي ؟

وإذا تبيَّن أنَّ على الشريعة أنْ تلعبَ دَوْراً ما ، فلماذا أهملت العلوم المتعلقة بالشرع : كالقرآن ، والحديث ، والفقه ... ليحلَّ محلها تعريف عام من شأنه إرضاء أيّ مجوسي أوْ مسيحي سواء بسواء ؟ وإذا كان العقل الفردي يتلقّى معلومات من العوالم العلوية ، فما هو إذاً دور الأنبياء والأئمة الذين ذكر جابر في رسائل أخرى له دورَهم البارز في تكوين علم الصنعة ونشره[1] ؟

قد يمكننا في بداية الأمر إرجاع السؤال الثاني إلى إشكالية قريبة من الفلسفة القديمة ، أو من الفكر الشيعي الباطني والإسماعيلية

(١) لقد تلقى الأنبياء والأئمة ــ في رأي جابر ــ علم الخيمياء وحياً من عند الله : راجع كتاب « الأسطقس الأس الثاني » الذي نشره أ.ي. هولميارد في « مصنفات في علم الكيمياء للحكيم جابر بن حيان الصوفي » ، باريس ، بول غاتنير ، ١٩٢٨ ص: ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ــ٩٠ ؛ وكذلك « كتاب الخواص الكبير » ، م.ر.ص: ٣١٥ ؛ « كتاب الميزان الصغير » ، م.ر.ص. ٤٢٩ ؛ و « كتاب الموازين الصغير » ، CMA ص: ١١٥ــ١١٦ . كما أن جابراً أكد على ضرورة مراعاة أحكام الشريعة ؛ راجع « كتاب الأسطقس الأس الثاني » ، ص: ٨١ .

بشكلٍ خاص . ولكن يبدو لنا أنَّ محاولة إجراء مثل هذه المقارنة ، أو استنتاج بعض النتائج الأبستيمية والفلسفية العجولة لهذه المعطيات لا تخلو من الخطورة . نعود فنكرر : إنَّ الخيمياء تتميَّزُ بمسارٍ وهدفٍ خاصَّيْن بها ، وإنَّ لغتها ـــ التي يعبّر عنها بالرموز ـــ لا تشابه لغة الفلاسفة أو المتكلمين إلا في الظاهر أو بشكل طارىء . وقبل أيّ تحليل أو محاولة أخرى للتوضيح ـــ التي لا يسمح بها على أي حال النطاق الضيّق لهذه الدراسة ـــ سنكتفي بمحاولة تحديد نقطتين أساسيتين . إنَّ التصنيفية العامة لهذا التقسيم يبيّن فوراً تعارضات مزدوجة : فالإلهي يقابل الطبيعي ، وكذلك المعنى والحرف ، الباطن والظاهر ، النور و الظلمة ، العلوي و السفلي ... الخ ؛ ولكن يظهر ثمة تفريقان لهما أهميتهما الكبرى ؛ إنهما اللذان يَفْصِلان « الديني » عن « الدنيوي » ، ويؤثّران في مجمل الفوارق اللاحقة ؛ وهما :

١ ـــ التعارض بين المعرفة المكتسبة بإلهام من العوالم العلوية وبين تلك المتعلقة بالمعرفة الطبيعية .

٢ ـــ الفصل بين العلوم قبل الموت وبعده .

يدفعنا التفريق الأوّل في الواقع للتساؤل حول نظرية المعرفة عند جابر ، إلّا أنّهُ سوف يصعب توضيح هذه النقطة الفلسفية ، خصوصاً في مثل المؤلّفات الجابرية ، وذلك لحساسيتها ولكثرة الجدل

الذي دار حولها بين كبار الفلاسفة القدماء ومن جاء بعدهم . ذلك أنَّ مؤلّفي المجموعة الجابرية ، رغم رجوعهم المتكرر إلى كبار المؤلّفين اليونانيين ، وخصوصاً إلى أرسطو، قد أساءوا غالباً استعمال الأداة الفلسفية ، فاستخدموها كمتمّم لحاجتهم وحسب ، وليس كمنهجٍ مستقلٍ ومنظّمٍ . ومن جهة أخرى ، يُضْفِي المذهب الباطني المُعْتَمَد في المؤلّفات الجابرية مزيداً من الإبهام على الكثير من نواحي النفس والأبستيمية التي تتضمنها تلك الأعمال .

ويظهر التمييز بين النظام الديني والنظام الدنيوي على ضوء « كتاب المعرفة »[1] فيما يلي : يتعلق الأول بـ « المعرفة » ، أي : الإدراك فوق الطبيعي الإشراقي الذي يمنح المعرفة الكلية بدَفْقٍ آتٍ من العوالم المثالية ؛ أما الثاني ، فيتعلّق بـ « العلم » ، أي : المعرفة الناتجة عن معارف الأشياء الجزئية المحسوسة ، وهو يُشَكِّل المرحلة الأولى للتوصُّل إلى مستوى الإشراق . إن أداة المعرفة هي العقل ، العنصر الأسمى في الروح البشرية ، وهو تفرُّدٌ للعقل الكلي[2] فهو إذن عضو عاقل ، والمقرّ الوحيد للوعي والتفكر ، ولكنه ساكن غير فاعل

---

(١) لقد نشر الدكتور م.ع. أبو ريدة هذه الرسالة في :

Zeitschrift Geschichte der Arabisch – Islamischen Wissenschaften (= Z.G.A.I.W.), 1984, Band 1. pp. 52 – 57

(٢) مما يدل على هذا ، تسمية العقل الجزئي مقابل العقل الكلي (م.ر. =

بطبيعته ، ويتلقّى المعلومات من مصدرين :

ــ فهو إمّا يتلقّى المعطيات الصادرة عن العوالم العلوية كما تشترطه التعاريف المقدمة .

ــ وإما يستوعِبُ انفعالات النفس الجزئية التي منشؤها في الحواس أو في الدفعات الخاصة بهذه النفس[1] .

إن هذا المكوّن الثاني للروح البشرية ، أي : هذه النفس ، هو تفرّد للنفس الكلّية ؛ وبوصفه كذلك فهو جاهل وغير واعٍ ، ولكنّه فاعِلٌ يُضْفِي الحياةَ على الجسد . إنَّ النَّفْسَ هي التي تتلقّى المعلومات عبر الحواس الخمس عن شؤون الدنيا التي تميل إليها بشكل عفوي ، ويدفعها جهلُها إلى التعلّق بالمادة بقدر استطاعتها . إنَّها تمثّل إذن القوة « النابذة » للروح الإنسانية التي تتوازن مع النزعة « الجاذبة » للعقل نحو العوالم العلوية .

غير أن هاتين الطريقتين تعملان بانسجام فيما بينهما ، بما أنهما تنبثقان عن المصدر ذاته ، أي : النفس الكلية . فهي التي تنقل المعطيات الصادرة عن العقل الكلي إلى العقول الجزئية كوسيط لابُدَّ

= ص: ١٠٣) . راجع كذلك « كتاب التصريف » م.ر. ص: ٣٩٢ــ٤٢٤ ؛ و « كتاب القسمة » ، حيث يدعى العقل الجزئي « ولداً يتيماً » للعقل الكلي ، Z.G.A.I.W., 1984, Band I . p. 64

(١) راجع « كتاب الحدود » ، م.ر. ص: ١٠٢

منه ؛ وهي أيضاً التي توجد الظواهر التي هي موضوع العلم بدخولها في الهَيُولى الكونية المُنْفَعِلَة عن طريق عمل الطبائع الأربع .

إن العلاقة بين هذين العنصرين : العقل و النفس ؛ تحدِّدُ التوجُّهَ الأساسي للجُهْدِ الإنساني . لذا نجدُ جابراً يوضِّحُ أنَّ القوانين المتعلّقة بعلم الظاهر توافق العقول والنفوس الطبيعية ، بينما يوافق علمُ الباطن « العقولَ الإلهيـة » وحدها ؛ مما يجعلنـا نفـترض أن العقل يصبح « إلهياً » بالفعل عندما يعمل بمعزل عن ميول النفس ، وعندما يلتفت بكـليتـه نحو العوالم العـلوية والعـلة الأولى . إن تصوُّراً كهذا ، كما نرى ، لا يُقَدِّم أيّ جديد . إلاّ أنَّ الهامَّ في الموضـوع هو أنَّ هذه الفكرة تشرح غايات الخيمياء ، وينسجم من حيث المبدأ مع نظرية الموازين . كان لا بُدَّ إذن من توضيح مثل هذه النظرية في المعرفة ، ولو بشكل موجز . فهي تُؤَكِّدُ في الواقع على مَدى ارتكاز الفكر الجـابري على المنهج النظـري ، لا بـل الإشـراقي ، وليس فقط على معطيـات الاختيار : إن الموازين المنبثقة عن العوالم العلوية يدركها العقـل ، في الواقع ، بصورة مباشرة وحدسية ، والتجربة المحسوسـة ما هي إلا ركيزة وإثبات ، على ما يبدو[1] .

---

(١) غير أن الجانب التجريبي للخيمياء الجابرية لا يستهان به بتاتاً ، وقد أكَّدَ جابرٌ مراراً وتكراراً أنّه نَفَّذَ التجارب التي يصفها في أبحاثه وشاهدها . وهو يدعو البحاثة الخيميائيين لِشَقِّ طريقهم باتّبّاع مؤشراته المحسوسة . =

هناك علاقة جوهرية أخرى تتحكّمُ في تصنيف العلوم لدى جابر ، تكمن في التعارض الواضح بين العلوم الدنيوية المخصّصة لمنافع الدنيا ، وبين العلوم الدينية التي تهدف إلى الفوائد المرجُوَّة في العالم الآخر . إنّ هذا التمييز يبدو طبيعياً من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ؛ إلّا أنّه غير متوقّع في مذهب جابر بن حيان الخيميائي ، ولأسباب عديدة . لِنُلاحظ أولاً بعض النقاط المُبْهَمَة . إذا كان العلم العقلي يهدف إجمالاً إلى منافع العالم الآخر ، فإنَّ هذا ينطبق بالضرورة على العلوم التي يضمّها ، أي : الفلسفة ـــ أو بمعنى آخر : العلوم الطبيعية والفلك ... الخ ـــ وكذلك علم الحروف الذي سبق ورأينا علاقته البارزة بالعمل الخيميائي . إن العلاقة المنطقية بين هذه العلوم والسعادة في العالم الآخر غير ظاهرة ، وهذا أمرٌ أوّلٌ له أهميته . ولكننا لا ندرك كذلك لماذا تُعَدُّ التي هدفها الظاهري هو المساهمة في نجاح التطور الخيميائي ، علوماً دينية ، في حين أنَّ الخيمياء بحدّ ذاتها تُعَدُّ العلم الدنيوي بالمعنى الأكمل . وأخيراً يزيدنا هذا الترتيب عجباً ، إذ تُقَدِّمُ الخيمياء نفسَها على أنّها ضَرْبٌ من الحِكْمَة ، ونهاية ما في الفلسفة ، لا بل مدخل إلى عالم الخلود .

لذلك ، لابُدّ أوّلاً من تحديد ما يعنيه جابر بكلمات مثل

= انظر حول أعماله العلمية كتاب زكي نجيب محمود « جابر بن حيان » ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ ، ص: ٤٠ـــ٨٥

« الدنيا » ، وخصوصاً « الموت » ؛ حيث يقع التعارض بين عالم التكوين وعالم البقاء . ولا يفسّر « كتاب الحدود » معاني هذه الكلمات بشكل وافٍ (ص : ٥٤) . وإنّ ما ينبغي التساؤل حوله هو مَغْزَى مثل هذه المفاهيم بِالذات ؛ فهناك إشاراتٌ تدلُّ على أنّ معناها الظاهر ليس هو المقصود الحقيقي . منها مثلاً : الإشارة إلى تطبيق واستخدام قواعد الشرع قبل الموت وبعده ، أو التعارض بين العلوم الدنيوية « الوضيعة » التي لا تنفع إلا قبل الموت ، والعلوم الدنيوية الشريفة التي تسمح للإنسان بالاكتفاء الذاتي « في قوام حياته الجيّدة » دون الاستعانة بأيٍّ كان .

وإزاء صمت جابر عن دور العمل الخيميائي تجاه الحياة والموت الفرديين ، سنسمح لأنفسنا ، ومن باب الفرضية الكَشْفِيّة ، أن نقول بأنّ جابراً يقصد بصورة خَفِيّة عقيدةَ « الموتَيْن » . إنّ هذه العقيدة الموجودة في التراث الخيميائي الإسكندري والسوري ، وفي كثير من النظريات الخيميائية الأخرى[1] ؛ تَفْتَرِضُ تعدُّدَ الأجسام أو « النواقل » في الإنسان : جسمٌ كثيفٌ ، وجسم أو أكثر من الأجسام اللطيفة (التي يشار إليها اجمالاً بعبارة psukhe ، أي : « نفس ») . فإذا ما انفصل هذا الجسمُ الكثيفُ نهائياً عن هذه « النفس » يحصل

(١) إنّ هذه الولادة الجديدة هي الهدف المعلن للعلوم الخيميائية في الصين (الخيمياء التاوية) وفي الهند .

ما يُسمى « الموت الطبيعي » . فيتحلَّلُ الجسمُ المادي ، بينما يعيش الجسمُ اللطيفُ حياةً طَيْفِيةً لفترة من الزمن قبل أن يزول[1] . إلاّ أنَّه بالإمكان تلافي مثل هذا المسار ؛ وسيرمي العديد من الخيميائيين إلى تقوية هذا الجسم اللطيف تدريجياً ، خاصةً عن طريق إدخال الأكاسير الفعّالة والمتوازنة . وإذا توصل الخيميائي إلى تدبير الإكسير الأعظم ، تمكَّنَ من اكتساب روحٍ قويَّةٍ ومتّزنة تستطيع الاستغناء عن جسمها الكثيف ، وتقوى على العيش زمناً طويل من دون أن تشتغل بالغذاء أو بأيٍّ من حاجات الجسد الأخرى ، مع تَمَتُّعِها بمقدرةٍ فائقَةٍ على الإدراك ، وعلى شتى الأصعدة . إنَّ هذه « الولادة الثانية » تتلو التوقُّفَ عن النظام القديم الذي يدعى عندئذٍ « الموت الثاني » . إنَّه مرتبطٌ بتيقُّظِ الذات الذي وصفناه فيما سَبَقَ بأنَّهُ الهدف النهائي للخيميائي . وبدون هذا الإشراف لن يتمكن الباحث من الوصول إلى معرفة الإكسير الذي ــ بدوره ــ سوف يؤمن بَقَاء حالته الذهنية الجديدة .

---

(١) لنوضِّحَ أنَّ هذا الجسم اللطيف ليس روح الإنسان التي هي عنصره العلوي والباقي . إن الاعتبارات المذكورة هنا لا تلتقي إذاً مع العقائد القرآنية حول البعث . وللسبب نفسه ، لا ترتبط فكرة « المَوْتَيْن » الخيميائية بشكل ظاهر بالمعتقدات التناسخية التي كان يجاهر بها كتّاب المؤلفات الجابرية (انظر بشكل خاص « كتاب الاشتمال » . م.ر. ص: ٥٤٨ــ٥٥٥) .

صحيحٌ أنَّ هذا المفهوم لا يظهر بشكل سافرٍ في نصوص جابر بن حيان ، إذْ أنَّما يُلْمِحُ إليه تلميحاً ، ولكنَّهُ يفسِّرُ الكثيرَ من الصمت والغموض في مؤلَّفاتِهِ . قد يشرح مثلاً طبيعة هذه « الكفاية » الغامضة التي هي الهدف النهائي وعنوان سمو الخيمياء الجابرية ؛ ويتيح فهم عبارات « قبل الموت » و « بعد الموت » على أنَّها إحالات لهذا الموت الثاني الإرادي . وهكذا يمكننا أنْ نُعِيدَ قراءة كل التصنيفات لـ « كتاب الحدود » على أنها تصنيف للعلوم التي تهيء هذا العبور مادياً ، وللعلوم المتعلّقة بالحالة الذهنية الإشراقية التي يتوصَّلُ إليها بواسطة « الولادة الجديدة » . وهناك نقاطٌ مبهمةٌ أخرى في المذهب الجابري ، كنظرية تكوين البشر ، يمكن لها أنْ تَتَوَضَّحَ من خلال هذا المفهوم ، كما أشرنا إليه أعلاه . غير أنَّنا لم نقدِّمْ هذه الفكرة إلاّ على سبيل الافتراض المحض .

وبعد هذه اللَّمْحَةِ الموجزة عن هذين التصنيفين للمعرفة الإنسانية كما تظهران في المؤلفات المنسوبة إلى جابر بن حيان ، يتّضح أنَّه يَسْتَخْدِمُ عن وعي وتَعَمُّدٍ ، صيغاً إلماحية ، مرموزة ؛ ويُفَضِّلُ اللمحاتِ المقتضبةَ الجزئية عوضاً عن البسط الكامل .

إنَّ هذا التكتُّمَ لا علاقة له بالغموض الباطل الذي تحيط الباطنية الوضيعة به نَفْسَها لستر تهافت فكرها . إن الخيمياء الجابرية — كما تشهد على ذلك نظرية الموازين — هي محاولة شاملة لتفسير الواقع

وتحديد موقع الإنسان في الكون ، ولا علاقة لها مطلقاً بهذيان الكثير من المؤلفات الباطنية التي انتشرت في العصر نفسه . ويمكن أن نتبيّن في هذا التصوّر للمعرفة الإنسانية دلائل تشير إلى أنّه ثقافةٌ كاملة قائمةٌ بذاتها ، في ملتقى المعطيات الفكرية القديمة مع الحركة الفكرية الجديدة التي أثارتها الديانات التوحيدية . إن جابراً ــ أو المدرسة التي تختفي وراء اسمه ــ وابن وَحْشِيّة ــ وغيرُهُما كثيرٌ ــ يمثلون في الواقع أكثر من وجود مخلّفات وبقايا عقائد قديمة ، لا بل يقدّمون رؤيا كاملة لعلاقة الإنسان بالكون . ومن خلال علم الموازين الجابري ، يتّضح جانب كامل من العالم الذهني لبعض الأوساط الإسلامية الهامشية في القرون الأولى : ألا وهو رؤيا لكَوْنٍ مسكونٍ بالنفس ، بالمعنى الدقيق للكلمة ؛ لكون شكلة النفس الحاضرة والفاعلة في كل شأن . إن نظرية الموازين أو التكوين على سبيل المثال ، تعبّر عن أفكار أناس وثقوا في أعماقهم بالانسجام الذي يحكم الكون المتماسك والمعقول بكلّيّته ، حيث يتمّ تدخُّل الخالق المُدَبِّر بصورةٍ غير مباشرة ، وحيث يستطيع الإنسان اكتساب مقدرة واسعة وسيطرة كبيرة على العناصر والقوانين المادية .

نرى ، إجمالاً ، أنَّ المؤلفات الجابرية تمثِّلُ محاولةً علميةً وفلسفيةً تتميزُ بطموحٍ بارز . فلقد سعى جابرٌ قبلَ كُلِّ شيء إلى تجميع مجمل العلوم المعروفة في عصره في نظام تعتمد على سببيّة موحّدة ،

ومن ثم أعطاها تلك الغاية الهائلة : تحويل البذرة الصغيرة الناقصة التي هي الإنســـان ، إلى كائنٍ بشــريّ حقيقيٍّ قد يتمكّنُ من أداء « الأمانة »[1] المتواجدة في عقله وحريته بصورة خفية . إن علم الخيمياء ، الذي انتقل عبر العلماء المصريين إلى البحّاثَةِ العرب منذ مطلع القرون الهجرية ، يأخذ هنا بُعْداً جديداً ، نظراً لأهمّيَّة العقائد الجابرية وطابعها المنهجي ، وكذلك لدخولها الأصيل ضمن الأُطُرِ الفلسفية والعلمية التي أوْجَدَتْها الثقافة العربية الإسلامية في العصر العباسي .

(١) راجع « القرآن الكريم » ٣٣ ، ٧٢ . وقد استشهد جابر بهذه الآية وعلق عليها في « كتاب الثلاثين كلمة » ، إ،أ. ص: ٣٩ــ٤٠

« اعرف قَدْرَ هذا الكتاب ، فلو قُلْتَ : إنَّ ليس في جميع كُتُبِنَا هذه « الخمس مئة كتاب » إلا مقصّراً عنه في الشَّرَف ، لقُلْتَ حقاً » .

جابر بن حيان

« فقد صار هذا الكتاب أفضل من جميع ما في العالم من الكتب لنا ولغيرنا بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أبين الوجوه وأصحّ الحدود وأوضح الطرق » .

جابر بن حيان

كتاب الحدود*

الحمدُ لله الذي لا يُحدّ بحدٍّ ، ولا يوصَفُ بمعنى ذي وصْف ، ولا يجري عليه صفات المخلوقين .

وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

اعلمْ أنَّ لنا كُتُباً في الحدود ذوات أفانين ومتصرّفات متباينة بحسب طبقات العلوم التي قُصد بها قصدها وأُمر بها نحوها[1] ، فهذا الكتاب فمنزلته من الشرف كمنزلة العلوم التي اختّصت بها هذه الكتب . وما يمرُّ بك فيها إن كنتَ تَعْقِلُ ما نقول مُغْنٍ عن وَصْفِها ومَدْحِها عندك ويتسهّل علي[2] فَضْلُها ، وإنْ لَمْ تفهَمْ ما يمرّ بك فيها

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في دار الكتب المصرية رقم : ٣م ، قسم الكيمياء والطبيعة ، ورق ٧٢–٨٦ ، وهو يتلو كتاب « إخراج ما في القوة إلى الفعل » لجابر .

(١) لعل الأصح : « أُمَّ بها نحوها » .

(٢) « ويتسهّل علي » لعلّ الأصحّ : « يسهّل عليك » .

فما منزلتك أن نمدحها[١] ولا أن نُقرّ[٢] لك بشيءٍ منها ، فضلاً عن أن تراها وتلمسها وتقرأها .

واعلم أنّ الغَرَض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه . ولذلك صار لا يحتمل زيادةً ولا نقصاناً[٣] ، إذْ كانَ مأخوذاً من الجنس[٤] والفصول المحدِثة للنوع ، إلاّ ما كانَ[٥] مِنَ الزيادات من آثار فصولِهِ المحدِثَةِ لنوعِهِ بالكلّ لا بالجزء ؛ كالضحّاك للإنسان ، وذي الرِّجْلَيْن فيه ، وأشباه ذلك . ولذلك قيل في الحدّ : إنّه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وإنّ الزيادة فيه نقصان من المحدود[٦] ، والنقصان منه(٧٣) زيادة في المحدود . وذلك على ما قدّمناه لك مراراً .

فأمّا الزيادة فيه ، فتُقسم قسمين : فما كان منها ليس من أثر الفصول وخواصّها[٧] بالكلّ لا بالجزء فهي ناقصة من المحدود[٨] ،

---

(١) « نمدحها » في الأصل : « يمدحها » .
(٢) « نقرّ » في الأصل : « يقرّ » .
(٣) « نقصاناً » في الأصل : « نقصاً » .
(٤) « الجنس » في الأصل : « الجنسين » .
(٥) « ما كان » في الأصل : « مان » .
(٦) « المحدود » في الأصل : « الحدود » .
(٧) « وخواصّها » في الأصل : « وخواصه » .
(٨) « المحدود » في الأصل : « الحدود » .

وما كان من أثرها وخواصّها بالكلّ لا بالجزء فليس بناقص من المحدود ولا زائد فيه .

فأمّا النقصـان من الحدّ فهو زيادة في المحدود لا محالة على أيّ وجوه كان النقصان منه . والعلّة في ذلك أن الحدّ على ما رتّبه القوم مأخوذٌ من الجنس وفصوله المحدِثة لذلك النوع المقصود بالحدّ إليه . فإذا نقص منها فصل دخل في النوع ما عدم ذلك الفصل وما وُجِدَ فيه ، لاشتراكهما في الجنس الذي هما تحته ، فحصلت الزيادة في النوع المحدود .

كما أنّا إذا قلنا في حدّ الحمار : إنه حيوان ذو أربع قوائم ، فنقصنا فصله المتمّم لنوعه ، وهو النهّاق زاد المحدود لا مَحالة[1] ، إذ كان ذو أربع قوائم يجمع الحمار وغير الحمار < من ....>[2] والخيل والبغال والجمال ، وغير ذلك من ذوات الأربع قوائم .

وكذلك إذا زدنـا في حدّ الإنسـان ما ليس هو بأثر كُلّيٍّ ولا خاصّيّة مساوية لفَصْلِه المُحْدِث لنوعه من أثر جزئي أو عَرَضٍ لم يؤثره فصله ، حصلَ النقصانُ من المحدود ضرورةً .

---

(١) « محالة » (راجع السطر ٣ أعلاه) ، في الأصل : « زيادة » ، وهو تصحيح مشكوك فيه .

(٢) ما بينهما سقط من الأصل وأضفناه .

ألا ترى أنّا إذا قلنا في حدّ الإنسان : إنه حيّ ناطق مهندس أو نحويّ أو كاتب [أو كانت][1] نَقَصَ ضرورةً المحدود وهو الإنسان ، لأنّ[2] من ليس بكاتبٍ أو نحويّ أو مهندس بمقتضى هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً ، وليس الأمر كذلك . وهذه[3] الزيادة من أثر فَصْلِهِ المحدِث لنوعه ، لكنّها جزئيّة(٧٤) لا كليّة ، وناقصة لا مساوية[4] .

وكذلك إذا زدنا عَرَضاً ليس من آثار الفصل ، كأنّا نقول : إنّ الإنسان حيٌّ ناطقٌ أسودُ ، نقص المحدود لا محالة ؛ لأنّ الأبيض حينئذٍ على هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً . فإذا جئنا بالمساوي وزدناه[5] عَرَضاً كان أو خاصةً لم ينقص المحدود ، كأنّا نقول : إنّ حدّ الإنسان أنه حيّ ناطق مائت ضحّاك ، فنأتي بالخاصّة ؛ عريض الأظفار وذو الرِّجْلَيْن ، فنأتي بالعرض ؛ لم ينقص المحدود ؛ لأنّه لا إنسان إلاّ وهذه حاله .

وإذ قد بان هذا من أمر الحَدّ ، وَوَضَحَ الغرضُ به وكيفيّة دلالته

(١) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين.

(٢) « لأن » في الأصل : « لا » .

(٣) « وهذه » في الأصل : « وهو » وهو تصحيح مشكوك فيه .

(٤) « مساوية » (راجع الصفحة ٥٩ السطر ١٤) ، في الأصل : « خاوية » .

(٥) « وزدناه » في الأصل : « وزدنا » .

على حقيقــة المحدود ، وظَهَـر مـا ينقص منـه ويزيد فيـه من زيادة ونقصان وما لا ينقص منه ولا [1] يزيد فيه من الزيادات ؛ فلنقل في حدود ما يحتاج إلى ذكر حدوده لتعرف حقائقه على الصحّة فتعلم عند ذكرنا لها في هذه الكتب في مواضعها الخاصّة بها لكلّ واحد منها عِلْماً لا يتطرّق عليه الشك .

فأقول : إنَّ هذه العلوم المذكورة في هذه الكتب ، لمّا كانت على ضَـرْبَيْن : علم الدين[2] وعلم الدنيـا[3] ، فكـان علم الدين فيهـا منقسماً[4] قسمين : شرعيّاً وعقليّاً .

وكان العقليّ منها منقسماً قسمين : علم الحروف وعلم المعاني .

وكان علم الحروف منقسماً قسمين : طبيعيّاً وروحانيّاً .

والروحانيّ منقسماً قسمين : نورانيّاً وظلمانيّاً .

والطبيعيّ منقسماً أربعة أقسام : حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة .

وعلم المعاني منقسماً قسمين : فلسفيّاً وإلهيّاً .

وعلم الشرع منقسماً قسمين : ظاهراً وباطناً .

وعلم الدنيا منقسماً قسمين : (٧٥) شريفاً ووضيعاً .

فالشريف علم الصنعة ، والوضيع علم الصنائع .

---

(١) « ولا » في الأصل : « فلا » .

(٢) « الدين » في الأصل : « دين » .

(٣) « الدنيا » في الأصل : « دنيا » .

(٤) « منقسماً » في الأصل : « منقسم » كذا في الأصل .

وكانت الصنائع التي فيه منقسمة قسمين : منها صنائع محتاج إليها في الصنعـة ، وصنائع محتاج إليها في الكفاية والاتّفاق على الصنعة منها [١] .

فإذاً [كان] [٢] جميع ما نذكره في هذه الكتب غير خارج من هذه الأقســام . وذلك أنّ ما فيهـا من العـلوم الطبيعيّـة والنجوميـة والحسابيّة المارّة في خلالها والهندسيّة داخلٌ في جملة العلم الفلسفيّ ، وما فيها من صنائع الأدهان والعطر والأصباغ وغير ذلك داخل[٣] في القسم الذي يُراد للكفاية والاستعانة بما يتّفق منه على الصنعة .

فأمّا علم الصنعة ، فمنقسم قسمين : مُرادٌ لنفسه ومرادٌ لغيره .

فالمرادُ لنفسه هو الإكسير التامّ الصابغ .

والمراد لغيره على ضَرْبَيْن : عقاقير وتدابير .

فالعقـاقير على ضربَيْن : حَجَرٌ وهو[٤] المادّة ، وعقاقيرٌ يدبَّرُ[٥] بها .

---

(١) « الاتّفاق على الصنعة منها » لعل الأصح : « الاتفاق منها على الصنعة » (راجع الصفحة ٤٦ السطر ١٧) .

(٢) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٣) « داخل » في الأصل : « داخلة » .

(٤) « حجر وهو » (راجع الصـفحـة ٥٢ السطر ١٣) ، في الأصــل : « حجري هو » .

(٥) « يدبر » في الأصل : « تدبر » .

والتدابير على ضربين : جوّاني وبرّاني .

فالجوّاني على ضربَيْن : أحمر وأبيض .

والبرّاني على هذين الضربَيْن أيضاً ، لكنه ينقسم أقساماً تكاد تكون بلا نهاية ، غير أنّ ما في هذه الكتب منها أشرفها .

والعقاقير التي يدبَّر بها على ضربين : بسائط ومركّبة .

فالبسائط هي كل غبيط لم يدخله تدبير ، والمركبة هي الأركان .

فأمّا الإكسير فعلى ضربين : أحمر وأبيض .

فهذه جميع أقسام هذه العلوم الداخلة في هذه الكتب المنصوص عليها منها [١] .

ونحتاج أن نقول في حدودها بما يفصحها ويكشف عن حقائقها ، ونقلد البغيَ في ذلك الناظرَ فيها(٧٦) والمتولي لدرسها ـــ والله تعالى نسأل توفيقنا لما يرضيه ـــ فقد علم غرضنا ورأينا فيما نأتي به [٢] ونُبْديه من أسرار هذه العلوم المكتومة . ويكون ما نورده من هذه الحدود على توالي القسمة التي قسمنا هذه العلوم عليها ، ليكون ذلك أشرح وأبين وأوضح . وبالله أستعين في ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) « منها » لعله : « فيها » .
(٢) « نأتي به » في الأصل : « نانيه » .

فأقول :

إنّ حدّ علم الدين أنّهُ صُـوَرٌ يتحلّى بها العقلُ ليستعملها فيما يرجو الانتفاع به بعد الموت .

وليس يعترض على هذا طلبُ رئاسة الدنيا بها ، ولا إعظام الناس له من أجلها ، ولا الحيلة عليهم بإظهارها ، لأنّ كل ذلك ليس هو لها بالذات ، لكن بطريق[1] العَرَض . والحدّ إنما هو مأخوذ من الجنس والفصول الذاتيّة ، فاعلم ذلك وتبيّنه . واعرف قدر هذا الكتاب ، فلو قلتَ : إنّ ليس في جميع كتبنا هذه « الخمس مئة كتاب » إلّا مقصّراً عنه في الشرف[2] ، لقلتَ حقّاً . فإذا كانت كتبنا هذه أشرف من جميع ما لنا وأشرح وأبيّن منها وأفضل لِما فيها من علوم ساداتنا ومن جميع ما للناس غيرنا ، فقد صار هذا الكتاب أفضل من جميع ما في العالم من الكتب لنا ولغيرنا بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أبين الوجوه وأصحّ الحدود وأوضح الطرق ، فاعلم ذلك .

وحدّ علم الدنيا أنه الصُوَرُ التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب[3] المنافع ودفع المضارّ قبل الموت .

(١) « بطريق » في الأصل : « بالطريق » .
(٢) « الشرف » في الأصل : « الشرق » .
(٣) « لاجتلاب » في الأصل : « لاختلاف » .

وإنما قلنا في هذا الحدّ « يقتنيها العقل والنفس » لأنّ من المنافع و [دفع][1] المضــارّ أشيـاء متعـلّقـة بالشهوة ، وهي من خواصّ النفس ، فعلم هذه مقصورٌ على النفس(٧٧) إذ كان العقل عدوّاً للشهوة . ومنها أشياءٌ متعلّقَةٌ بالرأي ، فعلمها مقصورٌ على العقل . فلذلك احتجنا في الحدّ إليهما[2] .

وحدّ **العلم الشرعيّ** أنه العلم المقصود به أفضـل السياسـات النافعة ديناً ودنيا لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت .

وإنما خصصنـا هذا النوع من منـافع الدنيا لأنّ ما لم يكن من منافعها هذه حاله ولا تعلّق له بالدين ، فليس[3] قصد الحدّ[4] إليه .

وحدّ **العلم العقلي** أنه علم ما غاب عن الحواسّ وتحلّى به العقل الجزئيّ من أحوال العلّة الأولى وأحوال نفسه[5] وأحوال العقل الكلّي والنفس الكـلّيّـة والجزئيّـة فيما يُتعجّـل به الفضيلة في عالم الكون ، ويُتوصّل به إلى عالم البقاء .

---

(١) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٢) « إليهما » في الأصل : « إليها » .

(٣) « فليس » في الأصل : « وليس » .

(٤) « الحد » في الأصل : « الصدين » .

(٥) « من أحوال ... نفسه » لعلّ الأصحّ : « من أحوال نفسه وأحوال العلة الأولى » .

وحدّ **علم الحروف** أنه العلم المحيط بمباحث الحروف الأربعة ، من الهَلّيَّة والمائيّة والكَيْفِيّة واللمّيّة .

وحدّ < **علم** >(1) **المعاني**(2) [**الحروف**](3) أنه العلم المحيط بما اقتضته الحروف اقتضاءً طبيعيّاً معلوماً بالبرهان من الجهات الأربع ، وهي : الهَلّيَّة والمائيّة والكَيْفِيّة واللمّيّة .

وحدّ [**معاني**](4) **علم الحروف الطبيعيّ** أنه العلم بالطبائع الخاصّة بكلّ سبعة من الحروف في النوع ، وبواحد واحد منها في الشخص .

وحدّ **علم الحروف الروحانيّ** أنه العلم بما هي أثر له من النور والظلمة وبكونها أشكالاً لهما على حق وجودهما(5) بالتأثير وأصدقه .

وحدّ **العلم النورانيّ** أنّه العلم بحقيقة النور الفائض على الكلّ .

وحدّ **العلم الظلمانيّ** أنّه العلم بالضدّ للنور وكيفيّة مضادّته له ولمّيّته . وإنما لم نذكر الهليّة والمائيّة في هذا العلم لأنّ العلم بأحد الضدين علم(٧٨) بالآخر في الجملة .

---

(١) سقط من الأصل وأضفناه .

(٢) في الأصل : « معاني » .

(٣) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٤) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٥) وجودهما ، في الأصل : وجوههما . وهو تصحيح مشكوك فيه ، ولعلّ الأصح : « وبكونها أشكالاً لهما بالتأثير على حق وجودهما وأصدقه » .

وحدّ علم الحرارة < هو >[1] العلم بجوهرها وأثرها وما تأثّرت منه إذا كان علماً بها على التفصيل ، فأمّا إذا كان علماً بها على الجملة فهو العلم بأثرها الخاصّ بها .

وحدّ العلم بالبرودة هو العلم بجوهرها وأثرها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبأثرها[2] على الجملة .

وحدّ علم الرطوبة هو العلم بجوهرها وخاصّتها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعلة لا فاعلة .

وحدّ علم اليبوسة أنّه العلم بخاصّتها وجوهرها وما تأثّرت منه على التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقلْ بأثرها لأنها منفعلة لا فاعلة .

وحدّ العلم الفلسفيّ أنّه العلم بحقائق الموجودات المعلولة .

وحدّ العلم الإلهيّ أنّه العلم بالعلّة الأولى وما كان عنها بغير واسطة أو بوسيط واحد فقط . وإنما قلنا هذا لأنّ حلية الوسط لم يبلغ[3] به حدّ التركيب .

(١) سقط من الأصل وأضفناه .
(٢) « بأثرها » في الأصل : « تأثرها » .
(٣) « يبلغ » في الأصل : « تبلغ » .

وحدّ علم **الشرع** هو العلم بالسنن النافعة إذا استُعْمِلَتْ على حقائقها فيما بعد الموت وقبله من الأشياء النافعة فيما بعده [أو : النافعة فيما ينفع فيما بعد الموت][1] .

وحدّ علم[2] **الظاهر** أنه العلم بالسنن العاميّة على الأمر الكلّيّ اللائق بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعيّة .

وحدّ علم **الباطن** أنه العلم بعلل السنن وأغراضها[3] الخاصّيّة اللائقة بالعقول الإلهية .

وحدّ علم **الدنيا** أنه العلم بالنافع والضارّ وما جلب المنافع(٧٩) منها أو أعان[4] فيه ودَفَعَ المضارّ[5] منها أو أعان على ما تُدفع به .

وحدّ علم **الدنيا الشريف** هو العلم بما أغنى الإنسانَ عن جميع الناس في قوام حياته الجيّدة .

وحدّ علم **الدنيا الوضيع** هو العلم بما يوصل إلى اللذّات والمنافع وحفظ الحياة قبل الموت .

وحدّ علم **الصنائع** أنه العلم بما يحتاج إليه الناس في منافع

(١) يظهر أن الجملة بين المربعين تعود على ما في العبارة المتقدّمة .
(٢) « علم » في الأصل : « العلم » .
(٣) « وأغراضها » في الأصل : « وأعراضها » .
(٤) « أو أعان » في الأصل : « وأعان » .
(٥) « المضارّ » في الأصل : « المضاد » .

دنياهم .

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها في علم الدنيا الشريف هو العلم بما لا يتمّ علم الدنيا الشريف إلاّ به .

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها للكفاية[1] والمعونة على علم الدنيا الشريف هو العلم بما يُتوصّل به مع إقامة الحياة إلى استفادة فضلٍ كافٍ فيما يُراد من المعونة على العلم الشريف كفايةً جزئيّةً أو كلّيّةً .

وحدّ علم الصنعة أنه (العلم بالإكسير)[2] . فإذا دُبّر تدبيراً مّا كان منه علم الدنيا الشريف .

(وحدّ العلم بما يُراد)[3] من العلم الشريف لنفسه هو العلم الذي لا يُطلب بعد معلومه < شيء >[4] من مطالب الدنيا الصناعيّة لسّد الفاقة والحاجة .

وحدّ العلم بما يُراد لغيره أنّه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلاّ به ، إذا[5] كان ذلك الغير مقصوداً إليه مُراد التمام .

---

(١) « للكفاية » (راجع الصفحة ٦٤ السطر ٨) ، في الأصل : « الكفاية » .

(٢و٣) الكلمات بين القوسين مطموسة في الأصل .

(٤) سقط من الأصل وأضفناه .

(٥) « إذا » في الأصل : « إذ » .

وحدّ العلم بالإكسير هو العلم بالشيء المدبَّر الصابغ القالب[1] لأعيان الجواهر الذائبة الخسيسة إلى أعيان الجواهر الذائبة الشريفة .

وحدّ العلم بالعقاقير هو العلم بالأحجار والمعادن المحتاج إليها في بلوغ الإكسير والوصول إليه .

وحدّ العلم بالتدابير أنه العلم بالأفعال المغيّرة لأعراضٍ ما حلّت فيه إلى أعراضٍ أُخَر(٨٠) أشرف منها وأسْوَق إلى تمام الإكسير .

وحدّ العلم بالحَجَر الذي هو المادّة للإكسير هو العلم بالذات التي تحتاج إلى تبديل أعْرَاضها لتصير[2] إكسيراً .

وحدّ العلم بالعقاقير الداخلة في تدبير هذا الحجر هو العلم بالجواهر المعدنيّة ذوات الخواصّ التي تُغيّر أعراض هذا الحجر المُراد تغيُّرها .

وحدّ العلم الحوّاني أنه العلم بالشيء المدبَّر من داخل بالاستحالات .

وحدّ العلم البرّاني هو العلم بما يدبَّر من خارج تدبيراً يقل الانتفاع به في الشرف .

وحدّ العلم بالأحمر الحوّاني أنّه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً لأجل

(١) « القالب » في الأصل : « الغالب » .

(٢) « أعراضها لتصير » في الأصل : « أغراضها ليصير » .

ما هو عليه من اللون عند التمام .

وحدّ **العلم بالأبيض الجوّاني** هو العلم بما يصبغ النحاس فضّةً لِما هو عليه من البياض (عند التمام)[1] .

< وحدّ **العلم بالبرّاني الأحمر** أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً ..... <[2] .

وحدّ **العلم بالبرّاني الأبيض** أنه العلم بما يصبغ النحاس < فضّةً ..... <[3] تكون الفضّة إمّا ظاهراً أو غائصاً عند التمام .

وحدّ **العلم بالعقاقير البسيطة** أنه العلم بما لم يدخله التدبير المقصود به الصنعة من الأشياء المحتاج إليها فيها .

وحدّ **العلم بالمركّب من العقاقير** أنه العلم بما دخله التدبير المقصود به الصنعة من الأشياء التي يحتاج [إلى][4] علاج الصنعة إليها حاجةَ مزاجٍ واختلاطٍ . وإنما ذكرنا هذا اختصاص في الحاجة لئلا يشكل عليك في الأواني والآلات وما جرى مجراها .

وحدّ **العلم بالغبيط** هو العلم بما كان على خلقته الأولى التي هو بها هو هو .

---

(١) « عند التمام » مطموس في الأصل .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

(٣) سقط من الأصل وأضفناه .

(٤) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

وحدّ **العلم بالأركان** هو العلم بما يكون عن اجتماعه وتدبيره التدبير الذي له الإكسير(٨١) .

وحدّ **العلم بالإكسير الأحمر** أنه العلم بما يصبغ الفضّة ذهباً لِما هو عليه .

وحدّ **العلم بالإكسير الأبيض** أنه العلم بما يصبغ النحاس أو الرصاص فضّةً لِما هو عليه .

وإذ قد أتينا على حدود العلم بهذه الأشياء من طريق التعليم ، فلنذكر حدودها أنفسها ليكون الكتاب تامّاً .

فأقول :

إنّ حدّ **الدين** هو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما بعد الموت .

وإنّ حدّ **الدنيا** أنها جميع ما في عالم الكون من الحوادث الضارّة والنافعة بأيّ وجه كان ذلك فيها .

وإنّ حدّ **الشرع** أنّه السنن المقصود بها سياسة العامّة على وجهٍ يصلحون فيه صلاحاً نافعاً في عاجل أمرهم وآجله .

وإنّ حدّ **العقل** أنّه الجوهر البسيط القابل لصُوَر الأشياء ذوات الصُوَر والمعاني على حقائقها ، كقبول المِرآة لِما قابَلها من الصُوَر والأشكال ذوات الألوان والأصباغ .

وإنّ حدّ **الحروف** أنّها الأشكال الدالّة بالمواضعة على الأصوات المقطّعة تقطيعاً يدلّ بنظمه على المعاني بالمواطأة عليها[١] .

وإنّ حدّ **المعاني** أنّها الصُوَر المقصود بالحروف إلى الدلالة عليها .

وإنّ حدّ **الطبيعة** أنّها سببٌ إلى الكائن عنها من الأمور الكائنة الفاسدة .

وإنّ حدّ **الروح** هو الشيء اللطيف الجاري مجرى الصورة الفاعلة .

وإنّ حدّ **النور** أنّه الجوهر المكسِب جميع الأشياء بياضاً مشرقاً بالممازجة بحسب قبول تلك الأشياء على اختلافها في القبول .

وإنّ حدّ **الظلمة** أنّها عدم النور من الأشياء العادمة له أو لأثره ، وتلك الأشياء العادمة(٨٢) لأثره هي التي يقال لها : ظلمانيّة ، والقابلة لأثره هي التي يقال لها : نورانيّة .

وإنّ حدّ **الحرارة** أنّها غليان الهَيولى ، وهي حركتها في الجهات كلّها .

وإنّ < حدّ >[٢] **البرودة** أنّها حركة الهَيولى من محيطها إلى مركزها .

(١) « عليها » في الأصل : « عليه » .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

وحدّ **الرطوبة** أنّها مادّة الحرارة في حركتها وغذاءها المحيي لها .

وحدّ **اليبوسة** أنّها المفرّقة بين الأشياء المجتمعة تفريقاً طبيعيّاً . وإنّما قلنا : تفريقاً طبيعيّاً لئلاّ يلتبس عليك بتفريق الصناعة ، لأنّا قد نقطع الشيء بالسكّين وليس السكّين يبوسةً . وإن فرّقتَ بين الأشياء المتّصلة فذلك منسوب إلى الصناعة لا إلى الطبيعة .

وحدّ **الفلسفة** أنّها العلم بالأمور الطبيعيّة وعللها القريبة من الطبيعة من أعلى والقريبة والبعيدة من أسفل .

وحدّ **العلوم الإلهيّة** أنّها علوم ما بعد الطبيعة من النفس الناطقة والعقل والعلّة الأولى وخواصّها .

وحدّ **الظاهر** أنّه العلم بالمعرفة عند من دخل تحته .

وحدّ **الباطن** أنّه الغرض المستور المراد بالظاهر .

وحدّ **الشريف** أنّه المستغني عن غيره فيما تحتاج إليه الأشياء بعضها إلى بعض .

وحدّ **الوضيع** أنّه المحتاج إلى غيره حاجةً تقتضي تفضيله[1] عليه .

وحدّ **الصنعة** أنّها الآلة الموصلة إلى استغناء الإنسان بنفسه عن من سواه في المكاسب من جهةٍ غير معتادة .

---

(١) تقتضي تفضيله ، في الأصل : يقتضي بفضيلة .

وحدّ **الصنائع**[1] أنّها الأفعال الموصلة إلى المنافع الدنيّة أو المتوسّطة من الجهات المعتادة .

وحدّ **ما يُراد من الصنعة**[2] (٨٣) **لنفسه** أنّه الشيء الذي إليه يُقصد بالتدبير للصنعة .

وحدّ **ما يُراد منها لغيره** أنّه الشيء الذي يُقصد به قربها لما يُراد لغيره .

وحدّ **العقاقير** أنّها الأجسام الواقع عليها التدبير .

وحدّ **التدبير** أنّه الأفعال المقصود بها بلوغ المراد لنفسه من الصنعة .

وحدّ **الحجر** أنّه الجوهر المطلوب منه الغنى عن الغير من وجه شريف غير معتاد إذا وقع التدبير عليه بأسره .

وحدّ **الجوّاني** أنّه المدبّر معاً من أوّل الأمر تدبيراً يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة بالقوة .

وحدّ **البرّاني** أنّه المدبّر الأركانَ على انفراد في أوّل الأمر تدبيراً لا يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة مع العلم بما يكون عنه قبل كونه .

وحدّ **الصبغ الأحمر** أنّه ما كان غائصاً منه في الأجساد الذائبة ،

---

(١) الصنائع ، في الأصل : الصايع .

(٢) الصنعة ، في الأصل : الطبيعة .

إمّا أحمرَ أو أصفرَ أو مِشْكيّاً بين الصفرة والحمرة ، فاعلم ذلك .

وحدّ **الصبغ الأبيض** أنّه الغائص في الأجساد الذائبة ، وهو أبيض يَقَق أو أغبر أو أحمر كمد ، فاعلم ذلك .

وحدّ **البسيط الغبيط** هو ما لا تدبير فيه من تدابير الصنعة .

وحدّ **المركّب** هو ما دخله التدبير مع غيره .

وحدّ **الركن** هو ما[1] لها من المركّبات المدبّرة للمزاج بما بلغ في التدبير مثل منزلته .

وحدّ **الإكسير التام** أنّه الصابغ للجوهر الذائب المقصود به صبغة صبغاً ثابتاً على المحنة بانقلابه من نوعه إلى نوع هو أشرف منه .

وحدّ **الإكسير الأحمر التامّ**(٨٤) أنّه ما صبغ الفضّة ذهباً خالصاً صابراً على ما يصبر عليه الذهب مختصّاً بجميع خواصّه .

وحدّ **الإكسير الأبيض التامّ** أنّه الصابغ للنحاس فضةً بيضاءَ جامعةً لخواصّ الفضّة بأسرها ، المُصْلِح لجميع الأجساد غير النحاس ، المبيّض للذهب القالب له عن نوعه إلى نوع الفضّة إلا في صبره على النار وخواصّه الشريفة ، فإنّه لا يغيّر[2] شيئاً منها .

وإذ قد انتهى القول إلى هذا الموضع وفرغنا من جميع الحدود للعلوم

---

(١) كذا في الأصل ، ولم نستطع إصلاح الغلط .

(٢) « يغيّر » في الأصل : « يغيره » .

والمعلومات المذكورة في هذه الكتب ، وقد كنّا وضعنا فيها كتباً في « النفس » و « الحركة والمتحرّك[1] » و « الحسّ والمحسوس » و « الفاعل والمنفعل » ؛ فيجب أن تُحَدّ هذه ليكون الكتاب تامّاً . وأمّا ما سوى هذه فقد ذكرنا < في >[2] كل كتاب منها ما يدلّ على حدّه إن كان محتاجاً إلى حدٍّ ، أو على غير[3] معناه إن كان محتاجاً إلى شرح حاله والكشف لها ، فأغنَى ذلك عن ذكره في هذا الكتاب ، إذ كنّا إنما نذكر فيه حدود الأشياء المشكلة المضلّة التي لم تُعْلم حدودُها على حقائقها . وإذا كان الأمر على هذا فلنقل فيما بقي علينا من حدود ما ذكرنا من النفس وما بعدها .

فأقول :

إنّ حدّ النفس أنّها كمال للجسم الذي هو آلة لها في الفعل الصادر عنها . وهذا الحدّ لها من جهة التركيب . وإنما ذكرناه لأنه مجانس لِما ذكره أرسطاطاليس فيها ، إذ يقول : إنّ النفس كمال لجسم طبيعيّ آليّ ذي حياة بالقوة . وقد بيّنّا ما في الحدّ من الفساد والقبح ونقصان

(١) « والمتحرّك » (الصفحة ٨٠ السطران ١٠و١٢) ، في الأصل : « والمحرك » .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

(٣) « غير » لعله : « خير » .

منزلة[1](٨٥) المعتقد له[2] في ردّنا عليه كتابه في النفس . ولكنّا نضع الكتب لكلّ محبّ لهذه العلوم على طبقاتهم ليأخذ كل فَهِم بمقدار عقله ومبلغ فهمه . فلهذا ذكرنا هذا الحدّ في النفس . فأمّا الحدّ لها على رأينا فإنها جوهر إلهيّ مُحْيٍ للأجسام التي لابَسَتْها متّضع بملابسته إيّاها . فانظر يا أخي كم بين الحدّين من الفرقان في الدلالة على جوهر النفس .

وأمّا حدّ **الطبيعة** فإنّها من حيث الفعل مبدء حركة وسكون عن حركة ، وأمّا من حيث الطباع فإنّها جوهر إلهي متّصل بالأجسام متّضع باتّصاله بها غاية الاتّضاع .

وأمّا **الحركة** فحدّها [غير] تغيُّر الهيولى إمّا في المكان أو الكيفيّة .

و**المتحرك** هو المتغيّر في أحد هذين من مكانه وكيفيّته .

وحدّ **الحسّ** أنه انطباع صُوَر الأجسام في النفس من طريق الآلات المُعَدّة لقبول تلك الصُوَر وتأديتها إلى النفس بمناسبة كلّ واحد من تلك الآلات لِما تُقبل عنه صورته .

و**المحسوس** هو الصُوَر المؤثّرة في آلات الحس أشباحها وأمثلها .

---

(١) « منزلة » في الأصل : « منزلته » .

(٢) « له » لعلّ الأصحّ : « به » .

وحدّ **الفاعل** أنه المؤثّر للآثار الشبيهة به لا بالكلّ وغير الشبيهة به بالكلّ .

وحدّ **المنفعل** أنّه القابل في ذاته الآثار والصُوَر .

واعلم أنّا قد استعملنا في جميع ما كتبناه في هذا الكتاب لفظة الحدّ على الاتساع ، لأنّ ما[1] ذكرناه فيه يجري مجرى الجواهر العالية والأشخاص الذاتيّة التي تُرسم من خواصّها ، إذ ليس لها أجناس ولا فصول تُحَدّ منها . ولكن لمّا كان غرضنا حصرها(٨٦) والإبانة عن جواهرها ، وكان الرسم بالخاصّيّة والحدّ بالجنس والفصول مشتركَيْن في كشف حالها للنفس وتحصيل صُوَرها الجوهريّة في العقل ؛ أجرينا عليها اسماً واحداً وهو اسم الحدّ ، إذ كان الرسم تابعاً له ومُشبهاً به .

وإذ قد بلغنا إلى هذا المكان ، فقد استوفينا غاية ما في هذا القول بحسب الإيجاز والاختصار ، فليكن آخِر هذا الكتاب ولنتبعه بما بعده ، إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تم كتاب « الحدود » بحمد الله وعونه وصلواته على سيّدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

---

(١) « لأنّ ما » في الأصل : « لأن مما » .

هـذه

رسائل مهمّة

فى العلوم الكيماويّة والصنعية

لجابر بن حيّان

وغيره من الحكمآء والفلاسفة

طبعت تحت نظر العالم العلّامة الشهير

السيد برطلو

احد اعضاء السهلات ومجمع العلوم الرياضية والطبيعيّة

وقد اعتنى بطبعها ونقلها الى اللغة الفرنساوية

الشيخ هوداس

المدرس بمدرسة الالسن الشرقيّة



باريز

بالمطبعة الدوليّة

سنة ١٨٩٣


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرسة

ما تضمّنه هذا المجموع من الرسائل وابوابها

صحيفة



كتاب قراطس الحكيم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ اهدنا برحمتك

الحمد لله وله المنّة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبىّ وآله هذا
فسطار[2] مصر اوّل من دعا له بالامرة ثمّ قال قد بلغنى انّ الامير
يذكر انّه بلغه انّنى لم ازل متعيّنًا بالعمل وانّنى قد جمعت
ما لم يجمع احد مثله من اهل زماننا واذكر من ذلك انّ الامر
متّبعًا للحكمة ومتّبع كتب الحكمآء كما بلغه من كتبه وجمعت فيها
وامّا مسئلته ايّاى ان اطرفه منها ما هو اهله منها فلم يكن
ليطلبها[3] الّا منه وانّه محتّة[4] جملة امره على ما كان من الناس
الّا وجب علينا فى ابتغاء مصلحته كلّ لطيفة فلم يرض الحكمآء الّا
قليلاً فما هم والّا كثروا الوصايا ان لايوضع عند غير اهله ولا يظنّ
بها على اهلها وقد بعثت اليك بكتاب لو وقف عليه الاوّلون من
كتبى من الحكمة لضنّوا به لانّ الحكماء كلّهم لم يضعوا مثله ولا بذلوا

[1] Dans les divers textes qui vont suivre, on trouvera un certain nombre de fautes grammaticales que je me suis abstenu de corriger et même de noter. Il m'a paru imprudent de chercher à distinguer parmi ces incorrections, celles qui étaient le fait du scribe de celles qui ont été intentionnelles de la part de l'auteur.

[2] A la place du ف on pourrait lire comme première lettre un ق ou un ب. Ce même nom se retrouve à la fin du traité et cette fois il est accompagné de l'article.

[3] On pourrait lire : فلم يمكن له طلبها.

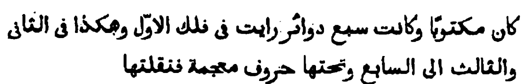
[4] Lecture douteuse.

من الحكمة مثل الذى بدلوا منه فكان مضنونًا به مسرورًا به فما وصلت اليه الجماعة ولا اكثر الخاصّة فى رضى الخلفآء حتّى ظهرت النصرانية وكان من حديثه وامره انّه كان يسمّى كنز الكنوز وكان مصحفه من كتب كنوز الحكمآء كانت تكنز لالهتهم وكان اعظم الهتهم صنمًا كان بالاسكندريّة يدعا بهذا[1] وكان بالاسكندريّة فتى لبيب يتّبع الحكمآء وكان يقال له زيسورس[2] وكان من اصبح الناس وجهًا واقومهم قامةً واتمّهم عقلاً فتلطّف لجارية من خدم راس الكهّان فى هيكل سرافيل يقال له اثينه[3] وكان هذا الكاهن يقال له افسطليوس حتّى استهواها وتزوّجها واظهرت له الكتب وغيرها من اسرار الحكمآء فلمّا بلغهم قسطنطين الكبير برومية سرقت كتب سراوندين[4] وهذا الكتاب الذى بعثت به اليك معها وهربت معه فرّا جميعًا حتّى ظهرت النصرانية بالشام ومصر فهذه قصّته ثمّ لم تزل الملوك تطنب فى هذا الكتاب الى ان جاءت دولة العرب قال وقد وصل الىّ وبعثنا اليك بالمصحف وامرت به على غير تبديل ولقد اردت ان ادعو له بالمترجم فلبّنا ثمّ ذكرت ما هو افصح بالروميّة والعربيّة فى تبع الكلام وتاليفه فتركت وايدت بروح القدس حتّى بلغتكه وتبلغه ثمّ بدا فقال ¤ بسم الله الرحمن الرحيم قد فرغت من النظر من النجوم ومساحة ارتفاع الارض واتّضاعها واختلاف الطبايع وعلم كلّ فقه وتصاريف كلّ منطق

[1] Ou بهذا. — [2] Ms. زيسورس. — [3] Les points diacritiques sont incertains. — [4] Ms. سراوندين.

اتيت هيكل سراوندين شكرا[1] لا اله الّا الله لخلايق الله وجد فى خزانة الملك كتاباً واضحًا لا تعمية فيه ولا غنآء فى الصنعة المرتفعة التى خصّ الله بها اهل الاحكام والرجا لما قبلها[2] لم يضع انور منه ولا اوضح من قبلى ولا يضعه من بعدى وعلمت علمًا يقينًا انّى نقلت كتابى ودفنته فى منارة هيكل سراوندين لم يقدر عليه الّا من اذن الله له فيه وخصّه به فبينما انا اصلّى واطلب الى خالقى ان يدبّ عنّى للحيّة المنسابة فى قلوب الادميّين ويعيننى على ما عزمت عليه من وضع كتابى اذ عرج بروحى فاذا انا فى الهوآء اسلك مع الشمس والقمر واذا فى يدى مصحف يسمّى مذهب الظلمة ومنوّر الضوء وفيه صور سبع سموات وصورة الكوكبين المنيرين العظيمين والخمس المتحيّرة تجرى جريًا مخالفًا فيها وبدور كلّ سمآء كتاب بنجم واذا رجل شيخ اجمل الرجال جالسًا على منبر عليه ثياب بياض وبيده لوح منبر فيه كتاب وبين يديه انية عجيبة كانت من العجب ما رايت فسالت عن الشيخ فقيل لى هذا هرمس المثلث بالنعمة والمصحف الذى بيده مصحف ممّا رايت مملوّ معانى اسراره التى كتمها عن العباد فاحفظ ما رايت وادع ما تقرأ وتسمع وصف ذلك لبنى طماعكم بعدك لا تعدو ما تومر اذ نويت اوعزمت على ايضاح الاشيآء رحمةً لهم ورأفةً بهم فكان اوّلاً على هذه الصورة الاول مدوّرة وحولها هكذى مكتوب وجدت نسخة اخرى فيها دوائر مكتوب حواليها فنقلت على الحاشية ما

[1] Ms. سكرا. — [2] Le manuscrit semble porter : ميلها.



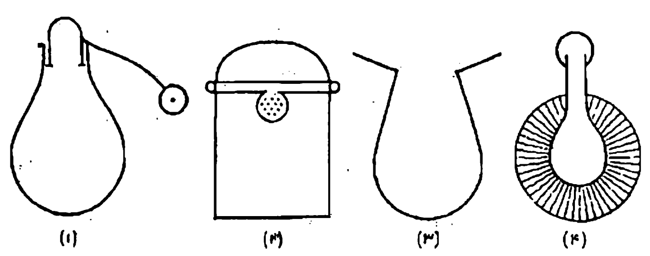
كان مكتوبًا وكانت سبع دوائر رايت فى فلك الاوّل وهكذا فى الثانى والثالث الى السابع وتحتها حروف معجمة فنقلتها

حدّ الحجر الذى ليس بالحجر ولا على طباع الحجارة وهو حجر يولد فى كلّ سنة معدنه رؤوس الجبال ۞

الحجر وهو جزاز اجوف [1] مدفون فى الرمل وفى حجارة الجبال كلّها والالوان والبحار والشجر وفى النبات والمياه وما شاكلها خذه ان عرفته فاصنع منه كلسًا ونفسًا وجسدًا وروحًا وفرّق بينهما واجعل كلّ واحد فى انائه المعلوم المعروف ومزّج الالوان كما تمزّج المزوّقون الاسود والابيض والاصفر والاحمر وكما تمزّج الاطبّآء اخلاطهم الرطب واليابس والسخن والبارد واللين والجاسى حتّى يجعلون منها الاخلاط المعتدلة الموافقة للاجساد وذلك بالوزن المعلوم الذى به يأتلف الاشيآء المتعادلة وتجتمع الطبايع المتفرّقة قد ضربت لكم مثلها واعلمت لكم على تحقيقها واعلنت اسرارها واوجزت ما طواه الاوّلون فلا تعد صفة ما فى المصحف الذى يدعا

[1] Ms. حرار حوف ou حرار احرف.

مدهب الظلمة ومنوّر الضوء ثم كانت هذه الصور مدوّرة الى الطول



فلمّا فرغت من النظر فى هذه الصور ومعرفة اسرارها اكتببت[1] على قراة ما فى المصحف الذى بيده فاذا بصفة رجلين احدهما همّته الدنيا وسرورها والاخر همّته الصلاح والحكمة والعافية والخير[2] برسالة دين على حدّته كلّ واحد منهما يظنّ انّه على الصواب من دينه وكان اسم احدهما طاطا من الحكمآء وهو الرجل الصالح الروحانى والاخر لم يعرف اسمه فتشاجرا بينهما فى قول فقال الروحانى هل تستطيع اي منى[3] أن تعرف نفسك معرفة نافذة فاذا انت عرفتها حقّ معرفتها وما الذى يصلحها كنت حريًّا ان تعرف الاسمآء التى اشتقّتها الحكمآء فلبست به اسمآء الحقّ فلمّا قرأت هذا فى ذلك الكتاب ضربت باحدى يدىّ على الاخرى فقلت يا لهذه الاسمآء المشبهة باسمآء الحقّ كم من خطأ وبلآء قد

[1] Ms. اكبست. — [2] Entre ce mot et le suivant il y a un blanc qui permet de supposer l'omission d'un mot. — [3] Peut-être : اىّ بنى.

ادخلته على الناس فكانّ ملكًا من الملئكة اجابنى فقال صدقت ذلك صنع الحكمآء وما وضعت فى كتبها لانّ بعضهم سمّى المغنيسيا باسمه ثمّ وضع اخر كتاباً اخر سمّاها حجر فلوذينوس الاكبر واخر سمّاها بالاندرداموس الاكبر واخر سمّاها حرشقل واخر سمّاها حجر مآء الحديد واخر سمّاها عزى[1] مآء الذهب فليس احد من جميع الحكمآء رضى بان يقتدى بما وضع صاحبه فى الاسمآء فى التدبير وان كان الشئ والطريق والامر واحد ولكنّهم اختلفوا فى الاسمآء فاشتق كلّ امر مبلغ علمه اسمآء خالف فيها اصحابه فزاد ذلك الباسًا وكذلك صنعوا فى التدبير والالوان والاوزان لحيّروا الناس بعدهم حتّى شكّكوهم وجهد جلّهم ان يكون هذا الامر حقًّا فسألته اهذا الامر الذى افسد على الناس وادخلهم فى الخطأ فقال لى هذا المصحف فى يدك فاقرأه تجد ما اعلمتك فقرأت عليه رسالة مآء الكبرية وانا لا اشكّ بانّى اعرف معنى ما اقرأ فقلت له اترى هذا واضح فقال معاذ الله بل قد اصابوا ما وضعوا ولم يقولوا الّا حقًّا ولكنّهم سمّوا اسمآء ضارعوا بها الحقّ فنهم من سمّاها بطعمها وطبايعها ومنافعها وترك ما ورآء ذلك واعلم يا قراطس السماوى انّه ليس احد من الحكمآء الّا قد اجهد نفسه ليظهر الحقّ لكن شدّة ما راته اظهار هذا الامر للجهلة ادخله فى الاكثار حتّى قال ما ينبغى وما لا ينبغى فلذلك صارت كتبهم فى ايدى الجهلة لعبًا يتضاحكون

[1] Lecture douteuse.

بها ويلقونها سأامةً وملالةً وغمًّا وخفًّا عن معرفة الحقّ فقلت
كيف لا يضجر من قرأ هذه الكتب والمصاحف وهو يجد اسمآء
متشابهة فى القول مختلفة فى العمل فيتحيّر منها حين لا يدرى
ايّها اقصد وايّها اصوب لحاجته قال ساخبرك من اين جآء الخطأ
والسأامة والملالة يا بنىّ لانّ الناس انّما هما رجلان فرجل همّته
للحكمة وطلب العلم وتعليم معرفة الطبايع وتاليفها ومنافعها
ومضارّها وليست همّته الّا الكتب والبحث عنها واعمال رايه
ونفسه وبدنه فى تعليمها فما صحّ له منها حمد الله واثنى عليه
وما اشكل عليه طلب علمه ورغب فيه وادرك همّته وقضا
بهمّته ۞ وامّا الرجل الاخر فهمّته بطنه لا يلوى فى دنيا
ولا آخرة وما لا يزيد الّا عمى وجهالة بالكتب وحقًّا لذلك ان
يثقل ويزاد عليه ثقلاً فقلت صدقت واصبت وقلت فان
رايت ان تأذن لى فاعرض ما اردت ان اصنعه من هذه الصنعة
المكرمة لمن بعدى فافعل قال هات فعرضت عليه ذلك فتبسّم
وقال ما احسن ما نويت ولكن نفسك لم توافقك على ايضاح
الحقّ مع اكثار القول وما فى الكبرية المسكينة[1] فقلت له
فمُرنى بامرٍ انتهى اليه فقال اكتب خذ النحاس والذى يشبه
النحاس منّبْن طريين غير مدبّرين وخذ الزاووق والذى يشبه
الزاووق ابيضين ايضًا طريين غير مدبّرين فلا يحسب ذلك لمن
بعدك انّها ارواح اذا لم تسمّها باسمائها فاذا قرأها الانسان

[1] Ms. المسكمة.

الضعيف الذى لا فطنة له اخذ ارواحًا ضعيفة ليس لها
صبر على النار ولا قوّة فيها فاذا دبّروها اكلتها النار فصارت
شيئًا لا يضع فيه ويزيده ذلك عمًّا مع عماية لانّه ينبغى له ان
يقتدى ما قال القدمآء اجعل الاجساد لا اجساد واعلم ان
للنحاس نفس وروح وجسد كالانسان ولا تضع فى كتابك ايضًا
كباريت يابسة وزرانيخ وما شاكلها فانّها كلّها لا خير فيها وانت
تعلم ذلك لانّ النار تاكلها وتحرقها وانّه لا نفع فيها فامّا كبريتنا
التى ينبغى ان تضعها فى كتابك فهى كبريتة لا تحترق ولا تقدر
النار على اكلها ولكنّها يأبق من النار فلذلك زعم الاوّلون وقال
الابايق الروح الصابغ مع الدخان وله ايضًا انّ المآء المركّب لا يتمّ
الّا بشبهه من الخلط هذا كلّه على لفظ الكتاب وانّ تلك الارواح
الصابغة ان أُبقت من شدّة النار عند تبيّض الاجساد فينبغى
ان يزاد عليها من تلك الارواح الصابغة مثل الذى أُبق منها فانّ
ذلك سيحييها باذن الله ويصلحها ويردّها الى افضل حالاتها التى
تطلب منها فبهتّ منها تعجّبًا فاعاد علىّ قوله فقال اكتب كتابك
على ما اخبرتك به واعلم انّى معك وغير مفارقك حتّى اتمّ الذى
نويت فيه الثواب من الله عزّ وجلّ ثمّ قال اعلم انّ التركيب انّما
يكون من الاجساد التى توافق بعضها بعضًا فى الالوان والطعم
ثمّ تداب حتّى تختلط وتصير مآء مختلطًا واحدًا واسمه حينئذ
مآء كبريةٍ نقى لا شرّ فيه فهذا السرّ الظاهر ومن هذا تكون الكبرية
اليابسة التى تسمّيها الحكمآء صدى وخمير الذهب وذهب بسبل

وذهب فرفير وانّما يكون ذلك عند اختلاطهم وكونها شيئًا واحدًا
فعند ذلك يسمّى خيرًا كثير الاسمآء فاكتب هذه الاشيآء
حتّى تبلغ ابار نحاس الذى فيه السرّ كلّه مع انّى ارى لك ان
لا تكتب هذه التراكيب الكثيرة فى شئ من كتابك لمن بعدك لانّ
العمل كلّه انّما هو فى ابار نحاس فلمّا فهّمنى هذا من قوله غاب عنّى
فرجعت الى نفسى وصرت كالمستيقظ من نومه متخجّعًا رصينًا قد
غلبنى شدّة امرين احدهما دفعه ايّاى عن وضع كتابى على ما كنت
عزمت عليه والاخر انّه لم يتمّ قوله حتّى توارى عنّى ثمّ سألت
خالد الخالدين ان يؤيّدنى بذلك الملك حتّى افرغ من هذا اذ حال
بينى وبين ايضاح الاشيآء واطلب الصيام والصلوة والنصب حتّى
ظهر لى ايضًا فقال كنت اعلم انّا اذا ذكرنا ورق الناضة انّا لا نريد
الّا ورقنا وذهبنا فاذا اختلطت الاشيآء فى الانآء وبيّضت فانّا
نسمّيها عند ذلك ورقًا واذا احمارّت سمّيناها ذهبًا واذا زيد فيها
كبرية ودبّرت نسمّيها حينئذ خير الذهب وما شاكل هذه
الاسمآء واكتب خذ المعادن باوزانها واخلطها بالزاووق ودبّرها
حتّى تصير سمًّا ناريًّا وهذا الذى نسمّيه ابار النحاس فاذا احترقت
الاجساد وثبتت سمّينا كبرية يابسة وعند ذلك يصير الذهب
صدق ويصبغ الورق ذهبًا ولسنا نعنى ورق العامّة ولكن ورق
تركيب الحكمآء الذى سمّيناه ورقًا فاذا اعدنا عليه بقيّة السمّ
صبغ الذهب وليس بذهب العامّة ولكن تركيبنا الذى احمارّ
فسمّيناه ذهبًا وان اخبرك بالاوزان فى المستانف فامّا الاجساد فانّه

ليس شيء منها الّا له ظلّ وسواد وانّما علاها ذلك من المعادن التى
كانت فيها واعلم انّ للزاووق سواد وظلّ كما للاجساد سواد وظلّ
فينبغى ان يخرج سواده وظلّه كما اخرج ظلّ الاجساد وسوادها
فسألته كيف لنا باخراج ظلّ الزاووق فقال اذا اختلط بالاجساد
ابيضّ فقلت له وكيف ذلك وقد ذكرت الحكمآء الزاووق شيء
وحده يبيّض النحاس فقال انّما ينبغى ان يقولون انّ الزاووق
يبيّض لانّ الاجساد قويّة على النار لا تأبق منها ولكن يخرج زاووق
بأبق من النار فاذا خرج من النار ابق فاسلم تلك الاجساد فى النار
فاذا اعيد اليها واختلط بها صار صديقًا لانه اقام معها وانّ الارواح
اذا اصابها وجع النار أبقت من اجسادها فصارت تلك الاجساد
ميّتة لا ارواح فيها قد أبقت منها فاذا ردّت الارواح الى الاجساد
صارت حيّة فلذلك قال الاوّلون للنحاس جسد ونفس مع انّ من
الناس من عمد الى الروح فدبّرها ليصيّرها جسدًا قويًّا صابغًا
مقاتلًا للنار فعجب لهولآء القوم الولاصاحه[1] حين ارادوا ان
يصيّروا الارواح اجسادًا بغير اجساد ولم ير احد من البريّة نفسًا
تثبت الّا فى جسد ولا لجسد قوامًا الّا بنفس لانّ الجسد من غير
روح لا يتحرّك ولا يفرح[2] ولا يتزوّج واعلم علمًا يقينًا انّ الاجساد كلّها
وسخًا وانّ وسخ تلك الاجساد الثلثة لا يخرج حتّى يختلط معها
للابق فيغسل بالنار فيذهب سوادها وانّ النار اذا احسن

[1] Ms. المولاصاحيه. — [2] Il y a ici un blanc qui peut faire supposer l'absence d'un mot.

تقدير وقودها احسنت غسل الاجساد وتنقيتها لانّه هو الذى
يغسلها وينقيها ويتطيبها ويعذبها ويبيّضها ويحمّرها ولكنه
ينبغى ان نبيّن كم من مرّة يعاد الزاووق فى الاجساد فقلت له فقل
دام صلاحك فقال انّ القدمآء قالوا انّ الرصاص بالكبريت فهذه
التشوية الاولى وقال شوّه مع الزاووق فهذه التشوية الثانية
وقالوا اردد الصفايح فى المرق ليخرج وسخها فهذه الثلاثة وقالوا
اسحق الزيبق فهذه الرابعة وقالوا اسحقوا بالعسل والخلا فهذه
الخامسة وقال اسحقوا المرتك بالعسل فهذه السادسة وقالوا اسحق
عزى الذهب ببول العجل فهذه السابعة قال وانا ارى ان تردّد
الاجساد فى المرق فان زادها دخول المرق فيها ومكثها فيه جودة
وارتفاع صبغ فينبغى ان تطلب الخير حيث كان فقد اوضحت ما
كنت اتخوّف ان لا يدركه فهم احد ولا معرفته ولا فطنته
وامّا ما وضع الاوّلون من الاسمآء التى سمّوها من نحاس او ورق
او لحمة او ابار نحاس او ذهب او زهر ذهب او ذهب فرفر فامّا
هذه كلّها اسمآء ابتدعوها الاوّلون للاكسير فسمّوا كلّ لون ظهر
لهم من الاكسير فى درجته باسم من هذه الاسمآء حتّى انتهوا الى
اخره مع انّه كان زيد فى المخلط من الرطوبة نفس لونه وكلّما تغيّر
لونه غيّروا اسمه وزاد فى صبغه فلذلك تسمّى اوابد كتب الحكمآء
رصاصًا فاذا طبخ واخرج سواده سمّى ورقًا فاذا صُدى سمّى نحاسًا
واذا صبّت عليه الرطوبة بعد التصدية وبعد خروج السواد عن
تلك التصدية وظهور الصفريّة فاسمه حينئذ ذهب ۞ واذا

اعيدت عليه رابعة سمّيناه خير الذهب واذا اعيدت عليه
خامسة سمّى ذهب لسد[1] واذا اعيدت عليه سادسة تسمّى
ذهب فرفر واذا اعيدت عليه السابعة تسمّى تامًّا نافذًا صابغًا
قال فهذه الاسمآء كلّها انّما تكون بالنار ملاكها وبها تدبّر فهذه
الطبايع التى لا ارفع منها فى الاصباغ ولا اقوى وكلّ شىء سواها
فيه ضلالة ولو علم الناس قوّة خير الطبيعة لعلموا انّ الشىء
الواحد فعلت العشرة الاسمآء التى وصفها الاوّلون فقلت فبيّن
لى هذا الشىء الواحد الذى فعلت العشرة قال افعل اعلم انّ
العشرة التى تقهر ع العشرة الاسمآء التى وصفها دومقراط ووضع
لكلّ واحد منها تدابيرا وامّا الواحد الذى يغلبها فقد أبت
الحكمآء ان تسمّيه باسمه ولو سمّوه لم ينتفع به لانّهم لم يبيّنوا
أمركب هو ام بسيط فمن يريد ان ينفع من[2] طباعه من بعده
فليبيّن تركيبه كيف ركّب ولمَ سمّى بعد التركيب باسم واحد
كما سمّى الالبان باسم واحد وفيه الاربع طبايع التى بها قوام
جسده ونفسه وقد سمّى باسم واحد وطبيعة واحدة وعلى
هذا فعلت الحكمآء وذلك انّهم خلّطوا اشياءهم فركّبوها فلمّا
اختلطت وصارت شيئًا واحدًا سمّوها باسم واحد وزعمت انّهم
تحالفوا ان لا يوضحوا هذا السرّ لاحد الّا من كان منهم فقلت
وان كانوا تحالفوا ان لا يبيّنوا ذلك فلِمَ يلوموا الناس على

[1] Ms. نسد ou لسد. — [2] Il semble que le mot primitif était بع et que من a été ajouté au-dessous.

سوء الفهم والتقصير فى اصابة هذا العلم وعلى دخولهم فى
طلب هذا الامر على غير معرفة به فقال الم اخبرك ان معلّم
دومقراط لم يعلّمه تركيب الاشيآء وتركه فيها متحيّرًا وانّه لم
يزل يقرأ الكتب ويحص عنها ويكثر التجارب والاختبار والابتلاء[1]
للعمل حتّى اصاب الطريق المستقيم وانّه فيما وصفه لم يصبه
شيئًا قطّ كان اشدّ عليه من المزاج حتّى اختلطت الاشيآء فقال
له دع عنك فصنعة[2] اوشيء وجد فى صفة المطلوب واقتصر فى
قولك واطرح عنك الاكثار والاطناب فيما لا منفعة فيه فقال
بيّض العمل من ظاهر النحاس وكذلك تبيّض داخله وكما
تصدّى ظاهره كذلك تصدّى باطنه وكما ياتى امر ظاهره فكذلك
تابق[3] من باطنه فقلت فان كان تابق من داخله وباطنه وانا
اداريه على ان ينوّر الاشيآء ويوضحها اذ حال بينى وبين ما
كنت عزمت عليه من ذلك ما عسى ان ينتفع من طالبه
فقال انّما اعلمتك انّه يبيّض ويصدى ثمّ يأبق بعد التبيّض
والتصدية فينبغى ان تعلم ان الطالب كلّه انّما هو يصدى المركب
ثمّ يابق لانّ الحاجة ليس الّا فى التصدية فاذا ادركت فهى اوّل
الجرم صبغ الابق لانّ المركّب هو مركّبان اثنان كلّ واحد منهما
مركّب مثل الرجل والامراة مركّبة فاذا اجتمعا وتزاوجا اخرج الله
من بينهما ولدًا وذلك للشهوة التى جعل الله بينهما فلزم بعضها

[1] Ms. الابتلى. — [2] Ms. نصنعه. — [3] Le manuscrit donne : تالق ici et six mots plus loin. — [4] Ms. الشهوة.

بعضًا وفرح بعضهم بلقآء بعض فهذا علم الواحد وتبيانه فقلت له
قد اوضحت لعمرى الواحد وبيّنته حتّى زعمت انّه سمّى بالواحد
وهو من اشيآء شتّى وانه مركّب وانّه كلّما دبّر انقلب من لـون الى
لون لانّ الرصاص ليست له قوّة المرتك ولا يعمل بعمل المرتك
و[1] يقوى المرتك على ان يعمل عمل الاسفيداج ولا يقوى
الاسفيداج ان يعمل عمل السيلقون فانّ هذه الاربعة الاشيآء
وان كان اصلها من شىء واحد من الآبار وانّه ليس منها من لـون
الّا وله طبيعة على حدّة وقوّة على حدتها ولطافة قد افادته من
النار فمن كان من اهل الذكآء واصابة الرأى فهو يعرف معنى
قولى معرفةً نافذة فامّا الجهلة فيكذبون به لانّهم لم يبلغ فهمهم
معرفة ما وضعنا فجحدوا الحقّ وزعموا انّ الدودة لا تكون حيّة
وانّ الحيّة لا تكون تنينًا وقد علمت انّ دابّة الحكمآء التى دبّروها
من الاشيآء شىء يكون دودة ويكون حيّة ويكون تنينًا وذلك
لانّه يكون فى اوّل التدبير ابيض كالورق صلب كالذهب ومرّة
احمر كالسيلقون واسود كالظلمة فعجبًا لمن يكذّب اثيره[2] مدعان
تكتب فى كتابك هذا اورى شبيه بكتاب الاوّلين فى التعمية
والبعد كيف لا يذهب الى هولاء الذين يعملون من الرصاص
المرتك والاسفيداج والسيرقون فيعرفون تحقيق قولنا لانّهم
عملوا من شىء واحد الوانًا شتّى فصارت لها اسمآء مختلفة وهى من

[1] Il faut probablement ajouter لا. — [2] La lecture de ce mot et des deux mots suivants est absolument incertaine.

شیء واحد وكذلك تبيننا[1] كلّما زيد فى تلك حدّث له لونًا فسمّيناه باسم واحد حتى ننتهى الى اخر اسمآئه التى يسمّى بها حين تخلط وهى اوّل ولادته يسمّى ابار نحاس وجسد مغنيسيا ثمّ يسمّى بعد ذلك ابار وربّما سمّى ابار اسود وايضًا ابار البيض فهذا الواحد هو الابار الذى قال الاوّلون انّه يغلب العشرة وهو من ذلك الاصل الواحد المركّب الذى سمّيناه ابار فقلت من قولك انّها الروح الصالح ما ينبغى ان يستخرج من ذلك الابار الوانًا ام اشيآء فقال ينبغى ان تستخرج منه اشيآء والوانًا تسمّى الاوّلون باسمآء الاشيآء وذلك انّا نسمّى قنبار وليس بقنبار واشباهه من الاسمآء العشرة التى اعلمتك ان الواحد[2] يغلبها ليست بعشرة الّا فى الاسمآء وذلك انّ تلك العشرة كلّما افادت لونًا اشتققنا له اسمًا وامّا اصلها واحد وهو الابار الذى اعلمتك من اشيآء شتّى خلطت وزوّجت فامسك بعضها بعضًا وصارت شيئًا واحدًا لانّ الطبيعة اخذت شبهها كالعدو ظفرت بعدو ردّه قويًّا غير ابق فامسك وامسك فهذا الشیء الواحد الذى[3] ذكرت امره قد فرقته الحكمآء فى تدابير كثيرة والوان كثيرة لم تتّفق مع ذلك فى الاشيآء ولا فى الالوان ولا فى التدابير لانّ منهم من سمّاه باسمآء الاجساد الشداد ومنهم من سمّاه باسمآء المياه كلّها فقد القيت عنك مرونه[4] ما كنت عزمت

[1] Peut-être تنيننا, ms. ىىىىىا. — [2] Ms. الوالد. Une correction marginale donne الواحد. — [3] Le mot est répété deux fois. — [4] Lecture incertaine.

عليه من ايضاح هذا الامر ولخّصت ما لبّسوا واصرفت من سرّ
هذا الكتاب بعون الله من الاستعمال لما تحيّروا[1] بفحص عن طلب
ما وضعوا بيسير من القول ان يفهموا فقلت له فبيّن امر من هذا
الواحد الذى سمّيته رصاصًا ومآء وهو مآء مركّب فيه ولِمَ سمّى
واحد بعد التركيب واتمّ احسانك ان ربعتنى[2] عنه واحببت
الاقرار با..... [3] وحسن الثنآء عليك من الغامرين[4] ومنّ عليهم
من الله عليك بالخبر[5] فاوضح فقال انّ فى ذلك الرصاص الطبايع
الاربع التى تشبه الدنيا وفيها السرّ المطلوب المتهالك عليه الناس
وهذه الاربع الطبايع فيها الالوان مختلفة منها بيض ومنها حمر
ومنها صيت[6] وبعضها طبايع يغلب بعضها بعضًا فاذا اختلطت
وصارت شيئًا واحدًا ابيض يعلوه سواد ويحتجن فى جوف ذلك
الابيض الذى قد علاه شىء من سواد هذه الالوان سمّيناه رصاصًا
ابيضًا وزجاجًا اسود واعلم علمًا يقينًا مع علمك ويقينك انّ الاوّلين
لم يسمّوا شمسًا وقد دخلت فى تركيبهم ولانّ هذه وان كانت
الزهرة لا تصبغ حتّى تصبغ فاذا صبغت ولا شمس خلا الاخذ
دخل فى مركّبهم وهو الدى بنشدّ[7] اصحابه ويمسكهم وانّ لونه
يظهر على الوانه ولا يسمّوا الكاتب الّا وقد دخل فى تركيبهم
والكاتب هو ان قبض كلّ شىء وهو الذى يحيى الاجساد ويظهر

(1) Ce mot et le suivant sont incertains.

(2) Il semble qu'il y ait : رفعتنى.

(3) Un blanc pouvant contenir deux mots.

(4) Mot douteux.

(5) Ms. بالخبر.

(6) Lecture incertaine.

(7) Ms. بنشد.

الالوان وانا امرمن احبّ من ثقاتي واخواني واهل خاصّتي ان
يقنعوا بهذا الكاتب انّه لم تجتزئ على ما لخّص لك واحد من
الاوّلين فبينا انا اكلّمه واساله ان يزيدني في كتابي هذا تلخيصًا
وتبيينًا اذ غلبتني عيني بعد غيبوبة الشمس فرايت فيما يرى
النائم انّي في سمآء اخرى وفلك اخر ولكن اريد محراب افطوس
وهو من الوان النار فلمّا دخلت المحراب من بابه الشرقيّ فرايت في
السموات انية كثيرة من ذهب لم ار بجدها احد الّا صنم الزهرة
وهو الصنم الذي كانوا يصلّون له في ذلك المحراب فقلت من هذا
الذي عمل هذه الانية فقال الصنم عمله رصاص نحاس الحكيم
واعلم يا قراطس المرء الكثير الشهوات انّه ليس عليّ جناح ولا اثم
ان اعلمتك انّ رصاص تمنيس الحكيم عمل ذلك الانية اكثر[1] ما ذكرت
فقال نعم اكتمه انّ الحكمآء قد كتمته جهدها وان كنت قد ابديت
اليك لانه بارد جدًّا فانّ الاجساد تستحيي فيها لتقاتل عنها النار
وبه تجمد الاجساد وتتسبّك فقلت لفلك الزهرة اني احمد خالقك
لهذه الطبيعة المفردة تحيي الاجساد في حوزحدها[2] وتقاتل
النار عنها أيّ الصمغة قالت لي نعم هي الصمغة وليست بصمغة
العامّة ولكنها صمغة تركية[3] قاتلة فقلت للزهرة وانا اريد ان
افحمها لمن بعدي عن هذا السرّ كيف تقولين هذا في الرصاص
والكتب كلّها تامرنا ان نصيّرها دخانًا فقالت اما فهمت قول ديمقراط

[1] Il faut sans doute lire : اكثم. — [2] Ms. حورحدها ou حورحدسا. — [3] Peut-être : تركية.

اذ امر فى كتابه ان رجا[1] ما يطلب ولو لا هذا لكان ما قال ان الرصاص
نسبه[2] وامتحنه بالمرق فلا تكذبه ثم قالت ان اردت ان ازيدك فى
قولى فاخرج من باب القبلة الذى دخلت فيه وادخل بيتى
فخرجت من باب القبلة فلقيت نسوة ذات عدد بعضهنّ يدخلن فى
بيت الزهرة وبعضهنّ يخرجن منه وفيهنّ من يشترى حلى
النسآء ومنهنّ من يبيع ومنهنّ من يصوغ الحلى فكأنّى ارى انّى فى
مجمع سوق كثير اهله فانا اعجب لكثرة ذلك الحلى الذى يباع
ويشترى وكان اكثر ذلك الحلى جماير الوانًا فرفر خلط نقد[3]
مركّب فيه الحجارة باعمال فلمّا حكمت ورايت مع ذلك الحلى حقاق
النسآء تختلف الوانها مركّبة بالذهب والحجارة وخواتيم كثيرة
مركّبة بالحجارة واللؤلؤ فلمّا رايت هذا كلّه توجّهت الى بيت الزهرة
فدخلته فاذا محل[4] فلكه قطع الصفة عنه واذا الزهرة فى وسط
المحراب بجمال لا يوصف وعليها كثير من الحلى لم ترعينى مثله وعلى
راسها اكليل من درّ ابيض وفى يدها رزينة[5] فبقى ينبعث من فم
ذلك الرزينة ماء ورق فادمت النظر وادمنت القلب لتعجّبى ما
ارى فاذا عن يمين الزهرة كاهن الهند يسارّها فى اذنها فسألت فى
السرّ من هذا السارى الزهرة فقال هذا انّ وزيرها الذى يريد
ان يشاركها فى عيد[6] فرحها فدنوت منه لانهم بعض ما يسارّ به
الزهرة فالتفت الىّ قاطبًا بين عينيه باسرًا فى وجهى فاهوى الىّ

[1] Ms. رحا.
[2] Ms. نسيه.
[3] Peut-être : نقد.
[4] Ms. محلى.
[5] Ms. رزينه ou رزينة.
[6] Lecture incertaine.

3.

ان اجمع من هذا المحراب فلمّا هممت بذلك شغلنى رجال من الهند ليس منهم احد الّا قد هيّأ لى نشابة يريد ان يرمينى بها ثمّ دنا الىّ بعضهم فدفعنى دفعة فاخرجنى من المحراب وقال لا وحقّ الزهرة لا أدَعك تكتب ما قد رايت فى هذا المحراب من هذه الصفة اذ نويت اظهار ما كتمنا وتسلّط علىّ فضربنى ابرج الضرب كأنّه فى ألم ضربه استيقظت فزعًا فى خبرى[1] من الم ضربه وانا رصين القلب من همّه ووجعه فغلبتنى عينى ايضًا من شدّة الغمّ فنمت فكان لقينى ما كنت هاربًا منه خائفًا له واجه الحى وحب ويلزم[2] وهى شبيهة بالزهرة فى حسنها واصدقاؤها يسمّونها الزهرة وباسم الزهرة وليس ذلك باسمها الحقّ ولكن لحبّ الزهرة ايّاها سمّوها باسمها ذلك وتلك التى تسمّى باسم الزهرة فى طبيعتها رجراجة وبها يجمع الله بين الخير والخيرة قال وزعموا انّ الجسد الذى خرج منه ذلك الحلى الذى رايت به يعذب وبه يمسا[3] وفيه يعفن وانه يصل الى ذلك الجسد من الرطوبة واليبس دواب من العذاب فبينما انا كذلك اذ سطعت لى رايحة لا ادرى من اين اجدها اذ جاءتنى امراة مسرورة قد غلبها الضحك قراطيس احلف لى بحقّ الزهرة ان انا انبأتك من اين تأتيك هذه الرايحة الطيّبة لتكتمه فقلت لها نعم وحقّ الضربة التى ضربتنى الزهرة لاكتمنّ عنك فحلّت من حقوها زنّار من ذهب

[1] Ms. حبرى. — [2] Les quatre mots qui précèdent ne me paraissent pas susceptibles de donner un sens se rattachant au sujet. — [3] Ou يمشا.

فيه حجران احدهما ابيض والاخر احمر مكتوب فى ذلك الحجرين كبريتتين[1] وليس بكبريتتين فقالت لى خذ هذا الزنّار وسقّه من الشراب حتّى يعيش ويخرج من طبيعته ورايحته التى تجدها تخرج من هذا الزنّار فهذا لمن عقل وفهم فاستيقظت وانا فى مكانى ذلك من السمآء واذا الملك الذى وعدنى ان لا يفارقنى حتّى اتمّ هذا الباب وتبيانه وايضاحه فقال لى ارجع الى ما كنت فيه واكمل ما نويت من تلخيص كتابك وتفسير اباريص الاوّلين واوابدتهم فقلت له قل فقال انّ التركيب الابيض هو جسد المغنيسيا هو من اشيآء متراوية كان قد صار مركّبنا واحدًا وسببًا[2] واحدًا وسمّى باسم واحد وهو ايضًا الذى تسمّى الاوّلون ابار نحاس فاذا دبّر سمّى بالعشرة الاسمآء التى اشتقّت له من الوانه التى تظهر فيه فى التدبير فى جسد المغنيسيا الذى اخذ[3] فيه الزاووق الاربعة الاجساد وهو الزاووق والارض البالجية[4] والارض المصقولة بالاجساد الاربعة وبزاق القمر ولكن سبك فصار جسد مغنيسيا فينبغى ان يقلب الرصاص اسود فيظهر عند ذلك الالوان العشرة من الالوان غير انّا لسنا نعنى بجميع ما وضعنا من الاسمآء الّا الابار نحاس لانّه هو صابغ كلّ جسد من الاجساد التى دخلت فى التركيب والتركيب كلّه تركيبان احدهما رطب والاخر يابس فاذا طبخنا صارا واحدًا فسمّى خير كثير الاسمآء واذا احمر سمّى زهر ذهب وحمير ذهب

[1] Ms. كبر يتين. — [2] Peut-être شيئاً. — [3] Ms. احد. — [4] Ms. البلجيه.

كثر[1] وسمّى سيريقون وكبريت حمراء وزرنيخ احمر فامّا ما دام بنا فانّه يسمّى ابار نحاس وسبيكة وصفيحة وقد اظهرت اسماءه النيّة واسماءه المطبوخة وفرقت لك ما بينهما بقدر ما عُمل من اظهار ذلك ۞ ينبغى الان ايضًا ان ابيّن مقادير النار وعدد ايّامها واختلاف النار فى الزيادة للوقود فى كلّ درجة لعلّ[2] يغلب من اكرم بهذا الباب وخُصّ به المسكنة التى لا دواء لها الّا هذه الصنعة الرفيعة فراتب النار كثيرة نار يسارة[3] ورماد وجمر ولهب دانٍ ولهب وسط ولهب شديد وامّا ما بين هذه المقادير من مراتب النار فالتجربة دليلة تجليها وامّا الايّام فانّ ابار نحاس الذى فيه السرّ كلّه فانّه يكون فى يوم او بعض يوم وسأذكر الايّام الذى يكون فيها تمام السمّ والاكسير فى المستانف فى موضعها فاعلم علمًا يقينًا انّه ان جعل فى التركيب ذهب[4] خالص خرج الصبغ احمر خالصًا وانّه ان جعل ذهب ابيض خرج الصبغ واضحًا ايضًا فلذلك يوجد فى كنوز الحكمآء الذهب المرتفع والذهب الواضح وذلك لتفاضل ما ادخلوا فى تركيبهم مع انّ الطبايع اذا اختلطت وصارت ابار نحاس خرجت فى طبايعها الاولى وصارت طبيعة واحدة وجنسًا واحدًا فاذا صار كذلك جعل فى اناء من زجاج لينظر الى المآء كيف يشربه المركّب ولينظر الى اختلاف الوان المركّب فى كلّ درجة حتّى ياتى لونه الى

[1] Ms. كمر.
[2] Peut-être لعل.
[3] Ms. بسارة.
[4] Ms. ذهبًا خالصًا.

الحمرة الكريمة فهذا فى الاكسير قال فامّا ما قالت الحكمآء اجبل[1] فان
قالوه مرارًا فانّما ينبغى ان يكون ذلك مرّةً واحدةً فاذا اردت ان
تفرق صدق ذلك المماري فلتنظر كيف قال ذومقراط فانّه قد
بدأ بقوله من اسفل الى فوق ورجع فاخذ من فوق الى اسفل
اذ قال اجعل الحديد والرصاص والابار من اجل النحاس ونحاس
من اجل الورق وورقًا ونحاسًا ورصاصًا وحديدًا فقد بيّن بقوله
هذا انّما قال يجعل مرّة واحدة فلا يشكّ انّ الذهب لا يصلّ الّا
الابار والنحاس وينقع فى الخلّ المعروف عند الحكمآء حتّى يصير كلّه
صدى فهذا الصدا الذى عنت الحكمآء بجعلها اذ قالت اجعل
ذهبًا فيكون لين[2] واجعل ذهبًا بعند[3] فيكون ذهب فرفر
وهذه كلّها ع اسمآء الاجساد باعيانها انّما ينبغى ان يجعل فيه الخلّ
لانّه هو الذى ياتى بهذه الالوان منه وامّا ما ذكرت الحكمآء من
ذوات الاسمآء فانّما عنوا به الاجساد الشداد والمرق وانّما يجعل
مرّة حتّى يكون صدى فاذا كان صدى فجعل عليه الخلّ فاظهر
تلك الالوان التى ذكرت آنفًا غير انّه ينبغى ان يسمّى واحدًا وان
يعفن يومًا فيذهب ماؤه ويجفّ ثمّ يسقى ويجعل فى انائه ثمّ
يطبخ حتى تجىء منفعته فيكون اوّل درجة كالمغرة الصفراء
والثانية كالمغرة الحمراء والثالثة كالزعفران اليابس المدقوق
فيجعل على ورق العامّة وقد يدخل المركّب الرطب واليابس

[1] Il manque peut-être un mot à la suite de ce verbe dont la lecture n'est d'ailleurs pas absolument certaine.

[2] Ms. لس.

[3] Peut-être يغيد ou encore بعيد pour بعيدًا, comme plus haut لين pour ليّنًا.

ويكون روحًا فامّا الاجساد فليست تدخل فى الاجساد ولا
تقدر على ان تصبغها ولكن الذى يصبغها هو السمّ النارى
الهوائىّ المسحن فى الاجساد وهو الذى يسّر بدخوله فى
الجسد فامّا الاجساد فانّها غليظة لا تقدر على ان تنفذ
ولا تسحن فى جسد ولذلك لا يزيد الصبغ فى وزن الجسد
شيئًا لانّه انّما يصبغه روح لا وزن له فمن الناس من اذا
القى السمّ على القمر تركه ساعة وبعضهم ساعتين
وبعضهم ثلثًا وبعضهم اربعًا فانّما يترك السمّ كلّ امرء على قدر
معرفته بقوّته حتّى يتداخل السمّ فى الورق فيصبغه وينسفه[1]
الورق فهذا الصبغ الذى سمّى ولادة وحياة وصبغًا وذلك انّ
السمّ اذا تشبّث بالروح الصابغ الذى هو الصل[2] صار روحًا من
الاجساد المركّبة التى كانت معه فلمّا دخلت فى جسد الورق الحىّ
عاشت بظهور لونها لناظرها فلذلك وضعت السبعة الاحرف
وبيّنت انّ فيها خمسة احرف منه لا اصوات لها فلمّا دخلت فى
الجسد احيته وعاشت حين صبغته مع انها ربّما تفاضل الصبغ
فى الالوان والجودة وانّما يكون ذلك من حسن التدبير وادامة
السحن والطبخ وكثرة الغسل فها قد اعلنت علم السمّ وكيف
يدبّر وكيف يصبغ ويُركّب ويركّب[3] الناظر فى هذا الكتاب كانّه
فيه براى العين ان فهم واوضحت اشيآء سمّتها الحكمآء لتلبس
بها على العامّة فقلت وانا اجاوله على تفسير حلّ[4] ما وصفت

[1] Ou ينسقه. — [2] Ou الصل. — [3] Ms. يركب. — [4] *Sic* dans le ms.

الحكمآء من اوابدتهم ليعرف فضل كتابى على جميع الكتب اذ متعنى مصرع الاشيآء وتبيانها وما قالت الحكمآء انّ الاجساد بالاجساد[1] يصبغ قال الصدى انّما يكون من الكباريت فقال بيّن ذلك لانّ التركيب كلّه يصير اثاليًا رطبًا واثاليًا يابسًا فامّا الاثالى الرطب واختلاط النحاس بالنحاس والزاووق بالاجساد والاثالى اليابس وطبخها الان[2] حتّى يجفّ ويذهب الرطوبة وينتقل من البياض الى الحمرة فهذا الذى سمّته الحكمآء زاووقًا وكبريتة فكيف يكون الصبغ ثابتًا مقاتلًا للنار وقد سمّته الحكمآء ابقًا هوائيًا فقال ذلك انّ الاجساد الثابتة تسبّكت بالاوابق خالطت بينها وبين الاباق الى الهوآء فقلت فما بال الحكمآء سمّت التركيب اطسيوس قال لان حجر اطسيوس يولد فى كلّ سنة وله الوان مختلفة يتحوّل من لون الى لون فى كلّ شهر فلذلك سمّوا به تركيبهم[3] حجر اطسيوس لانّه يتحوّل فى كلّ درجة من التدبير من لون الى لون فقلت فما بال الذى يغير[4] التركيب لم تسمّيه الحكمآء ابيضًا ولا احمرًا فقال ذلك انّ الصبغ اذا وقع فى التركيب غيّره فاذا طبخ الطبخة الاولى بيّضه واذا طبخ الثانية حمّره فلذلك لم يسمّوه فى التبييض ولا فى التحمير لانّ التركيبين الاوّلين الاصفر والاحمر هما اللذان يلزمان الاصباغ قلت فما بال الكبريتتين الاخريتين فقال الكبريتتين الاخرتين ليستا كبريتتين الّا بالاسم ولو كانتا كبريتتين لم تختلط بالاجساد ولكنّهما سمّيا كبريتين لانهما عملتا عملًا

[1] Ms. بلاجساد. — [2] Ce mot est très douteux. — [3] Ms. كسهم. — [4] Ms. بغير.

كثيرًا فكبرتا لذلك فقلت ولِمَ قالت الحكمآء الطبيعة بالطبيعة
تفرح قال انّما عنوا بذلك الكبريتتين الاخرتين.....[1] ليستا
بكبريتتين الّا فى الاسم فقلت فلِمَ قالت الحكمآء انّ الثابت هو
الذى يحبس وانّ الطبيعة متهابًا لعدوّ فقال هذا ايضًا قالوا
فى الكبريتتين.....[2] ليستا بكبريتتين الّا فى الاسم فقلت فما بال
ذلك الشىء الذى يمسك الصبغ ويقاتل النار الذى خلط من
التركيب يغيبا[3] عن العين فلا يرى حتّى يلقى على ورق العامّة
وبعد التمام فيظهر ويُرى فقال كما تقع النطفة فى الرحم فلا تُرى
والرحم يمسك النطفة والدم فيطبخ ذلك نار المعدة حتّى تاخذ
النطفة صورة الجسد ولونه وهذا كلّه يسجن فى الرحم لا يُرى ولا
يُدْرَى كيف هو حتّى يتمّه خالق النفوس فيخرج فيُرى
فكذلك الشىء الذى سالت عنه فقلت فما بال الحكمآء سمّت
تركيبهم صدى ومآء كبرية وصمغة فقال زرع ذهب وصدى
نحاس ومآء نحاس وسمًّا عسليًّا وسمًّا طيّب الطعام وسمّوه باسمآء
الذكران والاناث وباسمآء لا ذكر ولا انثى فقال ذلك لانّ فى
تركيبهم هذه الاشيآء كلّها فان سمّوه مآء نحاس فذلك لانّ
النحاس صار مآء وان سمّوه زرع ذهب فذلك لانّهم زرعوا فيه
الذهب وان سمّوه صمغة قاتلة فقد صدقوا لانّه بعد احتراق
الاجساد وهدمها يصير المركّب الى صلاح وروح صابغة وان
سمّوه باسمآء الذكران والاناث واسمآء لا ذكران ولا اناث فقد

[1] Ms. المعنى. — [2] Ms. المعنى. — [3] Ms. بعبا.

صدقوا لانّ فيه ذكران واناث فاذا اختلطت الذكران والاناث صارت لا ذكران ولا اناث وذلك حين يسمّى سبيكة وصفيحة فقلت لِمَ سمّوا المركّب كلسًا فقال لانّ الكلس كان حجرًا يابسًا باردًا فلمّا طبخ كشف روح النار واحيته فى جوفه فقلت فما الذى يقال له التصدية والتقليب واذهاب الظلّ ويصيّر المركّب غير محترق فقال هذه الاسمآء كلّها انّما عنى بها التركيب عند التبيّض فقلت ايّ التدابير امسك من تدابير الحكمآء فقال تدابير الحكمآء تدابيرهم كلّها واحد وافضلها الذى يمسك به الكبريت ثمّ يجمّره ولكنّه ينبغى قبل هذا ان تعرف الاوزان فانّ بها ملاك ذلك التدبير الواحد الذى امرت به قوامه وتمامه لانّها سترت الاوزان وفرقتها فمنهم من وضعه مفرقًا[1] وملبسًا ومنهم من لم يعرض له بذكر صيانةً وسترًا له فقلت وكيف لمن بعدنا ايّها الروح الصالح بعلم هذا الوزن فقال ينبغى ان ينظروا الى ما لم يسمّ له وزنًا ان يجعلوه بالسوية فقلت ما هذا الذى ينبغى ان يوزن وما الذى ينبغى ان لا يوزن فقال ينبغى ان يجعل ابار نحاس بالسواء والذى يطلب فيجعل مثله سواء والكبرية يوزن ذلك كلّه فقلت لِمَ شكا دومقراط الحكيم المزاج اذ قال انا لم تكن شدّة كانت اشدّ علينا من تمزيج الطبايع وتاليفها حتّى اختلطت فقال صدق دومقراط أَوَمَا علمت انّ العمل كلّه انّما هو لمعرفة الاشيآء ثمّ بعد ذلك تعرف كيفيّة التمزيج باوزانه

[1] Lecture incertaine.

التى هى ملاكه وتمام عمله لانّه ينبغى للحكيم ان يعلم قبل كلّ شىء وقبل ان يضع يده فى هذه الصنعة الكريمة أيكون أم لا ومن اىّ شىء يكون وكيف يكون فقلت فما بال الحكمآء قال[1] قال صيّروا التركيب غير محترق وكلّهم يامر بحرقه حرقاً يصير منه كما هبآء قال صدقت الحكمآء فيما قالت وامرت لانّ الاكسير اذا احترق وصيّر هبآء وخلط بالرطوبة وصار مثل الغسل وطبخ حتّى يجفّ واعيدت عليه الرطوبة فصنع ذلك به مرارًا فى الخلط والطبخ حتّى استكمل حرقه فلم يبق[2] فى التركيب شيئًا الّا احترق وصار رمادًا فانّ النار لا يقدر على احراق ذلك الرماد ايضًا بعد ذلك وكذلك الحطب لا تزال النار يحرقه حتّى يصير رمادًا فاذا صار رمادًا كفّت النار عنه ولم تقدر على احراقه ونظير ذلك ايضًا مقايسة من التركيب انّ الحمّى اذا هاجت فى الانسان لم تفارقه حتّى تحرق الفضول الذى فى جسده التى منها هاجت تلك الحمّى فاذا اكلت ذلك الفضول فارقت فلذلك امرت الحكماء بحرق التركيب حتّى لا تجد له محسّة قال فقلت فلمَ قالت الحكمآء الغم تمير الذهب واخلاطه بالزاووق حتّى يصير شيئًا واحدًا فانّ الحكمآء قد اتّفقت بهذا القول على الالغنام وما بال الصبّاغ الذين يذهبون[3] السلاح اذا الغموا الذهب بالزاووق صار ابيض وطبيعته فى العين ابيض ولكنّه اذا دبّر

[1] Le mot قال est ainsi répété deux fois. — [2] Ms. يابق avec correction marginale يبق. — [3] Ms. يدهنون. On pourrait donc lire : يدهّنون.

وطبخ مع الخلط كان احمر كما يقهر الزاووق اخلاطه فيبيّضها ويظهر عليها فكذلك اذا دبّرت كلّها ظهرت حمرتها على الزاووق وقهرته حتّى لا يعرف البياض ولا يرا فقلت كيف تغلب هذه الاربعة طبايع بعضها بعضًا وكيف تمزج بعضها ببعض حتّى تخرج منها الخلايق فقال افهم انّه يختلط غلظ تلك الاربعة بعضها ببعض ولكن انّما يختلط اللطيف منها بلطيفها فاذا اختلطا ودخل احدهما فى الاخر فهى تغلبه اللطيف من اللطيف وليس الغليظ فى الغليظ وذلك انّ التراب والمآء غليظان والنار والهوآء لطيفان فاللطيفان يرقّان الغليظين حتّى يصيّرهما لطيفين فيخرج الله منهما الخلايق البرايا وذلك بالطبخ واستنشاق الهوآء وكذلك هذا فيه غليظان ولطيفان فاللطيفان اللذان دخلا فى المركّب هما اللذان يلطّفان الغليظين الذين دخلا فى المركّب وكما انّ السنة اربعة فصول كلّ فصل منها له مزاج على حدّته فاوّلها الشتآء والبرودة والثانى الصيف[1] والثالث القيظ والرابع الخريف فامّا الشتآء والبرودة فهو الذى يسمى[2] الارض وما وقع منها من زرع حتّى يخرج اوّل نباتها وامّا الفصل الثانى الذى هو الصيف فيغذو النبات والزرع نعمته وطيبة مزاجه ولو انّ القيظ ادرك النبات بشدّة شمسه احترق ذلك النبات وفسد ولكن الربيع عدّله بليّن مزاجه حتّى قوّى النبات وتهيا[3] فلمّا اصابه وهج القيظ اخرج ثمره

[1] Il faut sans doute lire : الربيع, bien que plus loin on retrouve le mot الصيف. Cette lecture étant certaine, il y a peut-être une erreur du copiste.

[2] Ce mot est en partie mangé par les vers.

وانضجها واصلحها ولو دام القيظ على ذلك النبات وتلك الثمار بحموته لاحرق تلك الثمار وافسدها ولكنّه ادرك تلك الثمار الفصل الرابع الخريف ليّن مزاج الهوآء فيه فاصلحه ولوّنه حتى طاب طعمه وانتفع به اهله فلذلك ينبغى ان يدبّر المركّب وان يكون مقادير النار على هذا الامر وهذه المقايسة التى وضعتها الحكمآء امثالاً فانا امران لا تحتقر شيئًا من كتبهم ولا امثالهم فانّهم لم يضعوا شيئًا منها الّا فى حقّ فغلبتنى عينى وتراكبت علىّ الهموم فنمت فرايت كانّى على شاطئ النيل على صخرة مشرفة واذا انا بشابّ جسيم يقاتل التنين فوثب الشابّ الى التنين فاقبل عليه التنين فنفخ عليه وصفر متصدّرًا رافعًا راسه اليه فاستغاث بى الفتى واشار الىّ انْ اعبر النهر الىّ فوثبت وثبةً فاذا انا عنده فاخذت خزام[1] حديد فرقبت الى التنين اطلبه فتحوّل الىّ فنفخ علىّ نفخة ردّنى بها الى خلفى من غير ان اكون صرعت ثمّ كررت عليه الثانية فلمّا رانى الفتى كرّ على التنين وبيدى ذلك الخزام الحديد فقال الفتى قف يا قراطس فانّك لست تكفيه قتل التنين فوقفت فقلت شانك وشانه فاخذ الفتى مآء فالقاه على التنين فتساقط راسه وخرّ منخذلاً ثمّ قال الفتى للتنين نفع ما يلتمس منك ثمّ اخذ السرّ فعصره بيده عصرًا شديدًا فخرجت منه بيضة تمساح فظننت انّ تلك البيضة وزين[2] فقلت للفتى لقد ظلمت الوزين حين اخذت بيضتها من

[1] Ms. حرام. — [2] Lecture incertaine.

تحتها فقال لى الفتى انها ليست بيضة وزينة انّما هى بيضة تمساح
وانّ هذه البيضة لم تعفن ولم تمسا ولم يحرقها الدم ولم يتغيّر
ويصير صدى ينتفع به ولكن رويدك يطبخ المعدة الطعام
الذى فيها فيخرج من لطيف ذلك الطعام الاربع طبايع البلغم
والدم والمرّتين ولكن فقال حتّى اريك.....[1] ان يكون ذلك اى
تنين قلنا مكانه.....[2] فاذا انا بصخرة من المسطروس[3] قد يبسها
الشمس بحموتها حتّى صدعتها من شدّة حرارتها فاذا فى صدوع
تلك الصخرة التنين وامراته واذا هما كبيران فانتان[4] لا يقدران
من الكبر ان يتحرّكا من مكانهم وكان التنين قد بدا جملا ربه[5]
على ذلك بعض الزمن فلمّا رانى التنين تخوّف ان اكون انّما
جئت لاصيده فخرج من مكانه فدخل بعض تلك الصدوع
هاربًا من الفتى بيدى[6] فارانى حربة وبدا لى بريق فهبتها فقال
لى الفتى انظر الى هذا التنين الذى قد تملّك ضعفًا كيف قد
صار تنينًا[7] جديدًا غضًا لاقتلنّه بهذه الحربة فقلت له لِمَ لا
تاخذ عينيه الواقدتين اذ كان ضعيفًا هرمًا قبل ان يعود شابًا
فقال لى انّه لا ينبغى ان ناخذ عينيه الّا بعد اخذنا امراته
وظننت حين سمعت هذا من قوله انّه يريد ان يقاتل تنينًا

[1] Ces trois derniers mots sont à peu près illisibles.

[2] Il y a deux mots à demi effacés.

[3] Sans points diacritiques dans l'original.

[4] Mot à moitié effacé et par suite incertain.

[5] Peut-être : تتلى.

[6] Bien qu'il n'y ait pas de blanc, il doit y avoir ici une omission d'un ou de plusieurs mots.

[7] Lecture incertaine.

اخرى انى سوى ذلك التنين فتركت ان اسأله لما رايت به من الغبا[1] فاخذ ذلك التنين فقطعه قطعًا قطعًا بتلك الحربة فاذا فى تلك القطع الوان شتّى فاخذ يضيف الى كلّ لون منها ما يشبهه فاطلت الفكر فيما يصنع فاذا تلك الالوان يشبه الوان عملنا فنها ما يشبه لون الماس والقلوذيانوس ومنها ما يشبه المرقشيثا الحديدى المحتاج الى روحها ومنها ما يشبه القدميا الرماديّة وفيها ما يشبه المغرة الصفراء ومنها ما يشبه القنبار الاحمر فلمّا اضاف كلّ لون الى ما يشاكله من الوانه عمد الى بيضة التمساح[2] فكسّرها ففرق بين الحمرة والبياض والرطوبة ثمّ تنقى[3] البياض بالبياض والحمرة بالحمرة فبينما الفتى مشتغل بعمله هذا اذ وثب التنين حيًّا فصفر علينا فلولا انّى القيت عليه من المآء الحىّ فسقط راسه عن جسده لاهلكنا فلمّا راى الفتى ما صنع التنين اشتدّ غضبه واقسم بالله ليدعنّ ذلك التنين وهو رميم فاخذ يرقيه برقى رفيعة حتّى صار التنين كلّه رميمًا ثمّ اخذ ذلك الرميم فجعله فى انية لم يعصره عصرًا شديدًا ثمّ اخرج مآء فيه من سمّ وكان كلّما اخرج شيئًا من ذلك السمّ اعرض بوجهه لئلّا يدخل شيئًا منه فى منخره فلمّا فرغ الفتى منه قال احفظ يا قراطس ما رايت وضعه فى كتابك لمن بعدك فانّ الذى رايتنى افعل من قتل هذا التنين هو سمّ

[1] Ms. الغيا ou الغيا.
[2] Ms. التمام.
[3] Ms. بنقى. Il y aurait sans doute plus d'une erreur de ce genre à relever.

هرمس المثلث بالنعمة[1] الذى كتمه فى كتابه وكَرِهَ اظهارَه للجهلة واعلم انّى انا الذى تجلى[2] لك فى السمآء اذ عرج بك وانّك ان لم تحفظ عنّى ما رايتنى عملت قتلتك قبل[3] هذا السرّ مع انّك عبرت فى كتابك صفة ما رايت واردت اظهار السرّ عاين[4] هذا التنين الذى صيّرته رميمًا وظهرت له السوان وفيه تحسا[5] لروحك وفرق بين جسدك وروحك فمن شدّة هول ما تواعدنى وعجب ما رايت وتقدّم الىّ فى سيره بقيت مرعوبًا فقلت انّ الله عزّ وجلّ اوحى الىّ بالكفّ لما اظهرت من الاسرار اذ لم يقدر احد من الاوّلين على مثل ذلك فمن اصاب كتابى هذا فليتّقِ خالق النفوس عليه ويفرع[6] له فقد اصاب ومن لم يصبه ولم يعرف صاحبه فقد وقع فى الهلاك والحسرة والحزن فلمّا قرأ خالد بن يزيد الكتاب كتب الى الفسطار يعلمه ان قد بعث اليه بكتاب كان مقرونًا فى خزانة الكنوز مع كتاب قراطس ويعلمه انّ هذا الكتاب موجزًا قليلاً فانّ فيه منافع كثيرة ودليل على كثير من سرّ الحكمة ❁

تمّ كتاب قراطس الحكيم بحمد الله وعونه

[1] Ce mot est presque entièrement effacé; par suite la lecture en est douteuse.

[2] Ms. تحلى.

[3] Ms. قبل.

[4] Ou غاير.

[5] Ms. وفيه تحسا. Il semble qu'il y ait ici une omission dans le texte.

[6] Ou يفزع.

كتاب الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما انعم اللهمّ اهدِ قلوبنا
هذا كتاب الحبيب الذى اوصى به ابنه واكثر وصيّته
فى كلّ ضرب من الادب

قال له يا بنىّ انى وجدت الناس احد رجلين امّا مصيب او مخطِ فالمصيب واحد متّفق والخطأ كثير مختلف والخطأ والتدبير الهوآء وهو الامل فى الصنعة وسبيل عملها ولمّا رايت الله تبارك وتعالى الخالق واحد والمخلوقين كثيرين علمنا انّ الصنعة من شىء واحد وجنس واحد ونظرت فاذا الخلق كلّه فاعل ومفعول واذا الفاعل واحد ابداً حيث ما كان والمفعول به شىء كثير فعلمت انّ الواحد الماخوذ فى هذا العمل يكون منه شيئان ذكر وانثى فالذكر فرد حيث ما كان والاناث شتّى وعلامة الذكر انّه يعطى من نسبه قوّة وحرّا وعلامة الانثى انّها تاخذ من غيرها ولا تعطى من نفسها قوّة ولا حرّا فالفاعل واحد ولولا الحرّ لم تكن حركة والحركة هى الفصل فلذلك صار الى العمل من الحرارة والّا هو من الحرّ فاعلم انّ الجوهر هو من الصاعد الى العلوّ وانّه لا رحم له ولكنّه يسكن فى الارحام على قدرها وقدر مكثه فيها كالحديدة

تدخل النار فتسخن فيها فاذا بردت صعدت النار الى العلوّ
وتركت للحديدة كذلك كلّ جوهر انّما تقبل كلّ شئ على قدر ما
فيه منه ويتركه على قدر ما فيه من مخالفته والفلفل فانّما
يتربّا[1] من الحرارة فلم يتركها مثل الحديدة لانّ الحرّ فى النبات
ينشو قليلاً قليلاً فافهم يا بنى واعلم انّ المعادن ثمانية لا خير فيها
لانّها قد بلغت منتهاها فليس لها زيادة انّما ينقص الشئ بعد
التمام لانّ ما كان من غسل الاوساخ فقط بغيره واعلم ايضًا فانّك
لا تقدر ان تاخذ انسانًا تامًّا فتدقّه فى قدرك بنفسه وروحه
وجسده فان اخذت بعضه من عظم او لحم او دم او شعر او
سائر اعضائه فليس فى عضو منه روح ولا نفس لانّه اذا انفصل
ذهبت[2] الروح التى هى ضياؤه وبقى فى يدك ميّت مظلم لا نور
له ولا ضياء فاعمل ..... [3] حتّى تعرف الذى يجلو ويغسل
الاوساخ من الاجساد وسأنبّئه لك ان شاء الله فابدا يا بنى
فاعرف من ايّ شئٍ تعمل ثمّ كيف تعمل ثمّ اعمل ما تعلم يسهلك
ان قسمته واعلم يا بنى انّ الحكماء قد لبّسوا على الناس واكثروا
وليس ذلك بخل بهم[4] ولكن حرف الاثر من فساد الدنيا لما قد
فسّرته لك وبالله الذى صمت وصلّيت لانبيننّ لك ما ستروه
مكشوفًا ظاهرًا فى هذه السبعة الابواب التى اكثروا فيها القول
فافهم فاوّل الابواب الانية التى تنبغى قالوا انها صلابة وقدر وقرعة

[1] Ms. يتربا.

[2] On ne voit plus que la moitié de la première lettre de ce mot.

[3] Il y a ici probablement deux mots qui sont entièrement effacés.

[4] Ms. بهم.

وقابلة وبرملة والخامسة هى التى تتمّ بها العمل كلّه ويجعل الصبغ
مآء وبريقًا ولونًا حسنًا ويكون له بمنزلة الروح للجسد الكبريت هى
النار والشاذنة هو الهوآء والمغنيسيا هى الارض والزيبق هو المآء
والروح هو المآء الالهىّ الذى يجرى به كلّ مرّيًا وينبت كلّ نبات
ويطلع كلّ مورق ثمّ الّف بين هذه الطبايع الاربعة واحسن
تزويجها فانّها من شىء واحد كانت وفى كلّ واحد منها قوّة لان
بتحوّل يصير اخرى الارض تصير مآء والمآء يصير هوآء والهوآء
يصير نارًا والنار تصير ارضًا اجعل بعضها فى تدبيرك الى بعض
حتّى تصير الارض مآء والمآء هوآء والهوآء نارًا فيتمّ لك العمل ان
شآء الله ولا تكثر من الكبريت فتحرق دواءك فانّ المرّة اذا غلبت
على الجسد احرقته حتى يسود لونه ولا تكثر من الزيبق فيبرد
دواءك ولا ينطبخ فانّ البلغم اذا غلبت على الجسد بردته
وافسدته واجعل تركيبك الادوية بوزن وكيل انّها على قدر
تركيب العالم ومزاجه واخلاطه فانّ الطبايع كلّها تقوى وتفرح
باتّصال اشكالها وتتفتّت وتضعف بلقآء خلافها اياها واعلم انّ
الروح قوام للجسد فانّ الزرع اذا اسقيته بقدر نبت وصلح وان
اكثرت عليه غرق وان اقللت عليه عطش واحترق وان اضرّت
النار بعض .....[1] فنزل قليلاً فلا تتركه وترفضه فان صبغ
العصفر كلّه يحتاج الى النقل وهو اشدّ للعمل[2] وانّ النقل

[1] Il manque un mot complètement effacé.

[2] On ne voit plus que la dernière lettre de ce mot rétabli par conjecture.

المبيض هو ملاك العقاقير والشاذنة المحبّبة اذا مضت البقلى
الذى هو رماد الحكمآء ثمّ زاوجه[1] تمرتة قال الزيبق لا تشدّ
عليه النار فى اوّل التدبير فيفرّ لكن اذا عقدته صبر لك على
النار واصبر ما يكون اذا زاوجته بالكبريت فامتزج بردة ورطوبته
بحرارة الكبريت ويبسه زاوج[2] الذكر بالانثى وازوج الرطب
باليابس والحارّ بالبارد فيخرج من بينهم الجنين التامّ فانّ الجنين
تتمّ صورته فى اربعين ليلة وفى ثمانين يتحرّك ويقبل الغذآء واعلم
انّ الجنين يتغذّا فى بطن امّه بالحرارة اللينة التى لا تحرق افراطها
ولا يقصر به تقصيرها وانّما يقبل الغذآء من سرّته وليس يقبل
من الغذآء الّا الدم الصافى لانّ جسده لا يقبل النِقل[3] لضعفه
واذا وُلد بعد تسعة اشهر ينبغى اللبن الذى يخرج من ثدى
امّه وذلك اللبن الذى يتغذّا به بعد ما وُلد هو الدم الذى
كان يتغذّى به لمّا كان جنينًا ولكن لمّا احضرت الولادة سهل
الذى كان مدبّر الجسد سبيل الدم الذى كان للتدبير فاذا
وصل الدم الى الثديين قبله ولطفه فصيّره لبنًا يغذى به
الصبى فيعود فيصير فيه دمًا كما كان فى امّه قبل ان يصير فى
الثدى دمًا فكذلك صنعتنا تدبيرها كتدبير النطفة والحيض
الى ان يكون صبيًا كاملاً فاعلم ذلك قال افلاطون اجفا ذات خلا[4]
حتّى يجرى قوّة الكلّ فيه اعلموا انّه لا يجده شىء بعد الله الّا

[1] Il faudrait sans doute زاوجته.

[2] Ce mot et le précédent sont à moitié effacés.

[3] Ms. النقل. Peut-être الثفل ou الثقل.

[4] La lecture de ce mot et celle des deux précédents est très douteuse.

النار وعطش الجسد فكلام فى غير موضع يدلّ بالاشارة انّ وزن الماء مثل وزن ربع الجسد وينبغى ان يكون كما يحلّ امثال الجسد كذلك يعقد بثلثة امثال الماء ۞ وقال اخر ما لكم ان تطعموا القير[1] بمرّة ولكن قليلاً وقال اطبخوه وانضحوا عليه من الماء قليلاً قليلاً واتركوه حتّى يشرب ويصير الماء ترابا فقال اخر كما انّ دخان الارض وبخار الماء يصعدان فى الهوآء ثمّ ينحدران الى الارض فيخرج منهما الماء فكذلك ينبغى ان تكون انية عملك واسعة لتصعد الدخان والبخار ولتنزل الى اسفل الاناء كما يخرج الذى تطلب وكما انّ بخار الماء ودخان الارض لا يصعدان الى الهوآء الاّ من تعفين الارض فكذلك ما فى الاناء ان لم يعفن ويتم[2] على من يصعد الدخان والبخار وان تصاعدا لم يرجعا وكذلك راس الانسان كالمجمة وقال هرمس ان رايت الطبايع قد صارت رمادا فاعلم انّك نعم ما دبّرت فان وجدته بوريطس فاطبخه حتّى يصير رمادا واشدد نارك حتّى يشرب الربع الذى جعلت من الدوآء الكبير[3] فيكون جسدا مرتفعا واعلم انّ النحاس المحرق هو الذى ينشف[4] القير وقال حرقيل نكّث[5] الورق واجمعهنّ جميعا واطبخهنّ حتّى يصرن[6] كلّهنّ قيرا مذابا مثل الماء ثمّ اسحق حتّى يكون النحاس محرقا لا تطعمه القير مرّة واحدة ولكن قليلاً

[1] Ms. العمر.

[2] Ms. يم.

[3] Ce mot complètement effacé est rétabli par conjecture.

[4] Ms. ينسف.

[5] Ms. نكت.

[6] Influencé par le texte qu'il traduisait, l'auteur s'est servi à tort du pluriel féminin.

قليلاً وانظر اليه كلّ ثلثة ايّام وامسح ما حول الاناء بخرقة نقيّة حتّى ينحدر القير كلّه الى اسفل الاناء ثمّ سقِه بمثل نصف التسقية الاولى من القير حتّى يتمّ فان اردت ان يشرب سريعًا فسقِه قليلاً قليلاً وكلّما تخن فى النار وفيه ندّاوة تغيّر لونه حتّى يفرفر ويكون كريم مخترق وقال سقِه ستّة مرار او سبعة فان احببت ان لا يشقّ عليك فسقّه قليلاً قليلاً قدر ما يشرب واطبخ فانّه فى ايّام قليلة ينسحق معه ويكون كريم مشرق وهكذا فاصنع حتّى يشرب الستّة كلّها قال واعلم انّ ريح الشمال اذا هبّت وكثرت الرطوبة لما تقوى الارض على شرب المآء ولكن اذا هبّت الريح القبليّة وكانت الرطوبة معتدلة فحينئذ يلقح النخل ويجود الثمرة وان رايت الرياح الستّة تهبّ بمرّة كان الطوفان فهذا هو المفتاح لمن يعقل وقال كلّما نشف فسقّه بقيّة القير قدر ما يشرب واجعله فى هذه النار حتّى تنفذ بقيّة الرطوبة على انّ الجسد الربع فى التحليل والمآء الربع فى العقد وهذا الحساب يتمّ العشرة ثمّ تكون النار خفيفة معتدلة قالت مريم خذ الذى دبّرته حتّى صار صدى فاجعل عليه من السمّ قدر ما يشرب واشوِه ستّة ايّام وقالت خذ بقيّة المآء وسقِ به الصدى على قدر راى العين فانا اظنّ ان طبخ حتّى يجفّ وينضج بعد التسقية انّك تخرجه فتجد الصدى قد صار زعفرانًا وقالت فما بال الحكمآء سمّوا هذا الصبغ كبريتًا لا يحرق قال لانّ النار احرقته حتّى صيّرته رمادًا حتّى لم يبق فيه بلّه ثمّ جفّفت عنه والذى

استخرج من هذا الرماد فهو قوّة عملنا وملاكه بقدر الله عزّ وجلّ وكلام موكد[1] فى غير موضع يدلّ على انّ الرماد اذا صبّ عليه المآء وطبخ بنار ليّنة جدّا حتّى يسخن[2] الروح الصابغ فى المآء ثمّ يرفع المآء فى الانبيق بنار ليّنة ايضًا قال ريسموس لا بدّ لك من ارض من جسدين ومآء من طبيعتين تسقى به تلك الارض فاذا خالطها المآء ..... [3] فلا بدّ لذلك الطين من شمس تثبته حتّى يصير حجرًا ولا بدّ لذلك الحجر من تكليسه ولا بدّ لذلك التكليس من استخراج سرّه الذى هو نفسه وهو صبغه الذى طلبته الحكمآء فاحتفظ بهذه الاربع طبايع ودع الاكثار وقال ينبغى اوّل ما تخلط الاشيآء ان تخلطها على رماد سخن لتكون اجساد المغنيسيا احيآء غير ميّتة ولا تحرقه لانّها اذا كانت احيآء اختلط الزيبق بها سريعًا وان انت اكثرتَ حرقها لغظها[4] الزيبق ولم يكد يختلط بها الّا بعد مشقّة وشدّة حمية النار تهلك الزهر[5] وقال انضجوا عليه من المآء حتّى ينديا[6] ولا ييبس فى انائه وسقّوه قليلاً قليلاً حتّى لا يبقى من المآء شىء وقال ان اردتم الطبخ وجففته ورددتم قهرت النار السمّ على الدخول حرق الجسد فقال ريسموس اعلم انّ الجسد ان ترك على النار بغير خلّ احترق وفسد قال انّ

[1] Lecture peu certaine.

[2] Ms. ىسحں qu'on pourrait lire يسخن.

[3] Il y a deux ou trois mots complètement effacés.

[4] Ms. لغطها. Ce mot pourrait aussi être lu de la façon suivante : لقطها.

[5] Ms. الزهر.

[6] Ms. ىىدىا.

الاكسير اذا احترق وصار هبآء وخلط بالرطوبة وصارت مثل
العسل وطبخ حتّى يجفّ وفُعل به ذلك مرارًا صار رمادًا لا تحرقه
النار وقال ارس فى قول ديمقراط انّ مارية كانت تلطخ الطبايع من
خارج وتمسحها فيعرض[1] السمّ فى داخلها انّ ذلك الطباخ هو
حلّ الاجساد قبل ان يسخن بالنار فلا ادرى ارادتها بحلّ بمعنى
يقع[2] فى الانبيق بسخن يعنى استثنى وانّما اراد ان يسخن
وهو محلول ايّامًا ثمّ ليرفع المآء فى الانبيق والتجربة بذلك
وقد ذكر غيره[3] واحد التعفين ثمّ يرفع المآء فانظر فى هذا
التعفين ما هو وفى رفع المآء اىّ وقت هو على انّه قد قال وقد
امرنا الحكيم باعادة المآء عليه ثانية حتّى يصير مرنًا وعند ذلك
ينبغى ان ترفعه بالايادى[4] الانبوب وقد قال فى موضع اخر فكيف
تحمرونه قال بأَلْيَن نار تقدرون عليها ولا تدعونّ البخار تصعد حتّى
يرضيكم لونه وقال مراطيس فى كتاب الصور قد ينقلب حجر
الماس هاهنا ويتغيّر بالنار ويكون الجسد لا جسد والضعيف
على النار لا ضعيف هذا يدلّ على انّ الحجر تكلس قبل المزاج لانّه
حارّ يابس المزاج ويدلّ قوله ان لم تكن الصناعة كلها تجسبت[5]
حتّى قاربت نار النشارة[6] وزبل الخيل وعانقها لانّه فيها يكون
العقد والاصلاب اى الحيوة[7] كامر النارين للتنقية ولرفع المآء

[1] Ms. ميعرص.

[2] Ms. يمع.

[3] Il faut sans doute lire غير واحد.

[4] Ms. بالايادى.

[5] Lecture incertaine.

[6] Le ms. semble porter انتشارة qui ne donne aucun sens.

[7] Mot en partie rongé par les vers.

واعرف موقعها وقال فى الوزن ايضًا خذ من النحاس الخالص ما شئت ومن القمر الخالص مثل ربع الجسد والنحاس فأذِبْهُ بـه وقال خذ الرصاص المركّب فاجعلوه فى الاناء واحفظوه عند الطبخ لئلّا يفرقا لانّ احدهما ابق فان افترقا يعدّ[1] له حكم الخطا فاشوه بنار ليّنة واياكم تنفذوه حتّى يختلطا ويصير شيئًا واحدًا فى اللون ويعلوها السواد ومهما ادمتم طبخه غلظ واياكم والملالة حتّى ينشف الجسد الرطوبة والزيبق يصير حجرًا ورقيًّا فاذا رايتموه كذلك فاعلموا انّه قد التى بطفته وقد لقح وبدا يجتمع خلقه فاسحقه واخرج سواده بالطبخ كما دخل بالطبخ فاذا انسحق فانحه بالمآء حتّى ينطبخ الماء معه ويتمشا[2] ويصير كلّه هبآء واعلم انّك اذا رايت سقيته ثمّ جففته اتممت ما قالوا لانّ هذا الطبخ يخرج ويتبيّن الالوان ۵ وقال اخر اذا تمّ تدبيره فلطّفوا حرارته بالمآء وليّنوا النار عند الاذابة وشدّوها عند التسقية حتّى يظهر جميع الالوان وقال فيثاغورس ان وجدت فى غطا الاناء شىء فهو من القرمز فاطبخ حتّى لا يطلع فى غطا القدر شىء بعد شىء ان غايته[3] التكليس ارفع المآء وقال ريسموس اعلم ان كلّما سقيته وشوّيته كان خيرًا له فاطبخه حتّى يرضيك لونه واياك ان تسقيه حتّى يجفّ فكلّما جفّ فانحى عليه وسقّيه حتّى ينفذ مآءك وقال آمركم ان تاخذوا الحديد فتجعلوه صفائح ثمّ اخلطوه

[1] Dans le ms. ces deux mots sont très rapprochés; ils pourraient ne former qu'un seul groupe.

[2] Ou يتمسا.

[3] Ms. عاسه. Peut-être faut-il lire عاينت.

بالسمّ واجعلوه فى انائه وسدّوا راس الاناء واياك ان تكثروا
الرطوبة او تجعلوه يابسًا اخلطوه خلط العجين واعلموا انّكم ان
اكثرتم ماء العجين استرخا فى التنّور وان يبستموه لم يلتصق
فى التنّور ولم يكن فيه خير ولم يصحّ ولكن آمركم باحكام عجنه
ثمّ اجعلوه فى انائه ثمّ طيّنوا فم الاناء الداخل والخارج واوقد[1]
عليه الفحم ثمّ افتحوه بعد ايام تجدوا الصفائح قد انذابت
وتجدوا فى غطا الاناء مثل الشذر الصغار لانّ الخلّ اذا اوقد عليه
رقا الى فوق لانّ طبيعته روحانيّة فهو يصعد الى الهواء فلذلك
امرتكم ان تمسكوها برفق وانا آمركم ايضًا ان لا[2] تكثروا الطبخ
والغسل حتّى يجمد ويتلوّن من النار وينقلب طبيعته لانّ
هذا الطبخ والاذابة اخر[3] طبيعة القنبار واعلموا ايضًا انّ هذا
الطبخ الكثير يذهب ثلث وزن الماء ويصيّر النطفة ريحًا فى روح
القنبار الثانى[4] واعلم انّه ليس شىء ارفع ولا اصبغ من زبد البحر
فامّا بصاق القمر فانّه يجتمع اذا امتلأ القمر من نور شعاع
الشمس فى ليلة البرد عمود[5] من حول الشمس فعند ذلك تجتمع
الندى لذلك الريح المغيّرة كلّما طالت الايّام اشتدّ حرارة
الشمس وهى التى تصلحه وتجمده حتّى تصيّره قويًّا على قتال
النار الارضيّة فيقوى بها بعد ضعفه فامّا عدد الايام فقد

[1] Il faut sans doute lire اوقدوا.

[2] Ce mot ainsi que le précédent sont effacés.

[3] Ms. الباقى.

[4] Mot rongé par les vers et rétabli par conjecture.

[5] Peut-être : تجود; mais ni l'un ni l'autre de ces deux mots ne donne un sens satisfaisant, car il faudrait un second verbe dans cette phrase.

ذكروا اربعين يومًا وثمانين يومًا ومائة وثمانين يومًا ومايـة يـوم ومائة وخمسين يومًا واشهره ان عدد تسعة اشهر وزعم قوم انّـه لا يتمّ العمل فى اقلّ من سنة والاسطيوس يولـد كل سـنـة وقال ربسموس اذا اردت ان تطبخى المركّب فاعدّى زجاجة بغطاهـا ثمّ اجعليه فيها ثمّ اطبخيه حتّى لا تخرج الاثاليّة الرطبة من اليابسة ثمّ اخلطى واطبخى الرطب باليابس حتّى تاخذ الاثاليّة اليابسة الروح من المآء الرطب وياخذ المآء الرطب من الاثاليّة اليابسة نفسًا فلا تزالى تردّدين الرطب على اليابس وتطبخيه حتّى يصير روحًا صابغًا هذا سرّ الحكمآء الذى فرقوه فى الكتب وستروه وقد تمّمت لك الاسمآء الكبرية فى اسم واحد وطريق واحد وجمعت ما فرقت الحكمآء فى التدابير الكثيرة فعليك بما آمرك به فان اطعتنى صرت الى غاية الدنيا واعلم انّ هذه الدنيا التى اكثرت فيها الحكمآء فانّما هى اسم واحد وطريقة واحدة والله ما وصفنا[1] لك الّا حقًّا فدعى عمل الكتاب وافعلى ما آمرك به فلا ابلاك الله بحرق ولا كسر قال انّكم ان دبرتموه الف مرّة ولم تذيبوه فليس بمستنق ابدًا ولذلك امرتكم ان تذيبوه حتّى يصير مآء جاريًا ثمّ تخلوه بعد ذلك فى انية جديدة حتّى يصير رملاً ولذلك ما امرتكم ان تبالغوا فى تنقيته وامرتكم ان تضعوه فى البحر والشمس فان لم تفهموا فانظروا كيف يبيّض اهل مصر الكتّان فى الشمس والندى

[1] Ou وضعنا.

وهو المآء وقالت المركّب الذى وضع الحكيم فى اخر كتابه من المآء لم يجعل له وزنًا قال لكنّه قد قال اجعل فيه قدر ما يشرب واطبخ صفيحة النحاس حتّى يرضيك لونها وهاهنا يتبيّن انّ المآء ليس يوزن ولكنّه كلّما سقى المركّب كان احسن واجود لصبغه قال فاما اناى[1] لم اراد عمل بالصنعة ان لا تعمل الّا قليلًا حتّى تعرف وجه العمل قالت وما وجه العمل قال احكام المزاج حتّى يصير ترابًا ثمّ يسقى حتّى لا يبقى من المآء الخالد شيئًا الّا جار فى المركّب واعمل ولا تملّ وقال ريسموس خذوا مآء حديدًا ولا تظنّوا انّه عنى حديد العامة ولكنّه عنى بذلك تمويه الجسد ثمّ تدبّره حتّى يصير مرتًا وطلى فاذا صيّرتموه كذلك فهو الحديد الذى امرناكم باخذه لانّه كان شيئًا جاسيًا وبعد يصير مآء فلا تطبخوه وحده فيهلك روحه الصابغ فى النار لانّه ليس معه ما يلزمه ويقويه على الصبر على حرارة النار ثمّ قال بعد كلام كثير قد اعلمناكم انّه ان افرد هلك صبغه فى النار وان خلط معه ما يلزمه ويقوى به على النار استخرجتم ثمرته قد صحّ بكثرة الشهادات انّ الاذابة فى نار زبل وان عقد الزيبق فى جسد المغنيسيا فى نار رماد سخن وان تحذر الاحتراق ورفع المآء حتّى لا يبقى فى الجسد رطوبة بنار وسط ثمّ لا يترك بعد ذلك فى النار بغير رطوبة والّا احرقت النار لونه قال هرمس ينبغى ان لا تجعل فى الاناء الّا هاتين الطبيعتين تدبّرهما فى اوّل امرك بالقنبار

[1] Ms. ابای.

حتّى ينشف الجسد الرطوبة الثفليّة ويصير حجرًا واحدًا ويدخل معها غريبًا[1] وقال انّك تاخذ هذا الزيبق مع اخلاطه فتجعله فى اناء وتوقد تحته بنار ليّنة حتّى تزاوج بعضها بعضًا فاذا رايت الصفائح قد صارت رمادًا فاعلم انّك نعم ما خلطت وزوّجت فان اردت ان تعلم انّك على صواب من عملك ورايت الجسد قد انذاب وصار مآء فاعمل ولا تملّ فانّك على صواب من عملك وقال انّ صنعة الذهب ان يكون من الزيبق الذى من القنبار وانا اخبرك انه انّما عنى من الزيبق الذى من القنبار الزيبق الذى يخرج من الاجساد قلت اسمّى[2] ذلك الزيبق زيبق من قنبار ولكنّه اسمّيه كبريت فلا تظنّ انّه انّما صعد مثل ما يصعد من الانبيق ولكن اعلمك انّ المآء يابق من حرّ النار فيصعد الى غطا الانآء فانظر ما وجدته يصعد منه فاجمعه ثمّ اعده الى الاجساد التى هرب منها قبل .....[3] معها ويصير لها صديقًا[4] ..... قال فاذا وجدت الابق تردّده الى الذى ابق منه فهذا هو التبييض الذى اعلمناك مرارًا هو الذى يخرج ظلّ الاجساد وسوادها ويصيّرها بيضًا وقال خذوا الحجر اذا انتم عرفتموه فكلّسوه بالرفق حتّى تعجنوا فيه المآء وتردّوه الى اصله الى المآء بالخلّ وقال ارس الملك آمرك ان تعيد فيه المآء حتّى يصير مرقًا بعد ان كان رمادًا يابسًا واطبخه فاذا صار

[1] Ms. عربيا.

[2] Il semble qu'il faille ajouter لا devant ce mot.

[3] Il y a un blanc dans l'original.

[4] Entre ce mot et le suivant il y a un blanc de près d'un centimètre.

مرّتًا فعند ذلك فارفعه بذات التدى مرارًا وقال فكم اردّد المآء
على الرماد قال اربع مرّات ليحى ذلك المآء ما فى الرماد من الروح
وقال اطبخه فى الاوّل بغير مجمة ثمّ بالمجمة قال فينبغى لن تطبخوه
حتى يختلط ويصير شيئًا واحدًا حتى يستخرج الرطوبة ما فى ذلك
الرماد من روح واعلموا انّكم كلّما احكم الرماد والمآء بالنار كان
اشدّ لاخذ الصدى من الرماد وكلّما رددتم المآء على الثفل كان
آخذ لصبغه وارفع لثفله فردّدوه سبع مرّات حتى تاخذ
الرطوبة لطيف هذه الاجساد التى فى الرماد يابسًا ميّتًا والنفس
فيه قالت يقول الحكيم ما لكم والاشيآء الكثيرة الطبيعة واحدة وقال
صدق وانا اعلمك انّ الجسد واحد وانك انّ تدبّرى ذلك الجسد
حتى تصيّريه مآء ثمّ تجديه فلست على شىء فلا تعى[1] نفسك الا
ترى كيف قال الحكيم اقلب الطبيعة واستخرج الروح الكامن فى
جوف ذلك الجسد قالت وكيف القلب قال اهدمى الجسد
وصيّريه مآء واستخرجى ما فيه فقالت بعد كلام كثير وكيف سمّاه
فى اوّل الامر مآء ابيض ثمّ سمّاه هاهنا كبريتة لا تحترق قال الم
تسمعى[2] قبلها انّ الزيبق ابيض يبيّض كلّ شىء ويذيبه هذا فى
اوّل العمل فلمّا انعقد جسده صيّر الجسدين ترابًا احمرًا ابقًا وما[3]
للنار جسد وحينئذ سمّاه كبريتة لا تحترق وذلك انّ معه
الجسد لا تحترق ثمّ لم يعرف ما قد اذهب سعيه باطلاً قال

[1] Ms. يعى. — [2] Ce mot et le précédent sont répétés deux fois. — [3] Lecture incertaine.

الملك ارس فهل قال احد من الحكمآء قولاً صادقًا فى الظاهر قال لا ولكن
ديمقراط قال قولاً مختصرًا ملبّسًا قال خذ من المركّب الذى وصفت
فى اخر كتابى جزاء من خير الذهب الذى هو زهر الذهب
فىدر[1] احوال جزوا واطبخه فى شىء من نار زبل واجعل فيها دى[2]
قال ازاه جعل لشىء مما ذكر وزنًا الّا للمركّب الاخر وخير الذهب
فامّا المآء فلم يضع له وزنًا ولكنّه قال قدر ما يشرب ثمّ قال اطبخ
صفيحة الورق حتّى يرضيك لونها وفى هذا بيان انّ المآء لا يوزن
ولكن كلّما شرب المركّب فاسقه فانّه كلّما شرب حسن لونه قال
فكيف تامرنى ان اسقيه من المآء وتزعم انّ لا وزن له والمآء مركّب
وقد ركّب فى اوّل الامر فقد قلت لى قبل هذا انّه من عرف
التركيب فقد اصاب قد لبّست علىّ فقل الحقّ قالت مارية خذوا
من زهر الملح اليابس الذى يبسته فى الشمس فاخلطه بالملح
واطبخه فيصير احمر وقالت اجعل فيه من السمّ قدر ما تعلم انّه
يقوى على شربه وسدّ فم الانآء وسقّه كذلك مرارًا فيكون ذهبًا
وقالت ضعه فى الشمس حتّى يشرب ويجفّ ثمّ سقّه قدر راى
العين بقدر زيّه من غير سرف واتركه فى الشمس حتّى ينسحق
ويصير مثل الرماد وكلّما انذاب فاسحقه فى الشمس حتّى يجفّ
فاسقه قدر ما يرطب الارض واجعله فى انآء وانعم تغطيته
واطبخه حتّى تذهب رطوبته واجعله فى مكان سخن حتّى ييبس

[1] Ce mot et le suivant ne m'ont donné aucune lecture satisfaisante. — [2] Ms. دى ou دى répété deux fois.

وهو الصبغ الكبير وقالت انّ الرماد كلّما سقيته فرّة يجفّ ومرّة
يرطب حتّى يصير فيه لونه الذى يُطْلَب ۞ وقال هرمس اذا
انذابت الطبايع فصارت مآء فنعم ما مزجت فاذا صارت رمادًا
فاعمل ولا تملّ فانّك على صواب وقال ريسموس ينبغى ان تحرقوا
النحاس بنار مثل حضانة الطير وليكن النحاس فى رطوبته لئلّا
يحترق روحه الصابغ وليكن اناؤه مسدودًا من جوانبه لتردّد
حموة النار فى الانآء فينهدم قليلاً قليلاً بالطبخ وكلّما احترق منه شىء
اختبا[1] فى الرطوبة من اجل هذا قالت مارية صيّروا الاجساد لا
اجساد لانّ كلّ جسد يحلّ مع الروح فيصير مآء بيضة[2] روحًا
وكلّ روح يتحوّل ويتكوّن مع الاجساد يصير ذهبىّ اللون صابغًا
باقيًا لا يحترق فمن استطاع منكم ان يحمّر هذا الروح بجسد
يحلّ معه ويستخرج طبيعته الرفيعة المتّحنة فى جوفه بتدبير
رفيق وصبره على طول طبخه صبغ كلّ جسد ومن اجله قال
ريسموس انّ النحاس بعد ما يرطب برطوبته ويحق بمآئه وطبخ
بالمركبة بالكبرية ويوخذ منه اثاليّة صبْغ كلّ جسد قال ريسموس
انى لم آمركم ان تخلطوا وتحققوا باطلاً ولكن لكى اراجعكم الجسد
فى الطبخ فوصلت حمرة النار الى غور جسده عفنته وهدمته
واستخرجت منه روحه المتّحن فيه واحرقت غليظه وافنته
فلذلك ينقص الاعشاب لانّا انّما ناخذ طبيعتها الصابغ قال ومن
الناس من يفزع اذا راى الاجساد والروح لا تحترق ولا تهلك

[1] Ms. احتبا. — [2] Ms. نبضة.

ولكنه بحيث تغيب فى غور الجسد بعد ما يعمل عمله النافع واعلم
انّه لا يبقى فى النار شىء من النحاس وجسده قد اخذ لطيف
الاشيآء وطعمها وليس شىء يبقى له وزن غيره فقال اعلم ان الاصل
فى الاكسير رطب قال ريسموس واعلموا انّ العمل انّما هو طريق
واحد فيه تدبيران اثنانِ وذلك تحليل المركّب الذى هو كلّ
شىء حتّى يقطر ثمّ ييبس ذلك المحلول حتّى يجارّ امّا فى الشمس
وامّا من نار ليّنة حتّى تذهب رطوبة المآء الخالد والتجربة تعلّمك
فاعرف النار وتدبيرها الذى به يصلح العمل وقال اعلم انّك ان
شددت النار على الطبايع الحارّة الناريّة احرقها ولذلك قال الحكيم
انّ قليلاً من الكبرية تحرق كثيرًا ۞ وزعم انّ الشىء الكثير هو
الاجساد الشداد وقال اعلموا انّ كثرة السحق والطبخ والترديد بالمآء
هو الذى يقوى السمّ على الدخول فى جوف الجسد واعلموا انّه بعد
ما يجفّ السمّ فينبغى لكم ان تسقوه رطوبة المآء الخالد وتجفّفوا
وتشدّوا ناركم وتتمّوا عملكم على ما وصفت لكم ان شآء الله قالت
فصف البيضة التى لها عشرة الف اسم بلونها امّا جوفها الداخل
لحمرة رطبة ظاهرة وعلى البياض بياض اخر واحد البياضين اقوى
من الاخر فانى ارطب كلّ شىء فى البيضة قال بلى فيها اليابس
والرطب ولذلك امروا ان يذبح بسيف من نار وان يصبّ
خلّاً صادقًا ثمّ تفرق بين نفسها وجسدها بكثرة الطبخ حتّى
يصير النفس من الملح وبحر الجسد مثل النار وبعد ذلك فان
اردت ان تتمى العمل فاخلطى الجسد مع النفس واطبخيه ثمانين

يومًا حتّى يتمّ الجسد ويصبغ مع النفس ويكون احمر كالفرفير
فمن هذا سرّ الحكمآء من الواحد اثنين ومن الاثنين ثلثة ومن ثلثة
اربعة وازيدك ان صيّرت الارض هوآء والهوآء نارًا بلغت الغاية
قال فما فهمت اخر قولك وكيف افرق بين النفس والجسد ابين
نفس البيضة وجسدها قال امّا بيضة الحكمآء فقد اعلمتك انّه لا
يتخذ منها صبغ دون ان تطبخ فى ٥ ع والظلّ ثمانين يومًا فيمشى[1] كلّ
غليظ وبعد ذلك تصير الارض مآء والمآء هوآء والهوآء نارًا فتجتمع
هذه الاشيآء على شىء واحد ممتحنة فى ارواحها لا ترى الّا واحدًا
منهنّ واعلم ان الارض لن تزول ولا تستطيع ان تابق ولكن اذا
صارت مآء وفارقها غلظها استخرج المآء روحها فاجتنته ولذلك
حذّرتك الاباق قال فما زىّ هذه الاشيآء الاوابق قال نعم فلذلك
اختارت الحكمآء الاوابق على الذى لا يابق قالت فهل لهذا الابق
اسم يعرف به قال قد سمّى التنين الذى ياكل ذنبه لانّ البيضة
قسمت على اربعة اجزآء فلمّا اختلطت صارت شيئًا واحدًا كنحو
طبايع الدنيا الاربع قالت وكيف ياكل ذنبه قال لانّه ادخل معه
سمّه الذى هو مثله فاكله فاصاره مآء ثمّ صار الذى اكل التنين
جسدًا فقال اعلى انّ دم الطمث لا يستنقى حتّى يغسل بنطفة
الرجل وذلك رحم المراة اشتهت نطفة الرجل لانّ النطفة اذا
واقعت الرحم غيّرت دم الطمث وصيّرته رغوة بيضآء فمنه يكون
لحم المولود وانّما يفرح دم الطمث بالنطفة لانّها كانت دمًا قبل

[1] Ou فيتمشى.

ذلك فلمّا لقى الدم الدم تاق احدهما الى صاحبه واختلطا فكما
علمنا ..... [1] معرفة اختلاط النطفة بالدم فكذلك علمنا ان ناخذ
هذه الطبايع فنؤلفها وندبّرها حتّى يستخرج منها الصبغ
فانظرى اذا اردت ان تجعلى النطفة فى الدم فاجعليه فى جوف
الحمّام ليصل اليها سخونة الحمّام ورطوبته فيتغيّر لون الدم
ويبيض ولولا الرطوبة والسخونة ما استرخا الدم ولا تغيّر لونه
ولا ترطّب ولا انحلّ وهلكت النطفة ولم يكن لها قوّة البتّة قال
ينبغى [2] لكم ان تعرفوا قوّة المآء الخالد لا تتحد فى [3] الخلط فى كلّ
تدبير لانّ قوّته دم روحانى وانّه اذا سحق مع الجسد الذى
اعلمتكم صيّر ذلك الجسد روحًا لانّه يخلط معه ويكونان شيئًا
واحدًا فالجسد يجسد الروح والروح يصيّر الجسد روحًا فيكون
الجسد الذى صار منه روحانيًا مصبوغًا كالدم وكلّ ذات نفس فلها
دم فاحفظوا لله حفظكم الله قالت فانبئنى عن بدو هذا العمل
قال بدوه استرخآء الورق وتغييره واحلاله وتسويده وورق
العامّة اعنى عامّة الحكمآء فخذ المشوية نقيّة منخولة واخلطى بها
الملح المر [4] بقدر راى العين والحقيه بخلّ صادق حتّى يصير
كغلظ العسل ثمّ اسبكى فيه ورقنا فيتغيّر لونه فافعل به
ذلك حتّى يسود وذكر كلام كثير فى غير موضع فوجب انّ
السواد فى الاحلال وقال ديمقراط اذا أُخذ الطالب الهارب

[1] Ms. رمنا.

[2] Le papier étant déchiré en cet endroit, ce mot est rétabli par conjecture.

[3] Ms. يتحدى ou يتحد ى.

[4] Ms. المر ou المر, bien que le ل de l'article ne soit pas nettement tracé.

كان منها لون لا يتغيّر ابدًا وقال اعلمى المآء يصلح التحقيق للصدى فخذى بقيّة المآء فسقّى به الصدى على قدر راى العين واعلمى انّه ان طبخ ونضج وجُفّف بعد التسقية وجدت الصدى قد صار زعفرانًا فاجعليه فى انائه واسحقيه بالمآء الخالد واعلمى انّك كلّما سقّيته وشوّيته كان خيرًا له فاطبخيه حتّى يرضيك لونه وايّاك ان تسقّيه حتّى يجفّ فكلّما جفّ فسقّيه حتّى ينفذ ماؤك[1] واتركيه مكانه اربعين يومًا فيكون سمًّا تامًّا وهو الصبغ الروحانىّ الذى لا جسد له الغمام فى الجسد اذا التقى عليه اختلط به اختلاط المآء بالمآء وقال ايّاك وان يدعوك الحرص على ان تحرقى ما بيدك فتندمى فعليك بالصبر وايّاك والعجر فاعلمى انّك كلّما رفقت واحسنت الطبخ ازداد الاكسير تزويجًا[2] وكان اصبر له وابلغ فى احكام عمله وايّاك والعجر فكونى من النار على حذر قال اجعلها ممتزجة لا حارّة فتهلك الزهرة ولا يصنع شيئًا ولا باردة فلا ينضج الاكسير فان لم ينضج لم يظهر الوانه ولم يقو على صبغ فلتكن نارك ممتزجة واعلمى انّ الطبيعة ستعلمك مقدار النار ان كان لك فطنة لانّ النار الممتزجة الموافقة لكلّ نور ودرجة وصبغ حتى يتمّ لك ما تريد ان شآء الله قال واعلمى انّ كلّ طبيعة حارّة فانّما ينبغى ان تطبخ بنار ليّنة قال[3] ان شددت النار على الطبايع الحارّة النارية احرقتها ولذلك قال الحكيم ان قلّت لان الكبريت يحرق شيئًا كثيرًا قال واعلمى انّ

[1] Ms. ملك. — [2] Ms. بروحا. — [3] Le mot قال est rétabli par conjecture.

رصاصنا اذا خلط باخلاطه فصار ثفلاً شعوريًّا[1] سمّيناه بوريطس
وابار نحاس وعند ذلك ينبغى ان يخلط فيه الزيبق حتّى يصير
ملغمًا ثمّ يجعل فى انائه ثمّ يطبخ فمن اجل هذا قال الحكيم
اطبخيه بمآء الكبرية وبالمآء النقى واعلمى انّ ذلك المآء سريع
الاباق واشدّ اباقه عند خلطه وعند الطبخ وعند التبييض
وعند التحمير واشدّ اباقه اذا خلط باخلاطه وعلى ذلك فانّه
يجد ويختلط باصحابه ويجمعها حتّى يصيّرها شيئًا واحدًا ويحصلها
كلّ فى جوفه فاذا طبخ عمل عمله كلّه فترك[2] فيها صبغه ثمّ يابق
وانا اقول انّه ليس يابق ولكنه يثبت[3] ثمّ يصبغ لانّ مارية
قالت انّه حيث ما دخل صبغ فان كان لا بدّ من موافقة الحكمآء
على انّه يابق فانّى اقول انّ الذى يابق منه انّما هو عليه كلّه
وتبقى لطيفة روحه للصابغ مع اخلاطه التى خُلط بها فكذلك
سمّته حرسفلى اللطيف الصبغ لانّه لزمه فلم يابق منه وعند
ذلك سمّته صدى ثمّ ينبغى ان يجعل عليه بقيّة السمّ ثمّ
تدبّره حتّى يتمّ تلقية على ورق العامّة عامّة الحكمآء فيصبغه
واعلم انّه لا يقدر ان يصبغ شيئًا من الاجساد غير جسده الذى
هو كلّ جسد فيصبغه صبغًا غير ابق ثمّ تجعل فيه بقيّة السمّ
ليشتدّ صبغه ويتغيّر كتغيّر الطعام فى المعدة وتخرج من لطيفه
لبن هوائىّ وذلك الّا لمن عدّل المركّب وقال اسحق المغنيسيا
بالنطرون والخلّ واطبخيها حتّى يجفّ واسحقيه ببقيّة السمّ

[1] Ms. شعوريا ou شعوريّا. — [2] Ms. فترك. — [3] Ms. يثبت.

ويخلط بالذى له واسحق واطبخى واعلمى انّه ان لم ييبس جدًّا لم
يختلط قالت واعلمى انّ الذى يسحن[1] مع الصدى فهو اخر كلّ
شئ يخلط وهو المرارات ومخّ البيض وما شاكلها وهاهنا ينبغى
ان يقال هذه الكلمة انّ الاجساد التى تنفى[2] من النار نعم ما
يعمل عملها من غير نار وقوله وهو الذى يحفظ الاجساد ويجعلها
غير متشقّقة ليس يريد التشقّق ولكن يقول تجعل[3] الاوابق
غير اوابق من النار من الغمام والحرسفلى لانّ الاجساد ان
صبغته صبغت والذى يصبغ الاجساد هو الماء الخالد السرّ
العظيم وهو الذى يخرج الالوان قال ديمقراط من بيّض النحاس
فليصديه ويذهب تصدية الصدى واما الكبرية التى لا
تحترق فاذا صارت رمادًا صارت كبرية لا تحترق وفى ذلك قال
اغاديمون بعد تصدية النحاس وسكن[4] تحققه وسوادة وعند
اخراجه وبياضه يكون حمرة مرتفعة فاعلمى انّ المركّب لا يحترق
ولا يجفّ الّا بالرطوبات لذلك امرت الحكماء ان يجفّف ويرطّب
حتّى يكون رمادًا غير محترق وحتّى يصير هباء لا محسّة له ولا
نفس ولذلك قال اغاديمون فى تدبير الزرنيخ الذى ذهبت نفسه
فلا تظنّى انّه حىّ قال هذا فى المركّب اذ قال يذهب عنه انّه اعنى
اذهاب نفسه التى هى روحه الصابغة ولكن اعنى قوّته ورطوبته
ولينه الذى كان فيه حتّى يصيّره رمادًا غير محترق لانّ ذلك
الرماد له طبيعة صابغة يظهر كيانه فى الجسد الحىّ اذا دخل

[1] Ou يسحن. — [2] Ms. تنفى. — [3] Lecture peu certaine. — [4] Ms. سكن.

فيه ولذلك قال هرمس الكلس الذى لم تطف فاغسله سبع
مرّات بدهن الورد لانّ الكلس اذا غسل سبع مرّات بدهن الورد
تبع[1] الاجساد اليابسة المحترقة واعلى انّ المركّب اذا احترق
فى اوّل مرّة ثمّ رددته سبع مرّات فانّما تردّده ليبلغ الحرق الذى
يصيّره رمادًا حتّى يصير لا محسّة له وليدخل لطيف الرطوبة
فى جوف لطيف الرماد قد اخبرتك بقول هرمس فى الكلس الذى
هو كثير الاسمآء ولكن ينبغى ان اصنع لك فى الكلس الذى هو
الرماد بقدر مبلغ رائى وذلك انّ الرماد بعد ما يموت يحتاج الى
النار فى تسويد الاثالية عليه حتّى يعيد منها نفسًا وروحًا
صابغًا لانّ الرطوبات هى أنفُس فاذا سمعت الحكمآء سمّوا الانفس
والارواح فانّما عنوا بها الرطوبات وهى الغمام الرطب الاسود الجوف
فهذا الذى يصبغ الرماد بعد موته لانّ الرماد صار صدى شبه
الاثالية وهو الذى يصيّر تمير الذهب روحانيًّا واعلى انّ
المركّب اذا صار رمادًا محترقًا لا نفس فيه فانّه جسد يستقلّ
اكثره ولا يصبغ ومن اجل هذا قال هرمس اذا رايتم الاجساد
قد صارت رمادًا فاعلموا انّكم نعم ما مزجتم فانّ لهذا الرماد قوّة
عظيمة وكما انّ الحطب اذا احترق وصار رمادًا لم تقدر النار على
احراق ذلك الرماد فكذلك الاجساد المركّبة اذا احترقت فصارت
ارمدة لم تقدر النار على احراقها واذا صارت ارمدة صارت
اصباغًا صابغة تصبغ العظم والزجاج والجلود واشباه ذلك فلذلك

[1]. Ou نلغ ; ms. سع ou بع.

قال لاينبغى ان يروّعك ان ترى الاجساد قد صارت ارمدة لانها
تؤول الى الصباغ صابغة رفيعة قوّته شديدة ويخرج من ولادة
جديدة غضّة طرية كمواليد المخلوقين والزرع والشجر وكذلك
ايضًا الاجساد الصابغة يفيد[1] روحًا اذا ع احترقت بنار ليّنة
وصارت رمادًا روحانيًّا وانّما افادت تلك الروح من النار والهواء كما
يستنشق الراس الروح من الهواء كما ان فى النار والهوآء قالت
فقوله دبّره على راي العين ويبسه فتجد السمّ قد صار زعفرانًا
قالت فالمآء الهوائيّ والمآء النيليّ والمآء الكبريتيّ قال هذا كلّه هو
المآء الخالد وهو المآء الزهريّ قالت مزرع[2] الذهب وزرع
الذهب وخير الذهب قال هذا كلّه ما الكبريتة وقال
ارسطاطاليس لرودوس[3] بن افلاطون اقبل قولى[4] وخذ
البيضة فرق بينها وبين روحها ودبّرها بمآء البحر وحرارة الشمس
والاثال واقسم ذلك على اجزائه فاذا عزلت الهوآء عن المآء والمآء
عن النار والنار عن التراب فخذ النحاس افرق فاسحقه برطوبة
الشئ ودبّره حتّى يبيض فاذا بيّضت النحاس فدبّره بمآء
الكبريت حتّى يحمر فاذا احمرّ الملح فاجعله فى بيت حارّ حتّى يصير
ذهبًا فخلّه[5] فى رفع المآء فاذا طلعت المآء فيبسه واجعله على الورق
فانّه يكون ذهبًا كريمًا وقال فقولهم حتّى يكون الكبرية غير محرقة
فكيف قال انّ كباريت الاشيآء اذا طبخت مع الرطوبة صيّرتها

[1] Ou يقيد.

[2] Ms. برزع ou مررع, la première lettre étant mal formée.

[3] Peut-être لروبوس.

[4] Ms. قول.

[5] Ms. فحله.

كبرية غير محرقة وذلك انّ الثفل اذا صار رماداً سمّوه كبرية والنار لا تقدر على احراق الرماد قالت فلِمَ سمّوا السمّ عسلاً قال لانّ هذا المآء اذا اختلط بالاجساد اخذ طبيعتها كما ياخذ المآء طعم العسل اذا خلط به وقال انا قائل فى البنيضة خذوا المولود واياكم ان تدخلوا معه غيره وفرقوه قبل واستخرجوا الرطوبة بالانية ذات الانبوب حتّى لا يخرج منه بخار ويبقى الثفل الذى اسفل الانآء اسود ليس فيه نفس بتّة فعليكم بالذى بقى اسفل وهو الرماد فاجعلوا ذلك الرماد فى صلابة واغسلوه بمآء البحر الابيض حتّى يذهب عنه سواد النحاس واغسلوا البحر[1] بمآء البحر مرارًا كثيرة حتّى يصير المآء كالبول اوكالندى واياكم والملالة من كثرة الغسل حتى تذهب عنه ارضيّته وتاخذ النار السواد الذى فيه وتصفوا[2] الرطوبة وتستنقى فعند ذلك يظهر لكم اللون الكريم وقال ارشلاوس اخلطوا نحاسنا بالزيبق واطبخوهما بنار ليّنة حتّى ينذابا واياكم وشدّة النار وقال زوسيموس[3] خذى الزجاج واوقدى عليه وقوداً ليّنًا فاذا تكوّن تكوّن اسود فرفر فلا تفتّتيه[4] بمرّة والّا خرج غير جسد خامرته[5] واياك ان تحركيه واعلمى انّك ان تركتيه حتّى ينهدم من تلقآء نفسه[6] كان الذى يخرج منه ابيض حسن فاتركيه حتّى يصير

[1] Il faut sans doute lire ici البخر ou peut-être الرماد.

[2] Ms. تصفوا.

[3] Ms. زوسموس.

[4] Ms. تفسه.

[5] Lecture douteuse.

[6] La fin de ce mot a été rongée par les vers.

الزجاج كلّه بحرًا[1] ثمّ تفتّتيه واعلمى انّك ان لم تصبّرى الزجاج كلّه بحرًا قبل ان تفتّتيه فقد بقى منه شىء لم ينضج وانّه ان صار كلّه بحرًا قبل تفتيته خرج منه ما تطلبين فاصنعى ذلك به مرارًا قال غرغورس[2] انّ النحاس اذا خلط بمآئه ودبّر حتّى يصير مآء ثمّ اجمد صار حجرًا برّاقًا[3] له تلالى كتلالى الرخام فدبّره حتّى يصير احمر لانّه ان طبخ حتّى ينهدم ويصير ترابًا كان احمر اقزل ثمّ فرفر فاذا رايتموه قد وقع فى الانهدام فصار ترابًا وعلاه شىء من حمرة فكرّروا عليه التدبير فانّكم ان مزجتم بقدر حسن اسرعت الدخول فى جسده واسرعت اذابته واجماده وهدمه وتفتيته ثمّ لم يبط عليكم الحمرة وان مزجتم بغير قدر جاء الابطا وسوء الظنّ ولتكن ناركم عند الاذابة نارًا ليّنة فاذا صار ترابًا فشدّوا النار وسقّوه حتّى يظهر الله تبارك وتعالى لكم الالوان وقال لقوّة المآء اذا دخل فى هذا الجسد ثمّ صيّره هبآء وقال يوسطس اطبخ المركّب حتّى يذهب الطبخ سواده واطبخه ايضًا حتّى يجمد فاذا جمد فلا ينبغى لكم ان تذيبوه ولكن فتّتوه مثل صمغة كانت يابسة ففتّتت واعلموا انّه ربّما جمد بعضه وبقى بعضه فاذا رايتموه كذلك فلا تتركنّ من طبخه حتّى يصير بصاق القمر ترابًا على لون المغرة واعلم انهما اذا جعلا فى النار فانّه مكانه يذاب ويصير المآء واذا اطلتم[4] طبخه بالنار زمانًا كثيرًا جمد وصار

[1] Ms. بحرا. — [2] Ou غوغورس. — [3] A la rigueur on pourrait lire تراثا. — [4] Ms. اطلم.

حجرًا وبعد ذلك قدّمت ذلك الحجر فى وسط البحر فاذا نقيت[1] همسه الجسد ممراج وحرنته[2] بعد ان تجعل فيه من مآء البحر وتطبخه حتّى يصير المآء لون اسود ويصير شيئًا واحدًا قال افلاطن خذ الحرسفلى فاجعلوا معها شبحًا كثيرًا لان بينهما قرابة واتركوها فى الطبخ زمانًا كثيرًا حتّى يجمد ويصير حجرًا ويفتت بعد ذلك ويصير عقودًا وكلّما سقيتموه فاطبخوه حتّى يصير رملاً فيتيبّس يمس الغبار فهذا الواحد الذى يذاب فى الواحد وكلّما احرقتموه كان ارفع له ولصبغه انّه كلّما شرب واحرق كان اجود له وابقى قال واعلموا انّكم ان دبّرتموه الف مرّة ولم تذيبوه ليس يستنقى ابدًا وكذلك امرتكم ان تحسنوا تنقية الرمل وتبالغوا فيه وآمركم ان تضعوه فى الحرّ والشمس فان لم تفهمى قولى فانظرى كيف يبيّض اهل مصر الكتان بالشمس والندى وهو المآء وقال ارس انّ كباريت الاشياء اذا طبخت مع الرطوبة صيّرتها الكبرية غير محرقة وذلك انّ الثفل لمّا صار رمادًا سمّوه كبرية والنار لا يقوى على احراق الرماد قالت فانبئنى عن هذا الذى لا يزال يعرض لى من سوء الظنّ والشكّ فى هذه الصنعة عند ما ارى من اختلاف الحكمآء فى الاسمآء والتدابير والتراكيب والاوزان قال انّ الحكمآء لم تطب انفسهم بوضع هذا الامر ظاهرًا وانّما اختلفوا على عمد ليلبّسوا على ذى الراى حتّى

[1] Ms. بقيت. — [2] Je n'ai trouvé aucune lecture satisfaisante pour ce mot et le mot précédent.

يشكّ للشياطين حسدًا فربّما وسوسوا لمن قد اشرف على هذه الصنعة فاراد الرجحان فيها فوهموه هذا شئ لا يكون وربّما عظّموا عليه النفقات وخوّفوه العدم وما ابتلى به غيره ليصرّفوه عن طلب هذه الموهبة الكريمة الواصلة باهلها الى نعم الآخرة لانّه امر عظيم منّ الله به على عباده وانّما آمرك ان تعتصمى بوصيتى ولا تسامى من قراءة الكتب ولا تضجرى من التدبير واصبرى وانتظرى تمام الصبغ ولا تدعى كثرة التضرّع الى الله جلّ اسمه ان يتمّمه لك واحذّرك النار عند التدبير فانّها عدوّ للمآء حتى يقع الصلح بينهما كما قال سيدنا المسيح للحكمآء حين اتوه ليضمروا[1] علمه بعلمهم فقال عجبًا لكم ايّها الحكمآء كيف اصلحتم بين المآء والنار صلح عملك باذن الله عزّ وجلّ فاعملى ولا تملّى ولا تضجرى واصبرى والحّ على قراءة الكتب والتفهّم لها واسترشدى الله يرشدك قالت فانبئنى لى ما حلّ وسمى وعنه[2] قال امّا البيضة التى اتّخذها الحكمآء فقد اعلمتك من اشيآء شتّى وانّ احدًا لا يستطيع ان يتّخذ منها صبغًا دون ان يطبخها فى الشمس والظلّ ثمانين يومًا فيتمشا كلّ غليظ ويعفن فعند ذلك تصير الارض مآء والمآء هوآء والهوآء نارًا فتجتمع هذه الاشيآء له شئ واحد مستحثة فيه يفيد[3] القوّة والصبغ قالت فافتنى عن قولك خذ الذكر الذى يبيض بجرته وعلموا[4]

[1] Peut-être ليختبروا.

[2] Il semble qu'il doive y avoir ici quelque lacune.

[3] Ou يقيد.

[4] Le passage qui commence à ce mot et finit à la ligne suivante à لمّا est en marge.

منه راس الدنيا قال الذكر هو الاصهب واما الخالد هو الكبرية
الاولى فاذا خُلطا وطبخا صارا ماء ثمّ صارا حجرًا ثمّ صارا ترابًا
وعند ذلك ينبغى ان تسقيه فاذا سمعت فى الكتب ذكر احمر فهو
هذا قالت وما هذا الذكر الاحمر قال انّ التنين[1] الكبير من
الذكر وحده وتكون الحمرة والصبغ والتمام بمائه قالت ومتى
ذلك قال اذا طبخ الخالد صيّر لماء الخالد الذكر ورقًا ثمّ صار ذهبًا
قد بيّنت لك ايّها المراة تبييض الذكر وتحميره فافهمى ولم اعنِ
ورق العامّة وذهبهم فاعلمى ذلك قالت فافتنى عن الكبرية الليّنة
التى زعمت انّها لا تقدر على تبييض النحاس وحدها قال اجل
وابيّنك انّها لا تقدر على احراق النحاس وحدها الّا ان تكون
تلك الكبرية مركّبة فعند ذلك تحرقه فاذا احرقته الكباريت
ذهبت الكباريت وبقى النحاس وحده فاعلمى انّ تلك الكبرية
المركّبة ليست بقادرة على احراق[2] النحاس الّا فى ايّام كثيرة فايّاك
والملالة وعليك بالصبر فانّ الكباريت ليست بمفارقة النحاس حتّى
تصيّره ماء جاريًا ولذلك ينبغى لهذا السرّ ان يكتم كما وصفته
الحكماء فى كتبهم لانّ هذا الترديد الذى وصفت لك هو
تدبير الرمل الذى اصاب فيه المصريّون الكنوز التى لا عدد لها
فاحسنى حفظك الله حفظ هذه المسئلة قال ثمّ اجعليه فى
القُدُر التى تستخرج بها البخار فان وجدت فى غطا القدر شيئًا
فهو من قوّة القهر فاطبخيه حتّى يطلع فى الغطا شىء وقال قد

[1] Lecture incertaine. — [2] Ms. اخراج ; la correction est indiquée en marge.

رايت ان اعلمك كلمة واحدة وهى ملاك عملك قالت ما هى قال اعلمى انّك ان لم تموّهى الاشيآء كلّها فى اوّل الطبخ من غير سخونة حتّى يصير كلّ شىء مآء فانّك لم تصيبى وجه العمل وهذا العمل سمّاه هرمس النخل لانّه قال ان لم تنخلوا الطبايع فقد اخطاتم لانّ خفيف روحانىّ قد احترق وتمشى فانّه يرتفع فوق وكلّ ثقيل فهو يقع اسفل وقد ينبغى لك قبل كلّ شىء ان تهدى غليظ الجسد قبل ذلك احراقًا رفيعًا بألين نار تجديها على مثل حضانة الطير حتّى تحضنه وتخرج ما فيه لتمامه ثمّ ينبغى لك ان لا تدعيه بغير رطوبة لئلّا يحترق ازهار اصباغ الاجساد وينبغى لك ان تطين الاناء لئلّا تخرج الرطوبة من حرّ النار ولذلك قال توفيل احفظ الزيبق الذى من القلقنت والسمّ النارىّ الذى يذيب كلّ شىء وقال فامّا سوى حرق الحكمآء فهو فساد وتلف فان احرقت حرق الحكمآء قبل الصبغ واللون وان اكثرت نارة اكثرت حرق[1] احمار لانّ ترابه من تراب اهل الفرفير فلا تعتزى[2] بلون الرصاص الذى تغسله فانّه ان اشتدّت نارة احمر قبل اوانه وقبل ان يصل اليه السمّ الباقى وان فعلت ذلك اخطأت بالتدبير وامّا المآء فلا تبالين قليلاً كان اوكثيرًا اذا اصبت التدبير وقال اغاديمون ثمّ اعدْ غسله بالمآء فى نار ليّنة فاحرق واغسل يصيركلّ مآء قالت فافتنى عن مسئلة ىطسسوس هرمس حين قال ايّها المعلّم انّا قد صنعنا هذا الاناء شتّى مرار

[1] Lecture incertaine. — [2] Ou تغترى.

قبل ان يتزوّج كلّه قال هرمس نعم قال وانا اقول لك ايضًا نعم لانه لا يضع فيه ما بقى حتّى يصير الغليظ(1) كلّه رميمًا مفتّتًا ولا يملّ من دخل فى هذه الصنعة ان يحرق النحاس ولا يستبطين اوّل احراقه فانّه لا يحرق قليلاً قليلاً فى الطبخ حتّى يصير صدى ثمّ يطبخ بعد ذلك طبخًا بالغًا حتّى يعفن النحاس المحرق مع الصمغة والدهن الذين كانا خلطا به قالت فافتنى عن قول التلاميذ انا قد علمنا ما وصفت لنا فى المفتاح شتّ مرار حتّى تزوّجت الطبايع ولزم بعضها بعضًا وانّا نفهم ما وصفت من امر النخل فى اوّل العمل قال قد بيّنت لك قبل هذا وذلك انّهم طبخوه بعد تزويجه فلمّا طال عليهم الامر ظنّوا انّهم على خطا فرفضوه ولذلك كتمت الحكمآء وقت العمل فى كلّ تدبير وقال احذرى اذا خلطت البيضة فى اوّل التدبير ان تحرقوها فانّه ليس كلّ بيضة ينحلّ فاذا انت حلّيتها فاغسلها بمآء البحر ثمّ يذهب كلّه فاحسنى التصفية مرارًا كثيرة واعلمى انّك ان خلطت الحارّ مع البارد والرطب مع اليابس فانت انت لانّ الواحد صابغ والاخر مصبوغ وقال فيثاغورس ترجّعت الروح الى الجسد فلزمت جسمها الذى انحلّت منه فانعقدا جميعًا فى طول الزمان ما جلى(2) فالهمنى الله انّه لا بدّ لنا فى عملنا من القدر التى تحبس فيه الاشيآء وتردّدها بتلك السخونة حتّى تجعل النفس الفارّة طبيعة معها عملها عليه بالرفق ليدخل فيه اسرع من كلّ شىء

(1) Ms. العبط. — (2) Ms. حلى.

فانّه اذا اشتدّت عليه النار يفرّ حتّى يدخل فى كلّ جسد وحجر حتّى لا يبقى منه وزن درهم واحد ولو كان وزنه مائة رطل فقال امون[1] انّه لا بدّ لنا فى عملنا هذا من هذه القدر والاثال فالقدر لاصعاد المآء والاثال لاصعاد الكباريت والاجساد وعلمنا انّه لا بدّ لنا منها لتمام العمل مثل الذكر والانثى وقال اغاديمون اعلموا انّا لم نضع كثرة السحق والطبخ باطلاً فاطبخيه طبخًا رفيقًا قبل ان تطلعيه لانّه بالطبخ اللّيّن ياخذ الروح الصابغة الشبيهة به وبليّن النار تسخن الارواح الصابغة فى الروح الرطب فلو اطلعت عليها النار الطلوع الى الهوآء حتّى تصير روحًا لاجسد لها ونفسًا اخرجت من الاجساد المركّبة وقال انّما تستخرج تلك الروح بليّن النار يشبه حضانة الطير فاعمل ولا تملّ واصبر تصب حاجتك ان شآء الله قال واعلمى انّ الحكمآء قد وصفت فى العمل اصنافًا كثيرة فى مقادير النار فمنهم من قال اطبخه بالخلّ والمآء اليابس فانّهم لم يضعوا له اسمآء كثيرة مثل ما وضعوا فى الرطب الّا انّهم قالوا ينبغى ان يزاد عليه من الرطوبة فى الصيف فامّا فى الشتآء فانقصوا من الرطوبة كما ذكرت مارية ارواحها لا ترى الّا فى واحد منهنّ واعلمى انّ الارض لم تكن تزول ولا تستطيع ان تابق لكنّها لمّا صارت مآء وفارقها غليظها استخرج المآء روحها فاجنّه فصار ابقًا فلذلك حذّرت الحكمآء اهل هذه الصنعة اباق ما فى

[1] Il faut peut-être ajouter غا entre la première et la deuxième lettre et lire اغاديمون.

ايديهم ٥ قالت فاري هذه الاشيآء اوابق قال نعم ولذلك اختارت الحكمآء الاوابق على التى لا تابق قالت وهل لهذا الابق اسم يعرف به قال ما اكثر اسماءه قالت فسمّ لى بعضها قال هو التنين الذى ياكل ذنبه لانّ البيضة قسمت على اربعة اجزآء فلمّا دبّرت واختلطت صارت شيئًا واحدًا كنحو من طبايع الدنيا الاربع قالت فكيف ياكل ذنبه قال ادخل معه شبهه الذى هو مثله فاكله فاصاره مآء ثمّ صار الذى اكل التنين جسدًا قالت فافتنى عن قولك لا تنافى[1] حرق الاجساد قد اعلمتك انّ هرمس قال احرقوا الاجساد حرقًا بالغًا حتّى تخرج انفسها وتصير رمادًا فاذا رايت الطبايع قد صارت رمادًا فاعلمى انك نعم ما مزجت فقد ينبغى ان تحرق هذه الطبايع حتّى تسترخى رطوبتها وتحترق الاجساد فلذلك تلك الاجساد يفيد[2] الارواح من النار والهوآء كما انّ الخلايق يتحوّلون من طبيعة الى طبيعة فهذا الموت وهذا العيش وكذلك النحاس يحترق بالكبريتة ويتحوّل من طبيعة الى طبيعة حتّى يتمّ الله منه هذا الذى تطلبين فلذلك قالت مارية انّ النحاس اذا احرق بالكبريتة وردّ عليه النطرون مرارًا صار خيرًا ممّا كان وقال اذا اخذ الطالب الابق بطلت الاباقة قال ومتى يكون ذلك قال فى التركيب الاخير وقال لو انّ من دخل فى هذه الصنعة عرف انّها طبايع ثمّ خلطها بما يهدمها لم يخط لانّ الذى يخلط به يقهره كلّه بلونه وكما قهر

[1] Lecture douteuse. — [2] Ou يقيد.

ظاهرة فى المنظر فكذلك قهر باطنه فى المخبر قالت فكيف يقهر الضعيف القوىّ قال انّه وان كان ضعيفاً فى المنظر فانّه قوىّ فى التجربة وهو اقوى من الذى تريته قوياً قالت فايّهما اقوى على النار قال الصابر عليها هو القوىّ من راي العين والاخر فهو الابق الذى هو الضعيف من راى العين القوىّ فى المخبر وليست قوّته على النار الّا بالاخر الذى لا يابق وانّه ينتقل بالتدبير فهو عند درجة يختصّ باسم من هذه الاسمآء فاعلمى انّه ان صُدّى خارجه فسيصدّى داخله وان يبيض الغمام خارج النحاس فبيض داخله غير ذى شكّ قالت فافتنى عن قولك انّ اسطانس ذكر النحاس والحديد والرصاص والقصدير والورق وجعل لكلّ شىء منها تدبيرًا على حدّته وزعم انّهم يكونون فى التدبير ذهبًا قال هذا محال باطل كلّه فلا يصدق به الّا جاهل وانّما وضعه اسطانس ليلبّس به على الجهلة وانا اعلمك انّ هذه الاجساد التى ذكرت ليست بنا لها حاجة وانّ الذى نريد جسد واحد الذى فيه الصبغ الواحد غير انّ هذا الجسد لا يصبغ حتّى يُصبغ فاذا صُبغ صبغ ولهذا قال ديمقراط انّكم ان اصبتم التركيب صبغتم كلّ جسد باذن الله فكلّ جسد ع الاربعة اجساد والاربعة اجساد ع الجسد الواحد الذى يصبغ قبل ذلك فاذا صُبغ صبغ فاعلمى انّ ديمقراط زعم انّ العمل لا يحتاج الى اكثر من طبخين طبخ فى الابيض وطبخ فى الاحمر قالت لقد خالف الحكمآء قال فلهذا من اختصاره قالت فقولك انّ الاربعة

اجساد تصبغ له تصبغ انّ الكباريت تدخل ثمّ تذهب قال فاعلى انّ صبغ الاجساد التى يخرج بها فى النبات هو روح جديد صابغ فامّا الكباريت تدخن فتذهب ولا يبقى الّا طعم النحاس وحده وهو روحه قالت ولِمَ بقى روح النحاس من بينها قال لانّ النحاس طبيعته ليست لغيره لانّه اذا اختلط بكباريت وزوّج بها امسكها وامسكته قالت فكيف يمسكها وتمسكه قال امّا امساكه ايّاها فانّه جالوا(1) بينها وبين الابق وامّا امساكها ايّاه فاذهابها ظلّ النحاس فلا يرى فى التدبير قالت احسنت فما الذى دعا اغاديمون الى ان جعل للنحاس تدبيرًا وللمغنيسيا تدبيرًا وللصدى تدبيرًا قال انّ النحاس والمغنيسيا والصدى هو شئ واحد ولكنّه جعل لها تدابير كثيرة ليقتصر من دخل فى هذا العمل على تدبير واحد فجعل كثرة التدابير فى تطويل الايّام وليست تدابير كثيرة انّما هو تدبير واحد يحتاج الى ايّام كثيرة قالت فافتنى عن الابق الرطب وعن اليابس الحارّ قال آمرك ان تضعين(2) منها واحدًا لانّ الكباريت تمسك الرطوبة برطوبة مثلها والبارد والحارّ يضاربها والريح من البخار تحبس والنفس تستخرج والبيضة فيها نفس وجسد الاطسيوس والكلس قالت فافتنى عن تصييرك الارض ماءً قد عرفته فما قولك الماء نارًا والنار هواءً قال امرتك ان تدخلى النار فى الماء حتّى يسخن فيه لتذهبى ببرودته ولتزيده النار قوّةً على احراق ما

(1) Lecture incertaine. — (2) Il faudrait تضعى.

دخل فيه وامرتك ان تحبسى الارض فى جوف الهوآء قالت وكيف اقدر على ذلك قال اذا اخذت لطيف الارض وهو الدخان فاختلطا بالهوآء احتبس فى جوف الهوآء ولهذا امرتك ان تخلطى الحارّ بالرطب واليابس بالبارد فانّ الطبيعة تغلب الطبيعة وتمسك وتفرح فلا تحقرى هذه الاشيآء فانّ الانسان اذا عرف حقر وقال ينبغى ان يكون المصبوغ مثل الذى يصبغ به مرّتين قالت قوله انّ النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا صُبغ صبغ قال وهل يقدر احد على ان يصبغ الغليظ بالغليظ قالت انت اعلم قال اما اعلمتك انّ الجسد لا يقدر ان يصبغ نفسه دون ان يستخرج منه روحًا الكامن فى جوفه فيصير جسدًا بغير نفس طبيعة روحانيّة ويذهب عنه الغليظ من الارض فاذا صار لطيفًا روحانيًّا مثل[1] الصبغ والغمس فى الجسد فصبغ قالت وكيف يصبغ قال اذا اردت جسد المغنيسيا استخرجت صبغه فصار صابغًا وهو معنى قوله انّ النحاس لا يصبغ حتّى يُصْبَغ واذا صُبغ صبغ فاعلمى ذلك واعملى به ان شآء الله وقال افهم قول الحكيم الّتى لم انقصكم شيئًا الّا الغمام ورفع المآء فانّه موضوع فى كتب الحكمآء من غير جسد وقد اوضحه اشتماس اذ قال انّما يكون السحق والحرق والتمليح والغسل والتبييض فى رفع المآء واعلمى ان رفع لا ينبغى ان يكون الّا بالالجام[2] ابدًا ولكن انّما يكون والجام فى اوّل الخلط وقد وصفت ذلك فى الحاجة وبيّنته حتى

[1] Peut-être تهل. — [2] Ou بالالحام.

اعلمتك انّ تركيب التبيض على حدّته فاذا قلت لك فى التحمير انّ الحكيم قال اجعل شيئًا من كبرية لا تحترق لينغمس السمّ فى جوفه وقلت فى التبييض ميّرى السمّ ابيض رخاميًّا وانظرى فى السحن[1] والطبخ الى هذا اللون فاعلمى انّك على غير طريق الحقّ وانّما ينبغى ان يكون هذا اللون فى الاثاليّة التى تصعد من الانآء ومن الحكمآء من سمّاه ابار نحاس ومنهم من سمّاه صابغ كلّ شىء واخرون سمّوه قنبارًا وهذا الكلام اخر الرسالة السابعة من الرسائل العشر مفاتيح وهو سمته[2] يقول فى بعض كتبه فهذا الحرق الذى تريد احراقه ويطلع الذى تريد من اطلاعه حتّى تسيليه الى القابلة فقد بيّن انّ فى الغمام ورفع المآء جميع التدبير لمن فهم والحرم[3] كثيرًا قالت يا روسم[4] قد اعلمتنى علم الرطوبات فاعلمنى علم الشديدات قال ما فهمتِ ما قلت لك حين قلت لك انقعى الصفيحة فى الخلّ فالصفيحة هى بعض الشديدتين قالت فكيف اعلم انّ الشديدات تصير غمامًا وتلصق به قال قول الحكيم عقّنه[5] حتّى تهلك الاشيآء وتصير رميًا فانّك ان عقّنت الاشيآء حتّى تصير رميًا وتهلك كان الصبغ غير ممتج[6] والطبيعة غمّاسة فى الجسد ولذلك قال ديمقراط انّ الرطوبات تعلم الطبايع قتال النار يعنى بذلك التعفين فينبغى ان تستخرج الروح بنار

[1] Ou السحق.

[2] Peut-être وهي سمته, bien que la lecture du manuscrit ne soit pas douteuse.

[3] *Sic.*

[4] On peut lire زوسم.

[5] Il faudrait عفّنيه si la lecture est bonne.

[6] Peut-être faudrait-il lire ممتزج.

ليّنة مثل حضان البيض وقال الروح التى تستخرج بهذه النار
الليّنة هى الروح الذى يصبغ وهو الذى يقاتل النار وعند
ذلك تصلح الطبيعة الصفيحة التى لم تعفن وتنغمس فيها فحينئذ
تمسك الاصباغ بعضها ببعض ولا تابق ولا تفترقا ابدًا لانّها دبّرت
بنار ليّنة جدًّا وهو الذى يسمّى مآء الكبرية النقى ونحاس سمرة[1]
وهو السمّ الذى هو الذكر والانثى وهو جميع المطلوب وهو
الذى يصبغ الابيض ابيض ويزيد الاحمر حمرةً قال اعلمى انّ
الطبايع اذا انحلّت عملت كلّ شىء قالت فاعلمنى ما هذا الانحلال
وما الذى يكون منه قال قد قال لك الحكيم اتركيه اسفل
واسبكيه فيكون ذهبًا قالت وما السبك قال ان تطبخى المركّب
حتّى يصير سمًّا فان انت اصبت هذا فقد اصبت الطبيعة التى
وضعت فى كتب الحكمآء وتصديق ذلك قول الحكيم الطبيعة
بالطبيعة تفرح وتمسك وتغلب لانّ الاجساد اذا اختلطت
سمّيناه ابار نحاس وجمعنا بياض وجمعنا بحار[2] وانّما يكون ذلك فى
التعفين لانّ مآء الكبرية هو الصابغ والمصبوغ هو الذى فيه كلّ
جسد وهذا مآء الكبرية له من الاسمآء ما لا تحصيها وفيه
الرطوبات واليبوسات كلّها وهو الذى صُبغ فى الطبخ حتّى صار
اصفر وزعم انّ التعفين حين تظهر الاصباغ وتثبت بنار ليّنة
مثل الحمّام والحضانة وشمس الشتآء صارت لذلك وصارت مثل
النطفة فى الرحم كيف تعفن فى الرطوبة والسخونة ولذلك فى

[1] Ou سمرة. — [2] Ms. بحار.

التعفين ايّام كثيرة حتّى يصبغ ويخرج منه زرع ينبغى ان تترك المركّب فى الرطوبة والسخونة فى الذهب فينبغى ان تحلّ الطبايع وتمزج وتغيّر وتردّد حتّى يظهر الصبغ الذى تطلبين بنار ليّنة ورفق وصبر واعلمى انّ السمّ ما دام فى الحرارة والظلمة والتعفين فليس له لون فاذا خرج من التعفين ظهر له لونه وهو زرع كلّ شىء فيثبت عن طبيعته فافهمى ذلك قال وان لم ترفقى وتملقى[1] هذه الطبيعة بألين نار تقدرين عليها وتعفّنيها فيها حتّى تصير دمًا فيتغذى ذلك الصبغ لم يخرج اللون فقد وضعت لك هذا التعفين فى الف مكان ارادةً ان تفهمى فافهمى قال بعد كلام كثير امّا من جرّب وعمل بصبر فسيعرف من اين ياتيه الخطا فاذا عرف الخطا حذره واعلمى انّه لا ينبغى لك ان تخفقى[2] الورق حتّى يسترخى وتاخذى اصباغه كلّها قالت فهذه الاصباغ كلّها ما هى قال السواد فاذا تمّ كان ذهبًا فحينئذ جدّيه واتمّيه قال فينبغى لك اوّل طبخه ان تكون النار ليّنة حتى يعتاد النار ويصطلحا ثمّ شدّ النار قليلاً قال اخلطى الاثاليّة المستخرجة من الرماد بالكبرية التى لا تحترق واطبخيه ايّامًا حتّى ييبس وتذهب الرطوبة ولا يكون بعد ذلك جسدًا ولكن تنقعه[3] بالخلّ فيكون اكسيرًا فسقّيه واطبخيه بمرق فم الاثاليّة يذهب الخلّ واطبخيه خمسين يومًا فتجديه قد تمّ ومثل هذا كثير لم اكتبه يدلّ على طبخ

[1] Ms. وتملى. — [2] Ms. تخفى. — [3] Ou تنقيه.

دايم زماناً حتّى يلزم الجسد الرطوبة فلا يابس ويظهر لون كريم وكلام كثير يدلّ على ذلك يتّسع فى هذا المعنى بنار ليّنة وطبخ دايم حتّى ينشف الجسد الرطوبة قال قد اعلمتك انّ الجسد الذى يخلط فى المركّب الاخر الذى اجمد ماء الكبرية وماء الكبرية ع حمّرته وصيّرته صدى فلتكن نارك فى اوّل البدو قليلاً قليلاً فاشرب المآء فشدّى النار وانظرى ان تخالطيه ببقيّة السمّ بعد ما تطبخينه وذكر الوزن ثلثة من المآء وواحد من الجسد وسمّاه وزن العلانية[1] وقال دعيه عن حدّق وزن السرّ الذى كتموه فانّ فيه السرّ الاكبر كلّه قال[2] فافتنى[3] عن ذلك السرّ قال هو قول ديمقراط اذ قال خذ من المركّب الذى وصفت فى اخر كتابى جزوًا ومن خمير الذهب الذى هو زهر الذهب وذهب فرفر جزوًا واطبخيه بشىء من نار زبل قالت ما ارى هاهنا وزنًا الّا انّه قال خمير الذهب والمركّب الذى وضع فى كتابه ومرّة المآء يجعل له وزنًا فقد بيّن انّ المآء ليس يوزن ولكنّه كلّما شرب ونشف سُقى التركيب كان احسن له واجود لصبغه وقال اعلمى ايّتها المراة السائلة عن مقدار السخونة التى كان صلاح صبغ نحاسنا ونقل[4] غذاه وتمامه انّ الحمّام اذا كان هو ومآؤه معتدلين لا حارّ ولا بارد صلح الجسد وتربّا لحمه والّا اضرّ به الافراط والاعتدال اصلح الامور قال فاخبرنى عن قول التلاميذ لهرمس انّا لم نلق شدّة أشدّ من

[1] Ms. العلانيه. — [2] Il faut sans doute قالت. — [3] Lecture incertaine. — [4] Ms. ىقل.

تزويج الطبايع حتّى ازدوجت طبايع الشمس والقمر قال صدقوا وذلك لانّه لمّا اختلطت الاجساد بالاوابق ثبتت الطبايع كما يثبت الميّت فى قبره واعلمى انّه ان كثرت ريح الشمال وهبّت بمرّة[1] كثرت الرطوبة على الارض ولم تقو على شرب المآء لكن اذا هبّت الريح القبليّة وكان الريح بمرّة وجاء الطوفان فهذا المفتاح لم يقفل عمّن[2] يعرف وجه الهدى قالت فافتنى عن قولك انّ الصابغ والمصبوغ صار صبغًا واحدًا قال امّا الصابغ فهو المآء وامّا المصبوغ فهى الارض اجتمعا صارا صبغًا واحدًا قال فما اراد بقوله خذ الزيبق من الزرنيخ والزرنيخ فاعقده قال امرنا ان تذيبهما حتّى يصيرا مآء ثمّ امرنا باجماده ليس يجسد جسدًا قالت فاراه ينبغى ان يجمد قال صدقت قال امرنا باذابتها ثمّ امرنا ان يجمد بعد الاذابة قالت فافتنى عن الكبريت التى لا تحترق قال اذا يبس الجسد والمياه فصارت اجسادًا والمياه فى الانآء كلّها شيئًا واحدًا فحينئذ سمّاها كبريتة لا تحترق قالت فكيف لا تحترق وانت تزعم انّها تنهدم وتموت قال امّا الجسد الاوّل فليس يحترق ولكنّه ان انهدم فقد علم صاحبه مثال[3] النار والصبر عليها والمياه فى الانآء وترك الاباق قالت يا روسم كيف لى ان اعقد الزيبق الرجراج قال قد اعلمتك انّ ذلك بحموة النار يكون والصبر على طبخه قالت فقول الحكيم خذ الذكر واجعله صفايح واخلطه بالرطوبة التى هى المآء الخالد واطبخه بنار ليّنة حتّى تنحلّ الصفايح

[1] Ou مرّة. — [2] Ms. عن. — [3] Il faut sans doute قتال.

وتصير ماء ثمّ تنشف الصفايح الرطوبة التى حلّت الجسد قال هذا الذى سمّته الحكماء ماء الذكر فاطبخيه ولا تملّى حتّى تشرب الصفايح الرطوبة ويظهر الرمل فيصير يابسًا بعد ذلك فسقّى المآء الارض حتّى ينفذ المآء كلّه ويصير المآء كلّه ترابًا ومآء فيه ترابًا فاذا بلغت هذا الحدّ فاتركه يعفن فى آنائه فى نار ليّنة إيّامًا كثيرةً حتّى تستخرج النار الوانه التى قالت الحكمآء فاذا فعلت ذلك اصبت حدًّا صالحًا وراحة لا نصب معها ولا شقا قالت يقول الحكيم خذوا زهر النحاس الذى صار سمًّا احمر فسقّوا به السمّ على قدر راى العين قال هو النحاس هو المآء الورق الذى دبّر فصار المآء الخالد وامران يسقى به الاكسير فيصير ذهبًا مصبوغًا ثمّ تسقيه الاسه[1] فيصير ذهبًا اقزل وثمّ[2] يكون ذهبًا فرفر ثمّ تسقيه ايضًا فيصير اكسيرًا غمّاسًا فى الاجساد صابغًا لها فلا تزالين تصنعين كذلك حتّى ينفذ المآء ثمّ يترك اربعين يومًا فى الطبخ وتصير تلك الرطوبة كبرية وتصير الاجساد رمادا لا يحترق قالت فلعلّ هذا الذى قال الحكيم رماد الحطب الابيض قال نعم يعنى به دخان الطبايع وهذا الذى قال ديمقراط الكباريت بالكباريت تمسك فيكون بها عمل كثير فاعلمى انّك وان اجتهدت على تلك الاصباغ فلست تقادر[3] على ان تخرجى منها صبغًا الّا من تلك الارمدة قال اذا رايت الاثاليّة قد طلعت فى الراس فشدّى النار حتّى تطلع النار البقيّة[4] وعند ذلك

[1] Lecture incertaine. — [2] Ms. ثم. — [3] On pourrait lire مقدرة. — [4] Lecture douteuse.

تستنقى فخذى ذلك الورق والمخلط[1] بالمرتك المطلع بالاثاليّة فردّديه حتّى يصير مرقًا فهذا الصبغ الاوّل وقال قسّمى السمّ قسمين فقالت ما معنى ذلك قال احرقى الجسد بالقسم الاوّل وعفّنيه بالقسم الثانى فقد بيّن انّ الحرق هو النخل بالمنخل وقال فى المسئلة الاولى من العشر المفاتيح واخبرك باتّحاد[2] من قولى انّهم على كثير تدابيرهم لا يحتاجون من ذلك الّا الى تدبير واحد وانّها كلّها واحد وانّه ان اختلفت الاسمآء والوصف فيه فانّما هو تدبير واحد وانّك ان فهمته لم تحتاجى الى ما بقى من تلك التدابير والاشيآء وقال فى الرسالة الاولى من العشر ايضًا اعلمى انّ كلّ طبيعة حارّة فينبغى لها ان تطبخ بنار ليّنة لانّك ان شددت النار على الطبايع الحارّة الناريّة احرقتها ولذلك قال الحكيم انّ قليلًا من الكبريت يحرق شيئًا كثيرًا واكثر الكثير الذى عناه فى الاجساد الشدايد التى ادخلت معها ولهذا اعلمك انّ المآء المركّب وانّه هو الذى سمّاه الحكيم سرًّا ظاهرًا واعلمى انّ هذا السرّ هو المركّبان احدهما تركيب الاجساد والاخر تركيب المآء وهما اللذان يحتاج اليهما .....[3] ينفعكم النداسة فاذا جمد فايّاكم ان يكون يابسًا من غير رطوبة والّا اهلكته النار بحرارتها ولكن ليكن جافًا[4] برطوبته فاستجنت الطبيعة فى جوفه فسمّيناه تنكارًا[5] لجرته فانجوا عليه من المآء الخالد حتّى يجف

[1] Ou المخلط.

[2] Ms. باتحاد.

[3] Blanc d'un centimètre et demi, insuffisant pour contenir les mots manquants.

[4] Ms. جافا.

[5] Ou تنكارا.

ويظهر منه اللون الذى تطلبون بحرارة النار وعطش الجسد واعلموا انّكم ان خلطتم معه الزيبق المدبّر الذى يخرج من التنكار والذكر فى اوّل التدبير يفتّت سريعًا وهان عليكم تحققه فدعوا طبخه حتّى يصير مآء ثمّ اطبخوه حتّى يشرب مآءه كلّه فاذا صاركلّه ترابًا فسقّوه الرطوبة حتّى ينفذ مآؤه كلّه واطبخوه حتّى يصير صدى هذا يدلّ على انّه اراد بالتفتيت التمويه ويدلّ على انّ الاحراق التمويه ايضًا ويدلّ ايضًا على انّ شربه المآء يريد بقية ما بين[1] فى الجسد بطبخ حتّى لا يرتفع بخار بنار غير محرقة اشدّ من نار التمشية فلنظر فى هذا حتّى يصحّ ان شآء الله قال يقطوس وانا آمركم ان تدبّروا الحجر حتّى يصير رمادًا فما اعظم خطر ذلك الرماد واشدّ قوّته ولولا انّه صار رمادًا لما كان له قوّة على ان يمسك الارواح ولهذا اخرج هرمس الرماد وزعم انّ الرماد اذا مات يلزم الارواح ولهذا مدح هرمس الرماد وزعم انّ الرماد اذا مات امسك الارواح وانا آمركم بتدبير هذا الرماد فى الطبخ وتسقيته سبع مرار وادامة الطبخ حتّى تستخرجوا منه الالوان وبهذا التدبير يطيب ذلك الرماد ويعذب ويجود ولا ترى هدوًّا فيه فما كان للانبيآء والكهنة الذين اعطوا مفاتيح هذه الصنعة همّة الّا الرماد فعليكم به فانّ السرّكلّه فيه الا ترون انّ الحكمآء كلّهم قالوا السواد ثمّ البياض ثمّ الحمرة وانا اعلمكم انّ الحمرة انّما كانت وظهرت من ذلك الرماد الرفيع وقد قال الحكيم ما

[1] Lecture incertaine; peut-être تابيق au lieu de ما بين.

لكم وللاشيآء الكثير والشئ الذى يكون منه هذا العمل واحد
قالت ثيوسابية اخبرت عن قول شيماس الحكيم انّ الشئ
واحد الذى يكون به كلّا تطلبون فان لم يكن فيه مثل ما
تطلب فلست مصيبًا شيئًا ممّا تطلب قال قد بيّن لك انّ من دخل
فى الصنعة انّما يطلب ان يصيّر الاشيآء ذهبًا فان لم تجعل
الذهب فى الذهب فلست فى شئ قال وما الذى ينتفع به
انّ الذهب من الذهب قال لانّه يخرج من القليل الكثير قالت
لو عرف هذا اهل الدنيا لكثر ذهبهم قال فقد اعلمتك انّه قالت
فى يدى منه شئ قال لجالتك[1] بتدبيرك اشباهه التى يخلطها من
اقاربه المؤتلفة غير المختلفة قالت فافتنى عن ذكر الحكمآء مزاج
الهوآء قال انّما وضعوه قياس التركيب قالت وكيف ذلك قال لانّه
ان لم يكن الرطبين اللطيفين فانّك مصلح بينهما هلكا وهربا من
النار ولم يقويا على كثرة الطبخ وان لم يقويا على كثرة الطبخ لم
يخرج منهما شئ ينتفع به واعلمى انّ كلّ شئ من الاشيآء فمن
الاصل فى الثلث التى فيهنّ السوريين والشجيرة[2] والمغرة

تمّ كتاب الحبيب بحمد اللّه وعونه نفعنا اللّه
به ولساير كلامهم امين نقل من نسخة سقيمة
جدًّا مصحفة على ما وجد والحمد لله وحده وصلوته
على سيدنا محمد

[1] Ms. كحالك. — [2] Ms. الحجيرة.

كتاب اسطانس

من كتاب الفصول لاسطانس الحكيم

قال الحكيم اوّل ما ينبغى للطالب ان يعرف الحجر الذى تنافس فيه الاوّلون وباعوا كتمه بذباب السيف وامتنعوا من تسميته او ان يذكروه بالاسم الذى تذكره به العامّة وترهوه فى غيب الرمز حتّى قصرت دونه الاذهان الثاقبة وانقطعت عن ادراكه الالباب الذكيّة وتحيّرت فى وصفه القلوب والافئدة الّا من كشف الله تعالى عن بصيرته ففهمه وعلمه وممّا وصفوه به ان قالوا هو المآء السيّال هو المآء الخالد[1] و النار الاجّاجة و النار الجامدة و الارض[2] الميّتة و الحجر الصلد و الحجر الليّن هو الفرار هو الثابت هو الجواد هو المهزوم هو الهازم هو المقاتل للنار هو القاتل بالنار هو المقتول ظلمًا هو الماخوذ قسرًا[3] هو الغالى الثمين هو الرخيص الهين هو العزّ[4] الشامخ هو الهوان الدون ما اعزّه لمن عرفه وما اجلّه لمن دبّره وما احقره عند من جهله وما اهونه على[5]

[1] Ms. de Leyde الجامد.

[2] Ms. de Leyde ajoute العامدة والارض.

[3] Ms. de Leyde يسرًا للموجود.

[4] Ms. de Leyde الفر.

[5] Ms. de Leyde لمن.

من لم يعرفه ينادى فى كلّ يوم بكلّ ارض يا معشر الطالبين خذونى فاقتلونى ثمّ بعد القتل احرقونى فانّى احيا بعد ذلك كلّه فاغنى كلّ من قتلنى واحرقنى وان ادنانى من النار حيًّا ابيت[1] الصبر عليها ولو صعّدنى بكلّ تصعيد وقيّدنى بكلّ تقييد واعجبًا[2] كيف اصبر حيًّا على الاذى والله لا صبرت حتّى اسقى سمًّا يميتنى فحينئذ لا ادرى ما صنعت النار فى جرمى فهذا دابه فى كلّ صباح وفى كلّ مسآء فاين انتم معشر الطالبين من مقاله ان تتوهّمون انّ لسان المقال[3] حقّ ولسان الحال باطل وقد ذكر جمهور الفلاسفة انّ لسان الحال اصحّ[4] من لسان المقال وهذا الحجر يناديكم فلا تسمعونه ويدعوكم فلا تجيبونه فواعجبًا[5] من صمم غشى اذانكم ورانٍ غمّ قلوبكم الا ترون انّه مقاتل للنار فليس شىء اعدى منه فيها اذا جُعل بها سمعت له صلصلة كما يفعل المآء المعقود يزيد[6] ببرده الثلج واعلم ايّها الطالب انّه مآء ابيض[7] احتفر بارض الهند ومآء اسود احتفر بارض الشجر ومآء احمر[8] براق احتفر بارض الاندلس هو مآء يقتبس من خشب بنار اجّاجة هو نار تقدح من احجار بديار الفرس هو شجرة تنبت بقرون الجبال هو غلام ولد بمصر هو امير خرج من الاندلس لا يريد الّا معادات الطالبين فقتل منهم الروسآء وصيّر بعضهم امرًا اعيا علاجه العلمآء ما ارى له سلاحًا

[1] Ms. de Leyde اتيت من.
[2] Ms. de Leyde واعجباه.
[3] Ms. de Leyde المثال.
[4] Ms. de Leyde افصح.
[5] Ms. de Leyde فواعجباه.
[6] Ms. de Leyde omet يزيد et écrit ببرد au lieu de ببرده.
[7] Ms. de Leyde ajoute ان dans cette phrase et dans les suivantes devant احتفر.
[8] Ms. de Leyde احمر.

اكثر من الصبر ولا جوادًا غير العلم ولا ترسًا سوى الفهم فاذا
تخلّى له الطالب بهذه الثلثة سباه وقتله فعاد له بعد القتل
حيًّا[1] اختلع من الامارة وولّاه رفيع العزّ ونال مراده وبغيته
فحسبك من هذا التبيين ولقد سمعت ارسطاطاليس يقول ما
للطالبين يحيذون عن الحجر وانّه لمعلوم موصوف موجود ممكن
فقلت ما من صفته وايجاده وامكانه فقال امّا صفته فكالبرق فى
ليلة ظلمآء فكيف[2] لا تعلم بياض بدا فى سواد[3] لا يشقّ الفراق على
من عهد البين ولا يشتبه الليل لذى عينين وامّا ايجاده فحجر ممكن
فى الدور وللحوانيت والاسواق والطرق والمزابل والمساجد
والحمّامات والقرى والمدائن والبرّ والبحر وامّا امكانه فحجر مصفد
فى حجر وحجر مركّب فى حجر وحجر مطبق فى حجر وحجر كامن فى حجر
بكت عليه الفلاسفة فلمّا غمرته دموعها زال سواده وانجلت
دهمته وبدا كاللؤلؤ المكنون فحينئذ امن[4] صاحبه وسحر طالبه قال
الحكيم بيّن ارسطاطاليس فى هذه المقالة حالة الحجر الذى من
صفته انّه أسد رُبّى فى غابة ثمّ اراد رجل من الناس ركوبه مسرجًا
ملجمًا فعالج ذلك فاعياه فلم يكن له بدّ ان يتحيّل بالحيل الرفيقة
حتّى لحقه فى الصفايد الوثيقة فاسرجه والجمه ثمّ ادّبه بسياط
اوجعته ضربًا ثمّ خلّاه من قيوده فحذا به حذو الذليل كانّه ما
شرد يومًا قط فالحجر هو الاسد والقيود هى المدبّرات اعنى الاشيآء

[1] Ms. de Leyde ajoute ici وحينئذ et ال après اختلع.

[2] Ms. de Leyde ajoute حتى.

[3] Ms. de Leyde ajoute فى بدا وسواد بياض.

[4] Ms. de Leyde فتن.

التى اذكرها فى هذا الفصل الذى يتلو هذا الفصل الذى انا فيه والسياط فى النار فاين انت ايّها الطالب من هذه الصفة المبيّنة ❁ وانّ من صفته ما قال الحكيم ما بال الناس ينبّشون بالحجر ولا يدبّرونه[1] ويلبّسونه ولا يدبّرونه ويصنعون منه المراهم المحرقة لجرب الابدان ولا يدبّرونه ويطئونه باقدامهم ولا ياخذونه قال حكيم اخر لقد عشت منذ اربعين سنة ليس منها يوم الّا ارى فيه الحجر صباحًا ومسآء حتّى خشيت ان لا يخطيه احد فزدت فى رمز كننت رمزته اوّلاً فزدته تعمية مخافة ان تبدو السريرة ❁ واعلم انّ القوم اكثروا فى كتبهم[2] من اسمآئه وها انا اذكر ايسرها واعرض عن اكثرها[3] اعنى ما لم يطر صيته فى العالم فسمّوه اسدًا وسمّوه تنينًا وسمّوه حيّة وافعى[4] وسمّوه عقربًا وسمّوه مآء وسمّوه نارًا وسمّوه سيّالاً وسمّوه معقودًا وسمّوه محلولاً وسمّوه خلاً وسمّوه ملحًا وسمّوه كلبًا وسمّوه عطاردًا وسمّوه زيبقًا وسمّوه ذئبًا وسمّوه غلامًا وسمّوه جارية وسمّوه غزالاً وسمّوه جوادًا وسمّوه ذئبًا[5] وسمّوه نمرًا وسمّوه قردًا وسمّوه كبريتًا وسمّوه زرنيخًا وسمّوه توتيًا ومرتكًا وحديدًا ونحاسًا ورصاصًا وقزديرًا وفضّةً وذهبًا وطلقًا وطولقًا وطرانًا وطرقًا[6] وابكتا وظالمًا ومطاوعًا ومغنيسيا وزجاجًا وياقوتًا وسمّوه[7] مرجانًا وصدفًا ودمعًا وقلبًا ولسانًا ويدًا ورجلاً

[1] Ms. de Leyde ajoute : ويدفنونه مع مراهم.

[2] Ce mot et le précédent manquent dans le ms. Leyde.

[3] Ms. de Leyde ذكرها.

[4] Manque dans le ms. de Leyde.

[5] Ms. de Leyde ذريًا.

[6] Ms. de Leyde ajoute وناطقًا.

[7] Ms. de Leyde ajoute بلازًا ومهاةً وملسًا و.

وراسًا ووجهًا وشحمًا وروحًا ونفسًا وزيتًا وكحلاً وسمّوه بولاً وعظمًا وعرقًا وسمّوه زحلاً وبرخيسًا ومريخًا وهمسًا وقمرًا[1] ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم اسطانس التى افهمنا الله تعالى وبصرناها انّى لمّا رايت هذا العمل وقع حبّه فى قلبى وداخلنى مع ذلك همّ ذهب بنوم عينى وامتنع منّى طعامى وشرابى حتّى نحل جسمى وتغيّر لونى فلمّا رايت ذلك من امرى اقبلت على الصلوة والصيام ودعوت الله تعالى ان يفرّج عنّى الذى قد داخل قلبى من الغمّ والهمّ وان يجعل لى من امرى الذى قد التبست به مخرجًا ۞ فبينما انا نايم على فراشى اذ اتانى آتٍ فى المنام فقال لى قم فافهم الذي اريك فانطلقت معه فاذا انا بسبعة ابواب لم ار شبيهًا لها حسنًا واذا هو يقول فى هذه خزائن هذا العلم الذى طلبت ۞ فقلت له جزيت خيرًا اهدنى للدخول الى هذه الابيات التى تزعم انّها خزائن العلم ۞ فقال كيف تستطيع الدخول ولا تقدر على مفاتيح تلك الابواب ولكن انطلق حتّى اريك مفاتيح تلك الابواب فانطلقت معه فاذا انا بدابّة لم ار شبيهًا فى الدوابّ لها جناح نسر وراس فيل وذنب تنين واذا الدابّة ياكل بعضها بعضًا فلمّا رايتها

[1] L'énumération arrêtée ici dans le ms. de Paris se poursuit durant trois lignes encore dans le ms. de Leyde.

اشتدّ فزعى وتغيّر لونى فلمّا ان راى ذلك من امرى قال انطلق ايها الرجل الى هذه الدابّة فقل بسم الله العظيم اعطنى مفتاح ابواب الحكمة ۞ فلمّا انطلقت اليها على وجل ومهابة فقلت لها ذلك فدفعت الىّ مفتاح تلك الابواب فافتتحتها حتّى انتهيت الى اخرها بابًا فاذا انا فيه بلوح مقابلى بهىّ المنظر فيه من كلّ لون ولا يستطاع النظر اليه من شدّة بريقه فاذا اللوح مكتوب بسبعة النسن اوّل تلك الالسن مصرىّ فلمّا قرات ذلك اللوح اذا هو يقول فى اوّله ساضرب لك مثلاً للجسد والنفس والروح فتدبّره براى وعقل وليكن منك على بال فانّك تهتدى به الى كلّ عمد وتدرك به كلّ خفى ۞ انّما مثل الجسد والروح والنفس كمثل السراج والزيت والفتيلة فكما لا تصلح الفتيلة فى السراج الّا بالزيت كذلك لا تصلح النفس فى الجسد الّا بالروح وانّما نفس الجسد الدم وروح الجسد الريح التى تختلف بين الدم والقلب الى اسفل الجسد فقد تعلم انّه هو اللحم والعظم والعصب ۞ واعلم انّك ان سكنت النفس وحدها الجسد ولم تدخل عليها الروح لم يكن للجسد ضوء وكان الجسد كانّ عليه ظلمة ۞ فاذا ادخلت عليه الروح رقّ الجسد وصفا وحسن لونه فافقه هذا الذى وصفنا لك فانّه جسيم من الامور ولا يهتدى للعلم الخفى الذى وصفنا الّا من عرف هذا الباب الا ترى انّ النار ذات ضوء وشعاع واشراق فاذا القى عليها المآء ذهب بضوءها واشراقها وصارت ظلمة بعد ضوء وان اخذت النار والمآء بالتدبير الذى وصفنا فى كتابنا هذا فاحكمت

عملهما كالذى اريتك امتزجا واصطلحا حتى لا يضر واحد منهما صاحبه وازداد عند اجتماعهما ضوءًا وشعاعًا واضعفا على الذى كانا عليه اوّل مرّة فهاكذا ينبغى لك ان تبدا وبهذا بدا من كان قبلنا لانّ اوّل الطبايع الاولى انّما كانت نارًا وماء فلمّا ازدوجت النار والماء واصطلحا نبت منهما اجساد واشجار واحجار كثيرة فينبغى لك ان تقيس العلم الاخر بالعلم الاوّل فكما تسمع انّه صنع وعمل فكذلك فاصنع واعمل ۞ فهذا الذى ذكرت لك من القول هو الذى قرات فى اوّل اللوح وكان بالمصريّة مكتوبًا ۞

ثمّ كان بعده كتاب فارسىّ فيه فقه وعلم كثير فهذا الذى اقول لكم الآن هو الذى بدا لى من كتابه واحصيت من علمه انّه قال امّا مصر فذات فضل على المدائن والكور وذلك لما قد اعطى الله تعالى اهلها من الحكمة والعلم بجميع الاشياء ۞ وامّا فارس فاليها يحتاج اهل مصر واهل الافاق كلّهم ولا يصلح شىء من اعمالهم الّا بالذى يخرج من فارس الا ترى انّه ليس احد من الفلاسفة الذين كانت همّتهم فى هذا العلم الّا وقد بعث الى اهل فارس فاتّخذهم اخوةً وسالهم ان يبعثوا اليه الذى تخرجه من ارضهم ولا يوجد فى غير بلادهم الم تسمع ببعض الفلاسفة اذ كتب الى مجوس اهل فارس انّى اصبت كتابًا من كتب الحكماء الاوّلين بقلم فارس لا استطيع القراءة له فابعثوا الىّ من حكمائهم بحكيم يقرأ لى كتابى الذى اصبت فانّ لكم عندى ان فعلتم ذلك يدًا حسنةً وانا شاكر لكم ابدًا

ما بقيت فعجّلوا عليّ بالذى سالتكم قبل ان تفنى حياتى فاصير ميتًا لا احتاج الى شىء من العلم ۞ فكتب اليه حكمآء اهل فارس انّه لمّا وصل الينا كتابك كثر فرحنا بالذى كتبت الينا به وعجّلنا اليك مع ذلك الحكيم الذى سالت ليقرأ لك كتابك ويظهر لك ما خفى عليك منه لانّا راينا ذلك لك علينا حقًّا واجبًا فانظر اذا اتممت كتابك كالذى ينبغى فعجّل الينا نسخة ذلك الكتاب لانّ ابآءنا الاوّلين هم الذين وضعوا ذلك الكتاب فليكن لنا فيه معكم نصيب فانّه كذلك ينبغى والسلام ۞ هذا كلّ الذى قرات ممّا كان فى ذلك اللوح من الكتاب الفارسىّ ۞ ثمّ قرأت بعد ذلك كتابًا هنديًّا وهو الذى اقول لكم الآن ۞ قالوا نحن الآخذون بالفضل فى تدبير الدهر اذا الناس قليل عددهم رحى بالهم وارضنا اشدّ الارضين كلّها قوّة وذلك لقرب الشمس من سمت رؤسنا ولما ينالها لنا من سخونتها فلذلك اشتدّت قوّة طبيعة ارضنا فنحن لولا ما نحتاج اليه من ارض فارس لاكملنا العمل كلّه بالذى يخرج من ارضنا وبحرنا ۞ قد ارسل الينا حكيم من الحكمآء ان ابعثوا الىّ من بول الفيل الابيض الذكر الذى يكون فى ادنا ارضكم فانّه كذلك يقال انّ ذلك البول شفآء لكثير من الاسقام فلمّا اتانا رسوله بعثنا اليه بالذى سالنا فحمد الله حين وصل اليه وشكره وفضل ذلك البول على جميع الادوية علم من منافعه ثمّ اثنى عليها بالذى راى منه فقال انّى لم اشركه مع خلط من الاخلاط الّا زاد ذلك الخلط قوّةً ومنفعةً وكتب الى الناس ان اعجبوا ايّها الناس من

الشیٔ اليسير كيف يعمل الخير الكثير عند هذا انتهى الكتاب الهندیّ ۞ فامّا ما سوى ذلك من الكتب فانّها قد كانت درست من طول مكثها فی ذلك اللوح فلم يستطع ان ينتج منه الّا هذه الثلاثة الابواب وذلك انّها كانت فی اوّله فسلمت فبينما انا اتردّد فيما اشكل علیّ من ذلك اللوح اذ سمعت صوتًا فظيعًا ينادی ان اخرج ايّها الرجل قبل ان تغلق الابواب فانّه قد حان زمانها الذی تغلق فيه فخرجت منها وانا خائف ان يحال بينی وبين الخروج فلمّا ان خرجت من جميع الابواب اذا انا بشيخ لم اره فی الحسن شبيهًا واذا هو يقول ادن الیّ ايّها الرجل المشرب قلبه حبّ هذا العلم فلافهمنّك كثيرًا ممّا قد اشكل عليك ولابيّننّ لك الذی خفی عنك ۞ فدنوت منه فاخذ بيدی ثمّ رفع يده الى السمآء فحلف لی باله السمآء انّ العلم كلّه لمعك وانّ سراير حكمتنا جميعًا لفيك ففكرت فی الذی قال لی فاذا قوله ورايه صدق فاذا هو لم يكتمنی من مخزون علمه شيئًا فحمدت الله الذی ابدا لی ذلك واظهرنی على خفيات العلم فبينما انا كذلك اذا الدابّة ذات الثلاثة الاشكال التی ياكل بعضها بعضًا تنادی باعلا صوتها انّ جميع العلم لا يكمل الّا بی وانّ مفتاح خزائن العلم عندی فمن اراد تمام العمل كالذی ينبغی فليعرف لی حقّی ولا يجهل شيئًا ممّا قالت فيه الحكمآء فلمّا ان سمع الشيخ صوتها قال لی انطلق ايّها الرجل اليها فاعطها عقلًا مكان عقلك ونفسًا مكان نفسك وحياةً مكان حياتك فانّها حينئذ تطيع امرك وتواتيك على جميع حوايجك فتفكّرت

ان كيف اعطيها عقلاً مكان عقلى ونفسًا مكان نفسى وحياةً
مكان حياتى فقال لى الشيخ خذ الجسد الذى يشاكل جسدك
فانزع الذى امرتك منه فادفعه اليها ففعلت الذى امرنى به
فادركت العمل كلّه تامًّا كالذى وصفه هرمس ۞

EXTRAIT DU MANUSCRIT 1074 DU SUPPLÉMENT ARABE.

(Fol. 142 v°.)

قال مرقوش ملك مصر ابن ثبت ملك الحبش حين ساله سفاحا ملك الصعيد عن اكسير فقال له ما فى الدنيا بضاعة اكثر منه وهو اكثر من كل شىء على وجه الارض وهو عند الغنى والفقير والمسافر والمقيم ولولاه لمات الخلق اجمعين قال مرياش الراهب لخاله انه الزم الاشياء لعجتك ولولاه مت وقال الحكيم ذومقراط للملكة اثوسابية اذا دخلت يدك فى جيبك فامسكى عليك فانك فى الخسران فان هذه الصنعة لا يشترى سرها بثمن ابدا فاياك ان تضرى شيئا من العقاقير وقال سيدنا هرمس عليه السلام فى الماء سر عظيم لانه يصير فى الزيتون زيتا وفى البطم سمغا وفى النخل بلحا وفى كل شىء مثله فالذى هذا سره وفعله يغفل عنه فلما عرفوا هذا السر المصون كتموه اشد الكتمان ورمزوه اشد الرموز وسموه بكل عقار ومعدن ونبات وحيوان كما قال ابن اميل فى نونيته

وسموه باسماء كثيرة ۞ فافسدت الضماير والظنونا
وقالوا كل شىء هو هذا ۞ بما فى الارض ذاك يلقبونا
وسر الله فيه مستكن ۞ نهى عن كشفه الاقدمونا

وقال الاستاذ جابر فى كتاب الدرّة المكنونة والحكمة المظنونة انّ
الجهّال لو عاينوا حجر الحكمآء لحلفوا بالله ألّا يكون منه ذهبًا ولا فضة
ولو علموا انّه اصلهما ومنه لوقفوا عند ذلك وسلّموا الينا ولكن
حال بيننا وبينهم الجهل وقال صاحب الشذور فى شرحه لديوانه
تالله لو سمّوه باسمه الذى تعرفه به العامّة لكذّب به اهل الجهل
ولشكّ به اهل العقل وقالت مارية الحكيمة بنت سبا الملك سرّ
عظيم حقير يداس بالارجل ولكن تلك الحقارة كرامة من الله تعالى
له حتّى لا تعرفه السفهآء ويكون منسيًّا وقال جلينوس انّ الحكمة
اقتضت ان يخلق اعزّ الاشيآء من احقر الاشيآء فانظر الى احسن
الملابس فى الدنيا وهو الحرير من الدودة وكذلك احسن ماكول
الطعام وهو الشهد من ذبابة والمسك من حيوان وكذلك العنبر
من سمكة والدرّ من صدفة وكذلك هذا الشىء من احقر الاشيآء
عند الجهّال فقط ۞

كتاب الملك

وهو الثامن من الكتب الخمس مابة تاليف الشيخ ابى موسى
جابر بن حيّان الصوفى رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القدير الرؤف الرحيم وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم افضل التسليم امّا بعد فانّ هذا الكتاب خاصّةً من كتبنا خصصناه من التدابير بنوعين احدهما خفّة العمل وسهولته لانّ الاعمال الخشنة لا تنشط الملوك اليها ولا يقدرون عليها والثانى العمل الجوانىّ الذى كان للحكمآء لا يعملونه الّا للملوك ولهذا سمّينا كتابنا هذا كتاب الملك فنبيّن يا اخى ما نقوله فى هذا الكتاب فانّ الامر فيه سهل جدًّا ان فطنت وحقّ سيّدى واعلم انّ التدبير الملوكىّ هو الذى لا يصلح الّا للملوك لسهولته وقربه وسرعة عمله وجودة صبغه فبالله يا اخى لا تحملنّك سهولته على ان تفشيه وتبديه لاحد من اقربائك واهلك وولدك البررة فضلاً عمّن خالفهم فوالله يا اخى انّك ان خالفتنى لتندمنّ حيث لا تنفعك الندامة وما من احد يجد الامر العظيم سهل الماخذ قريب المطلب الّا بذله حتّى يخرج عن يده ولذلك لا يبقى مال الميراث الّا مع العقلآء الفضلآء

المجرّبين واذا كان الامر على هذا يا اخى فما ظنّك بما لا يفنى ولا ينفذ ابدًا ولو تعلّمه جميع البشر لانّ كلّ من تعلّمه فانّه يحرص على الظنّ به وكتمانه ايّاه عن غيره بالطبع لا بالتكليف وليس قول القدمآء انّا لو ابدينا هذه الصنعة لفسد العالم وعُملت كما يعمل الزجاج فى الاسواق بشىء وذلك انّ هذه الصنعة لا بدّ لها من المجربين اللذين هما قاعدتها واذا كان لا بدّ منهما فكثرا او قلّا فالحرص عليهما يحمل على المنافسة فيهما والضنّ بهما فاعلم ذلك وانّما ارادت الحكمآء ان تونس منها الجهّال فلا يتعرّضون لها فاحذر يا اخى وايّاك ان فهمت ما نذكره فى هذا الكتاب من التدبير الصحيح السريع الذى هو وحقّ سيّدى بغير تقطير ولا تطهير ولا حلّ ولا عقد ويخرج منه الباب الاعظم على حقّه وصدقه فاعلم ذلك واعمل به تصب الطريق اليه سهلًا ان شآء الله تعالى واعلم يا اخى انّ المآء اذا مازجه الصبغ والدهن وامتزجت امتزاجًا تامًّا حتّى يحمر المآء ويجمد ويصير كانّه حبّ المرجان فاذا كان كذلك وصار منتقصًا فى ذوبه ومتشمّعًا فى سرعته طائرًا فى الاجساد كلّها فاذا كان الامر على ما قلناه فذلك هو الامام ولناخذ فى التدبير فنقول انّ التدبير الاطول هو تدبير اصحاب الصنعة وهو الطريق الذى لا خطا فيه لمن عرفه وقد ذكرناه على جميع وجوهه القريبة والبعيدة فى السبعين وفى الكتاب المتحد بنفسه فانّه وحقّ سيّدى من الكتب الجليلة النافعة فى هذا المعنى وامّا الطريق الاقرب وهو طريق الميزان فى الجملة غير انّ طريق الميزان وان كان هو الاقرب فى الجملة

فانّه متفاوت ايضًا وذلك انّ طريق التدبير هو الاطول فى الجملة وقد تفاوت حتّى صار اطوله فى نيف وسبعين سنة على ما حكيناه لك فى الكتاب المعروف بتدبير الحكمآء القدمآء وفى كتبنا السبعين ايضًا عند ذكرنا اطول التدابير والاقرب منه فى خمسة عشر يومًا فانظر يا اخى كم بين اثنين وسبعين سنة وبين خمسة عشر يومًا من التفاوت كذلك وحقّ سيّدى تفاوت الميزان فانّ اطوله فى تسعة ايّام واقصره فى اقلّ من طرفة العين وان كان لا بدّ من الزمان لجمع العقاقير ودقّها وضمّ بعضها الى بعض وسبكها الى ان تقبل الخاير وتنقلب اعيانها دفعةً واحدةً فاعلم ذلك ووالله وحقّ سيّدى ما ذكرت لك من هذا التدبير الّا ما عملته بيدى فخرج لى على ما وصفته لك فى هذا الزمان القريب فايّاك ثمّ ايّاك ان فطنت له وظفرت به ان تعلم همالك بما عملت يمينك فوالله لئن لم تقبل وحملك اعجابك به وفرط سرورك برويته الى المفاخرة بحكمآء الصنعة او للتحدّث به لاهل المودّة والخاصّة والمماراة لجاحدى هذه الموهبة العظيمة لتستعجلنّ مضرّةً لا نفع بعدها ولتجنينّ على نفسك يا مسكين جناية لا تستقيلها اخر الدهر فاقبل هذه النصيحة فقد قيل

فلا تفش سرّك الّا اليك ۞ فانّ لكلّ نصيح نصيحا

واذا كانت منزلة هذا التدبير هذه المنزلة فانّما نسمّيه تدبيرًا على الامر العامّى الشائع لا على الطريق الخاصّى الموازينى فحقيق ان

يسمّى التدبير الملوكىّ وان ترغب فيه الملوك لخفّته وسرعته وبلوغ
المراد به فانّه لا يمنع من تدبير المملكة ولا يقطع عن سياسة الجند
والرعية ولانّه ايضًا يجمع مع سرعة الكون انّه لا يخرج عنه الّا الجوانىّ
الحقّ الذى هو غاية المراد من غير ان يمدّ بالوسايط وهذا امر محال
فى البرهان ولكن يا اخى قد شاهدناه وما نقدر على دفع الحسّ عن
انفسنا وانّى لمتحيّر فيه متعجّب منه واعلم انّ هذا الخارج انّما هو
اكسير الاكاسير كلّها وخميرة الخماير يقلب اعيانها فى مثل الزمان
الذى انقلب هو فيه لا فى مثل الزمان الذى جمعت فيه عقاقيره
وسبكت لانّه اذا خرج صار اسرع ذوبًا من الشمع فساعةً يصيبه
حمى النار يخطف البصر حركته وغوصه فى الجسد المعدّلة واضاءة
الجسد به باسرع من رجع الطرف فوالله وحقّ سيّدى صلوات الله
عليه ما ذكرت هذا فى شىء من كتبى الّا فى كتابى المفرد الذى
سمّيته كتاب الموازين وذكرته هناك ذكرًا لا يصل اليه
ابدًا احد ولا يشعر به بشر ولا يعلم انّى ارومه من وصل
اليه بالتدبير وعرفه بالمشاهدة الّا فى لفظة واحدة فعسى
ان يعرفه بها من شاهده ووصل اليه وهو قولى الآن يسعدك
الله برؤية الامام فامّا من لا يصل اليه فلا سبيل له الى علم ما
اوردته هناك وقد ذكرته هاهنا وحقّ سيّدى
جعفر بن محمّد الصادق عليه افضل التحيّة والسلام ذكرًا
مصرحًا مكشوفًا بلا رمز ولا لغز ولا تمثيل له بغيره كما جرت عادة
جميع الحكماء وعادتى معهم فى ساير كتبى وانّما فعلت ذلك ليعلم

سيّدى عليه السلام انّى لم اثمّ ولم ابخل ولم ارمز فعساه ان يخلصنى من وغ هذا العالم وانظر يا اخى ما اعطيتك وبما ذا قد مننت عليك واعلم انّ القدمآء ما ذكروه فى شىء من كتبهم راسًا على هذا الوجه الذى ذكرته لك ولا اوهموا انّ اليه طريقًا بل ما سمّوا باسمه ولا اجروا له ذكرًا فضلًا عن ان يوهموا طريقًا اليه او يدلّوا عليه الّا انّ منهم من قد وصف غيره ببعض صفاته فى جملة الصفات التى لا تلتقى به كقولهم البرق الخاطف وحدقة العين والغالب والمغلوب والله وحقّ سيّدى لو تركتك مع عقلك فى هذه الكلمات اليسيرة مع انّى قد نبّهتك على انّ المذكور منها قد وصف غيره بصفته لما قدرت على استخراجها مع هذا الافصاح والتصريح ابدًا الّا ان تكون قد شاهدت الامر وعرفته عيانًا فاذا مرّت بك صفته عرفته وقد يخرج وحقّ سيّدى لكثير من الناس بالاتّفاق ويحصل فى ايديهم على غاية ما يكون من الفضيلة فلا يعرفونه فيضيّعونه وقد يعرفونه بعد ما يفسدونه فيجتهدون فى اعادته ثانيةً فلا يقدرون عليه الى ان يموتوا بحسرته وهذا وحقّ سيّدى قد أصاب جماعةً كنت اعرفهم من فضلآء من ينظر فى هذا العلم وفلاسفتهم الجلّة ممّن قد وصل الى عمل الاكسير بالتدبير وممّن وصل الى اكثره فامّا الواصل اليه فكان طول عمره كالموله الباهت الذى لا يقدر ان يصرف نفسه عن الفكرة فيما راى ولا يدرى كيف الوجه فيه وامّا الذى لم يصل اليه منهم فنهم من افسده لشدّة فرحه به

ثمّ رام ان يعيده فلم يقدر عليه فعاجلته الحسرة فمات بعد يسير ومنهم من بقى طول عمره حزينًا يجرب ويعيد تلك الطريقة ولا يخرج له مثل رويته وربّما خرج له مثله فى المنظر مخالفًا له فى الفعل وهذا وحق سيّدى ابدًا يخرج ولقد رايته بعينى اكثر من الف مرّة وخروجه يكون على تفاوت فى قرب الفعل وبعده ومناسبته ومباينته فاعلم ذلك وابنِ امرك بحسبه وانا اريك عمله وميزانه فاستعمل الوصيّة تظفر بالامنية ان شآء الله قد علمت انّ الموازين العظام ثلاثة على ما بيّنّاه فى كثير من كتبنا الموازينيّة فيزانان منها بسيطان وهما ميزانا المآء والنار وميزان مركّب من هذين وهذا الشيء يخرج وحق سيّدى بهما جميعًا الّا انّه خطر جدًّا فى الموضعين كليهما الّا انّه فى ميزان النار اعظم خطرًا وانا اريك كيف عمل ذلك فيهما جميعًا واختم عند ذلك الكتاب ان شآء الله تعالى فاقول انّ ميزان المآء لاخطر فى اوّله اصلاً وهو وحقّ سيّدى من المعجزات وقد ذكرته فى كتاب التجميع وغيره من كتبى ذكرًا لا يصل اليه وحق سيّدى احد من عالم الله وستعلم انّه كذلك اذا قراته فى هذا الكتاب وتعرف قدر النعمة عليك وبُعْد ما بين الموضعين وذلك انّى ذكرت هناك وفى غيره من الكتب الموازينيّة عمل ميزان المآء وقسمته وتعديل كفّاته وما جرى ذلك المجرى ممّا لا نسبة بينه وبين ما الامر عليه فى نفسه وذكرته هاهنا على وجهه اذ كان العهد علىّ ماخوذًا فى هذه الكتب بخلاف كتبى كلّها فى الصدق

وترك الرمز فاعرف هذا واعلم انّ جميع ما فى هذه الكتب يجرى
مجراه فى الصدق وعدم الرمز وذكر الشىء نفسه دون مثاله
فاعلم ذلك واعلم يا اخى انّ المآء انّما قيل له ميزان من حيث كان
مظهرًا لزيادة الطبايع كلّها من نقصانها اظهارًا بيّنًا اصدق وحق
سيّدى من اظهار ميزان الصنجات لزيادة الذهب والفضّة من
نقصانهما وليس كذلك ميزان النار فاعرف الفرق بينهما فانّه
عجيب ولهذه العلّة احتاج ميزان المآء الى ميزان النار ولم يحتج
ميزان النار الى ميزان المآء بكلّ وجه وميزان النار قد ذكرناه
ايضًا فى كتبنا كلّها مرموزًا رمزًا قريبًا لا كما ذكرنا ميزان المآء
وذلك لانّ ميزان النار صعب جدًّا خطِر فلخطره وكثرة وقوع
الخطاء من حذّاق هذه الصنعة فيه لم يحتج الى رمز بعيد اذ كان
لا يظفر به الّا من بلغ اقصى غايات الصنعة ومَن هذه صفته
فليس يعوزه نيله اذا راه وادمن عليه واحتمل مضض الخطا وتحرّز
من امثال ما يخطى فيه فالاسف على مَن هذه صورته جهل ونعوذ
بالله ان نكون جهلآء واعلم انّ ميزان النار وحده ربّما خرج فيه
هذا الشىء على غاية ما يكون من الكمال وفى اكثر الامر فانّه لا
يظهر به وحده الّا فى صورته دون فعله فاذا جمع بين ميزان
المآء وميزان النار كان لا محالة خارجًا على الامر الاكمر الّا ان
يخطىء مدبّره وكلّ هذا يكون فى اقلّ من طرفة العين فاعلم ذلك
وقد عرفت ما اشرنا اليه من الميزان فى كتاب الموازين المفرد
القائم بنفسه وما نذكره هاهنا فهو بخلاف ذلك فى ظاهره

لانّه مفتتح منكشف كما أُمرنا به والغرض يا اخي فيه هو تخليص جواهر الحجر باعيانها دون دهاناته المفسدة له المانعة كلّ المنع من الانتفاع به والتي من اجلها احتيج الى التدابير الطوال والقصار فانّ جوهر الحقّ يا اخي اذا كان خالصًا من هذه الدهانات المفسدة فهو بذاته صابغ ولولا انّه كذلك لما امكن بالتدبير ان يجعل صابغًا هذا يقدر الامارة[1] والذهب النقي المضى النورانيّ الممازج الغير المشتغل واعانك الله تعالى على ذلك تمّ والحمد لله تعالى وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم

[1] La lecture de ce mot et du précédent est incertaine.

كتب الرحمة الصغير لجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر بن حيّان رحمه الله تعالى قال سيّدى رضى الله عنه
يا جابر فقلت لبّيك يا سيّدى فقال هذه الكتب التى صنّفتها
جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصّلتها فصولاً وذكرت فيها من
المذاهب وارآء الناس وذكرت الابواب وخصصت كلّ كتاب منها
بعمل مخصوص وفرقت التدابير فيها فمنها ما هو على طريق المثال
الذى لا حقيقة لظاهره ومنها ما هو على طريق مداواة الامراض
التى لا يفهمها الّا عالم واصل ومنها ما هو على طريقة النجوم من
المناظرات والمقابلات واستوعبت الصنعة فى علم الفلك وبعيد ان
يخلص منها شىء الّا الواصل غير محتاج الى كتبك ومنها ما هو
بطريق الحروف التى تارةً تثبت حقائقها وتارةً تفسد وهذا علم
قد اندرس وباد اهله وما بقى احد بعدك يفهم له حقيقة ومنها
ايضًا ما هو موضوع على الخواصّ ثمّ يقصد ذلك بالقياس والتخمين
الذى لا يبعد ان تتساوى فيه انت وغيرك ثمّ وضعت كتبًا
كثيرة فى المعادن والعقاقير فتحيّر الطلّاب وضيّعوا الاموال
وافتقروا ودعتهم الحاجة الى ضرب الزيوف وعمل الزغل

ودعاهم الفقر والحاجة الى النصب على ارباب الاموال وغيرهم
كل ذلك من قبلك وقبل ما وضعت فى كتبك والآن يا جابر استغفر
الله العظيم وارشدهم الى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدّم لك
واوضح فما ياخذه الّا من قسم الله له فيه برزق فقلت يا سيّدى
اشر علىّ اىّ الابواب اذكر فقال ما رايت لك باباً تاماً مفرداً الّا
مرموزاً مدغماً فى جميع كتبك متلوفاً فيها فقلت قد ذكرته فى
السبعين واشرت اليه فى كتاب النظم وفى كتاب الملك من الخمس
ماية وفى كتاب صفة الكون وفى كتب كثيرة من الماية فقال صحيح ما
ذكرته من ذلك فى اكثر كتبك وهو فى الجمل العشرين
مذكور غير انّه مدغم مخلط بغيره لا يفهمه الّا الواصل والواصل
مستغنٍ عن ذلك ولكن بحياتى يا جابر افرد فيه كتاباً بليغاً بلا رمز
واختصر كثرة الكلام ولا تفسد الكلام بما تضيف اليه كعادتك فاذا
تمّ فاعرضه علىّ فقلت السمع والطاعة ثمّ ابتدات ووضعت هذا
الكتاب وسمّيته بكتاب الرحمة الصغير رجآء من الله الثواب ورحمت
به اخوانى الفقرآء الصالحين الذين قد انفقوا اموالهم واتعبوا
اجسامهم ونسبتهم ابنآء جنسهم الى الزغل من غير حقّ ۞
وحقّ سيّدى انّ فيه توليد الالوان بغير تعفين ولا غسل
ولا طهارة ولا تبييض جسد لا بغسل ولا بحرق النار ويخرج
منه وحقّ سيّدى الباب كما ذكرت لك فى كتاب الملك وغيره
على اوفى ما يكون وهذا الباب مذكور فى البرّانيّات الّا انّه
اكتسب بالتركيب والموازين الصحيحة وترتيب العمل اسم

الجوانيّ فنسال من بيده تصاريف الارزاق ان يبلغه كلّ مستحقّ مؤمن وان يحرمه كلّ كافر وجاحد بحقّ محمّد وآله ثمّ انّى نمت ليلتى تلك فرايت فى نومى كانّى قائم فى وسط بساتين ورياض وعن يمينى نهر من عسل ممزوج بلبن وعن يسارى نهر من خمر وقائل ينادى فى سرّى يا جابر نادِ اصحابك الى هذا النهر الذى عن يمينك ليشربوا منه وامنعهم من هذا الذى عن يسارك وحرّم عليهم شربه فقلت له من المخاطب انت فقال نور قلبك الصافى المضىء فانتبهت لوقتى وفكرى يجول فى وضع هذا الكتاب فلمّا اصبحت مضيت الى سيّدى وانا مسرور بالمنام واعلمته به فقال احمد الله واشكره الذى نوّر قلبك وبدنك الى فعل الخير اخرج من عندى فى ساعتك هذه واقصد ما نُدبت اليه واستعن بالله فى ذلك اعلموا اخوانى رضى الله عنكم انّه قد تقدّم لى فى هذا العمل السهل القريب عدّة كتب ذكرته فيها برمز قريب يفهمه من له رياضة جيّدة بقراءة كتبى واغراضى فيها لانّى لم ارمزه رمزًا بعيدًا كما رمزت غيره من الاعمال التى لها تدابير بوسايط وهى اعمال لا يدخل على من يدبّرها اذا علم الوسايط فساد وهى طرق شتّى فمنها ما تدبيره بعد التركيب وتوليد الالوان بالوسايط قبل وبعد ومنها ما تدبيره بعد توليد الالوان بلا وسايط ثمّ بالوسايط ولهذه الاعمال طرق شتّى للحكماء فيها اختيارات ومذاهب واختصارات وامّا هذه الطريقة التى نحن واضعها فى هذا الكتاب فهى اوضح ممّا تقدّم وهى طريقة النار.

وحدها بلا داخل يدخل عليها من اوّلها الى اخرها وهى تدبير الزيبق الغبيط والميزان عمدتها وبالميزان تقوم الخاصّية والكمال فهو برّانىّ جوانىّ وليس فيه توليد الوان ولا يمدّ بالوسايط فبالله عليك ايّها الواصل وبحقّ معبودك ان فهمته اكتمه غاية الكتمان الّا عن مستحقّه واياك ثمّ اياك ان علّمك الله سهولة ماخذه ان تبديه ولا تذاكره ولا تذاكر فيه فيعاقبك الديّان وربّما احرمته بالاسباب الربّانيّة التى تجازى بها عنده[1] بذلك له فاعلم يا اخى انّه يجب عليك ان تعتمد قولى فيما اقوله وذلك ان تاخذ هذه المادّة المعمول منها من اشخاص طريّة نقيّة من الاوساخ والادناس ولا تاخذ منها الّا الجوهر الصافى النقى كالبيضة التى توخذ منها الصفرة ويرفض ما سواها وتكون من حيوان فى ابتدآء نشوه فانّه اصلح فى التدبير وايسر فى التفصيل عند هروبه من النار عند تدبيرك له بها وقت التفصيل واحترز من عدوّك فانّه ان ظفر بك قتلك وان ظفرت به عشت وامنت من العدوّ واعتمد على قول الحكيم النار تزيد الصالح صلاحًا والفاسد فسادًا فما افتخرت الحكمآء بكثرة العقاقير وانّما افتخرت بجودة التدابير فعليك بالرفق والتانّى وترك العجلة واقتفآء اثر الطبيعة فيما تريده من كلّ شىء طبيعىّ فاعتمد عليه فاذا وقعت منه بما تحبّ كما تحبّ فالتخلّف منه غير معتدٍ به وله فادٍ بفديه بنفسه ويليه فى الجنس والسنّ فاذا وصلت اليه فاخرج منه ما كان

[1] Lecture incertaine.

غزيبًا وترفق باخذه فهو عمدة المزاج المولّد وهو الموصل الاصباغ الى الثوب فاذا اخرجت منه ذلك تقدّم فيه فاذهب منه حرميّته وتجسّدَه فانّه لا يمازج اللطايف حتّى يكون لطيفًا مثلها والّا يقع التباين والانفصال افهم هذا الفصل فانّه عمدة اعمالنا جميعها جوانيّها وبرّانيّها فاذا انت يا اخى طهرت ما يجب طهارته وهما التركيبان الشريفان الفاضلان الصابغان والنار الصافية الجريّة والدهن النقى المضىء النورانىّ الممازج الغير المشتعل واعانك الله تعالى على ذلك فقد ادركت المنى ووصلت الى كنوز الارض قاطبةً فابتد بتركيبها على الازواج فى ذواتها الباردة الرطبة بالحارّ الرطب ثمّ تثبت بالحارّ اليابس فاذا فعلت ذلك فذلك الذى هو الامام الذى ابدًا اذكره فى اكثر كتبى وهو قولى الّا ان يسعدنى الله برؤية الامام ثمّ تقدّم الى التركيب ان كان تركيبك بالحمرة فاقصد الى ما ذكرته لك فى كتاب الميزان المفرد عند قولى فيه انّ الله سبحانه لمّا خلق النيرين عدّل طبايعهما الّا طبيعتين زاد فيها ونقص امّا الشمس فانّه نقص من باردها ورطبها وزاد فى حرارتها ويبسها وهى الغالبة قارنه البارد واليابس فكان لها بهذه الغلبة والفعل والتاثير فى كلّ شىء وامّا القمر فانّه زاد فيه من البارد الرطب وهو الغلبة ونقص فيه من الحارّ اليابس المقارن الى البارد اليابس فكان لها التاثير فى كلّ شىء بالغلبة فاذا اقمت الاكسير من لون احدهما بهذا الميزان فهو وحقّ سيّدى الميزان الطبيعىّ فى كلّ الاعمال بعيدها ومتوسّطها وقريبها فاسبكه

كما ذكرت لك فى كتبى وهو قولى اسبك المعتدل المتجانس بالنار
التى لها ثلاث مراتب وهى نار الابتدآء ونار التوسّط ونار الغاية
التى تقوم بها الاكسير على الذوب والجمود يذوب كالشمع ويجمد
بالهوآء ويغوص ويسرى سريان السمّ والطرح تابع للتدبير ان
كانت مادّتك جيّدة كما ذكرت لك ولا يجوز ان يكون فى هذا
التدبير السريع الّا من المادّة المذكورة ويكون ايضًا تدبيرك
محكمًا جيّدًا لطيفًا فى الغاية فواحده على الف الف فان كان
تدبيرك مع جودة المادّة فيه تقصير فبحسب ذلك يكون التقصير
فاحفظ هذا الاكسير فى وعآء بلور او ذهب او فضّة فانّ الزجاج
لا يومن عليه الكسر واستعن فى جميع امورك تسعد وترشد فوحقّ
سيّدى وخالقى ما كتمتك من هذا الباب شيئًا ولا حرفًا وقد
بسطت غاية البسط بما لم يجسر عليه غيرى ابدًا لا متقدّم ولا
متاخّر بعدى فاعلم ما عملته معك ومع كلّ طالب واجعل جزاى
منك الرحم والدعآء والاستغفار واجعل لى فى اكسيرك نصيبًا
تخرجه عنّى لوجه الله تعالى للفقرآء والمساكين والله خليفتى
عليك وهو حسبى ونعم الوكيل تمّ الكتاب ۞

كتاب الموازين الصغير تاليف جابر بن حيّان الازدىّ الطوسىّ الصوفىّ رحمه الله

الحمد لله ربّ العالمين وصلوته على نبيّه محمّد وعلى آله وسلّم تسليمًا لو ذهبنا نَصِفُ فضل الله تعالى علينا واحسانه لدينا لم نبلغ ذلك بوصف ولم نحصّه بلفظ فمن ذلك انّه عزّ وعلى لمّا خلق الثلاثة الاوائل التى لا رابع لها وهى الحيوان والنبات والحجر وجعل اشرف الثلثة الحيوان ثمّ جعل اشرف الحيوان الانسان الناطق العاقل المامور المنهىّ المخاطب المودّب الذى جعل فيه الجوهرة النفيسة والعلّة القريبة منه وذلك العقل الذى شرّفه الله عزّ وجلّ وعظّمه فقال بك اخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك العقاب ولمّا اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض اتحفه بثلث تحف على يد جبريل عليه السلام فقال له الاهك يقريك السلام ويقول لك قد انفذت اليك ثلاث خلال الحيآء والعقل والدين فاختر واحدة منهنّ وتخلّ عن الثنتين فقال قد اخترت العقل فقال جبريل للحيآء والدين ارتفعا فقالا لا نفعل قال ولِمَ اعصيتما قالا لا ولكنّا أُمرنا ان لا نفارق العقل حيث كان ولو لم يكن من

فضيلة العقل الّا ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تعبدنّ لمن ليست له عقدة عقل وقال صلّى الله عليه وسلّم العقل معيار الانسان فمن كان فيه ارجح كان افضل ولو ذهبنا نذكر الكثير من فضايله لأطلنا الكتاب الّا انّا لم نزل ان نعول عليه كما ذكرته الفلاسفة وانّ سقراط وساير من يتلمذ له والى وقتنا هذا زعموا انّ العقل فى القلب لانّه ملك الجوارح وهو الحافظ المودى الى الدماغ ما تعلّم[1] الانسان ولولاه ما فطن الدماغ .....[2] اليه و.....[3] ذلك قالوا انّ الملك حقّه ان يكون فى وسط معسكره فيقرب عليه طرفاه فيعلم غالبهما ويلمّ شعثهما ويقيم اودّهما ومتى كان فى طرف معسكره بعُد عليه تلافيه وحفظه ومشاورته وبعُد الصور منه ونال عنه وقال اصحاب افلاطون وارسطاطاليس وفيثاغورس وساير الحكمآء الى وقتنا هذا انّ ارفع ما فى الانسان واشرفه واعظمه واعلاه فرأسه لاجتماع الحواسّ المستنفع بها فيه فمنه يبصر وناهيك بفعل البصر على ساير الجوارح ومنه يسمع واعجب تصوره السمع وعظم منفعته وفيه ياكل ويشرب فيصل الى الجسم والقلب من الموادّ بذلك ما يضبطه ويمسكه وما بعد ذلك من اللذّة الموجودة من الطعام والشراب فوجب ان يكون لهذه الادلّة افضل من ساير الاعضآء ثمّ نظرنا فاذا هذه الآلات يمدّها بما فيها من ساير ما وصفنا من الدماغ بعروق

[1] Mot à demi effacé. — [2] Il manque cinq ou six mots rongés par l'humidité. — [3] Il semble qu'il y ait وقالوا.

متّصلة دقاق وغلاظ واعصاب منتسجة بينهما وبينه ثمّ قالوا انّ
البيوت الثلثة الموجودة بالعيان فى دماغ الانسان تحجز بين كلّ
بيت وصاحبه حاضر فالذى يلى المقدّم ممّا يلى الجبين يتخايل
ويودى الى العينين ما يخايله فراه والبيت الثانى الذى فى وسط
الراس للذكر يمدّ به القلب فيذكر الاشيآء البعيدة والعهود
القديمة والبيت الثالث الذى يتّصل بمؤخر الراس الفكر يمدّه
بما يتفكّر فيه الانسان فان فسد بيت المقدّم لم يتخيّل وان فسد
الذى فى الوسط لم يتذكّر وان فسد الذى فى المؤخر لم يتفكّر
وعارضوا القوم الذين قالوا انّ حقّ الملك ان يكون فى وسط
معسكره بان قالوا انّ الملك حقّه ان يكون فى ارفع موضع من
المواضع ليستشرف منه على ساير معسكره يمنه ويسره وتجاهه
وخلفه فلا يسدّ عليه منه شئ ولا يزول عن عيانه منه مراد
فاجادوا الصفات قولاً وقياسًا واخبارًا والطافًا فقلنا للفريقين انّ
ارسطاطاليس كان قد سبق لها تاليف الكتاب المعروف بالمنطق[1]
كان معروفًا وكان له فيه حسن التاليف فجعله اربعة كتب اسماؤها
قاطاغورياس وباريرمنياس وانولوطيقا وطوبيقا وجعل المدخل
اليه ايساغوجى حتّى انّه اتى فيه بكتاب البرهان فسبق اليه ولم
تكن الفلاسفة ذكرت فيه برهانًا فحينئذ سجدت له الفلاسفة
لانّه اخترعه فكان اوّل ما دلّ فيه انّ البرهان برهانان برهان يدلّ
بنفسه لا يحتاج الى دلالة تبرهن عليه مثل النهار وضوءه

[1] Mot à demi effacé; lecture douteuse.

ولا يحتاج الى برهان لانّ ضوءه قد برهن عليه وكذلك الليل فى ظلمته ونور الشمس مبرهن عليها طلوعها وحياة الانسان تبرهن عليها حركته والشتآء يبرهن عليه ببرده والصيف بحرّه وغير ذلك يحتاج الى البرهان ممّا ليس معه برهانه لانّ المقدّمات اربعة فقدّمة خطبيّة ومقدّمة جدليّة ومقدّمة سوفسطائيّة ومقدّمة برهانيّة فتى اتّصلت البرهانيّة باحدى الثلثة كان المعنى لاحق باحسن المقدّمتين وقد شرحت فى كتابى هذا الذى شرحت فيه من علم المنطق ما لا يعرف معناه ما لو قرانه كنت منطقيًّا لانّ الفيلسوف اتى به .....[1] مجملًا الّا انّى اذكر عرضه فى المقدّمات عنده[2] الخطبيّة كلام بليغ ليس يعدو[3] بتمين صاحبه بلاغته والجدليّة كمثلها تزين[4] بصاحبها حجّته والسوفسطائيّة تبيّن عن جهل اصحابها بطرحهم الحقايق منها واذا اتّصلت البرهانيّة باحد الثلثة فسدت بمجاورتها ما لا منفعة به فاذا قامت البرهانيّة بنفسها كانت افضل الاشيآء الثلثة القوانين[5] التى لا رابع لها وهو واجب وممكن وممتنع فالواجب هو البرهانىّ والممكن هو ما اتّصلت البرهانيّة فيه بالحدود[6] الثلثة فيجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون فالممتنع ممتنع بالبرهان وسمّته الفلاسفة سالبًا ومثاله ممتنع ان يحرق المآء وممتنع ان يرطب النار

(1) Peut-être مشبهًا.

(2) Lecture incertaine.

(3) Ce mot et le suivant ne sont pas certains.

(4) Ms. بدس ou برس.

(5) Ce mot, ajouté en marge, est indispensable pour le sens.

(6) Ce mot mis en marge est donné comme correction de باحدى qui se trouve dans le texte.

فوجب بواجب لازم انّ كلّ كلام لا برهان له دعوى والدعاوى
يجوز عليها الحقّ والباطل فمن وجدنا معه البرهان قلنا له انّ
قولك صحيح فى موضع العقل ومحلّه ومسكنه وكان اصحاب القلب
الذين بداوا الكلام فيه ..... [1] انّ البرهان عليهم فلم يجدوه
باكثر ممّا مضى من كلامهم فيه وكان ما اتوا به دعوى اذا لم
يبرهنوا عنه وسالنا اصحاب الدماغ عن البرهان فوجدناه معهم
بان قالوا نرى العليل من دماغه يتنوّع من انواع الاوجاع فتبطل
عقله بمثل المالبخوليا والتحشف والتسنج وبخار السود الحارّة
فتبت ببرهانهم فوجدت العقل فى الدماغ ولا تجد العليل من
قلبه بالغمّ اوغيره من الورم لا يزول عقله وانا ابرهن على ما
احتاج ذكره فى هذا الكتاب من علم الموازين وجابر بن حيّان
يشهد انّ لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدًا عبده وصفيّه
ونبيّه وهو يستغفر الله من اظهار السرّ الاعظم والعلم المكتم
الذى يجب على ساير الفلاسفة ان لا يتلفّظون به ولا بما هو
دونه بماية الف طبقة بلفظة واحدة فضلاً عن وصف ما كشفته
منه وايضاح مبهم طرايقه حتّى لو اراد عالم من العلمآء ان يغير
اشكاله بسواها ما قدر على ذلك ولو لا انّى علمت انّ اهل الدنيا
ليس احد منهم يقف على ما اتيت به الّا اخواننا المذكورين
فى كتاب الادلّة ومن جالسهم ممّن صفى ذهنه ودقّ فهمه ووفر
عقله وكثر حلمه وقرع [2] نفسه وكثرت دراسته فقد طال علىّ كم

[1] Le mot est complètement effacé. — [2] Ms. قرع.

ارددّ فى ساير كتبى ادرّسوا الدراسة تورث الدراية فمن فعل ما امرة به راى فى كلّ درسة ما لم يره فى التى قبلها فامّا الماقون ثخيف[1] الراى المختلف[2] الناقص الضعيف لخوار القلب اذا اشرف على كتبى نظر فيها صفحًا ورمى بها يمينًا وشمالاً وسبّ وزنّا[3] وقال رمى بنا جابر بن حيّان فى البير كاتبه واجب الحقّ علينا ولوكان كذلك لما جاز ان اعطيه علم الدنيا والاخرة فلاىّ سبب يجوز لنا ذلك وقد امرنا ان لا نعلمه الّا وعاد السفل اتماع كلّ ناعق قتلته الانبيآء فى بنى اسرائيل ومكروهم فلو اجتمع منهم عدد الثرى واكثر من ذلك كثيرًا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا لما علموا عرضى فيما قلت ولا اليسير من الكثير ممّا ذكرت فكذلك لم اسف ان اعلم اخواننا كما علمنا من قبلنا وانا ابرهن بالاشيآء التى تعمل بطبايعها التى لم تفصل ولم تتحلّل ولم تعقد ليكون ذلك برهانًا على كون الشىء بنفسه صحيحًا عاجلاً قريبًا من وقته فلو لم تعلم كتابى هذا الّا موضع البرهان على ما ذكرت لكان علمًا كافيًا عظيمًا شافيًا فضلاً عن تقريب الطريق الابعد والمنهاج الاصعب الذى عمله شيمافيسوس فى اربعة وعشرين سنة وعمله دومقراط فى عشرين سنة وعمله بعده فيثاغورس فى خمسة عشر سنة وعمله بعده مسطيوس فى اثنى عشر سنة ولم نزل تختصر قصّته وتقصر مدّته درجة بعد درجة لا

[1] Ce mot placé dans l'interligne remplace le mot ذوى qui était sur le ligne. — [2] Ou المتخلف. — [3] Ms. ربا.

يستعظمون تعبهم به ولا طول مدّتهم فى عمله لما يرون من لطف
حكم الله تعالى وعلى عبد الله[1] تفصيله ووقت تجميعه وتطويس
الوانه وفرافير اصباغه وتبرهينهم فى رياض انوار علمهم بعظيم
منفعته فانّ الذى يبلغ اليه لم يحرم نصيبًا من الدنيا والاخرة
يتنعّم بالحلال فى الدنيا كيف يشآء ويقدّم الى اخرته ما
يرفعه بها الى اعلى الدرجات كما يشآء فلم يزالوا كذلك الى عهد
ارسطاطاليس واجتماعه مع التلامذة على باب الملك وقلّة فكرة
الملك فى منفعتهم فقال لهم ارسطاطاليس علمنا نفع ما فى ايديهم
فجنّناهم ولم يعلموا نفع ما فى ايدينا فجهلوا حقّنا وتفرّقوا عن باب
الملك الى تدابيرهم فاجتمعوا بعد حول واحد كلّ واحد منهم
قد اصاب على حدّته علمًا وعمل هذا ما لم يعمله هذا فتعجب
الفلاسفة منهم وفضّلوهم وفضّلوا اذهابهم[2] فيه وعلم الميزان
مكتوم عندهم وفى ايديهم وهم يعلمون ويعملون بالصنعة ليروا
لطايف الله عزّ وجلّ فى احمرها اذا احمرّ وابيضها اذا ابيضّ
واصفرها اذا اصفرّ ثمّ جمعت بمآء حارّ وقيل بمآء فاتر ومآء
التعديل ومآء السمّ ومآء التحليل ومآء التجميع وما التقرير[3]
وماء التشميع فاذا تمّ حجرًا فرفيريًّا شعاعيًّا قرمزيًّا جوهريًّا يخطف
الابصار ويذوب كذوب الشمع ويقاوم النيران لا يهرب منها ولا
يروغ جسمه عنها فقد يفعل الله تعالى ما يحبّ باذن الله عزّ

[1] Il y a, dans l'interligne, une correction qui semble être عبد placé au-dessus de الله à demi effacé.

[2] Ms. اذهابهم qu'on pourrait aussi lire اذهانهم.

[3] Ms. التعرير.

وجلّ قال واحد.....[1] من الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض والزم هذا ما الزم الاية لاهل هذه الصناعة خاصّة ولو احسنت الى اهل الدنيا فما تبقى فقير لما افتقرت طوبًا لك وحسن مآب ونرجع الى تمام الكلام الاوّل لم يزل علم الموازين من عند جرجس[2] يوصى به عالم العالم عند موته بعد ان يعاهده عليه الا يذكره ولا يذاكر به الّا حكيمًا مثله فقط سوى ساير الناس الى ان انتهى ذلك الى اوانى واحتاجت الوصيّة الىّ فى زمانى لمّا لم يوجد لها سواى اذ كنت بقيّة القوم الذين تقدّمونى فطلب منّى المعاهدة على ستره حتّى لا يسمع بذكره فامتنعت من قبول الوصيّة مع المعاهدة ثمّ دفعت الضرورة بعلم[3] خازن الوصيّة الى ان سلّمها الىّ لما لم يجد لها مستحقًا غيرى فسالنى عن امتناعى عن معاهدته فعرفته انّى خلقت سمحًا وخلق القوم اشحًا فان تركتنى وراى اظهرت بعضًا وخبأت بعضًا ورمزت وسترت فرزوق ومحروم فقال لى تستجيز ان تجى الى علم لاهوىّ ما سمع الناس ولا ظنّوا ان يقعوا بمثله ولا يكون والى طريق سلك فى اربعة وعشرين سنة واوّلهم فتطلعهم على سرّه حتّى تسلك فى سبعة ايّام ولو اردت دونها فى ثلثة ايّام للكيس النحرير والفهم البصير ولو قلت دون ذلك فى سبع ساعات ولو كان دونها فى ثلث ساعات ولو قلت دونها حتّى يكون بمثل طبيخك.

[1] Deux mots effacés. — [2] Ms. حرجس, correction marginale. — [3] الضرورة qui est en marge doit sans doute faire supprimer ce mot.

القدر الذى ياكل منها لوقتك فعرفته انّى . . . . .[1] من ان يعلمه غير الحكمآء والذين لا استحلّ ولا استحيز نفع امثالهم شيئًا قدرت عليه وافضى فهمى اليه فدفع الىّ الوصيّة فان كنت ذلك الرجل الذى هذا وصفه واخواننا الذين انبات بعلامتهم فى كتاب الادلّة ودرّستم ليلاً ونهارًا وفتّشتم تفتيش الحكمآء الذين لا يضجرون ولا يملّون ولا يقولون قد انغلق علينا فنخلّيه وبعد وهمنا منه فنقضيه وانتم الذين اذا درّستم علمتم علم الاوّلين والاخرين وملكتم ملك ملوك العالمين وتبلّغتم[2] مبلغ كرام النبيّين فانعموا فى الدنيا باللذّات وفى الاخرة بالحساب وما زالوا الحكمآء من قبل مكذّبون وكذلك الانبيآء عليهم السلام ما زالوا يدفعون لانّهم لمّا خلوا بما جهله الناس انكروه واذا جاز هذا عليهم من اصاغر الناس واراذلهم فاحرى ان يجوز علىّ ومتى عمل العامل حقًّا لم يضرّه قول قايل هو باطل فاعداء الحكمآء كثير وكذلك جاء المثل من عمل شيئًا عاداه واعدآء ما جهلوا كثير وكيف لا يعادى ما لا يبلغه فهمه ولا يتّصل به رويته ويضعف عنه تخبيره وهو حقيق بمعاداته لا ينبغى ان يلام عليه فامّا من اذا قراه[3] فكانّه يراه واستطابه لقرآته وانهمك على درسه وكتبته لبلوغ غاية سرّه وان يدرى جميع ما تحتويه ويفرق جميع ما فيه فيجب ان يحبّه وواضعه غاية المحبّة ويتلمّذ له فى حياته وبعد مماته ويكثر به

[1] Deux mots surchargés et rendus illisibles. — [2] Il semble qu'il y ait مبلغتم. — [3] Telle est l'orthographe du manuscrit.

الزجّ عليه ويهدى معروفه اليه اوصلك الله ان كنت مستحقًّا
ولا احرمك واعطاك ولا منعك وقد كنت كرّرت فى كتابى المسمّى
كتاب العالم العلوىّ والعالم السفلىّ انّ الطبايع الاربعة
القديمة اذا اعتدلت حتّى لا يكون جزوٌ واحد منها يزيد ولا
ينقص فيكون بالسوآء فى ميزان السحاب جآء من ذلك ما لا يفسد
ابدًا ويصلح كلّما فسد بما يحاسده او يقرب منه وقد اتيت فى كتابى
المسمّى كتاب الشمس والقمر انّهما لا اعتدلت طبايعهما الّا
طبيعتين ارانا الله عزّ وجلّ بهما علامتين فنقص منهما وزاد فيهما
المخالف بينهما ووجب بالبرهان انّ ما اعتدلت منه ثلث طبايع
وزاد الرابعة كان خالدًا ايضًا لانّا وجدنا العالم العلوىّ اعتدلت
طبايعه وطالت مدّته وبعُد الفساد منه فامّا النيران فانّ الله
تعالى لمّا خلق الاشيآء كلّها من العناصر الاربع التى هى النار والمآء
والهوآء والارض خرجت العناصر من الاستقسات[1] الاربعة من
العوالم القديمة التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فلمّا تزاوجت صار من ذلك النار[2] جزوان حرارة[3] ويبوسة والمآء
جزوان برودة ورطوبة والهوآء جزوان حرارة ورطوبة والارض
جزوان برودة ويبوسة ثمّ خلق عزّ وجلّ من ذلك العالمين
العلوى والسفلى فما اعتدلت طبايعه فصار باقيًا على الزمان لا
تحرقه النيران ولا تصديه مياه الغدران وهو الذهب الخالص
الذى طبخته الطبيعة فنفت ادرانه[4] بغير عقاقير ولا تفصيل

[1] Sic. — [2] Mot incertain. — [3] Il y a peut être un mot à ajouter. — [4] Ou ادرانه.

ولا تطهير وقد ذكرت لك ان كان لك بصر وقلب التعديل فى البابين العظيمين علمًا وعملاً ومثلت لك الحاجة الى اعتدال الطبيعة فى باب الصناعة وقلّت الحاجة اليها فى غيرها لتعلم انّ تعديل الطبايع واجب فى علم الموازين فى الصنعة للعاملين وان قرب هذا وبعُد هذا فالسبيل فيهما بمنزلة واحدة وذكرت المياه وذكرت التعديل والتجميع والتفريق والتشميع وان كان لك نظير فقد اريتك وان كنت اعمى فليس علىّ لوم وقد قلت فى كتاب التجميع وانّا لو استطعنا ان ناخذ رجلاً فنفصله ونعدّل طبايعه ونردّه خلقًا جديدًا لعاد لا يموت ابدًا واعرف مائلة[1] عرضى فى هذا الايراد الم اقل لك انّ دواءنا يحتاج الى تعديل الطبيعة فعدّلوه حتّى لا يتحوّل ابدًا ولا يفسد ولا يتغيّر ولا يدخل تحت التلاشى[2] ويبرى الاكمه والابرص والمقلوح والمجذوم باذن الله عزّ وجلّ وان لم تعلم ذلك لا علمت ولا علم معك وانا اقيم البرهان على ما ذكرته من الحاجة الى تعديل الطبيعة لعمى لك ورحمتى لك اذ كنت لا تبصر على الدراية وتحبّها لا يفوتك وفيك طبع روحانىّ من طبايع الحكمآء الّا انّك جامد فقدت حرارة النار والهوآء وركنك برودة الارض والمآء وامّا ساير العالم الكثيف فتنفر قلوبهم من كتبى ويفزعون منها ومن قراءتها ويصدفون عنها والحمد لله كثيرًا وفى كتابى الذى فسّرت فيه التوراة حتّى يقرا باللغة كما يقراها اهل اللغة العبرانيّة وانّى قرات بمعونة

[1] Ms. مايلة. — [2] Il y a en marge : لا هو ولا ابنه الذى خرج من ظهره.

المعين التورية والانجيل والزبور والمزامير فيكون ما وجدته في
التورية برهانا على تعديل الطبيعة لما يراد بقاؤه وفقد فساده
والحاجة الى ذكر الخلقة الاولى لترى منها عملك وتعلم برد الروح
من حرارة النفس وحرارة الروح من برد النفس وبرد الارض
والهوآء وتعلم موقع دواك ان شآء الله تعالى وفي التوراة انّي حين
خلقت الخلق اى ادم ركّبت جسده في اربعة اشيآء ثمّ جعلتها
وراثة في قلده[1] حار وبارد ورطب ويابس لانّي جعلته من تراب
ومآء ونفس وروح فاليبوسة من قبل التراب والرطوبة من قبل
المآء والحرارة من قبل النفس والبرودة من قبل الروح ثمّ جعلت
الجسد في هذا الخلق الاوّل اربعة انواع لا يقوم الجسد الّا بها ولا
تقوم واحدة منها الّا بالاخرى المرّة السوداء والمرّة الصفرآء
والبلغم والدم ثمّ جعلت مسكن اليبوسة في المرّة السودآء
ومسكن الحرارة في المرّة الصفرآء ومسكن الرطوبة في الدم
ومسكن البرودة في البلغم فايّ جسد اعتدلت فيه هذه الطبايع
لم يزد ولم ينقص وجبت صحّته ابدًا وان زادت واحدة منهنّ
عليهنّ او نقصت واحدة منهنّ عنهنّ ملى[2] كلّهنّ عليها وعلوها[3]
فحينئذ جآء السقم ووجب عليه الموت وقد اظهرت في النار
حرارته وبرودته ورطوبته ويبوسته ومن اين تبقا اذا اعتدلت
ومن اين تفسد اذا اختلفت فمن ابصر وجده في التوراة وراه في
جوامع كثيرة والّا فهو كما قال الله عزّ وجلّ فانّها لا تعمى الابصار

(1) Ms: ملده. — (2) Lecture incertaine. — (3) Ms: علويها.

ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وها انا اشـــرح من علم خـواصّ الاشيآء التى تعمل الاعمال بطبايعها ما لو رحـل بطلبه الى البلاد المعيدة السحيقة لما عنف طالبه ولا عنت المسافر عليه اذ كان لم يخرج الى الناس الّا من قبلى ولا انبأ به سواى واجعله برهانًا على ما ذكرت من امر الطبايع وافعالها العظام فينبغى ان تستره ايّها الحكيم اذا وقع اليك ولا تدفعه لمن لعلّه لا يستحقّه لانّه مكشوف وهو طريق عجيب ولو كان مرموزًا مخبوًا لا يقف عليه الّا مثلك ايّها العالم لهان علىّ اذاعته ولم يضرّنى اشاعته وانا اتى بذلك فى الاوايل الثلثة وخواصّها اعنى الحيوان والنبات والاحجار ولو قيل لمن يردّ على العلمآء علومهم ويعيبهم ويكذّبهم ۞

لِمَ اذا لبست المراة النفسا ثياب رجل ثمّ لبسها الرجل من غير ان يغسلها.....[1] عنه حمّى الربع انزعت الحمّى من ثياب المراة ام لاىّ علّة واذا علّق عظم الانسان الميّت على ضرس وجع برى ولم يهرب النمر من جمجمة الانسان ولم قال اظهورسقس انّ عظم الانسان اذا علّق على صاحب حمّى الربع نفعه ولم اذا تجرّدت المراة الحايض والقت نفسها على ظهرها لم تقربها السباع اتهاب السباع من المراة الحايض ولم اذا فعلت ذلك تلقآء السحاب الذى فيه البرد حازبها وتنكبها[2] فالمراة التى فعلت هذا اجزعت السحابة من هذا ولم قال الاسكندر يوخذ شىء من سرّة الصبى المولود حين يولد كما يقطع ويوضع تحت فصّ خاتم فمن لبسه امن من القولنج البتّة

[1] Le mot est entièrement effacé. — [2] Ms. تتكها ou تنكبها.

افزع منه فا العلّة فيه ولم اذا اخذت خرقة حايض اوّل ما تحيض المراة فربطت على رجل المتقرّس[1] بريت ولم بصاق الانسان الجايع جدًّا والعطشان جدًّا يقتل العقارب واكثر الهوامّ ولم ان خرجت المراة مكشوفة وجعلت وجهها تحت السحاب لم يمطر وهو صحيح ٥ وهذه الصورة التى عددها ثلثة طولاً وعرضًا وقطرها خمسة عشر من كل جهة وبلينوس زعم انّها من عقد السحر وهى تسعة

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

بيوت وهذه صورتها فاذا كتبت هذه الصورة على خرقتين لم يصبهما المآء ووضعتها تحت رجل المراة التى قد عسر عليها ولادتها ولدت ولم اذا ذبحت البومة بقيت احدى عينيها مفتوحة والاخرى مغمضة فيجعلان تحت فصّ خاتمين فمن لبس فصّ خاتم العين المفتوحة سهر ومن لبس خاتم العين المغمضة نام ولِمَ الخفاش يفزع من ورق الدلب ولا يقربه البتّة اولِمَ نهش الحيّة ينفعه اكل السرطان ولِمَ السلحفاة اذا عمل من ظهرها مكبّة ووضعت على راس قدر لم تغل واذا علّقت رجل السرطان على حلق الانسان لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه واذا علّقت عين السرطان على شجرة لم تسقط ثمرتها ولم الجعل اذا دفن فى الورد ذهبت عنه

[1] Ms. المنقرس.

حركته واذا اعيد الى الروث تحرّك ورجعت اليه نفسه ولم لحم القنفذ نافع من الجذام والسلّ والتشنّج ولوجع الكلى يجفّف ويشرب ويوكل مشويًا ومطبوخًا ولم لحوم الافاعى اذا طبخت واكلت نفعت من الجذام ولم شحم الاسد متى تمسّح به امن من السباع ومن جلس على جلده ذهبت عنه البواسير ولم عين الذيب ان علّقت على صبى لم يفزع وان دفن الذيب فى قرية لم تقربها الذياب ولم اذا علّقت قطعة من فرج الضبعة على الانسان كان محبوبًا الى الناس ومن كان معه لسان الضبع لم يوذه الكلاب ولم اذا اخذ قراد من أذن كلب اليسرى وعلّق على صاحب الحمّى الربع برئ ولم ذكر الكلب اذا جُفّف وعلّق على فخذ رجل اكثر الجماع ولم اذا حمل انسان معه ناب كلب لم تنبح عليه الكلاب وبه يسرق الاخبآء ولم ان اخذ الحجر الذى يعضّه الكلب اذا رمى به وطرح فى برج حمام طيّرهنّ وان طرح فى شراب اثار السد[1] وولد الصخب[2] ولم ان علّقت احدى كليتى الثعلب على العنق الذى فيه الخنازير برئ وقيل دم الارنب اذا طلى به الكلف ذهب واذا علّق رجله على امراة لم تحمل ما دام عليها ولم قال جالينوس من قتل الافعى البلوطيّة الراس بطل منه حسّ الشمّ وقال ان علّق راس الافعى على من به خنازير برئ وقال اظهورسقس ناب الافعى الاسبق ان علّق على فخذ امراة

[1] Ou السر. — [2] On pourrait traduire cette phrase : soulève le couvercle et produit un bruit.

منعت للحبل وان ضربت الحيّة بقصبة مرضت مرضًا شديدًا
وان ثنيت لها برئت واذا رات الافاعى الزمرد الفايق سالت
اعينها وبخاصّة البلوطيّة الراس ❊ وها انا اذكر بعضها من
النبات وغيره ومن قرا كتابي هذا راى فيه علمًا عظيمًا محتاج اليه
منتفع به فمن النبات المسمّى البيش والقماشير والرند وما اشبهه
كلّ ذلك يقتل لوقته وقد ذكرت فى كتاب السموم علاجاتها
فمن قرا كتابي هذا راى من قدرة الله تعالى شيئًا حسنًا وارجع
الى خواصّ النبات اذ كنت ذكرت خواصّ الحيوان لِمَ .....[1]
الماكولة التى تسمّى الجلّوز اذا كانت فى يد انسان لم يقربه
العقارب ومن شدّ فى عضده بندقة لم يلسعه العقرب وان
علّقت على عضد الملسوع هدى ضربانه اترى العقرب فزعت من
البندق لولا علّة فى طبعها واصل الهليون اذا علّق على الضرس
الوجع نفعه ولِمَ الهندبا اذا راى الناظر القمر وكاد وحلف بالله
القمر انّه لا ياكل الهندبا الشهر كلّه سلم من وجع الضرس الشهر
كلّه الذى حلف به ولم الوزغ لا يدخل بيتًا فيه الزعفران ولم
الزعفران اذا عجن مثل الجوزة وعُلّق على المراة او الفرس التى قد
ولدت بعد الولادة اخرج المسيمة والعفص غير مثقوب اذا شدّ
فى التكة او فى العضد ابطل الدماميل وماء الباذنجان اذا صبّ
على الاملاح والزاجات خا.....[2] ولم تردد فنا ولا غيره ولِمَ ورد
الغبيرا اذا كان فى يد رجل واشمّته امراة تبعته واتته ولو فى

[1] Le mot est illisible. — [2] La moitié du mot est effacée.

الطريق ولم الطلق والخطمى والمغرة اذا طلى به جسد الانسان لم تعمل فيه النار وهو اجود ما استعمله النفّاطون لابدانهم وان اخذت حلقة من قضيب آس مطوى وادخل فيه خنصر الرجل الذى فى اربيّته ورم سكن ولم دهن البلسان اذا غمس فيه مسمار حديد واشعل اشتعلت فيه النار۞ وها انا ابتدى بخواصّ الاحجار على راى سقراط وفيثاغورس انّ فيها منافع كثيرة قد ذكرتها ودللت عليها وهى اربعة وعشرون نوعًا ثمانية انواع انا اذكرها ولحقها وهى حجر متحجّر غير منسحق غير ذايب المرقشيثا حجر غير منسحق ذايب الاجساد الذايبة حجر متحجّر منسحق غير ذايب الرخام والاجر حجر متحجّر منسحق ذايب الارواح الطيّارة حجر غير متحجّر غير منسحق غير ذايب الجصّ والتراب حجر غير متحجّر غير منسحق ذايب الاسفنجات[1] حجر غير متحجّر منسحق غير ذايب الشمع حجر متحجّر منسحق ذايب ذهب المعدن قال ارسطاطاليس انّه اذا ربط سيقيلا على بطن صاحب الاستسقآء نشف منه المآء وذلك انّه يوزن بعد ربطه بيوم فيوجد زايدًا على وزنه الاوّل وهو الحجر المذكور فى التوراة وحجر المغناطيس يجذب الحديد بطبعه من بعيد ولِمَ الفادرهـز[2] يفرّق بين الاورام ويعمل فى السموم ولِمَ باليمن جبل يسيل منه مآء فاذا صار فى الارض جمد وهو الشبّ اليمانى ولقد اودع رجل رجلًا وديعةً فمنعه منها فدعاه الى شريح القاضى فاعترف بها فقال لم لا

[1] Ms. الاسفحات. — [2] Lecture incertaine.

توديها عليه فقال يابا امية هو حجر اذا راته الحامل القت ولدها واذا طرح فى الخلّ غلى واذا وضع على تنور الخبّاز برد فسكت القاضى ولم يقل رُدّه عليه ولِمَ البلّور يذوب كالزجاج ومن علّقه على راسه لم يتفزّع ولَمْ يرى فى منامه شرًّا وان علّق على امراة حامل حفظ الجنين وان انعم سحقه ونفخ نحو السراج اشتعلت فيه النار العظيمة ولا يحرق شيئًا ممّا مرّ عليه واذا ا..... [1] حجر اليرقان فصفّر اولاد الخطّاف بزعفران وردّها الى الوكر فى اوّل مرّة يفرج فتمضى امّها وتحتها حجر اليرقان وتلقيه عليهنّ فتبيض خذه وعلّقه على من به يرقان يبرا باذن الله تعالى ويوجد فى اعشاشهنّ حجران ابيضان او ابيض واحمر فى اوّل بطن والاحمر ان علّق على من يفزع ابراه والابيض ان علّق على مصروع افاق ولم يصرع وان لفّ الجزع على شعر امراة قد ضربها الطلق ولدت وان وضع بالقرب منها دفع وجع الارحام والبرود نافع لنفث الدم واسهاله اذا لبسه الانسان وقال بعض الفلاسفة انّه ينفع من الصرع وحجر العهات [2] وهو الحجر الذى فى جوفه حجر متحرّك اذا علّق على الحامل اسقطت واذا وقع البول فى النورة بطل عملها ولم يخلق شيئًا وببلاد كرمان جبل من اتّخذ منه حجرًا وشقّه وجد فى جوفه صورة انسان إمّا قايم وامّا جالس فان سحق ذلك الحجر وجبل [3] بالمآء وترك ساعةً حتّى يجفّ ثمّ شقّ وجد ذلك فيه افترى هذه الإفعال والاعاجيب قصد الطبيعة حاش لله تعالى

[1] Mot en partie effacé. — [2] Ms. العهات. — [3] Lecture douteuse.

ان يكون الامر كذلك ولكن تعلموا فتعلموا ولم تتدربوا بالحكم وتبلججوا بدراسته العلوم فصار قليل الاشياء تنفر عنه افهامهم ۞ وانا استانف ذكر الموازين ان شاء الله عزّ وجلّ وكلّ شیء من كلامى ممّا تقدّم من علوم الفلسفة التى ما زلت مذ كنت حدثًا العب بها لعبًا واعرف غوامضها واركب صعبها فتنقلب لى فطنة وتذعن لى بسمعة واردت بما آلفته[1] فى صدر كتابى هذا من ايراد موضع العقل ومعظم منفعته فان كنت واثقًا من نفسك بكثرة جربه فيك ورزقت معه الصبر والفراسة والتيقظ والدراية فلعلّك ان تكون صاحبه ان شاء الله تعالى سبحانه فان لم تثق بنفسك بذلك فلا ترمِ نفسك فيمن عرف نفسه واعان على طريق حتفه ببحثك فيما لا يبلغ اليه فهمك ولا تستخرج غوامضها بروِيتك ثمّ انى اريتك البرهان عليه وعلّمتك غاية البرهان فيه وفى غيره حتّى تزول عنك الخديعة بالدعاوى البليغة فلا يمرّ بعد ذلك قول الّا طلبت عليه برهانًا بالالفاظ والعيان فتى لم يخرج لك ذلك اقمت كلّما سمعته مقام السالب لا الواجب لانّ الدعاوى يجوز عليها الباطل كما يجوز عليها الحقّ وهى الى الباطل اقرب لبعد البرهان منها ثمّ دليلك على الصناعة وسمّيت لك مياهها الموجودة فى كتبى مبدّدة ومجموعة لك فى هذا الكتاب واريتك الوانها وافعالها بكلام لم يجتمع لى فى كتاب غير هذا الكتاب رحمةً لك وتفضيلاً ثمّ عليك برهنت على الاشياء الفاعلة بخواصّها وما

[1] Ms. للعبه.

فيها من المنافع للابدان ودفع الاعلال ما يعظم مقداره ويجلّ خطره ولم يجتمع فى وقت من الاوقات وزمان من الازمان ما اجتمع فى هذا الكتاب وما بلغت الى غرضى فيه اذ كان الموضوع على اسمه كتاب الموازين وانا ابدا بذلك واشرح منه ما لا يخفى على ذوى الالباب من العجب العجّاب وبالله سبحانه استعين على رقه وهو حسبى ونعم الوكيل ۞ ثمّ ابتدى فى ميزان فرفيرىّ فتركت كتابته وجآء الى الميزان الطبيعىّ فقال اعلم انّ غرض الفلاسفة كلّهم فى الميزان الطبيعىّ وان يعملوا به ما فى ساير الاوايل الثلثة التى هى الحيوان والنبات والاحجار من الطبايع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فيقدرون بحسابهم الموضوع الذى انا اشرحه لك بعد هذا كم فى الانسان وساير الحيوان وغيره من ذلك وكيف توافقها التغاير ، برهنوا عليها بان قالوا انّ بطلميوس العالى الحكيم قال فى كتاب المواليد انّ المولود لا يجوز ان يسمّى الّا بالاسم الذى ثبوته[1] اوجبه نجمه لا بتخيّر ابيه وامّه فتى اتّفق ان يتخيّر خلاف ما ينبغى اجعل له لقبًا ما اوجبه طالعه فوجب برهانهم انّ الاسمآء واقعة بالاضطرار على اصحابها فلمّا سمع اصطفانوس الحكيم ذلك قال لاجعلنّ الاسمآء اشكالاً تورينى ما فيها من الطبيعة فعمل حساب الجمل الذى اصله

ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

[1] Lecture incertaine.

وما سمعت بهذين الشكلين الذين بهما استوعب حروف ا ب ت ث
حتّى لم يبق منها شيء الّا من جهتى ودرسى واثارى[1] وانا ابدا
بمعونة الله عزّ وجلّ باظهار الاشكال الموضوعة على الاختيار
الذى به شرّف الله تعالى هذا الكتاب الذى لو قلت انّى لم
اصنّف مثله كتاباً لصدقت لثلث خلال اجتمعت فيه احداها انّه
لا يحتاج الى غيره فيكون معاوناً له والثانية انّى كشفت عنه ما لم
اكشف فى غيره من كتبى من غوامض السرائر التى كشفت
الانبيآء عليهم السلام للاوليآء والثالثة انّى فهّمتك فيه اعمالاً
وعلوماً فلسفيّة لم تخرج الى الناس فى كتبى المجتمعة ولا المتفرّقة
فان كشفت لك عن بصرك وادمت القراة ودرست بلغت الغاية
التى ليس فوقها نهاية وان غطى على قلبك فليس علىّ لانّ الذى
يلزمنى اوريك واوثقك على الحجّة وليس علىّ ان لا ترى واما بعد
فانّى كلّما سبقت[2] فطروق قدام ما يجى فى هذا الوقت والله الله[3]
فى كتمانه والتحرّز من اذاعته الى غير اهله فقد جآء فى كتاب
الحكمة لا تعلقوا جواهركم فى اعناق خنازيركم ولا تعطوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وهى امانة فى عنقك
ان تطلع على سرّ كتابى هذا غيرك الّا من قام مقامك عند نفسك
والله تعالى يوفّقك ويسدّدك فى هذه الاشكال والمراتب ان شآء
الله قال الفيلسوف الروابع والخوامس تدقّ فلا تبالى ان لا تدخلها

[1] Ms. اثارى. — [2] Peut-être faut-il lire : كلّ ما سبقت. — [3] Ce mot est répété ainsi dans le ms.

فى العمل والحساب وقال غيره لو بلغت الى الثامنة والتاسعة
والعاشرة لما وجب ان يطرح منها شىء وبرهنوا على ذلك بان قالوا
انّ حساب المال اذا وجب ان يكون بالف او ماية اوما شئت ثمّ

وهذا جدول الجوهر المكنون والسرّ المرزون المصون فى علم الوزن لجابر رحمة الله عليه

الطبايع	حرارة	برودة	يبوسة	رطوبة
مرتبة	ا	ب	ج	د
درجة	ه	و	ز	ح
دقيقة	ط	ى	ك	ل
ثانية	م	ن	س	ع
ثالثة	ف	ص	ق	ر
رابعة	ش	ت	ث	خ
خامسة	د	ض	ظ	غ

طرحت منه نصف واحد او ربع واحد لم يجز ان تقول الف
وماية حتى تقول غير كذى فتنقص ذلك منه بالوزن الصحيحة لانّ
له موضعًا من الوزن لا يتمّ الّا به والّا كان ناقصًا فمتى اردت علم ما فى
الشىء من طبايعه وكم فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة رجعت الى الاسم الذى اوجبه طالعه فى وقت ولادته
ثمّ نظرت ما فى حروفه من المراتب والدرج والدقايق والثوانى
والثوالث والروابع والخوامس فانّك تعلم كم فيه من الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة فان جاءك اسم على اكثر من
اربعة احرف او اقلّ منها فترجع عافاك الله تعالى بالزايد الى اصل
حروفه فيخرج لك ما فيه ان شآء الله فكانّا نجى الى عقار اسمه
فاوايثا وهو خارج من الاربعة احرف فاردنا ان نعلم كم فيه من
الطبايع فقلنا ق فوجدنا شكلها ثالثة حرارة ثمّ وجدنا آ فكان
شكلها مرتبتين من حرارة لانّ الالف اذا كان فى الثانى صارت
مرتبتين واذا كانت فى الثالث صارت ثلثة وكذلك فى الرابع اربع
مراتب وفى الخامس خمس مراتب وكلّ الحروف تجرى هذا المجرى
اين كانت من الاسم تضاعف على قدر خطّها من القسط الّا ان
تكون فى اوّله فلا يضاعف قد والله تعالى كشفت لك ما يعزّ على
الفلاسفة ان تخرجه الى احد ونرجع الى الفاوايثا وقد خرج لنا
بالف ثالثة حرارة والالف مرتبتى حرارة لانّها فى ثانى الحروف
والواو فى ثالث حروف الاسم ثلثة درج برودة والالف اربع مراتب
حرارة لانّها فى رابع الحروف والنون فى خامس الحروف خمس ثوانى
برودة واليآء فى سادس الحروف ستّ دقايق برودة والالف سابع
الحروف سبع مراتب حرارة فوجب ان يكون الفاوايثا اشدّ
حرارة اذ كان فيه منها ثلثة عشر مرتبة وثالثة حرارة ومنه من
البرودة ثلث درج وستّ دقايق وخمس ثوانى برودة وقال الحكيم اذا

لم يكن فى الحروف رطوبة ولا يبوسة فاعلم انّ المنفعلين وهما
اليبوسة والرطوبة من عمل الفاعلين وهما الحرارة والبرودة لانّ من
شان النار ان تيبّس كلّ شىء ومن شان المآء ان يرطّب كلّ شىء فاذا
فقد بهما من الحروف فصيّر مثل نصف الحرارة يبوسة ومثل نصف
البرودة رطوبة وان لم يكن للحروف فى الاسم صورة لانّ من شان
الحرارة ان تتبعها اليبوسة ولا تفارقها اين كانت وفى اىّ جسم
حلّت وكذلك الرطوبة تتبع البرودة ولا تفارقها على هذا
السبيل فوجب ان يكون فى الفاوابنا ثلثة عشر مرتبة وثالثة
حرارة وفيه من البرودة ثلث درج وستّ دقايق وخمس ثوانى
فوجب ان يكون فيه من اليبوسة ستّ مراتب وخمس درج
ثالثة[1] وخمس روابع وفيه من الرطوبة درجة وثمان دقايق وثانيتين
وخمس ثوالث وانّما بدات بهذا الحرف الطويل الذى لا يكون فى
الاسمآء اطول منه ليهون عليك ما يقلّ حروفه واقلّ ما فى الاشيآء
ما كان على حرفين مثل خلّ وشبّ وما اشبه ذلك فيكون فى الخلّ
دقيقة ورابعة رطوبة فوجب ان يكون فيه دقيقتين ورابعتين
برودة ولمّا لم نجد فيه حرفًا للحرارة علمنا انّ البرودة اغلب عليه
لانّ الرطوبة لا تكون الّا مع البرودة ولا بدّ ان يكون فيه حرارة
فنجعلها نصف البرودة فوجب ان يكون فيه من الحرارة دقيقة
ورابعة ووجب ان تكون اليبوسة مثل نصف الحرارة فتكون
خمس ثوانى وخمس خوامس وهذا اثرّ[2] تعليمك لترى من اين

[1]. Mot presque entièrement effacé. — [2] Mot à demi rongé par les vers.

حسبت اعلم انّ المرتبة عشر درج والدرجة عشر دقايق والدقيقة عشر ثوانى والثانية عشر ثوالث والثالثة عشر روابع والرابعة عشر خوامس فانظر بارك الله تعالى عليك الى هذا الحساب فضعه موضعه وان جآءك اسم لعقار من العقاقير المشهورة بنهاية الحرارة ولم تجد فيه من حروف الحرارة شيئًا فاعلمه وصيّر لكلّ مرتبة من البرودة مرتبتين من الحرارة ولكلّ مرتبة من الرطوبة مرتبتين من اليبوسة وكذلك الدرج والدقايق والثوانى والثوالث والروابع والخوامس وكذلك ان جآءك اسم العقار فى نهاية البرودة وليس فيه من حروف البرد شىء فانظر كم فيه من حروف الحرارة فاضعفها من البرودة فانّها مختفية فيه وان لم تظهر وكذلك الرطوبة تجعل ضعف اليبوسة تفعل هذا فى كل الحروف لعقلك وميّز كيف عملك فانّ لكلّ جسد فى العالم من الاوايل الثلثة لا بدّ فيه من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فمتى كانت الحرارة اغلب عليه كانت اليبوسة معها اغلب لانّها منها ومتى كانت البرودة اغلب عليه كانت الرطوبة معها اغلب عليه لانّها منها ومتى جآءك اسم لعقار لا تعلم أبارد هو أم حارّ ووجدت فيه حروف البرودة فاجعل حذاء البرودة مثلها من الحرارة ولا تضعفها وكذلك فاجعل الرطوبة بحذاها مثلها من اليبوسة وانّما لم اضعف لك ذلك لانّه لمّا لم يستبقه بغلبة احد النوعين عليه وجب ان تكون حرارته كبرودته ورطوبته كيبوسته وقِس وبالله العظيم سبحانه علّمتك وكشفت لك بغير رمز ولا ستر فان كانت

قربحتك حادّة فستجى الى العقاقير فتزن كلّ واحد فاذا وزنته فاثبته فى روزنامج يكون بين يديك فاذا جئت الى عقار فيه اجزآء من الحرارة طلبت له عقارًا يكون فيه اجزاء من البرودة بوزنها فان لم يمكنك ذلك الّا فى عقار او عقارين او ثلثة واربعة والى مائة حتّى يعتدل الفاعلان فيصير مراتبهما ودرجهما ودقايقهما وثوانيهما بمنزلة واحدة ولا يزيد واحد منها على الآخر وكذلك اليبوسة والرطوبة اذا اعتدلا فى العقاقير التى جمعتها فتمّ لك من مثلك فركّب قدرك فاطبخ المتجانس المعتدل بالنار القريبة[1] اليسيرة يدخل بعضه فى بعض ويعشق بعضه بعضًا ويذوب فينحلّ ويجتمع فينعقد عقدًا لا تزايل فيه وقد بلغت الى الغاية التى وصفتها الحكمآء وكتمتها ورفعتها على طول الزمان وانا اشكله اشكالاً لتعرفه ان شآء الله فافهم ذلك

اااا بببب جججج دددد هههه ووو ززز ححح طط يى كك لل

مم نن سس عع فف صص قق رر شش تت ثث خخ ذذ

ضض ظظ غغ

وهذا هو الصبغ الثانى النافذ فهذا ايضًا واحد وهو اثنين فالكلّ منها اثنين ارض ومآء وهى اربعة فى ذاتها مركّبة منها وفيها من طبيعتها لا من غيرها فاذا جعلت هذين الجنسين من هذا الحجر الحيوانىّ فقد احكمت التدبير[2] وهو الاكبر والاصعب

[1] Peut-être القربية. — [2] Lecture incertaine.

فترفعهما وتصونهما من الغبار والهوآء الى وقت الحاجة ثمّ تاخذ
فى تدبير الحجر المعدنىّ الذى لا بدّ منه ولا غنا للكلّ عنه فيه التمام
والكمال ومن غيره لا يتمّ شىء جيّد ابدًا فتاخذه وتدبّره كما ينبغى
له وتضفه الى الحيوانىّ المدبّر كما ينبغى له فيكون ذلك التركيب
الاوّل والثالث من الاوّل ان شآء الله تعالى

كتاب الرحمة لابى موسى جابر بن حيان الاموى الازدى الصوفى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عبد الله محمد بن يحيى قال ابو موسى جابر رحمه الله انى رايت الناس قد انهمكوا فى طلب صناعة الذهب والفضة بجهل وعسف ورايتهم منهم صنف خادع ومخدوعا فرحمت الفريقين جميعًا لاتلافهم ما رزقهم الله عزّ وجلّ من المال فى غير موضعه ولتعب ابدانهم فى الباطل وتشاغلهم عن طلب وجوه المعاش المعروفة الجميلة وعن الزود للمعاد الذى اليه تصير العباد وعليه يعدمون واليه محتاجون ورحمت المخدوعين لاتلافهم انفسهم واملاكهم ايّامًا وتعبهم دينهم وامانتهم بغرض يسير من الدنيا فهم اسوء حالة وانا لهم اشدّ رحمةً فى ارشادهم وكفّهم عن ذلك حسنة رجا الثواب من الله عزّ وجلّ والاجر انّه ولىّ كلّ نعمة وواهب كلّ حكمة فرايت ان اضع كتابًا مفصّلاً مبينًا لا يصل اليه احد من المخدوعين وله ادنى عقل الّا طرح عن نفسه الغضب فتامّله وظهر عليه نفعه البتّة وصرف رايه عن الجهل والخطا واحرز ماله من الجزع والتكلّف وغير[1] سبيل

[1] La première page de cet opuscule a été refaite par une personne autre que le copiste du reste du ms.; il me semble que ce mot a été mal lu par ce second scribe.

الحق ان شآء الله تعالى وكان مثله كمثل الطبيب العارف بالادوية وطبايعها وخواصّها الذى لو اتاه عشرة الف نفس دوآء ثمّ اجتهدوا[1] باغلظ ما يكون من الايمان على انّ الذى جاوا به حقّ قد علموه وجرّبوه ثمّ وصفوه له فاذا هم يزعمون انّهم يطلقون بطن المحصور القوىّ من القولنج بالعفص والبلّوط وقشور الرمّان وما اشبه ذلك ويعقلون بطن المبطون بالسقمونيا والشبرم وما اشبه ذلك لكانوا عنده كاذبين قايلين بالباطل لحقيقة باطل ما جاوا به واجتهدوا فى الايمان عليه ولا ازدادوا بكثرة ايمانهم عنده الّا تكذيبًا ومقتًا وكان هو فى ذلك المقام كالعالم الذى عرف ربّه بالتوحيد وبجميع صفاته التى وصف بها نفسه ووصف بها نبيّه صلوات الله عليه وسلامه وعرف ابتدآء هذا الخلق وآخره ونفاذ ما ينفذ منه وبقآء ما يبقى منه وعرف المعاد الذى تصير اليه العباد وعرف الثواب والعقاب فاذا اشكل عليه شىء من الاشيآء طرحه عن نفسه ولم يبق فى حيرة الضلالة متيقّن القلب فلا يلزمه اسم الجهل ولا يصير لاخذ من اولائك الخادعين وفى قلبه مثقال ذرّة من الايمان بالله عزّ وجلّ والمعاد اليه وله ادنا ......[2] عقل الّا كفّ بنفسه عن طريق الباطل واخذ طريق الحقّ ورجآء ان يدرك من الصنعة بالحقّ ......[3] اسهل وايسر منه بالباطل

[1] Ms. اجتهد. — [2] Partie rongée par les vers; il manque un mot. — [3] Partie rongée par les vers; il manque un mot.

فانّهم انّما دعاهم الى الخدع والمكر لانّهم لا يدركون هذا العلم حين صعب واشتبه عليهم .....[1] فاذا راوا طريقةً واضحةً واعلامًا منيرةً تركوا الباطل واخذوا فى طريق الحقّ ۞ فصل واعلم انّ معرفة الاشيآء على وجهين وجود وقياس فالوجود ما ادركته حواسّك الخمس التى هى السمع والبصر والذوق واللمس والشمّ والقياس ما ادركته بعقلك لانّك تقيسه بما ادركته حواسّك حتّى تقف صورته مثالاً لا متوهّمًا فالعقل يدرك الاشيآء الروحانيّة الباطنة التى لا تدركها الحواسّ والحواسّ تدرك الاشيآء الجسمانيّة البادية والحواسّ آلات النفس والنفس والحواسّ آلات العقل ۞ فصل وعناصر الكلام ثلثة معروفة كقول القايل النار حارّة والشمس مضيئة وما اشبه ذلك ومنكر كقول القايل الشمس مظلمة والنار باردة وموقوف كقول القايل مات فلان وُولد لفلان ولد وما اشبه ذلك فليس شىء من الكلام الّا وهو داخل فى هذه الثلثة الاوجه فاعلم ذلك علمًا يقينًا ۞ فصل فاذا تاقت نفسك ايّها العاقل الى هذه الصنعة فاعلم اوّلاً هل هى حقّ ام لا تكون وتظفر بها ام لا حتّى تكون من علم ذلك على يقين لا يدخله شكّ البتّة بوجه من الوجوه فاذا تحقّق علمها عندك بالعيان ان كنت ذا عقل او بالقياس الذى يعدل العيان فاعلم من ايّ شىء ينبغى لها ان تكون امن الحجر ام من النبات ام من الحيوان فخذ اقربها واشبهها بالمطلوب ثمّ تعلم من

[1] Partie rongée par les vers; il manque un mot ou deux.

اىّ شىء ينبغى لها ان تكون أمنْ شىء واحد مفرد لا اختلاف فيه وذلك غير موجود فى العالم امن شيئين متفقين ام من شيئين مركّبين مختلفين امن اشيآء مركّبة مختلفة ام من اشيآء متّفقة وينبغى ان تعلم ان كان هذا التركيب شيئا ركّبته الطبيعة ام هو شىء ركّبته الفلاسفة ثمّ تعلم باىّ تدبير ينبغى لها ان تكون ايطبخ وحده وهو التصعيد ام يتصعيد وتعفين معًا ثمّ تعلم لاىّ شىء سواد هذا الصبغ لقلب تامّ ام لغير تامّ فاذا كنت من علم هذا كلّه على يقين لا شكّ فيه فلا يثقلنّ عليك تعب بدنك وانفاق مالك ولا تترك حوايجك فانّك محمود حينئذ عند ذوى الحجا اولى الفهم والنها واقض حوايجك التى لا بدّ منها ثمّ اقبل على الاشتغال بامور الصنعة و.....[1] ولا تنفق منها الّا من فضل مالك واستعنْ بالله وبتقواه فى الباطن والظاهر على ما تريد منها.....[2] جهدك ثمّ اقبل على قراءة كتبها واستعن بذوى الالباب من اهلها فانّ الكتب اقفال ومفاتيحها صدور الرجال ۞ فصل واستعن بما وصف اهل الطبّ من طبايع الاحجار والنبات والحيوان وانفعالها وبما وصف اهل النجوم من طبايعها وانفعالها وتجرّب[3] فى الاحجار وخواصّها وقسمتها على الكواكب والبروج وعلى اجسام الحيوان الناطق وغيره وما لكلّ واحد من الكواكب السبعة التى هى الشمس

[1] Un ou deux mots manquent, le papier ayant été rongé par les vers. — [2] Il manque ici deux mots rongés par les vers. — [3] Lecture incertaine.

والقمر وزحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد من احجار الارض والمعادن والنبات والحيوانات وغير ذلك مما يعين على فهمها ان شآء الله تعالى ۞ فصل وتدبّر[1] قولهم فى جميع كتبهم الكيان يمسك الكيان يعنون بذلك كيان الجسد يمسك كيان الروح الحيوانيّين[2] وقالوا الكيان تغلب الكيان يعنون بذلك كيان الروح الفاعل الحىّ يغلب كيان الجسد المتهيّئة لفعل الروح فيها ويحيلها ويردّها روحانيّة مثلها ۞ فصل وقالوا الكيان يقبل الكيان يعنون بذلك كيان الجسد الباقى فى اسفل الآلة يقبل كيان الروح اذا ردّت عليها بعد خروجها عن كيان الجسد وقالوا الروح يمسك الروح والروح الماسك هو الجسد الملطّف الذى قد صار فى لطف الروح ورقّته فحينئذ سمّوه روحًا وكذلك كان روحًا ومثل هذا الروح يحبس الروح ۞ فصل وقالوا الروح يغلب الروح يعنون انّ الروح يغلب الجسد الملطّف الذى سمّوه روحًا وهو يغلب الروح ايضًا فيردّه مقاتلاً للنار ۞ فصل وقالوا الحىّ يغلب الميّت فالحىّ هو الزيبق والميّت هو الجسد بغير روح وقد فسّرنا قبل هذا كيف يغلب كلّ واحد منهما صاحبه ويردّه الى طبعه وقالوا الحىّ يحبس الميّت يعنون بذلك كلّ واحد منهما يحبس صاحبه فلا يرجع الى طبيعته الاولى ابدًا ولا يرجع الروح الى النفار ابدًا بعد عقد الجسد ولا الجسد الى الغلظ بعد تلطيفه بالروح وهكذا يكون اذا امتزجا

[1] Lecture douteuse. Peut-être تذكر. — [2] Sic.

وصارا شيئًا واحدًا ۞ فصل ولا تمس [1] اجماعهم على البيضة وتفصيلها يعنى بذلك بيضة الحكمآء التى تفصّل بين روحها وجسدها ثمّ يدبّران حتّى يكونا شيئًا واحدًا لا يفارق بعضه بعضًا ابدًا ۞ فصل وقالوا الانسان لا يلد الّا انسانًا والطاير لا يلد الّا الطاير وكذلك السباع والهوام وجميع الحيوان ليس منها شىء يلد الّا شكله وكذلك الذهب لا يكون الّا من الذهب والفضّة لا تكون الّا من الفضّة ۞ فصل وقالوا العمل من شىء واحد يعنون بذلك مركّبهم لانّه جوهر واحد فى اللون والخبر كامل تامّ فيه كلّما تحتاج اليه وقالوا العمل من اربعة عبروا بذلك الطبايع الاربع التى فى مركّبهم من شيئين روحانىّ وجسمانىّ فالروحانىّ حارّ رطب والجسمانىّ بارد يابس وقيل طبيعتان فى مركّبهم بالعين والصورة وهما المآء والارض وطبيعتان فيه تظهران بالتدبير منه بالتدبير الحقّ وهما الهواء والنار وقالوا العمل من سبعة اشيآء وانّما عنوا بذلك انّ الروحانىّ من مركّبهم ينتسب الى المآء والهوآء والنار وتلك سبعة اشياء وقيل عنوا بذلك سبعة احجار وهى الزيبق والذهب والفضّة والانك والاسرب والنحاس والحديد ۞ فصل وقالوا العمل من اثنى عشر وفى الكثر وانّما عنوا انّ مركّبهم فيه طبايع البروج الاثنا عشر وقواها وطبايع الكواكب السبعة يحتوى على ستّ طبايع . . . . [2]

[1] Probablement تنس. — [2] Partie rongée ayant contenu trois ou quatre mots.

فيه بالقوة والفعل كلّ شيء في العالم لانّ الكواكب السبعة ......[1]
سبعة والافلاك السبعة اجسادها والارواح تدبر[2] الاجساد
والفعل للروح لا للجسد وهو معنى قولهم وفى اكثر[3] فصل وقال
كلّ حكيم منهم على ما علمه والامر يرجع الى شيء واحد مركب
والى تدبير واحد والى اناء واحد وقد اكثر جميعهم القول فى
هذا المعنى ردّوا الارواح الى الاجساد واميتوا الارواح فى الاجساد
وتطهّر الارواح والاجساد وغسلها وتنقيتها معًا وردّوا الارواح
الصاعدة على اجسادها التى خرجت منها لا على اجساد غيرها
يعنى ان تدبّر الاجساد بالارواح حتّى .....سل[3] الاجساد والارواح
ثمّ يدام على الاجساد والارواح المدبّرة التدبير حتّى تصير
شيئًا واحدًا صداميًا[4] لا جزو له ۞ فصل وقالوا فى رمزهم وهو من
مكنون سرّهم لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت الروح فى
جسد غير جسده فيكونان مصطلحين ابدًا كما انّ جسد
الانسان لا يقبل روح طاير ولا بهيمة ولا غيره من الحيوان ولا
يثبت ساير ارواح الحيوان فى جسد انسان ولا يدخل فيه
لانّ جسد الانسان قد هيّئ على الاغلب من حاله لقبول الانوار
التى هى فى اعلا العالم وهى ارواح الحيوان ......ماصّة[5] ولا تفنى ابدًا
الميّتة لانّها من عالم البقآء وساير الحيوان على الاغلب فى تركيبه

[1] Partie rongée ayant contenu deux ou trois mots.

[2] Lecture douteuse.

[3] La moitié du mot a disparu rongée par les vers.

[4] On pourrait à la rigueur lire صدائيًا « analogue à la rouille »; la lecture de ce mot reste incertaine.

[5] Le reste de ce mot et le mot qui précède ont été rongés par les vers.

مهيّئا لقبول الارواح التى فى اسفل العالم وهى تفنا لانها فى عالم الفناء وهو عالم الطبايع الاربع فروح الحيوان الناطق غير روح الحيوان الصامت ولذلك لا يدخل روح هذا فى جسد هذا لبعد ما بين الروحين والجسدين فى تركيبهما ۞ فصل وكذلك هذه الصنعة لا يدخل الروح الّا فى جسده الذى قد هيّئ له وقرب منه على ان يبين[1] كلّ ما فى العالم الاعلى والاسفل تناسبًا كنسبة يقرب ويبعد فالقريب اولى بما قرب منه وهذا يدلّ على انّ الروح الذى هو الزيبق لا يدخل فى غير جسده ولا يثبت وغير اجساده الطلق والزجاج والمرقشيثا والتوتيا والاثمد والمغنيسيا والملح وقشور البيض وما اشبه ذلك ممّا ليس فيه سبب للمزاج واجساده الذهب والفضّة والرصاص والنحاس والحديد وقيل اجساده الثفالة التى تبقى فى اسفل الآلة عند التدبير بعد تركيبه باجساده وغير اجساده ايضًا الاجساد الغبيطة الحيّة فالاجساد وان كانت غبيطة فهى بلا شكّ اجساده والارواح الترابيّة الكباريت والزرانيخ واجسادها ما سوى ......[2] الروح الحىّ كالمرقشيثا والتوتيا والطلق وما اشبه ذلك ۞ فصل وقالوا اجعلوا للارواح ......[3] من شكلها وجنسها وذاتها وصورتها فانّ الارواح تالف تلك الاجساد التى هى اجسادها التى خرجت منها وتنعقد وتمتزج بها ولا تالف غيرها لانّها تحنّ الى تلك

[1] Ms. يبين. — [2] Il manque un mot; le papier a été rongé par l'humidité. — [3] Il manque deux ou trois mots rongés par l'humidité.

الاجساد التى هى اجسادها التى خرجت منها اوّل العمل ولا تحنّ الى غيرها بل تهرب وتفرق ولا تصطلح ولا تتّفق معها ابدًا وقالوا تتّفق معها بجودة الرأى واظنّ التدبير الحقّ واشاروا هاهنا انّ الارواح تنعقد فى غير اجسادها لكنه شىء بعيد لانّ كلّ روح عقد بغير جسد ممازج لا يخلو من احد امرين ان كان الجسد اكثر من الروح من الغرض وان كان اقلّ منه لم ينعقد والزيبق جوهر حىّ كلّه والكبريت والزرنيخ ترابيّان والتى تمتزج بمثله وينفر عن ضدّه * فصل وقد اكثروا ذكر الارواح والاجساد التى تخرج من المعادن السبعة التى هى معدن الذهب والفضّة ومعدن النحاس ومعدن الانك ومعدن الاسرب ومعدن الحديد ومعدن الزيبق وسمّوها الحيوانيّة وكما ان ليس فى السمآء شىء ارفع ولا اشرف من الافلاك السبعة وكواكبها فكذلك ليس فى الارض شىء ارفع ولا اشرف من المعادن السبعة ولا من احجارها التى تخرج منها وذكروا الاشيآء التى تخرج من المعادن السبعة وسمّوها الترابيّة * فصل .....[1] النظر ايّها العاقل فى هذه الاشيآء علمت ان نجح الامر الذى تطلبه فى اشيآء شتّى يعنى طبايع اربعا وقوى شتّى يعنى روحانيّة وجسمانيّة متّفقة غير مختلفة يعنى فى الصورة واللون والروحانيّة والجسمانيّة متحابة غير متباغضة يعنى فى الطبع لانّ بعضها يعين بعضًا متعاونة يعنى لانّ بعضها يستعين ببعض على تدبير نفسه فبعضها يدبّر بعضًا

[1] Il faut sans doute combler cette lacune par ces mots : ان امعنت.

غير متجادلة يعنى انّها اذا مزجت لم يفارق بعضها بعضًا وعملت عملاً واحدًا متصادفة غير متضاددة يعنى لدخول بعضها فى بعض متكافية يعنى فى الطبع ومقدار الوزن المحكم غير مستغنية عن المادّة من غيرها يعنى انّها تحتاج الى رطوبة متعلّقة متمازجة تولّد عقدها وامتزاجها ويجعل لها تعلّقًا ومزاجًا بالاجساد التى تلقا عليها واذا تمّت هذه القوى فى الاكسير كان القوىّ الذى لا يضعف وصارت هذه الاشيآء طبيعةً واحدةً مستغنية عن المادّة من غيرها ۞ فصل والدليل على انّها طبيعة مستغنية عن غيرها كتركيب الترياق لانّ العقاقير المتضاددة تجتمع فيه فتتعفّن وتتّفق وتختلط بعضها ببعض وتزول عنها التضادد اذا امتزجت وتعمل عملاً واحدًا ضرب بالترياق وتعفينه مثالاً لانّ الاكسير لا يتمّ الّا بالتعفين وهذا التعفين بعد امتزاجه وحلّه وعقده وقيل التعفين قبل الحلّ والعقد لانّ الاجزآء ان لم تتعفّن لم يتماسّ وان لم يتماسّ لم تنحلّ ولم تصر مثدا وان لم تنحلّ لم تتبيّض وان لم تتبيّض لم تمتزج وان لم تمتزج لم تعمل عملاً تامًّا واحدًا ۞ فصل ثمّ من ذكر الاكسير فقال يسقى منه المحموم من الحمّا الحارّة من الصفرا والدم والمحموم هاهنا النحاس الاحمر والاصفر لانّ الاحمر حارّ يابس على طبيعة الصفرا والاصفر حارّ رطب على طبيعة الدم ويسقى منه المحموم من الحمّا الباردة من السودا والبلغم والمحموم هاهنا الانك والزيبق لانّ الانك بارد يابس على طبيعة السوداء

والزيبق بارد رطب على طبيعة البلغم وان شئت قلت الرصاص الاسود على طبيعة السوداء والانك على طبيعة البلغم فينتفع الجميع بهذا العلاج لانّ الاكسير يلقى على النحاسين فيبيضهما ويحييهما ويلقى على الرصاصين فيقيمهما ويلقى على الزيبق فيعقد جسدًا ينطرق او يتفتّت ويصبغ غيره ۞ فصل واكثر.....⁽¹⁾ اشدّها تضادّدًا وهو اقلّ الاشياء بقاء واسرعها انحلالاً والشيء يقهر ضدّه فيحتاج.....⁽²⁾ مادّة من غيره والى الاعانة والتقوية والتعديل ومعنى هذا انّ الحارّ اذا غلب البارد قهره فيحتاج البارد الى تقوية واعانة وتعديل حتّى يرجع الى اعتداله وكذلك جميع الطبايع يقوى باشكالها ويقهر باضدادها وضرب هذا مثلاً ومعناه انّ الجسدانيّ يقهره الروحانيّ بالتدبير الحقّ حتّى يردّه روحانيًّا والروحانيّ يقهر الجسدانيّ حتّى يردّه جسمانيًّا وان كانا ليسا بضدّين على الحقيقة لانّ الضدّ هو المخالف من كلّ جهة والشكل هو الموافق من كلّ جهة والذى يوافق من جهة ويخالف من جهة اخرى يسمّى مرّة ضدًّا ومرّة اخرى شكلاً يسمّى ضدًّا من حيث خالف ويسمّى شكلاً من حيث وافق وشاكل ۞ فصل والاشياء التى هى اقلّ انّه اقلّها تضادّدًا وهى احسن الاشياء اعتدالاً وتكافيًا وهو اكثر الاشياء بقاء وابطاها انحلالاً واسلمها من الآفات التى توجب افتراق روحانيّاتها من جسمانيّاتها والاشياء التى هى اشدّ تضادّدًا الحيوان

⁽¹⁾ Un mot rongé par les vers. — ⁽²⁾ Deux mots rongés par les vers.

والانسان من الحيوان خاصّةً فهو لا يزال ما اعتدلت طبيعته على تضاددها صحيحًا فاذا غلب شيء منها شيئًا مرض على قدر قوة الغالب عليه فاذا اشتدّت قوّته غلبت تلك الطبيعة التى غلبت كان ذلك سبب هلاكه وموته وانحلال روحه من جسده على ذلك خلقه الله عزّ وجلّ فلو شآء ان يجعله خالدًا باقيًا ابدًا يجعل ما فيه من الطبايع متّفقة غير مختلفة ولكن جعلها مختلفة لما اراد وقدّر من فنآء خلقه وانّه لا يبقى الّا هو عزّ وجلّ فابتلاه بتضادد طبايعه الاربع وجعل ذلك سببًا الى هلاكه وانحلال روحه من جسده ۞ فصل والاشيآء التى ضعف التضادّه فيها وقلّ فهى الذهب والفضّة والياقوت والدرّ والزمرد والى الفنآء بعد طول البقآء مصيرها ۞ فصل وكذلك العالم الاكبر يعنى عالم الطبايع الاربع او عالم السموات والارضين انّما يـوثا وينحلّ اذا اتا وقته وبلغ غايته من تضادد طبايعه الاربع التى ظهرت فيه وهى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة لانّ العالم متجاور لا ممتزج ولا امتزاج مع التضادد ۞ فصل وفى الانسان الصفرآ والدم والبلغم والسودآء فتى غلب احد هذه الطبايع الاربع او كلّها مات الانسان وانحلّت روحه من جسده لانّهما لم يمتزجا فلو امتزجا لم ينحلّا وطبايع السنة الربيع والصيف والخريف والشتآء .....[1] الطبايع الاربع فى جميع الاشيآء بتقدير الله وحكمته سبحانه وتعالى ۞ فصل .....[2] الفلاسفة ذوى العقول التامّة حاولوا ان

[1] Un mot rongé par les vers. — [2] Un mot rongé par les vers.

يجدوا طبيعة واحدة فيها قوى الارواح واجساد متّفقة غير مختلفة قاهرة للطبايع الاربع المتضاددة محيلة لها عن طبايعها الى طبيعتها لم يجدوا فلمّا لم يجدوا تلك الطبيعة التى طلبوا فى هذا العالم كلّه احتاجوا عند ذلك الى تركيب الارواح فى الاجساد القريبة منها وتدبيرها فى واحد واظهار ما فيها باطنًا من مشاكلة الذهب والفضّة وخلافها ونفى كلّ شىء لا يشاكل وتألّف كلّ شىء يوافق واصلاح الطبايع ومزاوجة الذكر منها بالانثى وتعديلها بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة باوزان معلومة معتدلة ۞ فصل وحاولوا ان يكون اكسيرهم بعد تدبيره وكماله سمًّا رقيقًا لطيفًا روحانيًّا جسدانيًّا فهذا يكون جسده وروحه طبيعة واحدة غير متفرّقة كالسمّ النافذ فى الرقّة واللطافة والنفاذ وحاولوا ان يكون خروعًا عند ملاقاة النار كالسمّ الذى ينفذ فى اللحوم والدمآء وليست له قوّة على النار ولا صبر له عليها وحاولوا ان يكون سمّهم ناريًّا غذى بالنار وربّى فيها فاكتسب ثباته وبقاءه وبهاءه وحسنه وصبغه من النار لانّ اليها مصيره عند الالفا[1] فان لم تكن هى التى غذته وربّته قوّته واعطته الثبات والبقآء وان لا هوت عليه فتهلكه بعنى هذا كلّه التدبير الحقّ الذى ينفذ فيه المركّب من نار الطبخ الى نار التعفين حتّى يانس الى اقوى النيران ولا ينفر عنها ۞ فصل واقوى ما فى هذا العالم الاشيآء الروحانيّة اللطيفة

[1] Lecture tout à fait incertaine.

التى لا تدرك بالحواسّ وانّما تدرك بالعقول كالحجر الذى يجذب الحديد بالقوّة الروحانيّة التى لا تحسّ ولا ترى وهى تنفذ فى الكثيف من الصفر والصفر بينها وبين الحديد الى نفسها وهذه القوّة يقال لها الخاصّة ومعنى الخاصّة اتّفاق روحانيّة الاشيآء وفعل بعضها فى بعض لاتّفاق جسمانيّاتها وهو اتّفاق ما فرق الطبايع البسيطة والمركّبة وامتزاج القوّة الباطنة بالقوّة الباطنة ۞ فمنك والسموم تفعل بقواها الروحانيّة وكذلك المسك والعنبر وساير الطيب التى لا تحايل ولا تحس وهذه الاشيآء تفعل بقواها الروحانيّة افعالاً هى اوسع من اجسامها لانّ المسك والعنبر وما اشبه ذلك تشمّ رايحته من مكان بعيد من جرمه وجرمه يحسّ مكانًا صغيرًا وقد تتغيّر هذه القوى الروحانيّة واوزان اجرامها على حالها كما كانت قبل تغيّر قواها ۞ فصل قال ابو موسى جابر بن حيّان رحمه الله ولقد كان ..... (1) حجر من المغنيطس يرفع من الحديد وزن ماية درهم ثمّ بقى عندنا زمانًا ثمّ انّا امتحنّاه بعد ذلك فى حديدة اخرى فلم يرفعها فظننّا انّ وزنها اكثر من ماية درهم الذى كان يرفعها اوّلاً فوزنّاها فاذا وزنها اقلّ من ثمانين درهمًا فنقصت قوّته وبقى وزن جرمه على حاله كما كان اوّلاً ۞ فصل وافعال الاشيآء الجسمانيّة انّما هى مستقرّ ومأوى لتلك الاشيآء الروحانيّة ولا قوّة لها ولا منفعة فيها اذا زايلتها تلك القوّة العاملة يعنى لا قوّة لجسد الباقى اسفل الآلة

(1) Un mot rongé par les vers.

الذى هو مستقرّ وماوى لذلك الروح الـذى صعـد عنه الّا بالروح الذى خرج عنه فردّه عليه فانّه يمتزج به بلا شك والصبغ للروح والجسد الامساك والتقييد فقط لا غير ۞ فـصـل واصلـب الاشياء اكثرها جسدًا وهو اقلّها روحًا كالذهب والفضّة وما اشبه ذلك واقلّ الاشياء جسدًا هو اكثرها روحًا كالـزيبـق والكبريت والزرنيخ والاجساد فيها ارواح ولا ارواح فيها الاجساد لكنّها سمّيت بالاغلب عليها والزيبق والكبريت والزرنيخ والذهب والفضّة والرصاص والنحاس والحديد مختارة [1] من احجار العـالم وجميع احجار الارض لها تابع ۞ فصل والعالم كلّه مـرتّـب بـعـضه من بعض لانّك لا تجد نارًا الّا وفيها برودة ولا بـرودة الّا وفـيـهـا حرارة ولا يبوسة الّا وفيها شىء من الرطوبة ولا رطوبة الّا وفـيـهـا شىء من اليبوسة ولا تجد روحًا الّا وفيها شىء من الجسم ولا تجـد جسمًا الّا وفيه شىء من الروح الّا انّه لا يستطاع تفصيل بـعـضـه من بعض لكثرة احدهما وقلّة الاخر ولاستحالة القليل الى الكـثـيـر ولاستغراق القليل كما انّ البحر لو قطر فيه قـطـرات من عـسـل لم يقدر احد من المخلوقين على تـفـصـيـل تـلـك الحلاوة مـنـه ابـدًا ولا يقدر على ذلك الّا الخالق عزّ وجلّ وليس لقايل ان يقول فيه حلاوة ومن اجل هذا انّ قايل العمل من كلّ شىء كان ذلك ممكنـًا كما انّه لـو قال الطبايع فى كلّ شىء لامكن ذلك ويـكـون ذلـك عـلى وجهين يكون الشىء من الشىء بالقوّة لا بالفعل فاذا كان تـلـيـل

[1] Lecture douteuse.

الاشيآء اقوى من كثيرها احال الكثير الى طبيعته كما بفعل قليل الخمير بكثير العجين ۞ فصل والذى عليه حذّاق الصنعة انّ الصنعة فى الحيوان والنبات بالقوّة لا بالفعل والصنعة فى الحجر بالقوّة والفعل غير انّ الحيوان والنبات تستخرج منها ادهان ومياه تعمل اعمالاً عجيبة فى الحجر ولا يتمّ الحجر الّا بالحيوان او النبات او بهما جميعًا وقد يستغنى الحجر عنهما فاعلم ذلك ۞ فصل والحكمآء طلبوا الغزارة وتنكّبوا النزارة فقالوا هذا العمل من غزر الاشيآء واكثرها قوى روحانيّة رقيقة لطيفة من الحيوانيّة التى هى المعادن السبعة ومن الترابيّة التى هى غير المعادن السبعة فاذا استقرّ عندك انّ هذا العمل من اغزر الاشيآء واكثرها قوى روحانيّة رقيقة لطيفة من الحيوانيّة والترابيّة فافصل ما بين الحيوانيّة والترابيّة مثل الكلس[1] ۞ فصل والفرق ما بين الحيوانيّة والترابيّة انّ الحيوانيّة الزيبق والذهب والفضّة والرصاص والنحاس والحديد والترابيّة تنقسم قسمين حيًّا وميّتًا فالحىّ منها الكبريت والزرنيخ والنوشادر وكلّ شئ يذوب ويحترق ويخرج روحه بالنار والقسم الميّت كلّ شئ لا يذوب ولا يحترق ولا يدخن كالكلس وما اشبهه وقد يستخرج من هذه الاشيآء التى لا تذوب مياه يستعان بها فى عمل الحيوانيّة والترابيّة وتنقيتها وذلك ما لا ينكره احد من اهل هذه الصناعة ۞ فصل وقد ذهب قوم انّ العمل الحيوانىّ هو ما عمل من حجر يخرج من الحيوان كال.....و[2]

[1] Ces deux mots sont ajoutés en marge. — [2] Mot rongé par les vers.

الدم والبول والبراز[1] والدماغ والمرار وهذا بعيد من الخروج الى
الفعل لانّ الحيوان بعيد من الحجر فاذا استحال جوهر فانّما يستحيل
الى ما قرب منه وكان فيه بالقوّة والفعل شىء منه ومن الحيوان
والحجر مترىه[2] النبات اللهمّ الّا ان يستحيل الحيوان الى حجر ميّت
لا يمازج ولا يصبغ وهذا غير مطلوب القوم والذى دعاهم الى
هذا القول جهلهم بالمطلوب وبتكوين الاجناس الثلثة التى هى
الحجر والنبات والحيوان وجهلهم ايضًا مراتب استحالة بعض
الجواهر الى بعض مع تكوين الاحجار فى معادنها ولو علموا هذا على
حقيقة لوجدوا مطلوبهم بايسر الطلب ۞ فصل والذى دعا اهل[3]
هذا القول بهذه الاشيآء ما راوا من تلويحها على سطوح الاجساد
دون عرض بالغ فى اقعارها والذى عليه الحذّاق من اهل هذه
الصناعة انّ العمل الحيوانىّ عندهم ما لم يكن فيه كبريت ولا
زرنيخ ولا ما اشبههما على انّ الكبريت والزرنيخ حيّان كما قلنا قبل
هذا ولكنّهما حيّان باضافتهما الى ما هو دونهما كالتوتيا
والمرقشيتا والطلق وما اشبهه وهما ترابيّان ميّتان باضافتهما الى
الزيبق الحىّ ۞ فصل وانا احمل قول الاستاذ ابى موسى جابر بن
حيّان رحمه الله الفاضل على ابنآء جنسه فى هذا .....[4] على
اصله واصول الاوائل من قبله واردّ ما خرج عن ذلك الاصل من
القول الذى لا يشبه ان .....[5] له الى قانون الصنعة وحقيقتها

[1] *Sic.* — [2] Ou بد متى(?). — [3] Mot presque entièrement rongé par les vers. — [4] Le mot est entièrement rongé. — [5] Mot rongé.

مستعينًا على ذلك بالحكيم الاعلى على الحقيقة سبحانه وتحمده ۞
فصل واعلم انّ العزيز القوىّ الذى مدحوه وذكروه وكتموه
ينبغى ان يكون كالعالم الصغير الذى هو الانسان وما اشبهه
يعنى ان يكون العمل ذا نكاح وحبل وتعفين ومدّة زمانيّة
ويكون الذكر والانثى ويكون فيه التربية حتّى يتمّ الاكسير
كما تكون هذه الاحوال للانسان سواء بسواء افهم هذا الفصل
فانّه التدبير بعينه ۞ فصل والعالم عالمان اكبر واصغر فالاكبر
الجسم العالى وما فوقه من الجواهر الروحانيّة وتدبيره يظهر
افعالها فيه والاصغر ما تحت الجسم العالى الى الارض وقيل
الاصغر الانسان وسمّى الاصغر بالاكبر لانّه مثله سوآء ۞ فصل
وقال افلاطن[1] الحكيم والصنعة عالم ثالث لانّه مثل احد هذين
العالمين واجتمعت قوى العالم الاكبر فى الاصغر ولم يقضوا
عليه انّه عالم صغير الّا بعلم يقين وعيان وتجربة لانّهم راوا لكلّ
شىء فى العالم الكبير نظيرًا فى العالم الصغير من القوى الباطنة
والظاهرة وقيل انّ العالم الاكبر ممتزج غير متحلّ بوجه من
الوجوه و..... [2] متجاور متحلّ والعالم الاصغر متجاور متحل كذلك ۞
فصل فقد بان لذوى العقول انّ القوى الروحانيّة التى لا تدرك
بالحواسّ انفذ فى الذى يريدون واقوى واكثر انبساطًا من
الاجساد وليس لشىء من الاجساد قوّة الّا بالارواح وقد ترون
للارواح قوى قويّة واعمالاً رفيعة بغير اجساد فاذا كانت لها

[1] *Sic.* — [2] Deux mots rongés.

اجساد حيّة مثلها فى الرقّة واللطافة والنفاذ وعقدت بها حتّى
تصبر على النار عملت عملاً قويًّا غايةً هو اقوى والفذ واغزر من
عملها وهى وحدها بغير اجسادها لانّ الارواح اذا لم يعقد
بالاجساد الذايبة التى هى اجسادها واجرامها وباجسادها التى
فيها وان كانت قليلة ومعها ايضًا افات ولكن الافات تزول عنها
بالتدبير الحقّ كانت خروعة على النار وخاصّة اذا لم تدبّر
بتدبيرها الحقّ النارعلى اكثر قواها العاملة لانّ القوى العاملة
الخروعة على النار قد انتقلت عن طبايعها فصارت لا تخرج من
النار۞ فصل وحيينت الارواح وانبسطت فى اجسادها وعملت
اعمالها الكاملة واذا عقدت الارواح بغير اجسادها نقصت اعمالها
ولم تنتشر افعالها وانّما تنتشر افعال هذه الارواح فى اجسادها
التى هى منها فافهم ايّها العاقل واعرف فضل نعمة الله عليك۞
فصل والتمس ان يكون تاليفك للطبايع من الارواح والاجساد
خاصّة واجعلها بالتدبير الحقّ المحكم طبيعةً واحدةً لا يفارق
الروحانىّ منها الجسمانىّ ولا الجسمانىّ منها الروحانىّ حتّى يكون
الاكسير الاحمر على طبيعة الذهب والابيض على طبيعة
الفضّة وذلك قولهم لا يكون ذهب الّا من ذهب ولا فضّة الّا من
فضّة ولا ولد الّا من والد والاكسير الاحمر حارّ يابس على
طبيعة الذهب وهو الذهب عندهم والابيض بارد يابس على
طبيعة الفضّة وهو الفضّة عندهم وهو معنى قولهم ذهبنا
لا ذهب العامّة وفضّتنا لا فضّتهم وفضّتهم المصبوغة باكسيرهم

وذهبهم وفضّتهم فوق فضّة العامّة وذهبها ۞ فصل وقيل
للاكسير اكسيرًا لكسره قوّة الجسد الذى يلقا عليه
واحالته اياه الى طبيعته وقيل اكسير لانّه ينكسر ويتفتّت
وقيل اكسير لشرفه وفضله ۞ فصل ويسمّون الدوآء فى كلّ درجة
من التدبير باسمه الموافق له على نصّ الطبيعة فى المعدن فاذا
اسودّ الدوآء قالوا رصاص اسود ثمّ ينتقل الى ساير درج
الاجساد حتى يبلغ الى درجة الذهب الذى ليس بعدها
غاية ۞ فصل وسمّوا الاكسير ذهبًا وفضّةً لانّ فى القليل من
كلّ واحد منهما لكثير من ذهب العامّة وفضّتهم وسمّوه سمًّا
لنفاذه ورقّته وسمّوه ناريًا لصبره على النار ۞ فصل وقالوا لعم
الشئ التحليل وهو قوام العمل وتمامه والروح لا يدخل فى
جسد ولا يمازجه ويصير خالدًا معه الّا بتحليل الجسد معه
وتلطيفه انّ الفضّة لا يدخل فيها صبغ حتّى تحلّ بالنار
وباحلال الجسد يحلّ الروح ويتعقّد فى الجسد لانّ الجسد اوّلاً
صار مآءً فى المآء ثمّ صيّر الجسد نفسه والمائين الذين معه
بالتدبير الحقّ هاهنا خالدًا ثابتًا لا سبيل للنار عليه والحلّ للروح
والعقد للجسد .....[1] الحلّ نقض التركيب المعدنىّ وتلطيف
الجوهر وتبييضه لا التمويه على ما يظنّ من لا يفهم ۞ فصل والبارد
اليابس لا يحلّ شيئًا بل يعقد ولا يقوى شئ على الفعل
وعلى الهضم او الحلّ الّا بالحرارة والرطوبة لانّ الحرارة هى الفاعلة

[1] Mot rongé par les vers.

والبارد اليابس لا يفعل شيئًا ما خلا الامساك والبارد الرطب
يقوى على عجن الاجساد حتّى تاتى كارطب ما يكون من العجين
ومعنى هذا انّ الروح يحلّ الجسد ويدبّره ويفعل افعاله المحمودة
فيه وهو حارّ رطب يريد انّ البارد اليابس وهو الجسد
يعقد الروح البارد . . . . . .[1] بعجن الاجساد هو الروح قبل ان
يدبّر فاذا دُبّر كان حارًّا رطبًا وقيل كان حارًّا يابسًا فى طبيعة النار ۞
فصل وقالوا حلّوا الاجساد بالارواح واعقدوا الارواح بالاجساد
فيكون من ذلك ما تطلبون من الصبغ التامّ العاجل ۞ فصل ولمّا
راوا الاجساد غلاظًا ثقالاً[2] جافية لا ينفذ فى الاشيآء كما ينفذ
الروح الدقيقة اللطيفة قالوا حلّها برفق بكلّ شىء يوافقها من
الارواح ويحييها ويصلحها ويعينها ولا يميتها ولا يفسدها ولو
حلّوها بما لا يوافقها ولا يحييها لم يزدها ذلك التحليل الّا فسادًا
وموتًا ولكنّهم صيّروها فى طبيعة الارواح التى خلّلتها فى الحياة
والرقّة واللطافة والنفاذ فمنهم من استعمل الطاهرة ومنهم من
استعمل الوسخة فلمّا صار الجسد متغيّرًا على حاله وتغلظه وجفافه
ورقّ ولطف وصار كالروحانىّ ينفذ فى الاشيآء وهو جسدىّ
الطبيعة لا يخرج من النار فعند ذلك امتزج بالروح لانّ الجسد
انحلّ ولطف فعقد الروح وكان عقد الروح فى ذلك الجسد الذى
دبّره واستحال كلّ واحد منهما الى صاحبه واستحال الجسد فصار
روحًا فى رقّته ولطافته وانبساطه وصبغه ونفاذه وجميع احواله

[1] Deux mots rongés par les vers. — [2] Lecture douteuse.

واستحالة الروح فصار جسدًا فى صبره على النار وثباته وخلوده فيها ويولد منهما جوهر لطيف لا فى غلظ الجسد ولا فى رقّته بل معتدل بين الامرين ۞ فصل وليس من احمر[1] شيئًا فقد عقد كعقدهم وانّما عقدهم ان يعقدوا الروحانىّ بجسده حتّى لا يطير من النار ولا يدع جسده والجسد له رباط ووثاق وهو معنى المزاج لانّ المزاج اتّصال كلّىّ لا انفصال له ابدًا بوجه من الوجوه ۞ فصل واعلم انّ الحلّ والعقد الذين وصفناهما فى عمل الحيوان هو الحقّ من تدبيرهم واذا انعقد الحيوانىّ بجسده صبغ صبغًا لا يتغيّر ولا ينتقص ولا ينسلخ ابدًا وهذا الاكسير الذى يقلّب اجساد الطبايع والعناصر ويحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدًا وهى طريقة الانبياء والصالحين والفلاسفة اجمعين ۞ فصل وقالوا فى الاعمال الترابيّة اعقدوا الكبريت والزرنيخ بالمرقشيثا والتوتيا والطلق وما اشبه ذلك والقوها باوفق هذه الاجساد لها حتّى تقوم للنار ولا تستحيل فيها فذلك عقدهم للترابيّة فاعلم ذلك ۞ فصل وقالوا ايّاكم والنيران المحرقة عنوا بذلك الكباريت التى فى اجواف العقاقير وهى الادهان المحرقة لانّ الادهان يعنى[2] الكباريت ضربان ضرب محرق محترق وضرب غير محرق ولا محترق ولذلك قالوا من احسن اخراج الدهن فهو طريق العمل عنوا بذلك الدهن المحترق المحرق يريدون اخراجه من جوهره الذى هو حامله حتّى يتنقّى ذلك الجوهر منه ويعود صافيًا نقيًّا وكلّ شىء ذكروا فى العالم من

[1] Lecture incertaine. — [2] Mot rétabli par conjecture.

السواد والظلم والفساد للجسد فانّما عنوا به الدهن الاسود المحترق المحترق الذى تسرع النار اليه ۞ فصل فلمّا تمّ رايهم على عقد الروح الحيوانىّ بجسده القريب منه ونفى الرطوبة الفاسدة عنها مزجوهما ثمّ دبّروهما معًا حتّى صار الجسد والروح طبيعةً واحدةً لا إختلاف فيها ولا اختلاف بين الجسد والروح وصارت طبيعةً واحدةً لا اختلاف فيها ولا افتراق بين الروح والجسد مثل ماء دجلة قد مزج بماء الفرات فصار كلاهما واحدًا لا فصل بينهما ولا فرق فصبغوا الاحمر والابيض ونفذوا بجيج كلّ انسان يتبلّغ علمه وحكمته وكثرة تجاربه وطول عمره ۞ فصل واعلم انّ من اهل هذه الصناعة منهم من قد رضى بالنزر من الاصباغ التامّة التى تفوته ومنهم من طلب فوق ذلك ومنهم من لم يرض الّا بالغزير من الحيوان الذى اذا عمله صاحبه مرّةً واحدةً فى طول عمره لم يحتج الى العود اليه ثانيًا ابدًا ولو عاش الف الف سنة ولو عال الف الف نفس وذلك اذا احسن اخذ الخيرة من عمله الحيوانىّ ۞ فصل وهو هذا الذى وصفت لك اسراره واوضحت لك اخباره وهو العمل الذى من ظفر به ظفر بالغاية القصوى ممّا لبّسوا فيه ورمزوا وصعّبوا طريقته وكثّروا القول فيه والطريقة واحدة واليها ترجع الطرق كلّها لانّ التدبير واحد لجميع الاحجار الحيوانيّة والترابيّة فاعلم ذلك ۞ فصل وكثير من الجهّال حين سمع بالحلّ والعقد اللذان ذكرناهما لحلّ وعقد ولم ينجح وخاب وخسر وكثير منهم عقد الارواح باجسادها ولم يحسن ادخال

بعضها على بعض ولا تاليف اوزانها ولا تنقيتها ولا تاليفها لخاب وخسر ولم يكن له رفق فلا صبر على التجارب ولا تاييد من الله عزّ وجلّ ۞ فصل فالامر صعب جدًّا اصعب ما رامه المخلوقون وابعده لدقّته وغموضه على من لا يحسنه وهو اسهل ما رامه المخلوقون واقربه على من ابصر وجهه وطريقته وقالوا من حلّ عقد ومن عقد حلّ يعنون بذلك انّ احدًا لا يحسن عقد الروح الّا احسن حلّ ..... [1] لانّ الحلّ والعقد تدبير واحد يحلّ الجسد وينعقد الروح فيه وقالوا الذى يحلّ هو الذى يعقد والذى يعقد هو الذى يحلّ يعنون بذلك النار لانّها تحلّ الجسد ويعقد الروح فيه وقالوا هذا حجر بكماله لانّه يحلّ نفسه ويعقدها ۞ فصل وانا اقول بحقّ غير كذب وبعيان وتجربة انّ احدًا لا يعمل من هذه الصنعة تدبيرًا واحدًا مستقيمًا على نصّ تدبيرهم الحقّ الّا انفتح له من العمل وجوه كثيرة على قدر نظره وعقله وتجاربه واستنباطه حتّى يكون العمل عنده ايسر من كلّ صنعة فى العالم على صانعها ويكون العمل عليه اهون وعليه اقدر ۞ فصل وانّما هى اربعة ابواب ولو قلت لك اربع كلمات لصدقت يكتفى العاقل المجرّب بها اذا جرّب وقد والله اوضحتها لك وفسّرتها واخبرت ونطقت باعيانها بلا حسد ولا كتمان ولا رمز بل باسمائها التى تسمّيها به العامّة وانا اكرّر عليك القول لتكون له حافظًا ۞ فصل وهذا هو الباب الاوّل طهّر اوصال عملك

[1] Un mot rongé par les vers, probablement le mot الجسد.

كلّها من الوسخ والسواد والظلم والدهانات والرطوبات التى فى التضادد والفساد حتّى يكون الخلط الاحمر منها احمر فالابيض ابيض ۞ فصل وهذا الباب الثانى حلّل الاشقوريات الباقية فى اسفل الآلة وفى الاجساد حتّى يكون فى طبيعة الارواح النافرة على النار۞ فصل وهذ الباب الثالث اعقد الارواح التى ارتفعت بالتدبير الحقّ عن الاجساد بالاجساد الباقية فى اسفل الاناء حتّى تكون الارواح فى طبيعة الاجساد فى الصبر على النار ولا يكون بينها وبين الاجساد خلاف البتّة ۞ فصل وهذا الباب الرابع اعلم انّ جميع الاصباغ عامّةً وصبغ العصفر خاصّةً لا يدخل منها شىء فى الثياب وهو يابس حتّى يختلط بالرطوبة ويبقى الصبغ فى الثوب قد لزمه على قدر قوّته وكذلك صبغنا لا يدخل فى مصبوغه حتّى يختلط بالرطوبة المتعلّقة المازجة الذهبيّة فتطير الرطوبة بالنار ويبقى الصبغ ۞ فصل وساجمل لك فى العمل جملاً من القول انّها على تدبير الفلاسفة فلا بدّ ان تاخذ جرم المركّب فتفصل منه بالتدبير الحقّ اربع طبايع ارضًا ومآء وهوآء ونارًا وتدبّر الجسمانىّ بالروحانىّ حتّى يمتزجا ويصيرا شيئًا واحدًا والغرض هاهنا اجتماع الروح والجسد وذوبهما معًا والمآء يبيضهما والهوآء يرقّقهما ويلطّفهما والنار يحمّرها بعد البياض وهذا معنى تفصيل الطبايع الاربع من جرم فالارض منسوبة الى البرد واليبس والمآء منسوب الى البرودة والرطوبة والهوآء منسوب الى الحرارة والرطوبة والنار منسوبة الى الحرارة واليبوسة۞ فصل وامّا الاعمال الترابيّة والتى

تدخل فيها الحيوانيّة والترابيّة معًا فكثيرة وساذكر لك جملًا من القول على عمل لم يكن فيه من الحريبق زيبق السوق ثمّ الكبريت كبريت السوق ثمّ الزرنيخ زرنيخ السوق ثمّ القشاذر قشاذر السوق المصعّد وما لا يكون فيه شيء من هذه الثلثة ولا حلّ ولا يعقد فلا تعتدّ به ولا تصدّق بانّه يكون منه خير ينتفع به ذو دين او ورع او مروّة ما خلا الزيبق وحده فانّه ان لم يكن في عمل لم يجح فلك العمل ابدًا نجاحًا تامًّا كما يجح ما يكون الزيبق وان كان في العمل بعض هذه الاشيآء وكان له جسد من الذهب او الفضّة او الرصاص او النحاس او الحديد او المرقشيثا او الطلق او الزجاج او الملح والنفر بتاليفهم الحسن وتدبيرهم المحكم من الحلّ والعقد حتّى يصبر على النار ولا يشتعل فيها وحتّى يذوب كالشمع بمزاوجة حسنة فذلك ايضًا عمل ووجه حسن من الحيوانيّ والترابيّ ومن الترابيّ والحيوانيّ ممزوجين معًا وقد تصبغ هذه الاشيآء صبغًا لا يرضى به ذو دين وورع لانّه يزول وذلك اذا دبّرت بغير تدبيرها الحقّ وهو تدبير العامّة لها ۞ فصل وامّا الاوزان والحيلة في لطف التدبير والحلّ والعقد فكلّ واحد من الحكمآء له في ذلك راى ورفق فمقدّم ومؤخّر ومطوّل ومقصّر الّا انّ الوجه واحد والطريقة واحدة من اخطاها خاب وخسر ولم يظفر فلذلك سمّيت الغاية القصوى ۞ فصل وشبّهوا الارواح والاجساد حين التقت وانقلبت وصارت شيئًا واحدًا لا افتراق بينهما بعد ذلك كالموتى اذا

بعثهم الله من قبورهم يوم القيامة فانه عزّ وجلّ يردّ ارواحهم الى اجسادهم اللطيفة ولا موت عليهم بعد ذلك لانّ ارواحهم اللطيفة امتزجت باجسادهم اللطيفة فهم خالدون فى نعيم مقيم يتجدّد او عذاب اليم تتزيّد ولا افتراق لارواحهم عن اجسادهم بعد ذلك كما كان فى الدنيا التى كان تركيب اجسادهم فيها على المجاورة وغير الموافقة لانّها كانت فى الدنيا متجاورة لا ممتزجة ويقال للمجاورة مزاج ......[1] فهذا نعت العمل الذى من ظفر به فقد ظفر بالغاية القصوى ممّا وصفوا ولبّسوا ورمزوا ووضعوا فيه الكتب المعمّاة والمقفلة ولبّسوا على العامّة جهدهم وقالوا هو مخزون يفتحه الله عزّ وجلّ لمن يشآء من خلقه وهو الفتّاح العليم ۞ فصل ومثل الاكسير مثل قوم اقويا اصطحبوا كلمتهم ورايهم واهواؤهم واحدة واخلاقهم وطباعهم متّفقة وسرّهم وعلانيتهم شيء واحد قد نزع البغى من صدورهم والكسل والخذلان من قلوبهم همّتهم التناصح فيما بينهم واسر من ظفروا به من عدوّهم ان لقوا خيرًا فخير وان لقوا شرًّا فشرّ قد طمعوا على ذلك وجبلوا عليه وعدّوا به لا يقدرون على التحويل عنه الى غيره فلقوا قومًا ضعفآء اخيلانًا متعادين متخاذلين همّة كلّ واحد منهم اهلاك صاحبه لا يبالى اذا هلكوا جميعًا ان يهلك معهم قد طمعوا على ذلك وعدّوا به لا يقدرون على التحويل عنه الى غيره وظفر المتّفقون بالمتخاذلين فهزموهم واسروهم وكذلك للاكسير

[1] Deux mots rongés par les vers.

قواه كلّها متّفقة غير مختلفة قاهرة للطباع المختلفة ومحيّلة لها عن طبايعها الى طبيعته لانّه لا يلقى جسدًا ضعيفًا قد حلّلته النار واوهنته مع انّ طبايعه مختلفة متعادلة مرتبضة[1] وكلّ واحد منهم يريد ان يحيل الاكسير الى طبيعته دون اصحابه فلا يقوى على ذلك ويقوى قليل الاكسير منها على الكثير فيحيلها طبيعة نفسه فان كان الاكسير احمر صبغها ذهبًا وان كان ابيض صبغها فضّة ۞ فصل وان زعم زاعم بنقص عقله وغلظ فهمه وقلّة تجاربه انّ هذه الارواح والاجساد والاحجار ليس لها اعمال ولا فيها حياة ولا تتعارف ولا تتفاكر ولا تتوافق ولا تتخالف ولا تقبل بعضها بعضًا ولا تنفر بعضها من بعض فليجرّب ذلك فى النار فانّه يرى هذا كلّه عيانًا والنار هى التى تقضى على الاشياء بما فى طبايعها فما كان فى طبيعة الامتزاج والتشاكل اعانته على الامتزاج واللحمة وما كان فى طبيعة الافتراق والتنافر اعانته على الافتراق .....[2] ۞ فصل والاكسير احمر مشاكل ممازج لحمرة الفضّة الباطنة فيها وكما لا تقدر بالخلاص على ان تفرق بين حمرة الفضّة وبياضها فكذلك لا تقدر على ازالة .....[3] صبغها الاكسير واظهر حمرتها الباطنة وقواها حتّى عادت ظاهرة فكذلك الاكسير الابيض مشاكل ممازج لبياض النحاس الكامن فيه فاذا انصبغ اسرع البياض الى الامتزاج بالاكسير

[1] Ms. مرتبضة. — [2] Le papier est rongé en cet endroit et on peut supposer qu'il manque un ou deux mots. — [3] Un mot rongé.

الابيض ولا يستطيع احد ازالة الصبغ منه يوجه من وجوه الخلاص لشدّة الممازجة والتشاكل ۞ فصل فاذا عرفت ابتداء هذا العمل واخره وعرفته ارواحه واجساده وانفاسه واصباغه وتطهيره وتركيبه وحلّه وعقده وعرفت الطريق الحقّ الذى اليه قصدوا فى التدبير لم يرد عليك شىء من علم الحيوان التمرالى[1] الّا عرفت حقّه من باطله ولا تقدم الّا على علم يقين وعمل صحيح ولا غنا فيه بعد فهمك هذا الكتاب وان لم تفهم ولم تفطن لكيفيّة معناه فانا مذرك واعلم انّك ان لم تعلمه ولا تجهله فلا تنفق فيه شيئًا ولا تتعلّا به وان كان لك ادنى فطنة وعقل فانّ هذا الكتاب ترجمة[2] كلّ علم عمل وكلّ كتاب وانا اسال الله توفيقك وتسديدك وارشادك الى فهمه انّه على ما يشاء قدير وهو حسبى ونعم الوكيل ۞

تمّ كتاب الرحمة لابى موسى جابر بن حيّان رحمه الله
والحمد لله ربّ العالمين وصلوته على سيّد المرسلين
وخاتم النبيّين وصفوته من ساير الخلق اجمعين سيّدنا
محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

[1] Lecture incertaine. — [2] Ms. ترجمه.

بسم الله الرحمن الرحيم
من كتاب التجميع لابى موسى جابر بن حيّان
الصوفى الطوسى الازدى رحمه الله قال

اعلم انّ كلّ شىء فى الدنيا اعنى عالم الكون والفساد لا يعدو فى كونه سبعة عشر قوّة وهو امّا واحد من الحرارة وجبنًا له[1] فثلثة من البرودة وبالعكس امّا واحد من البرودة وثلثة من الحرارة وليس غير ذلك فى الفاعلين وامّا خمسة من اليبوسة وثمانية من الرطوبة وبالعكس امّا ثمانية من اليبوسة وخمسة من الرطوبة وليس غير ذلك فى المنفعلين وانّ تركيب الاشيآء كلّها على ذلك فاعرفه وقس عليه تجد الصواب فيه باذن الله وقد كنّا تقدّمنا فقلنا صورة جميع اشخاص انواع الاجناس كيف هى كانها ..... [2] ما حلّ من احد الفاعلين المحيط فانّ الفاعل الآخر يحلّ الركن وكذلك ..... [3] ومثال ذلك دوآء حارّ يابس او حجر او حيوان او ما كان فانّ المحيط به حارّ يابس وباطنه بارد رطب وما احسن ما قال اصحاب صناعة الحكمة فى انّ الاسرب ذهب الباطن والقلعى فضّة فى باطنه لانّ ظواهر هذين الجوهرين امّا الاسرب فمحيطه بارد يابس وباطنه لا

[1] Ms. وجبها. — [2] Deux ou trois mots rongés par les vers. — [3] Trois mots rongés par les vers.

شك حارّ رطب والذهب محيطه حارّ رطب وباطنه بارد يابس
فباطن الذهب مثل ظاهر الاسرب وظاهر الذهب مثل باطن
الاسرب وكذلك القلعى والفضّة فانّ القلعى حارّ رطب المحيط بارد
يابس الباطن وكذلك الفضّة حارّة رطبة الباطن باردة يابسة
الظاهر فاذا وجب ان يكون باطن شىء من الاشيآء مثل ظاهر شىء
آخر من جنسه كان ذلك الشىء او من غير جنسه على لنّ الجنس
اقرب الى الجنس من غيره كان كهو قد وجب معا تقدّمنا انّ
الاشيآء يجوز انتقالها من شىء الى شىء امّا من جنس الى جنس
وهو الاقرب وامّا من عين الى عين وهو الابعد ومعنى قولنا مع ما
قدّمنا من ذكرنا للسبع عشرة قوّة ومقدار بعضها من بعض فانّا
نقول اذا كان مثلاً ما فى ظاهر الاسرب ثلثة اجزآء من البرودة
وثمانية من اليبوسة فباطنه غير شكّ جزوٌ واحد من الحرارة
وخمسة من الرطوبة وانّما غلبت البرودة فى هذا الكون على الحرارة
لكثرة جزئيها لانّ من سبيل الغالب الظهور والمغلوب الاستبطان
ذلك من الاوائل فى العقل ومن شكّ انّ الذهب معما قدّمنا من
القول فيه انّ محيطه ثلثة اجزآء من الحرارة وثمانية اجزآء من
الرطوبة وباطنه جزوٌ واحد من البرودة وخمسة اجزآء من اليبوسة
فالخلف انّما هو واقع قطع من خلف هذه الاجزآء وهو انّ
الذهب يزيد جزوين من الحرارة على مقدار حرارة الاسرب فمتى
اضيف الى الاسرب شىء يكون مقدار ما فى ظاهره من الحرارة
جزءين وثلثة اجزآء من الرطوبة حتّى تمازج بينه وبين الاسرب

صار فى ظاهر الاسرب ثلثة اجزآء من الحرارة وثمانية من الرطوبة وبطلت البرودة واليبوسة لغلبة الحرارة والرطوبة فصار الاسرب ذهبًا ضربةً واحدةً وفى كون واحد وكذلك القول فى القلعى والفضّة واذ قد بان ذلك وانّ الاشيآء تنتقل من عنصر الى عنصر ...... [1] منها تحت جنس واحد كان اقرب ممّا نقل منها من جنس الى جنس فاعلم ذلك ونقول انّ الطبايع وان تفرّقت فى اشخاص انواع الاجناس فانّها كلّها واحدة فان ليس حرارة الانسان مثل حرارة النرجس ولا غير حرارة الذهب لكن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى الحيوان كلّه وفى انواعه وفى اشخاص انواعه كلّها وفى الحجر وانواعه واشخاص انواعه كلّها وفى النبات وانواعه واشخاص انواعه كلّها واحدة اذ كان ليس حرارة اطول من حرارة ولا برودة اقدم من برودة ولا رطوبة اقصر من رطوبة ولا يبوسة غير يبوسة لكن الخلف فيما بينها انّما هو بالكثرة والقلّة فانّ حرارة المرار اكثر من حرارة الدم والاكثر هاهنا اقوى وحرارة الدم اقلّ واضعف وحرارة النحاس اقوى من حرارة البلسان وكذلك برودة الطلق اقوى من برودة الخيار [2] وبرودة اللفاح من برودة الورد وبرودة الدماغ اقوى من برودة العظام ورطوبة المآء اقوى من رطوبة العسل ورطوبة الزيبق اقوى من رطوبة الكبريت ويبوسة الكبريت اقوى من يبوسة الزيبق ولذلك وقع التغاير بين الاشيآء والخلف واحتيج الى

[1] Un ou deux mots rongés par les vers. — [2] Ms. الحيار.

الفصل المنطقى ولو لا ذلك كانت الاشيآء كلها شيئًا واحدًا لا يختلف فيها فسبحان المقدّر للامور كيف ما شآء انه حكيم عليم ۞

القول فى الجسم والجوهر والعرض

اعلم انّ اصول العالم بما فيه عشرة اشيآء وهى جوهر واحد وتسعة اعراض يعرف بالكيفيّات تارةً وبالاعراض وكلا الامرين واحد اذا دقّق النظر فيها وهذه العشرة وان كنّا قد اعلمناك ايّاها فى قاطوغورياس فلا باس ان نذكرها هاهنا ليكون القول فى الكتاب تامًّا ان شآء الله وهذه العشرة هى الجوهر والكمّيّة والكيفيّة والاضافة والزمان[1] والعينة والنصبة والفاعل والمنفعل فهذه جامعة ... [2] انا نفسّرها ليصحّ امرها المتعلّم وينكشف ويكون له قياسًا فى وضع كتابنا هذا فيعلم ذلك على حقيقته ويجعل ذلك بقول تليق بمعنى هذا الكتاب ان شآء الله ۞ امّا الجوهر فهو الاصل القايم الحامل لهذه الاعراض كلّها وهو اصل لا بدّ منه للاعراض امّا الكلّى وهو الجوهر الاوّل وامّا الجزوىّ وهو الجوهر الثانى المركّب وهو تعسّر وجوده مفردًا للحسّ لكن العقل هو مدرك ومثال ذلك الجسم فانّه جوهر له طول وعرض وعمق وهو الخلط ثمّ لنرفع عنه العرض فانّه ضرورة يبقى الجوهر واذ قلد بان وجود الجوهر فيبقى الان ان تعلم الامر تقليدًا الى ان تعلمه فى كتب

[1] Il manque والمكان. — [2] Deux ou trois mots rongés par les vers.

الموازين ومقداره فى كلّ شئ وسنقول كيف ايضًا هاهنا ومثاله
للحسّ كالقصب للقلم والذهب للسوار والخاتم والطين للكوز
والتخاليط التى فيه هى الاعراض فاعلم ذلك ان شآء الله وامّا مقدار
الجوهر من كلّ شئ فقالت طائفة الكلّ والاعراض لا وزن لها وقالت
طائفة النصف جوهر والنصف اعراض واستدلّوا على ذلك اعنى
جميعهم بالتقطير لا غير وينبغى ان تعتقد انّ الجوهر اولى ان
يكون اكثر من الاعراض وهذا موجود للحسّ لانّ ما فى الخاتم
من الذهب اكثر من التخطيط والصناعة وكذلك فى السوار
وكذلك فى الكوز من الطين وفى السرير من الخشب وعلى مثل ذلك
ساير الموجودات واذ قد بان امر الجوهر فانّا نحتاج ان نقول فى
الزمان ۞ امّا الزمان فقد تقدّم لنا فى كتبنا هذه فيه كلام
كثير واسع جميعه نافع والغرض فى هذا الزمان هو تنقيل
الاشيآء عليه وهى ثلثة ماض كالذاهب فى الزمان المتقدّم كأمسك
وكاين وهو الداير الذى انت فيه كيومك وآتٍ وهو المستقبل
الذى يجئ ويتوقّع كذلك ليس يحتاج فى هذا الكتاب اكثر
من ذلك والحاجة الى ذلك فى التدبير ماسّة لتوفية التعفين والتمام
والاتّصال والنسل، وامّا المكان فهو نسبة الى المكن واستقرار
الاجسام فيه اذ لا يكون موجود الّا بزمان ومكان والمكان
ينقسم بحسب الكيفيّة والكمّيّة وسنقول فى حدّنا الكيفيّة
والكمّيّة ما ...... (1) لنا مكان بارد كذا وكذا يومًا ومكان حارّ

(1) Il y a à peu près trois mots qui ont été rongés par les vers.

ومكان رطب ومكان يابس ......[1] عليه واذ قد بيّنّا على ذلك فلنعدل منه الى القول فى الكيفيّة، والكيفيّة حال الشىء واعطآء علامة الشىء كقولنا ابيض واسود وحارّ وبارد وفيها بيان ثانٍ اعنى الكيفيّة وهى اكثر واقلّ واشدّ واضعف وليس يوصف شىء من العشرة بذلك غير الكيفيّة لانّك تقول هذا ابيض من هذا وهذا اسود من هذا وهذا احرّ او ابرد من هذا وهذا اشدّ من هذا وهذا اضعف من هذا حمرةً من هذا فاعرف ذلك واعمل عليه ان شآء الله وبعد الكيفيّة الكمّيّة، والكمّيّة دليل على العدد والوزن فانّك تقول كم كذا فيقال عشرة وخمسة اشبار وعشرة اذرع ومائة رطل وامثال ذلك وهى امّا ان تكون عددًا متساويًا لعدد او عددًا مخالفًا لعدد فاعلم ذلك فقد بان الكثير من شكوك القوم ووضع اصولهم، وامّا العينة فهى صفة تابعة للشىء كقولك ذو مال وفلان ذو عدم وهى التمليك فانّ للنار الاحراق وللمآء التبريد وهى تنقسم قسمين قنية لازمة وقنية مفارقة كما يوصف العرض فالقنية اللازمة جذب حجر المغناطيس الحديد وما اشبه ذلك وامّا المفارقة كفرار الحديد عن حجر المغناطيس وما اشبه ذلك فاعرفه واعمل به ان شآء الله، وبعد ذلك النصبة والنصبة شكل الشىء ووسمه الموضوع عليه فى العالم كالانسان والطاير يمشى على رجلين وكالفرس والحمار يمشى على اربع وكالحيّة على بطنها والسمك يسبح وكنصبة السرير والباب واوضاع

[1] Deux ou trois mots rongés par les vers.

هذه الاشكال فى العالم موافقة لما يحتاج اليه منها وهى ايضًا
تنقسم قسمين طبيعىّ كما خرج الى العالم ومتهىّء كما رتّب[1] وقصد
لك به فهذه حال النصبة فاعرفها، وامّا الاضافة فقياس الشىء
الى الشىء كاضافة البطيخة كبيرة الى الرمّانة وقياس الجوزة
صغيرة الى الرمّانة وهو ينقسم الى اربعة اقسام المماثل كالشىء
لمثله كالانسان للانسان والحمار لحمار كما يقال فى التناسل العام.....[2]
مقابله وهو التضاده والتكافوء كالحرارة للبرودة والحارّ للبارد[3]
والمتخن وامثاله .....[4] السلب والايجاب كقولك فلان قائم
فلان ليس بقائم والعينة والعدم منه فى هذه الحال مشارك
كقولك ذو مال وفقير فاعرف ذلك وآبْنِ امرَك بحسبه بحدّه معيّنًا
فيما بعد ان شآء الله، وبعد ذلك الفاعل وهو ما .....[5] لفظه
ايضا كقولك ضارب وكاتب وحاسب وقاطع وما اشبه ذلك وليس
له غير هذا الوجه الّا انّ فيه دليلاً لوجود مفعوله وهو الذى
سمّيناه المنفعل وقد يقال فيه ايضًا مضروب ومكتوب ومحسوب
ومقطوع وهما صواب فهذه العشرة مبنا العالم عليها واذ قد فرغنا
من حدودها على هذا الوجه اللائق بمعنى كتابنا فلنوزى صورة
الطبايع مفردة ومركّبة امّا مفردة فواحدة واحدة وامّا مركّبة
فالنتان اثنتان وثلث ثلث وما هو اكثر من ذلك ثمّ لنخرج بعد
ذلك الى غرض كتابنا ان شآء الله ۞

[1] Lecture incertaine. — [2] Il ne reste du mot que لما. — [3] Le texte porte البارد.
— [4] Mot rongé par les vers. — [5] Un mot rongé par les vers.

القول فى ايجاد الطبايع والجوهر مفردة ومركّبة بدليل برهانىّ

اسمع كلامنا فى ايجاد الجوهر والطبايع مفردة ومركّبة فى نهاية الكمال والاستيفآء لذلك على اصول الكون والفساد فاعمل به تصب الطريق فمن غيره شىء لا يكون ۞ اقول انّ الجوهر جنس حامل للاعراض والكيفيّات اذا كانت الاعراض لا تقوم ببعضها ولا تحمل بعضها بعضًا ونحن الآن قاصدون لتبصير الطبايع انّما يمكن ان يدرك مفردةً عقلاً كما افردنا الجوهر لا غير لانّا اذا قلنا ان هاهنا شىء حارّ يابس بارد رطب موجود فقولنا موجود تعطية حدّ الجوهر وقولنا حارّ يابس تعطية حدّ الجسميّة والجسم تتبعه الاعراض والكيفيّات كالطول والعرض والعمق واللون وغير ذلك لانّ كلّ موجود فى العالم من اشخاص انواع الاجناس الثلثة لا يخلو من المقدّمات العشر ان توجد فيه فاذا تمثّلنا[1] الجسم قد عرى من ان يكون مفعولاً بقى على تسعة ثمّ عرى ان يكون فاعلاً بقى على ثمانية ثمّ عرى ان يكون على نصبة بقى على سبعة ثمّ عرى ان يكون مضافًا بقى على ستّة ثمّ عرى ان يكون عينة بقى على خمسة ثمّ عرى ......[2] بقى على اربعة ثمّ سلبناه كميّته بقى على ثلثة ثمّ سلبناه مكانه بقى على اثنتين ثمّ سلبناه مكانه بقى جوهرًا واحدًا فاعلم ذلك فقد رايت هذه الاصول ويحتاج ان نقول فى تركيبها كلّ شىء كان صحيحًا فى تركيبه فهو صحيح فى تحليله والعلم والعمل

[1] Ms. تمثلنا. — [2] Trois mots rongés par les vers.

لا يخلوان من ان يكونا تحليلاً او تركيباً فالتحليل فيه كالنقص والتركيب كالبناء وعلى مثال ذلك ساير الاشياء واذ قد حللت الاشياء حتى رجعت الى الجوهر فكذلك التركيب فلنقل فيه انّ الجوهر اذا تركّب عليه شيء فاوّل متركّب عليه الكيفيّة فيصير ذا لون وذا حال معلومة فهو جوهر بكيفيّة امّا طول وامّا عرض وامّا عمق وامّا لون وامّا شيء من الاشياء ثمّ الكميّة وهى التى تعطى المقدار فيكون ذا عدد وذا مقدار ووزن وكيل وتحصل له مادّة ويصير ذا زمان ومكان فاعلم ذلك وقس عليه ثمّ تتركّب عليه بعد ذلك التوابع الموجودة فى الطبايع ومعنى الموجود التى تتبع الطبايع كالحمرة والاحراق والمرارة وما اشبه ذلك تابعة للحرارة وكالبياض والتبريد وما اشبه ذلك تابعة للبرودة وكالطول تابع للحرارة والقصر تابع للبرودة وكاليحافة تتبع اليبوسة وكالغلظ يتبع[1] الى امثال ذلك من توابع الاشياء وخواصّها وبذلك تصحّ صورة الاعراض والجواهر ولست اعلم انّ بعد ذلك زيادة فى القول فاعلم ذلك وقس عليه ما يجدك تصيب الطريق فيه والصواب ان شآء الله واذ قد اتينا على ذكر الطبايع والجواهر مفردة ومركّبة واوجدناها للعقل وامتناع[2] ذلك القياس فيها واوجدناك الطبايع ايضًا مفردة للحسّ كقولنا انّ الفضّة جوهر الخاتم والبطن جوهر الكوز والخشب جوهر الكرسى كذلك القول فيما لا يدرك بالحسّ لانّ هذه تجرى مجرى ذلك فى الايجاد ونقص التخطيط

[1] Il y a sans doute un mot omis ici, le mot الرطوبة. — [2] Lecture peu certaine.

وما يحمل عليها من الاعراض التى هى مقام توابع الاعراض وافعالها فاعلم ذلك وقس عليه ان شآء الله ثمّ لناخذ فيما بدانا فيه من اصل مقدّمات الكون ان شآء الله ❁

القول فى مقدّمات الكون بالجمل

انّ كون الجـ.....[1] لا يمكن ان يكون الّا من رطوبة يمكن ان يكون منها الكون وهى التى تخالطها الحرارة كما انّ الجمـر.....[2] من هذه الرطوبة لكن يكون من الرطوبة المخالطة للبرودة التى قد لحقها النشف ودوام الطبخ حتّى انعقدت وهذه الرطوبة ينبغى ان تعرف ايضًا بحدّ آخر خاصّىّ انّ جميع ما ياكله الحيوان قد يستحيل اكثره الى الدم وهو الذى منه يمكن ان يكون الحيوان ومنه ما لا يستحيل الى الدم ولا يكون منه الحيوان ومثال ذلك انّ اكل الباقلى والجرجير والحمص والبورى واللوبيا وما اشبه ذلك يولد له منيًا لا يتكوّن منه الولد واذا اكل الهرايس والسموك الطريّة والبصل والادهان الحارّة كان عنها المنى الذى يكون منه الولد وما اجود ما اتى به صاحب اقليدس فى المقالة الخامسة من كتابه حيث يقول الاشيآء التى بين بعضها وبين بعض نسبة هى التى اذا ضوعفت امكن ان تزيد بعضها على بعض فانّ هذا كلام فى نهاية الصحّة والبرهان لانّه من الاوايل فى العقل وبيان ما فيه هو انّ الاعراض لا تزيد

[1] Probablement الجمر. — [2] Un mot rongé.

بالاجسام والاجسام لا تزيد بالاعراض كالذهب فانّه لا يزيد
بالفضّة ولا الفضّة تزيد بالذهب ومثال ذلك انّ الذهب جوهر
منطرق ومنسبك اصفر رزين فهذان الجوهران انّما يزيدان
بالجوهريّة والانطراق والانسباك وامّا ان يزيد الجوهر بالانطراق
والانسباك فمحال ولذلك لا يزيد الانطراق والانسباك بالجوهر
لانّه محال ان يزيد فى الشىء ما ليس من مادّته ومثال ذلك ايضًا
لو انّ جوهرًا منسبكًا وآخر غير منسبك الّا انّهما يختلطان
اختلاطًا ما لما احدث فى المنسبك الامتناع من الانسباك
ولا يحدث فى غير المنسبك الانسباك فاعلم ذلك وقس عليه فهذا
معنى قول الحكمآء الاشيآء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها
وينبغى ان تعلم انّ من المقدّمات الاوايل فى العقل ايضًا ممّا تحتاج
اليه فى هذا الكتاب انّ الكلّيّات تجتذب[1] الجزئيّات والجزئيّات
تستمدّ بالكلّيّات فاذا عرفت ذلك قلنا خذ فيما كنّا بدانا به من
ذكر الرطوبة المحدودة انّ الرطوبة اذا مدّتها البرودة لم تحلّلها
الحرارة لانّ الحرارة لا تحلّ فى مكان البرودة ولا البرودة فى مكان
الحرارة للعلل التى قدّمنا ذكرها فى صدر هذا الكتاب وفى
كثير من كتبنا هذه الموازين المائة والاربعة واربعين كتاب واذا
كانت الرطوبة مستمدّة[2] بالحرارة امكن تحرّك الحرارة عليها وان
اولجت الحرارة فى الرطوبة الممازجة لها والحرارة تطلب العلو كما
انّ البرودة تطلب القعر وكما انّ الرطوبة تطلب محيط الشىء

[1] Ms. تجتذب. — [2] Mot rétabli par conjecture.

كذلك اليبوسة تطلب مراكز الاشيآء وقد بيّنّا ذلك فى كتاب
الميزان اذا توسّطت الحرارة فى تلك الرطوبة ودبّت فيها لانّ الحرارة
متحرّكة خرجت الرطوبة اذ كانت الحرارة تقدر على
الرطوبة وهذا معنى لطيف فى علم الميزان وقد ذكرنا ذلك
فى كتبنا هذه ونحن نوضحه هاهنا ان شآء الله وذلك ماخوذ من
السبعة عشر قوّة لانّ الجزء من الحرارة قد يمكنه ان يتسّوا ويحرّك
ثمانية من الرطوبة وثمانية من اليبوسة ايّهما كان وتحريك
اليبوسة على الحرارة اهون من تحريك الرطوبة لانّ الرطوبة اثقل
وهى من جنس البرودة وان كان فى بعض الاوقات بينهما وبين
الحرارة ممازجة وتواصل وقد قلنا انّ السبع عشر قوّة انّما هى جزوٌ
من احد الفاعلين وثلثة من الآخر وثمانية من احد المنفعلين
وخمسة من الآخر واربعة وخمسة تسعة وثمانية سبعة عشر قوّة
فهذه هى اصل العالم فاعلم ذلك والميزان الطبيعىّ هو الذى نقصده
فى علم هذه الاشيآء واخراجها الى الوجود فانّ الكبد حارّ رطب
والطحال بارد يابس وليس بينهما تناسب لانّهما فى ابعد الاقطار
وامكن المضارّ فلو اكل آكل طعامًا كان ذلك الطعام لا يخلو من ان
يكون فيه حارّ ورطب وبارد ويابس بل انّما يكون فيه بارد رطب
وبارد يابس وحارّ رطب وحارّ يابس فتاخذ الاعضآء حقّها من تلك
الاشيآء وتستمدّ كلّ عضو منها بطبعه ولكن ليس يزيد فى الشىء
اذا جاوره وخالطه وان كان من جنسه لاسيّما من الاجسام الكثيفة
ولكن يزيد فيه اذا مازجته والمزاج لا يكون الّا بعد الاستحالة

والاستحالة عماد كتابنا هذا وكلامنا فيه، ومثال الاستحالة كجزوين من الذهب جمعنا بينهما فى كيس او صرّة او غير ذلك فانّ احدهما لا يتزيد بالآخر فاذا نحن حللناهما بالسبك ثمّ جمعنا ..... [1] احدهما فى الآخر وصارا شيئًا واحدًا كذلك الطعام الذى يتغذّا به المتغذّى ..... [2] ثمّ تاخذ الطبايع حقّها منه لانّه اذا آل الى الاستحالة صار مآء ودمًا وصفرآء وسودآء تختلط واخذ كل شىء من الاعضآء منه ما يوافقه واذ قد بلغنا الى هاهنا فلا باس ان نصف كيف تكون صورة الاستحالة فى ابدان حيوان ليزيد [3] المتعلّم يقينًا من امره ويصحّ له ما نذكره فيها بعد ان شآء الله ۞

القول فى الاستحالة

انّ للحيوان اذا اكل الطعام وعادته اكله فاوّل امره يكسره باسنانه والرطوبة التى قد ملئت بها لهواته امّا لتليينه ليسهل انحلاله وامّا لئلّا يصادم الطعام احد اللهوات وهى رقيقة بخشونته فيولمها وكلّ ما انطحن فى اللهوات وتكسّر كان اسرع ايضًا لانحلاله واستحالته وكلّما كانت الحرارة فيه اكثر ممّا ينسب الى الاعتدال لا ما ينسب الى الزيادة كان ايضًا اسرع لانحلاله واستحالته ومتى خرج عن الاعتدال الى حدّ الطرفين التى هى الزيادة والنقصان كان نقصان الاستحالة وعسرها وفسادها لانّها

[1] Un ou deux mots rongés. — [2] Deux mots rongés par les vers. — [3] Mot à demi effacé; lecture peu certaine.

بالنقصان يتبلّد عن الانحلال والاستحالة ويطول زمانها وبالزيادة يحترق ولا ينهضم ويسمّى الطبيب الذى بالزيادة الشهوة الكلبيّة والبقريّة وما اشبه ذلك ويسمّى ايضًا الاطبّاء الذى بالنقصان رخاوة المعدة وتخلّف الهضم وامثال ذلك اعنى هذه الاحوال واذ قد ذكرنا ذلك فلنستتمّ ما بدانا به من ذكر الهضم فاذا صار الى المعدة وورد الى اوّلها وكانت المعدة سليمة فباطن المعدة كالكرش مخليّة وبذلك الحل يكون الانحلال والاستحالة فاذا كان ذلك الحل كثير الرطوبة حتّى تعمرة لم يمكنه ان يستقصى طحن الطعام نامه[1] الانسان محجعًا وربّما دافعته المعدة ونازعته عند وروده عليها فرما به الانسان من فمه لوقته وعلى مقدار ما قد اشتمل على حمل المعدة من تلك الرطوبة واذا هى اعتدلت فكان فى المعدة من الرطوبة بمقدار ما تندّى الغذآء الوارد عليها ليدخله الى باب الحلّ فهى سليمة وكان حملها ظاهرًا فاذا ورد الطعام على مثل هذه المعدة السليمة استدارت المعدة عليه وطحنته الطبايع فيها واستعانت على .....[2] والمرارة لتحلّا ينحلّ ايضًا ويستحيل فيكون لحا يورث الاورام والاستسقآء وما اشبهما من العلل وكلّ فساد يلحق المعدة فى تخلّف الهضم انّما سببه كثرة البرودة وقلّة الحرارة وكلّ فساد يلحق المعدة فى زيادة الهضم انّما هو لكثرة الحرارة فاذا طحنت المعدة ذلك الغذآء صار كلّه شيئًا واحدًا يحاكى مآء الشعير فاذا صار كذلك فهو الذى

[1] Ms. نامه; peut-être نامها. — [2] Un ou deux mots rongés.

يسمّيه الاطبّاء الهضم الاوّل ثمّ انّه يرسب الى اسفل المعدة
وكلّ اثنين اختلطا فانّ من سبيل ارقّهما ان يعلو واغلظهما ان
يرسب فيصير هذا المستحيل فى المعدة كذلك فالراسب هو
الثفل الخارج فى المعا والعالى هو الغذآء النافذ الى ساير اقطار
البدن وذلك انّ للكبد الى المعدة فم يمتصّ به المآء الصافى
حتّى يستنفذه فاذا اخذته اليها ففيه عنصر جميع الطبايع
انقسم الى الكبد ايضًا قسمين رقيق مآئىّ تنفذه الكبد الى الكلى
فيكون عنه البول وما هو اغلظ منه يحيله الكبد اليها دمًا
بطبعها فاذا استحال دمًا استحال وفيه بقيّة الطبايع فللمرارة فم
الى الكبد يمتصّ به منه المرار الاصفر وللطحال اليها فم يمتصّ به
منها المرار الاسود ويبقى صافى الدم فينفذه الكبد بالعروق الى
ساير ما بقى من الاعضآء وهذا يسمّى الهضم الثانى وبين القدمآء
فى ذلك خلف لانّها تقول طائفة منهم انّ امتصاص المرارة للمرار
الاصفر من الكبد قبل ان يحيل الكبد ذلك اليها دمًا امتصّته من
الغذآء وبعض يقول من بعد وقول من قال قبل اجود وكلا
الامرين غير بعيدين من الحقّ اذ من سبيل الطبايع ان لا تختلط
ولا ياخذ شىء منها ما ليس له الّا على سبيل العدل والفهم لكن
على سبيل تنافر الطبايع وانّ الاشيآء تمائل اشكالها وتخالف
اضدادها واذا اخذت الاعضآء من بعد ذلك حقّها من الغذآء
احال كلّ عضو ما اخذه الى طبعه كالدماغ احال ما اكتسبه من
الغذآء الى البرد والرطوبة وكالقلب يحيل ما يتغذّاه الى الحرارة

واليبوسة وكذلك سايرها وهذا الغذآء سبب بقآئها ومادّة ..... [1] فاذا احاله اليه وقوى عليه فحينئذ يسمّى الهضم الثالث وهو آخر الهضوم ..... [2] الرئيسة المدبّرة للبدن اربعة وهى الدماغ والقلب والكبد والانثيان فالدماغ يعطيه الحسّ والقلب يعطيه الحركة والكبد يعطيه قوّة الهضم والشهوة والانثيان مادّة النسل واخراج ما فيه من الغذآء بالبول والغائط سبحان الخالق الحكيم ثمّ انّا نقول انّا قد قدّمنا جميع ما تحتاج اليه فى علم الكون وكما انّا مثّلنا لك صورة الهضم فلا فرق بين الهضم عندها والكون البتّة وعلى ذلك نمثّله ان شآء الله

القول فى الرحم

انّ الرحم نبيت فيه خمسة بيوت اثنان منها فى الجانب الايمن واثنان منها فى الجانب الايسر والخامس فى صدره واعلاه وهو بيت حارّ رطب معتدل ليست حرارته مفرطة ولا رطوبته لكنّه بمقدار ما يحتاج اليه كلّ واحد منهما من صاحبه ومتى زادت حرارته احرقت المنى الواقع فيه ومتى زادت برودته اجمدت المنى فيه وبطل ان يكون منه شىء لانّ المنى اذا اصابه الهوآء بطل فعله وادنا شىء يفسده للطافة جوهر الحيوان واذا كان الرحم فى نهاية من الصحّة معتدل الحرارة والرطوبة غير خارج عن الاعتدال فهو الرحم الذى يمكن ان يتكوّن فيه الحيوان واذا زال عن ذلك

[1] Un mot rongé par les vers. — [2] Mot rongé, peut-être والاعضاء.

لم يتكوّن فيه شىء واذا سقط المنى فى البيت الاوّل الايمن من الرحم كان المتولّد فيه انثى واذا سقط المنى فى الثانى الايمن كان المتولّد ذكرًا واذا كان فى البيت الاوّل الايسر كان ذكرًا واذا سقط فى الثانى الايسر كان المتولّد انثى واذا سقط فى المتصدّر وقلّ ما يلج الذكر اليه كان خنثى وهذا الذى تبطل فيه آلة النسل سبحان المدبّر ما يشآء انّه عدل لطيف فافهم ذلك تجده فيما تحتاج اليه سرًّا ان شآء الله ، وقد ينبغى ان تعتقد انّ الطبايع ان كانت اربعًا اعنى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فانّ مراتبها ايضًا اربعة ومعنى مراتبها هو علم مقدار ما حلّ منها فى الاجناس الثلثة لموضع التغاير ولولا ذلك التغاير كانت الاشيآء واحدًا وذلك انّ ما يكون للحرارة فى الاشيآء بمقدار يسير كما يكون فى المآء المغلى وكما يكون فى سخنة البدن من الحرارة وكما يكون فى مزاج الكبد واللحم من الحرارة سمّى درجة اوّله[1] وما يكون بمقدار ما ينسب الى التوسّط بين هذا الاوّل الذى ذكرنا وبين الشىء الحارّ الشديد الحرارة .....[2] والقلب والانسان المتغرّق فى الحمّام طويلاً والمآء الشديد الغليان وكحرارة الا.....[3] هليون وما اشبه ذلك قيل له فى الدرجة الثانية وما كان فى المقدار العالى الذى ليس بعده زيادة فى الحرارة كالانسان المحموم الحمّى الحارّة وكالمآء الذى يهرّى وكحرارة الفربيون والبلسان

[1] Ms. اوّله, probablement pour اول. — [2] Lacune d'un mot ou deux rongés par les vers. — [3] Lacune d'un ou de deux mots également rongés par les vers.

والفلفل وما اشبه ذلك قيل انّه فى الدرجة الثالثة وليس بعد ذلك زيادة فتى وجدت شىءٌ[1] زايد على هذا وليس يكون ذلك الّا فى السموم فقط مثل نهشة الرتيلاء والمكس وكالنار وحرّها نفسها وسموم الافاعى وما اشبه ذلك قيل انّه فى المنزلة او المرتبة الرابعة فاعلم ذلك ، والمراتب الاربع تجرى على السبع عشرة قوّة فى الوزن فالاولى واحد والثانية ثلثة لمثل ذلك الواحد والثالثة خمسة لمثل ذلك الواحد والمرتبة الرابعة ثمانية مثل ذلك الواحد فاذا كانت المرتبة الاولى من طبع من الطبايع مثلاً درهم ودانق فالثانية ثلث ونصف والمرتبة الثالثة خمسة دراهم ونصف وثلث والمرتبة الرابعة تسعة دراهم وثلث على مثال ذلك ابدًا دايمًا فقس عليه تجده صوابًا فى كلّ شىء تريده ان شآء الله ۞

فصل

اعلم انّ الزنجار المعدنىّ غير موافق لما تحتاج اليه والزنجار المتّخذ هو الزنجار الذي ترى[2] منه العجايب فى الاعمال ، ووجه اتّخاذ الزنجار ان يؤخذ جزوء من الراسخنج وجزوء من النشاذر فيسحق كلّ واحد منهما على حدّته ويخلطان جميعًا ويرشّ عليهما شىء من الخلّ الخمر او الخلّ الجيّد الحموضة ويترك فى انآء ويغطّى من الغبار ويتعاهده برشّ الخلّ عليه فى كلّ وقت[3] لئلّا يجفّ وان شئت

[1] Il faudrait شيئًا زايدًا. — [2] Mot rétabli par conjecture. — [3] Le mot يوم est écrit sur la ligne et le mot وقت qui lui sert de correction est dans l'interligne.

عمرته بالخلّ فاذا صار زنجارًا داخله وخارجه وصلب فارفعه واعلم انّ هذا الدواء الذى قد ارتفع لك وهو بالحقيقة الزنجار وهو يذوب على النار ويصفّر الفضّة تصفيرًا خفيفًا وهو اكسير فى هذه الدرجة واعلم انّك ان تحققته بمآء الزاج المقطّر بالكبريت واروبته بالتسقية والسحق ثمّ شوّيته تشوية خفيفة واعدت عليه العمل دايمًا الى ان يحمّر صبغ الفضّة ذهبًا كاملاً لا علّة فيه وهو من الابواب الكبار ووجه عمله ان تقطّر الزاج فانّه يقطّر مآء حادًّا فتسحق به الكبريت الاصفر وتجعله فى قرعة وتقطّر فانّه يقطّر مآء احمر اللون وهو صبغ الكبريت فتسحق الزنجار بذلك المآء وتشوى فانّه يكون كما ذكرنا ان شآء الله فاذا احمر دواءك فاعجنه بذلك المآء ايضًا وحبّبه مثل حبّ الحمص وتسبك الفضّة وتطاعم من هذا الدواء ان شآء الله ووجه تسقيته ان تجيد سحقه وتخله ثمّ تجعله فى صلاية مقعّرة وتصبّ عليه شىء من مآء الزاج المقطّر وتسحقه بدستج زجاج دايمًا حتّى يجفّ وتشوّيه تشوية يسيرة ثمّ تخرجه وتصبّ عليه مآء الزاج وتسحقه به ايامًا حتّى يجفّ تفعل به كذلك حتّى يصير تربة حمرآء ذائبة على النار فاستعمله فانّه يكون منه ما ذكرنا فاحفظه ان شآء الله

تمّ وكمل الكلام المختصر من كتاب التجميع ولله الحمد
وصلّى الله على سيدنا محمّد النبى وآله وسلّم

كتاب الزيبق الشرقىّ لجابر رحمه الله

الحمد لله الرزّاق من يشآء الخير وهو على كلّ شىء قدير وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليمًا انّه من قرأ كتابى فى الاحجار والتدابير علم ما نقول فى هذا الكتاب فانّا قد خصصناه باعظم الاركان اذ كان الباب الاعظم اجلّها قدرًا وهو الركن الفاعل بالصورة والمعطى الحياة لكلّ حىّ واشباه ذلك وهو تدبير الزيبق الشرقىّ الذى كتمته الفلاسفة فابت ان تسمّيه باسمه وحوّلت عن علمه جميع الناس فتامّل ما نقوله فيه بعقل حاضر وفهم ثاقب ولا تاخذه بالهوينا فلا تخطأ منه تطاول والله الموفّق للصواب واياه اسأل الرزق لكان علم فيك خيرًا، اعلم انّ زيبق الحجر له اعمال لا بدّ منه لا فرق بينه وبين زيبق المعدن المدبّر تدبيره الّا فى مناسبته له فى بقيّة الاركان وذلك انّ زيبق المعدن وان دبّر اىّ التدبير كان من تدبيره التبيض والتحمير فانّ مناسبته كيفيّة اركان المعدن ليس بالذات بل ......(1) الداخلة عليه الجامعة بينه وبينها فلذلك احتيج الى العقاقير المختلفة بحسب اختلاطها مع التدبير له واذا كانت المناسبة التى بها يقع المزاج الكلّى عرضيًّا لانّه واقع بحسبها فلذلك فضّلت الفلاسفة الباب

(1) Un mot rongé par les vers.

الاعظم وكرموه وكتموه وسمّوه حيوانًا لانّ الحيوان لا يكون نفسه لغيره اىّ حيوان كان ولذلك قالوا اجعلوا للاجساد ارواحًا منها لتألفها وتسكن اليها وتبيت فيها ولا تجعلوا لها ارواحًا من غيرها فتنفر عنها واذا كان حجر الفلاسفة واحدًا فيه جميع الاركان على غير اعتدال ولا ائتلاف فيما يحتاج اليه ولو كان فيه بالموازين الطبيعيّة وبحسب قدر الحاجة اليه لكان اكسيرًا تامًّا ولم يحتج الى تدبيره فلمّا كان امره على ما ذكرنا احتاجوا الى تفصيل اركانه وتطهيرها وترتيبها بحسب ما يكون موافقًا للاصباغ التى ارادوها منه وهى فيه ومنه بالذات لا بطريق العرض ولمّا كان الزيبق فيه زيبقان عند جميع الفلاسفة وهما اعظم اركانه احدهما روح والاخر نفس واحد هذين الزيبقين قد سمّوه شرقيًّا والاخر غربيًّا وكان الزيبق الاخر هو الصبغ وهو فى واحد سمّ الّا ان يدبّر وينقل منه الى الاخر ويبرد[1] وكان ذلك له تدبير وفيه علم وله عرض مخالف لامر التدبير الاخر فاعلم ذلك وما تركنا شيئًا من تدبيره ووجوهه اعراضًا الّا وقد اتينا عليه فى كتبنا مرموزًا ومحلولاً وضيقًا وموسعًا وقليلاً وكثيرًا واشباه ذلك ممّا قصدنا به التطويل على من لم يكن غرضه فى هذا الباب الّا تعجيل نفعه لا فضيلة علمه ولمّا كانت تدابير الباب الاعظم قد اخرتها الفلاسفة .....[2] وجوه لا يكاد نفع الناس بها من العلم على شىء من تلك الجهات لشدّة لغموض

[1] Ms. يبرد. — [2] C'est sans doute le mot على qu'il faut rétablir dans cette lacune.

والكتمان وفساد النظر واختلاف الاسماء وصعوبة التدبير وكان
ذلك فى كلامنا وان كان بيّنًا ظاهرًا فانّه ايضًا من التبديد له
والتفريق بين اجزائه وتباعده وتباين الرموز وحدّة على حال
لا يكاد يحصل الانتفاع به لكلّ احد لكن لحقتنا الرحمة على الناس
الطالبين لهذه الصناعة فراينا ان نعمل فى كلّ ركن من اركان الباب
الاعظم كتابًا نخصّه به ويأتى على جميع وجوهه باوجز لفظ واقربه
على فهم من كان من اهل العلم ليكون كافيًا للدرب اليحرير
واصلًا جامعًا للمحتاج الى التطويل والتكثير ولمّا كان الزيبق
الشرقىّ من اعظم اركان الحجر وكان مكتوم التدبير والعلامات
فى الاثار والخواصّ على الفلاسفة اتينا بشرح جميع مشكلاته فى
هذا الكتاب على الوجوة الاربعة من المطالب العلميّة ولذلك
سلكنا فى هذه الكتب الاربعة فى اركان الحجر الاعظم اثار ذلك
كاشفًا للغمّة وموضحًا للمشكلة ومفصحًا عن هذا الرمز بما لم يحسن
احد من الفلاسفة على الا......[1] به فامّا السؤال عن الزيبق
الشرقىّ فقد علم جميع من كان من اهل هذا الشان انّ اركان الحجر
الار......[2] الزيبق الشرقىّ احدها وامّا ما هو فهو النفس واعلم
انّ النفس قد كثر فيها الخلاف بين اهل هذه الصناعة فجعلها
بعضهم حارّة يابسة وجعلها بعضهم حارّة رطبة ونفى عنها
بعضهم الصفة فنسبها الى الطبايع وامتنع من وصفها بالحرارة

[1] La fin du mot manque, la marge ayant été rongée.

[2] La fin du mot manque, la marge ayant été rongée.

والبرودة والرطوبة واليبوسة فتحيّر الناظرون منها فلم يدروا كيف وقع ذلك من الفلاسفة فى معناها وكذلك قد اختلفوا فى اسمائها فسمّاها بعضهم زيبق الشرق وسمّاها بعضهم صورة الكمال وبعضهم الصبغ وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر وبعضهم النحاس الذى لا ظلّ له الى غير ذلك من اختلاف الاسمآء والصفات فاذا كشفت عن حقيقاتها فى هذا الكتاب فاريناك الحال فى هذا الاختلاف علمت كيف وقوعها وانّ القوم متّفقون عليها وان اختلفوا عنه من لا علم له بهذه الامور واذا كان جمهورهم الخلاف بينهم على ثلث اضرب فيما يتعلّق بالطبايع وهى فالاصول لجميع الفروع من اختلاف الاسمآء والصفات فيجب ان نقصد بالبيان .....[1] اذ كان فى بيانها بيان جميع الباب وهذه الاصول الثلثة وهى قول من قال انّها حارّة يابسة او حارّة رطبة وانّها لا حارّة ولا يابسة ولا رطبة واذا لم يكن فيهم من يقول انّها باردة فقد كتبنا الكلام على هذا الوجه وكان الذى يجب بيان الكلام على هذه الوجوه الثلثة لتعلم كيف قصد القوم الى ما قصدوا اليه عن العبارة عنها، فاقول من سمّاها حارّة يابسة فانّما سمّاها بذلك على احد وجهين احدهما انّ تكوينها ممتزجة بحرارة غير خالية من الرطوبة وهى غذآء لحرارتها بل هى معينة لها على افعالها وما هذه سبيله .....[2]رارة محض وما كان

[1] Mot à demi rongé et illisible. — [2] Un mot et le commencement du second mot sont rongés par les vers.

كذلك كان متنديًا[1] بالرطوبة ومستلذًا لها وما كان سبيله
هذا السبيل فهو منسوب الى اليبس لاجل تشفه رطوبات
الاشيآء الرطبة فافهم يا اخى فانّه عظيم عظيم لو اردت بسطه فى
الوف اوراق ل.....[2] ولهذه العلّة قالوا فى زيبق الشرق انّه
يذهب بظلّ النحاس رطوبة[3] الابار.....[4] الانك وابق الزيبق
لانّه له المزاج بالذات لاجل الدهنيّة التى هى مزاج الحرارة
والرطوبة .....[5] والوجه الثانى انّ من سمّاه بهذا الاسم انّما سمّاه
به قبل انفصال .....[6] منه .....[7] هو نار الحجر وكانت النار
حارّة يابسة وهى الغالبة على جميع الطبايع والفاعلة فى .....[8] وهى
مخالطة الدهن بعد ان لم يتميّز منه وجب تسميته بطبيعها
لانّ كلّ شىء انّما ينسب الى الظاهر.....[9] اذ كلّ شىء لا يخلو من
الطبايع الاربع لما يظهر فيه انّما كان منها طبيعتان فتغلب فيه
وتقوى فى ظاهره ويمكن فيه الطبيعتان فيضعفان فيه ويصيران
قلوبين للظاهرين فينسب حينئذ الى الظاهر عليه دون المجتمع
فيه من الطبايع فهذا تفسير هذا الراى وامّا من قال انّه حارّ
رطب فانّما قال ذلك طلبًا للكشف ورغبة للتعليم وانبائًا الى
ظاهر الحال فى العقل والمثال وان كان الاوّل قد قصد الى مثل هذا
القصد من وجه ذلك انّ الدهن معلوم انّه حارّ رطب فى ظاهره

[1] Le manuscrit présente متنديا, sans points-voyelles.

[2] Deux mots rongés.

[3] Ce mot est rétabli par conjecture.

[4] Un mot à demi rongé.

[5] Quatre ou cinq mots rongés.

[6] Un ou deux mots rongés.

[7] Deux ou trois mots rongés.

[8] Un mot rongé.

[9] Un mot rongé.

وان كان بعض الادهان قد ينسب الى اليبس مع الحرارة فانّ ظاهره رطب وانّما ينسبه فى امره وفعله ولمّا كان الزيبق الشرقىّ هو دهن الجمر قال فيه هذا القائل انّه حارّ رطب وامّا جملة الفلاسفة فعلى انّه حارّ يابس لانّه بحسب طبيعته نسبوه الى المشرق وهو عندهم حارّ يابس والغربىّ بالضدّ وامّا من لم ينسبه بحرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة فلعلّتين كان فيه ذلك احدهما انّه حارّ بالذات بارد الاثر وهذا ......[1] اخر طبيعىّ وهو مع ذلك رطب الاثر يابس الذات يظهر اليبس فى ظاهر ما تؤثر فيه الرطوبة وهذا من ......[2] العظيمة وفى بيانه وحقّ سيّدى كشف سرّه ومعرفة امره فالنحلة زوال.....[3] فى ذاته فربّما خرج فى التدابير لمن يعانى هذه الامور ولا يعلم ما هو فاذا كان قد عرف من حاله ما نذكره فى هذا الكتاب لم يخفَ عليه اذا شاهده وامّا حرارة ذاته فمن اجل ان .....[4] دلّت على حرارة المزاج ويكون من زيادة طبيعة الحرارة اليابسة على الطبيعة الحارّة الرطبة......[5] وامّا برد تاثيره فانّه يعقد النافر اذا مازجه ثابتًا وهذا من فعل الشىء البارد وامّا يبس ذاته فانّه ينسحق وهذا غاية اليبس وهو مع كونه منسحق بطىّ الانسباك وامّا افادته اليبس والرطوبة معًا فانّه ينشف بلّه الزيبق والرصاص وكلّ شىء رطب فاسد الرطوبة يفيد الزيبق بالرطوبة المفيدة

[1] Deux mots effacés par l'humidité. — [2] Peut-être النفثات. — [3] Peut-être اليبس.
[4] Deux mots rongés. — [5] Un mot rongé.

الممازجة للدهنيّة المتعلّقة وهو الذى به يكون الامساك
وكذلك يفعل فى كلّ ما مازجه فاعلم ذلك ممّا فى .....[1] من هذا
ولا ابين[2] وليس يجهل قدر هذه الكتب الّا من لا حظّ له فى العلم
اصلاً بل هو الى .....[3] واشدّ مناسبة لبها منه فاعلم ذلك
واستعذ بالله ممّن يكون هذه صورته ولمّا من لم .....[4] من ذلك
ولم ينسبه الى حرارة ولا رطوبة ولا برودة ولا يبوسة فانّما ذلك
من اجل الجوهر الالهىّ الذى قد كان ما هو وهى الصورة التى بها
تفعل ذلك يا اخى انّ هذا الزيبق ظريف الشكل وذلك انّه هو
النفس الّا انّه لم يخل من جسد هو الظاهر الحامل الطبايع وليس
الفعل فى التحقيق له ولا لما فيه من الطبايع بل الفعل للجوهر
المحود وهو جوهر الصورة غير انّ هذه الطبايع بها تظهر افعاله
ويكون بحسبها اثاره ولانّها فهى له العايلات[5] عند مزاجها
لما يوثره على حدّ ما هى الطبايع فى جسم الانسان لتقبول افعال
النفس بحسبها فلذلك قيل انّ اختلاف النفس واثارها تابعة
لمزاج البدن فاعلم ذلك فهو وحقّ سيّدى عليه السلام غاية ما فى
هذا العلم فاعرفه واذ قد انتهينا الى اخر هذا الركن فليكن اخر
هذا الكتاب والله اعلم بالصواب ۞

[1] Un ou deux mots rongés.

[2] Ms. احس, la dernière lettre est peut-être un ر.

[3] Trois ou quatre mots rongés.

[4] Peut-être يسمه avec un mot qui suit et qui est rongé.

[5] Lecture douteuse. Ms. العاىلات ou العاىلات.

كتاب الزيبق الغربىّ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الخالق العليم ذى القدرة الحكيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين، انّه من كانت له دربة بكتبنا الصنعيّة الموازينيّة علم انّ هذه الكتب الاربعة على قلّة اوراقها وصغر حجمها عظيمة الفايدة جامعة لما لم يجمعه كثير من كتبنا الطوال وكتب غيرنا فى هذا الباب ..... [1] فقدّمنا وتكلّمنا فى اوّل كتاب من هذه الاربعة على الزيبق الشرقىّ اذ كان اشرف اركان ..... [2] فى الشرف هو الزيبق الغربىّ فانّا قائلون فيه فى هذا الكتاب بحسب طبيعة من ..... [3] هذه الكتب ..... [4] بحسب ما ذكرناه فى الذى قبله، واعلم انّ الزيبق الغربىّ عند القو..... [5] الروح واحدًا فهم على قسمين احدهما انّه بارد رطب والثانى انّه بارد يابس وكلا القولين ..... [6] الظاهر فامّا الامر فواحد وذلك انّ هذا الزيبق المنسوب الى الغرب هو الماء الالهىّ والماء ..... [7] بارد رطب لكن لما ..... [8] اختلاف المياه بحسب مزاجها ومعادنها فقد جعلها اهل النظر

[1] Un ou deux mots rongés.

[2] Après un mot rongé il y a, ce semble, الجوانى وكان, puis un ou deux mots rongés,

[3] Un mot rongé.

[4] Trois ou quatre mots rongés.

[5] La fin de ce mot et un autre mot rongés.

[6] Deux ou trois mots rongés.

[7] Deux ou trois mots rongés.

[8] Un mot rongé; il faut sans doute lire le mot كان.

.....[1] واليبس والحرارة والبرودة فامّا هـذا المآء فانّ اضافته الى
ما كان لطيفًا فى الحجر.....[2] له ان فى لونه وان فى طبعه لانّـه فى
لونه ابيض وهو فى الغالب من امتزاج الـبـرودة .....[3] مآء بارد
رطب فامّا فى اضافته فى يبوسته ورطوبته فليست كذلك وذلـك
.....[4] الى الصبغ رطب وبالاضافة الى الدهن يابس فلذلك وقع
الخلاف فى نسبته لانّ من قال .....[5] اراد بـه لا يفعل الانـسـبـاك
وانّما يمنع الاجزآء ويمنع من احراق النار لما مازجه ولابسه ومن
قال انّه رطب اراد بانّ الصبغ لا ينفذ الّا بان يحـلّ فيه ويمازجه
والاصباغ انّما تنفذ بالاشيآء الرطبة فاعلم ذلك وتبيّنه فانّه وحقّ
سيّدى عليه السلام غاية ما فى هـذه العلوم وفيه حـلّ لجميع
الرموز وكشفها لاستار علوم الصنعة التى لا تحصى اسرارهـا فـلا
تطمع فى كشفها الّا بتوفيق من الله عزّ وجـلّ ورزق فايض فاعـلم
ذلك وتبيّنه تجده صحيحًا واذ قد اتينا عـلى ما فى هـذا الـركـن
وعلاماته وطبايعه وشرح حاله فـلـنـقـل ما مـوضـعـه وكـيـف
استخراجه فانّـه موضع الفايدة وذلك انّ ذكـره فى جميع الكتب
على حال من الرمز بعيدة من كلّ منهم وقد ذكرناه فى السبعين
وقلنا انّه يحتاج الى سبع مائة تقطيرة وذكرنا نعت تقطيـرة
وعن ما ذا يقطّر وكلّ ذلك رمز بـعـيـد فامّا ما نـذكـره فى هـذا
الكتاب فهو بخلاف ذلك فى الكشف ولو لا ذلك ما كان فى وضـعـنـا

[1] Environ deux centimètres de marge rongés.

[2] Trois centimètres de marge rongés.

[3] Trois centimètres de marge rongés.

[4] Un centimètre et demi rongé.

[5] Un centimètre rongé.

لهذه الكتب فايدة اذ كنّا قد ذكرناه مرموزًا فى غيرها ولكنّا لمّا اوردناه من الكشف والتقريب لهذه الاركان خاصّةً علمنا هذه الكتب الاربعة فيها فاعلم ذلك واعمل بما نرسمه لك فيها ولا تخالف شىء منها وان خالفت تلحق الملامة بالمخالف لهم فاعلم انّ هذا المآء سمّى الالهيًا لانّه تخرج الطبايع من طبايعها ويحيى الموتى ولذلك سمّى مآء الحيوان وبه سمّى الحجر حيوانيًّا وهو مآء الحياة الذى من شربه لم يمت ابدًا وذلك انّه بعد استخراجه وكماله ومراجه وتمام امره لا يجعل للنار طريقًا على ما مازجه ولا يفارق ما مازجه بل يقاتل عنها النار بعد ان كانت محترقة بها فاعلم ذلك وتبيّنه وقف على الغرض فيه تصل الى علم ما كتمته الفلاسفة الاوّلون من الصنعة الالهيّة والباب الاعظم للحقّ الذى من غيره شىء لا يكون فاعلم انّ استخراج هذا المآء من الحجر الذى هو......[1] انّما يكون بغيره وليس يكون بذاته وذلك انّه متعلّك بحجره شديد المزاج له وما هذه.....[2] تفريقه بشىء ممّا هو ممازج به فاحيل له بما بينه مناسبة بالرطوبة لكن الجنس......[3] ولتدفع عنه حرارة النار فانّ النار اخذه من الرطوبة الغير ممازجة اكثر من اخذها من الرطوبة......[4] عند التلاق لهذا المآء فايدتان احداهما انّ اخذ النار منه دون المآء الذى......[5] والثانية انّه لمناسبته ما يمازجه لما يمازجه

[1] Marge rongée sur une longueur d'un centimètre.

[2] Un centimètre rongé.

[3] Un centimètre rongé.

[4] Un centimètre rongé.

[5] Un centimètre rongé.

ويخالطه فتعظم رطوبة الحجر بعد ان كانت . . . .[1] فاذا تسلّطت النار على اجزائه وهي محلّلة قوته عليها فعملت فيها العمل الذى هو فعل النار . . . .[2] جميع الشبهات وتفريق المختلفات فبلغ التفصيل على ابلغ وجوهه وذلك بانّ التفصيل . . . . .[3] النوع من التدبير بجميع وجوهها وفوايد كثيرة احداها انّه يسلم معه ماء الحجر من . . . . .[4] شيء من اجزائه فيخرج باسره غير ناقص عن قدر الحاجة عند ردّه اليه بعد التطهير لجميع اركان الحجر وثانية انّ النار تعمل فيه عملاً يغيّر كيفيّته بما انضاف اليه من المآء الاخر الدافع عنه حرارة النار يبذل[5] نفسه لها دونه فيكون تغييرها واخذها من المآء الفادى له بنفسه والثالثة انّه يستفيد من المآء الداخل عليه لتقويته فضل رطوبة نافعة فى الحلّ وذلك انّ رطوبته فى نفسه انّما نفعها فى المزاج والمداخلة فامّا فى الحلّ للاجزآء اللطاف فما اقلّ فى العشرة المضافة الجارية للسبعين مجرى الاعراض والنفس والتفسير وحلّ الرموز فاقول انّما قلنا هناك قطّره بقضيب الآس حتّى يصفر او يكون خالصًا وليس الآس عافاك الله هو الآس الذى تظنّه اذ كان عادتنا خلع الاسمآء على ما . . . .[6] وبين المعروف بها من اركان الحجر وعقاقير صناعتنا مناسبة امّا فى اثره وامّا فى طبيعته او فى

[1] Un centimètre rongé.

[2] Un centimètre rongé.

[3] Un centimètre rongé.

[4] Probablement اخذ النار.

[5] Ou يبذل. Ms. بىدل. Les nombreuses lacunes ne permettent pas de suivre aisément le sens du texte.

[6] Un mot illisible.

.....(١) او فى رايحته او فى طعمه او ما جرى مجرى ذلك فالآس الذى اردناه هو الآس الذى حددناه فى كتاب تفسير الخواص الخمسين بل فى شرحها وانّ حدّه هناك بيّن معروف غير مشكل على من هو من اهل الصنعة واما من هو من طبقة من عملنا له هذه الاربعة فانّه يشكل فلذلك يحتاج الى ان نكشفه هاهنا كشفاً يبيّن فيه حاله من كان قصير العلم بعد ان يكون من اهله لانّ هذه الكتب يا اخى ما عملت لرعاع الناس بل لفضلائهم فان انقض الناس هذه الصناعة من يجوز ان ينسب اليها هو اكبر من افضل الفضلاء فى جميع العلوم سواها اذ كا.....(٢) علم لا يستغنى صاحبه بالاشراف على شىء من علم هذه الصناعة اناسًا(٣) وتجربه فهو فى غاية التقصير اذ كان لا يحصل الّا تلفيق الالفاظ وترتيب عبارات وخيالات .....(٤) لا وجه.....(٥) فى ذواتها وهو يظنّ انّها موجودة من خارج ويظنّ به ذلك من سمع عباراته .....(٦) ممّن لا خبرة له بهذه الامور واذا كان الامر على ما قلناه فليقل فى الآس .....(٧) قضيبه اعلم انّ الآس هو الورق والقضيب هو الاصل وليس باصل فلذلك انّه بالاضافة اصل وفرع معًا امّا انّه اصل فهو اصل لا محالة للورق والثمر وامّا انّه فرع القاعدة والعروق الراسخة اذ كان الامر فيه

(1) Un mot illisible.
(2) Un mot ou deux rongés.
(3) Mot restitué par conjecture.
(4) Deux mots rongés.
(5) Peut-être وجدها qui semble indiqué par le sens.
(6) Trois ou quatre mots rongés.
(7) Deux mots rongés.

على ما ذكرناه وكانت التسمية له بالآس انّما كان لاجل ورقه الذى هو فرعه الكاين عنه وكان هذا الفرع هو المعروف بهذا القضيب الذى هو اصله فيجب ان نقول فى هذا الفرع قولاً ينكشف به حاله فانّ حاله اذا انكشف انكشف حال ما يعرف به انكشافاً وفى ذلك وفى ذلك[1] وحقّ سيّدى ايضاح امر الآس الذى سمّته مارية سلاليم الذهب وسمّاه سقراط الطاير الاخضر وسمّاه الناس من الحكماء بكلّ اسم وكلّ لقب ضنّاً به وصيانةً له عن اهله فضلاً عمّن ليس له باهل فاعلم ذلك وتبيّنه تجده حقّاً واذا كانت هذه منزلة هذا الشىء فلنقل اوّلاً لم سمّوه آسًا فاقول لهم سمّوه بذلك لخضرته وطول مكثهم مع اختلاف الازمان من الحرّ والبرد عليه سوا الآس فحقّ ما سمّوه ...[2] هذا الشىء الاخضر المسمّى آسًا متلوّنًا من اصل هو الذى سمّى به قضيب الآس فيجب تقطير ماء الحجر عن قضيب الذى منه تكوّن وهو القضيب الاغبر الذى ذكرناه فى كتاب الخواصّ الخمسين القضيب ....ضيب[3] خلطة الحجر الذى تريد تقطير نباته عنه بهذا القضيب وذلك انّ فايدة هذا القضيب ....[4] غير فايدة الماء المضاف الى الحجر وانّ ذلك الماء قد عرّفناك فايدته والغرض به وهذا القضيب فهو الذى يحرق نفسه ويحرق

[1] Cette répétition est sans doute volontaire.

[2] Peut-être اسا الا.

[3] Ce second mot, vraisemblablement القضيب, qui est reproduit au commencement de la page, est sans doute la répétition inutile du mot précédent.

[4] Un mot rongé.

اوساخ الحجر التى من شانها الاحتراق وليخلص جميع اركانه عمّا يفسدها ويصير جيعه ميّتًا لا سلطان للنار عليها وذلك انّ المآء اوّل دافع عن المآء .....[1] وحال الاغراض وتخلص لما فيها بتسلّط النار على صغار اجزآئها المتصلة به وامّا هذا القضيب فانّه مناسب للاوساخ المحرقة لما فيه من وع وذلك انّه غليظ ليس مكورقه وقد علمت انّ ورقه اخضر وانّ الخضرة متلوّنة من الالوان بين السواد والصفرة بشبه وليس السواد وانّ السواد من الاحتراق الرطوبة....[2] كانت هذه شان الورق الذى هو فرع فا ظلّك بموضع القضيب الذى هو اصل لو يلطف .....[3] كانت هذه حاله وهذه الفايدة فيه فقد بان امره وانكشف ستره و.....[4] واذ قد انتهينا الى هذا الحدّ من هذا الركن فليكن اخر الكتاب، تمّ كتاب الزيبق الغربيّ والحمد لله ربّ العالمين ۞

كتاب نار الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الغالب على كلّ شىء العالم بكلّ شىء الفعّال لما يشآء كما يشآء وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلّم، انّه قد تقدّم لنا قبل كتابنا هذا كتابان فى ركنين عظيمين وهما الزيبق الشرقىّ والزيبق الغربىّ وهذا الكتاب

[1] Deux mots rongés. — [2] La fin du mot et le mot suivant sont rongés. — [3] Un centimètre environ a été rongé. — [4] Deux centimètres rongés.

تاليًا لهما فى ركن ثالث هو ايضًا من اعظم الاركان وهو نار الحجر التى هى ذات الصبغ فيجب يا اخى ان تتامّل ما نذكره فيها وتعلمه على حقّه وصدقه ليكون عملك بحسبه فتصل الى افضل التدابير لباب الفلاسفة ......[1] وانّ الصبغ قد سمّتها الفلاسفة كبريت وكباريت ونار محرقة وبرق خاطف وحجر المقلاع الذى يشجّ ويزول الحجر ويبقى اثر الشجّة الى الابد وما اشبه هذه الامور ولم يعلم الناس كيف تدبيره ولا كيف استخراجه من معدنه وما هو ملتبس به من الدهن وكيف يكون نقله الى المآء وحلّه منه ليقع بذلك الصبغ التامّ والمزاج الكامل وهذا الكتاب هو مخصوص بهذه الامور التى لم يجسر احد من الفلاسفة على ذكرها ولا على التعريض لها فامّا نحن فقد ذكرنا هذه التدابير فى الكتب الحيوانيّة فذكرنا التفصيل والتطهير لاركان تلك الابواب وانّما تلك امثلة ورموز بعيدة وقريبة ومتوسّطة فامّا ما نذكره فى الكتب الاربعة وخاصّة فى هذا الكتاب فانّه شرح الشرح وتفسير التفسير وحلّ كلّ شىء رمز وتصريح بغير تعريض فاعلم ذلك ولا تشكّ فيه فتضلّ عن الطريق ولا تصل وحقّ سيّدى عليه السلام اليه بوجه فاعلم ما بقوله اعلم انّ نار الحجر كما قلنا فى كتبنا كلّها التى على طريق الامثلة فى التدابير انّما تخرج مع الدهن وذلك لاجل تناسبه بالحرارة لانّ النار اشبه بالنار من كلّ ما ليس هو بنار ولا مشبه لها فى

[1] Une ligne du renvoi qui est en marge manque.

طبعه ولا معنى ولما ..... (١) مقاتلة المنار اشدّ من قتال المآء لها لانّ فى طبعه جزوٌ من طبيعتها ولولا انّ منه غذآء ..... (٢) لكان مثلها ولما اثرت فيه ولكانت بذلك اولا منه بان يوثر فيها (٣) فاعلم ذلك وفيه قطعة ..... (٤) على طريق البرهان وجزوٌ من الطبايع واذا كان الامر على ما قلناه فمن اليمين انّ نار ..... (٥) حارّة يابسة وهى كذلك وكذلك تشبه النار، واعلم انّ لونها صفرآء كدرّة ..... (٦) تميزه من الدهن فامّا اذا كانت مع الدهن فانّه مختلطة به وناقصة من حمرة الدهن ومرتبة ..... ش (٧) لما تراه من مخالفة ما تراه فى هذا الكتاب فى النار خاصّة لما تجده لنا فى ساير كتبنا ..... (٨) الطريق الذى نسلكه هاهنا هى الطريق التى نسلكها فى تلك وانّما نسلك فى هذه الكتب طريق الحقّ والتصريح والاقتصاد واعلم انّى ما صنّفت بعد هذه الكتب الاربعة الّا كتابًا واحدًا جامعًا لتدبير الباب الاعظم وكتبنا الخمس مائة التى على راى سيّدى صلوات الله عليه وتلك فليس شىء منها لى انّما انا فيه بمنزلة الورّاق الناسخ وذلك انّى لمّا اكثرت كتبى واطلتها وجددت الفوايد علمت انّ احدًا لا يصل الى الحقّ منها الّا بعد فنآء العمر والتناهى فى الفضيلة والكمال وتعب الدرس وسهر الليل والنهار والانقطاع اليها عن كلّ محبوب والسعادة

(1) Un centimètre rongé.
(2) Deux centimètres rongés.
(3) Ms. لها.
(4) Trois centimètres rongés.
(5) Deux centimètres rongés.
(6) Un centimètre rongé.
(7) Un centimètre rongé.
(8) Deux mots rongés.

التامّة المضافة الى جميع ذلك وقد كنت وقعت فى محن وشدايد ونكبات الزمان فنذرت لله عزّ وجلّ ان خلّصنى منها ان اقرب الباب الاعظم فى كتابين احدهما مسمّى باركانه الاربعة ليكون ذلك كافيًا للفاضل ان اقتصر عليه ومعينًا له على طلب كتبنا كلّها اذ لا بدّ وحقّ سيّدى عليه السلام من وجوده وخروجه الى العلم وبلوغه غاية ما كتب له وانّ جميع علومى فى كتب قليلة الحشو مصرحة بالاصول لتكون له عدّة وعمدة ايضًا فلمّا خلّصنى الله عزّ وجلّ من ذلك ابتدات بهذه الكتب الاربعة التى فى الاركان الاربعة وذاكرت بها سيّدى وعرّفته نذرى فقال انّ اخانا الذى نذرت له هذا النذر واياه[1] رفهت بهذه النيّة نحن اولى به منك ولكن لك فيه حظّ لا يجب ان نغلبك عليه فاعمل انت ما انت ما يخصّ الباب الاعظم من هذين الكتابين على رايك وارفع الينا فيما اردته من الكتب الجامعة لجميع العلوم وحرّم على نفسك التاليف بعد هذه فلا تاليف بعدها ففعلت ذلك وبدات بهذه الاربعة فان كنت اخانا ف. . . .[2] ولست تحتاج . . . . .[3] صدقنا عندك وان لم تكن ايّها القارى اخانا فكلّ ما يجلى منها وحقّ سيّدى باطل الّا ان يكون لك فى الغيب ما قد غاب عنّى وعن سيّدى، ولنرجع الى ذكر ما . . . . .[4] واستخراجها من الدهن فاعلم انّ طعمها مرًّا فى غاية

[1] Ms. اباه. — [2] Deux mots rongés. — [3] Un mot rongé. — [4] Deux centimètres rongés.

المرارة فلا تظنّ ..... [1] وحقّ سيّدى عليه السلام الّا طعم الذى يذاق من كلّ ذى طعم بالشهوات وهى مع ذلك ..... [2] خلصت من الارض لم يمكن تسخينها مع حرارة النار وذلك انّها تمتدّ فى الاناء وتتّسع فيه اذا اصابها التزويج [3] فان لم تلطف عنها كسرته وذهب منها روحًا لطيفًا تشاهد فى تمدده [4] فى الاناء عند شدّة النار وليس ذاهبًا ذات الروح فى الحقيقة منها لانّه لو ذهب منها كانت اذا ردّت الى اناء اخر وشدّ عليها النار لم تفعل مثل فعلها لكنّها لمّا سخنت ولحقها الوهيج [5] كان منها ما كان اوّلاً فذلك الروح غير مفارق لها فامّا هى فانّها لا تطير الّا بنار السبك فاعلم ذلك واذ قد انتهينا الى هذا الحدّ من ذكرها فلنقل فى استخراجها من الدهن بالطريق القريب واقرب الطرق لذلك فى الوجوه المثالية هو ما ذكرناه فى كثير من كتبنا فى خلط الماء بالدهن وضربه [6] وتصفيته عنه وقد قبل الصبغ فيقطّر الماء من الصبغ فيبقى الصبغ جيّدًا خالصًا مفردًا فيركّب على الاوزان فيها فهذا وان كان طريقًا قريبًا متخيّلاً فانّه مثل وليس بالحقّ وذلك انّ الماء يجوز خلطه بالدهن والصبغ فيه فى هذه التدابير المخصوصة ..... [7] الكتب خاصّة وذلك انّ هذا الماء اذا خلط بالدهن وفيه الصبغ وهو غير ذلك من الاوساخ ..... [8]

[1] Deux centimètres rongés.

[2] Un mot rongé.

[3] Lecture incertaine; le ms. semble donner السروهم.

[4] Lecture incertaine.

[5] Lecture douteuse.

[6] Ou صرفه.

[7] Un mot rongé.

[8] Trois centimètres à demi rongés et illisibles.

التى حلّلها المآء من الدهن فلم يتنقّع بالصبغ وفيه كباريته واوساخه ونجوسته المحترقة المفسدة لكلّ ما خالطه وجاوره واذا هى سبب فقد فايدة الحجر الكريم فاعلم ذلك ولكن وجه التدبير المعروف لا على طريق المثال هو ما اصفه لك فى هذا الكتاب فايّاك والخلاف فيه وترك العمل به على وجهه فانّ كثيرًا من الامور يظنّ بها غير ما هى عليه وذلك انّ من الامور صعبة عسرة قد يعمل بعضها واحدًا .....[1] الطريق المعتاد فيها بلا عسر فلا يجى امّا كالاوّل واجوده او دون بقليل او اكثر فان تفاوت .....[2] الهريس والسكباج وانواع الطبخ فانّ كثيرًا منه يحصل فى خير ما لا يستحقّ بان يوكل .....ثم[3] او يراد وجعل بعضه من خير ما اكله لطيبه ونظافته وجعل بعضه متوسّطًا .....[4] عن ذلك الالوان لانّ جميعه جيّدة ورديّة ومتوسّطة البس اسم السكباج او.....[5] ايضًا كثيرة الاختلاف والتضادّ وكذلك عمل الزجاج وغير من الاعمال .....[6] تخالف الطريق الصعب فيها او شيئًا منه فامّا ان لا يكون اصلًا او يكون شيئًا .....[7] وبعيد من الاوّل او شىء اخر من الاشيآء مما يسهل طريقه فيظنّ لسهولته انّ الاخلال تبعضه .....[8] معه حصول الفايدة او بعضها فلا يكون شيئًا من ذلك وذلك كتثخين[9] الزرنيخ فانّه ان تمودى عليه فى اخراج

[1] Un mot rongé.
[2] Un centimètre rongé.
[3] Deux centimètres rongés.
[4] Deux centimètres rongés.
[5] Trois centimètres rongés.
[6] Un centimètre et demi rongé.
[7] Un centimètre rongé.
[8] Un mot rongé.
[9] Le ms. donne كمحس, avec quatre points diacritiques au-dessus.

رطوبته بطل بالجملة لا بانّ تدبيره خطا او انّه سيكون شيئًا اخر او لا يكون اصلاً لكن لانّه يكسر الانية برطوبته فيضيع جميع التعب به وامثال ذلك من الاعمال كثير ولذلك قلنا فى كثير من كتبنا لا يهولنّك عظيم ولا تتهاون بصغير وانّما اردنا هذه المواضع وانّما قلنا هذا للعالم بها لا للجاهل فانّ العالم قد يعدل عن الطريق الى غيرها طلبًا للاختصار والسهولة ولعلمه بانّ ذلك لا يضرّه ولا يبعد فايدة ما يطلبه وقد يلزم الحقير ويحفظه علمًا منه بانّ ذلك العظيم لا يتمّ الّا بمراعاة هذا الصغير وامّا من كان جاهلاً بخير الاشيآء له ان لا يتعرّض لما هو جاهل به فان تعرّض فلا يجب له ان يخالف قليلاً ولا كثيرًا من قول العالم برايه ويظنّ ذلك ربّما وصل معه الى الغرض لانّ العالم انّما يورد ما يورده من العلم ومكانه والحاجة اليه والجاهل لذلك لا يعلم موقع ما .....[1] من قول العالم الّا عند الغاية التى وعده[2] بها العالم وان كان الامر كذلك .....[3] فى هذا الكتاب ان كنت محتاجًا الى النظر فيه لقصور علم عن تدبير بانّ الحجر ان تخالف .....[4] نذكره فيه وان لم تكن محتاجًا الى ذلك كنت عالمًا ممّا يضرّك الخلاف علينا اذ كنت تعلم محلّ الخلاف وكيف اختلاف الطرق والى ما يودى كلّ واحد منها واذ قد اوصينا بما يجب الوصاة به فلننقل فى اخراج الصبغ من الدهن فنقول انّه اذا خرج من

[1] Quatre mots à demi effacés. — [2] Ms. وعدوها. — [3] Deux centimètres rongés. — [4] Deux mots rongés.

الدهن ..... [1] تجر وفيه الصبغ وطر..... [2] اخراجه منه
خالصًا بغير وسخ هو ما نقوله وذلك ان تتخذ للدهن بعض
المياه ..... [3] في كتبنا وذكرها الناس غيرنا واجودها الخلّ ..... [4]
القلى ..... [5] النشادر ..... [6] فانّه ..... [7] الصبغ بقوّته
ويحلّ ..... [8] فاذا اتّخذته فاطرح منه ثلثة اجزآء على جزء من
الدهن واضربه ضربًا جيّدًا شديدًا ..... [9] ويغلي على هيئة ما
يغلظ الزيت بمآء القلى اذا طبخ فيه ولذلك قالوا ..... [10] اصحاب
الصابون فاعلم ذلك ولا تشكّ فيه ولا في شيء منه وان عقد ..... [11]
كلّها مع النار فاذا الدهن تميّز وغلظ وجمد وصار كالزبل سوآء فانّه
يصير كذلك وحقّ سيّدي في قوامه وبياضه هذا بعض
استخراج الدهن من حجارة الجزيرة [12] ويستعمل لها حلّا الملح ملح
البحر الاحمر وحده فحينئذ يسمّى لبن العذراء البتول ثمّ يتميّز
المآء وفيه الصبغ واوساخ الدهن فاعمله كما يعمل دردي الصابون
واجمعه كلّه وقرّه في موضع كنين ثلثة ايّام فانّ النار كلّها تجتمع
على راس المآء اصفر خالصًا من كلّ دنس وترسّبت الوسخ كلّه تحت
المآء في اسفل الانآء واخفه ما كان بين المآء والنار فاجمع النار من
راس المآء فانّه يحصل عليه كما تحصل القشور من الزجاج على راس

[1] Un ou deux mots rongés.
[2] La fin du mot est rongée.
[3] Un centimètre rongé.
[4] La moitié de la ligne illisible.
[5] Un mot à demi rongé.
[6] Deux mots illisibles.
[7] Un mot rongé.
[8] Deux centimètres rongés.
[9] Deux centimètres rongés.
[10] Deux centimètres rongés.
[11] Deux centimètres rongés.
[12] Ms. الجريرة.

الحلّ المحلول به الزنجار وقد ذكرناه فى اخراج ما فى القوّة الى الفعل وانّما اردنا به المثال لهذا التدبير وهذا هاهنا مكشوف ممتزج[1] فاعرف قدره فاذا اخرجته فاعزله فلا حاجة بك الى المآء ولا الى ما فيه من وع لانّ ذلك ..... [2] وايّاك ان تظهر فى هذا الكتاب من لا يستحقّ هذه المنزلة فتعاتب وحقّ سيّدى عليه السلام ..... [3] ممّا ذكرت هذا ولا ذكره لاحد من الناس قبلى ولا يذكره بعدى على هذا الكشف لئلّا ..... [4] واذ قد اتينا الى هذا المكان فليكن اخر الكتاب ثمّ ..... [5] الاربعة من الرسائل الخمس ماية والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد ..... [6]

كتاب ارض الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين ربّ السموات والارض وما بينهما ..... [7] خير خلقه محمّد نبيّه وآله وسلّم تسليمًا انّه قد تقدّم كتابنا ..... [8] وكلّها محتاجة الى هذا الكتاب اذ كان كالقاعدة والاساس الذى لا يثبت بناء ..... [9] وكذلك حال

[1] Ms. ممترج.
[2] Un mot rongé.
[3] Un mot rongé.
[4] Il manque une ligne entière de cette page, et, à partir de cet endroit, le manuscrit présente de nombreuses lacunes dues à l'érosion des marges. Chacune des trois dernières pages du manuscrit n'a plus guère que la moitié du texte qu'elle devait contenir.
[5] Deux centimètres rongés.
[6] Deux centimètres rongés.
[7] Un mot manque à la fin de cette ligne; puis commence la lacune marginale.
[8-9] Lacune de trois centimètres dans la marge.

الارض عند الثلثة اركان اذا كانت ..... [1] ثابتة فيه ..... [2]
وقد اكثرنا فى كتبنا الحيوانيّة ذكر تدبير الارض وتبيض
المغنيسيا ..... [3] من الرموز واجود ما فيها يا اخى هذا التدبير
الحق بغير رمز ولا لغز ..... [4] رحل اذ قوله الحقّ المبين والسراط
المستقيم فلا يعدوه ولا يحتاج معه ..... [5] تصل الى تبييض
المغنيسيا الذى اعنى جميع الفلاسفة اذا عملت كيف يستعمله
قوله عزّ وجلّ فى محكم كتابه فيها واستعد من هذا كلّه فى هذا
الكتاب فتبيّن ما نقوله ولا تعدوه وانّما هو تفسير لمن لم يعلم
معنى قوله فاعلم ذلك فمن قوله جلّ اسمه وترى الارض هامدة فاذا
انزلنا عليها المآء اهتزّت وربت وانبتت من كلّ زوج بهيج فهذا
هو جميع تدبيرها وهى جميع علاماتها الدالّة على جميع مراتبها
الظهار بها فلا تشكّ فى شىء من ذلك ولكن من لك به لو كان بينًا
بفهمه واحقًا بعرفه مع انّه ابين واوضح واحصر وافصح من كلّ قول
يقال فيها لمن كان عالمًا بالامر وانّما يحتاج الى تفسيره من لا يكون
له خبرة بصنعة الفلاسفة المحكمة وتدبيرهم البديع ونحن نريك
ذلك وكيف يكون هذه العلامات فى هذه الارض على البيان
والاحكام الذى لا يحتاج البليد معه الى غيره فضلاً عن الذكىّ
النحرير اعلم انّ تدبيرها بالمآء له طريقان احدهما بالتشوية
لها ..... [6] اهتزازها ونورها كما قال ..... [7] منها من المآء وذلك

[1] Ms. لامصى. — [2-5] Lacune de trois centimètres dans la marge. — [6] Il manque deux lignes entières à cette page; et le commencement de la page suivante est rongé dans la plus grande partie de sa première moitié. — [7] Marge rongée

انّ المآء يطير ولا ......(1) هذا الوزن اذا ربت وانتفخت ان
كمّيتها .....(2) وتزيد فى كمّيتها وذلك بالسخونة كما تراه فى كلّ
حىّ فانّه .....(3) الكمّيّة فانّها تزيد بالاطلاق والكلّ لا بالتنفيذ
والجزو.....(4) بعضهم فى زيادتها وقال اخرون اهل هذا الراى
غلطوا وذلك انّ .....(5) فى الاقطار فال.....(6) غير زايدة وانّما تزيد
فى ابعادها فقط ولا سيّما اذا كان التمديد. ...(7) قالوا فامّا
الوزن فهو الى النقصان اقرب وعليه الثقل والبرد والتلزّز
والاجتماع والحركة الى المركز.....(8) وعلّة الخفيف عكس هذه كلّها
وما عملت فيه الحرارة فبعيد ان يزيد وزنه وان زاد جرمه.....(9)
يزيد مساحته وينقص وزنه لفقده التلزّز والتحليل الذى هو
من علّة الخفيف فقد بطل ان تكون زيادة وزن هذه الارض
بتمديد الحرارة لها وسخونتها قالوا والعلّة فى زيادة وزنها هو عكس
هذا بعينه وذلك انّها اذا دبّرت بالنار فانّ النار تحلّ بالحرارة
منها وتجذبها الى نفسها وتفرق بينها وبين اجزآء البرودة اذ من
شان النار التفرقة بين الاجزآء المختلفة والجمع بين الاجزآء
المتشابهة فاذا فرقه.....(10) بحرارة واللطف الذى هو علّة الخفّة
بقى منها الحرّ والبارد الذى هو علّة الثقل مزاد الوزن قالوا
وانّ انتشار اجزائها انّما هو لاجل التهيّى واجزاؤها وان كانت
منتشرة زايدة المساحة فانّها ثقيلة بالطبع لانّها الاجزاء البارد ة

(1-6) Marge rongée. — (6) Ms. فالمه. — (7-9) Marge rongée. — (8) Un mot manque. — (10) Manque la fin du mot.

التى هى معنى الثقل وعلّته وقال اخرون هذا غلط من وجه
وصواب من وجه فالصواب والراى الحقّ من جميع الوجوه بين
هذين الاثنين قالوا وذلك انّ النّار وان فرقت اجزآء الحرارة
واجتذبها اليها فانّها لا تقدر على اجتذاب الحرارة العرضيّة
وفى الارض حرارة غزيريّة هى علّة ......[1] هذين الضدّين ......[2]
اجتماعها على وجه ان ......[3] صاحبه فى محلّه وفى الزمان
الذى ......[4] الارض لو كان صارا فيها لم يكن محلّاً فى ......[5]
او على وجهين مختلفين لشىء ......[6] ولا يميّز الجنس اختلاط
اجزآئه السرد منه باجزآئه ......[7] والفعل انّ هذه الارض قد
ثبت انّها من الطبايع الاربع وفيها ......[8] النار جمع المتشابهة
وتفريق المختلفة وفى الارض حرارة عرضيّة وحرارة ... .[9] وليس
تزيل النار حرارتها.....[10] الفلاسفة تدبير صلاح لا تدبير فساد
وانّما تزيل اذًا حرارتها العرضيّة التى فى الاجزآء العرضيّة .....[11]
كيانها ويكون ذلك سببًا لخلاف الهوآء لتلك الاجزآء الزايلة
وذلك سبب لخفّتها اخفّ من الاجزآء التى ازالتها النار لكنّها وان
فعلت ذلك تعلّك اجزاؤها البادرة باجزائها الحارّة الطبيعيّة غير
العرضيّة ويحكم مزاجها ويظهر برد الارض عليها بالمدافعة حرارة
النار عن حرارتها الغزيريّة وتبطن حرارتها الغزيريّة فى عمقها

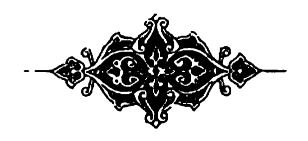
(1-11) Les lacunes qui sont dans la marge vont en décroissant de longueur; de la première à la dernière ligne, elles présentent dans leur ensemble la forme d'un triangle qui occupe un tiers de la page.

(1) Le mot qui termine cette ligne est illisible. Il est possible qu'il manque une ou plusieurs lignes à la fin de cette page, comme il en manque certainement au commencement de la page suivante.

ولو انّ ذلك كذلك لما جاز انباتها النبات وخروجه من باطنها بالتعفين والنداوة فاعلم ذلك فاذا ظهرت البرودة الممازجة للطبيعة ظهر التلزّز فى الاجزآء المتشابهة وبسط.....[1] لا يخالف لاجزائها المحلّلة سطح الجسم فزادت المساحة ببسط الهوآء لتلك الاجزآء وزاد الوزن بظهور البرد والتلزّز على الجسم الارضىّ فلمّا قال اصحاب هذا القول ما قالوا لم يكن عند الاخرين جواب والعلامة د.....[2] فيها انّها يبتدى فى اجزآئها البياض ال.....[3] وذلك هو الذى .....[4] الفلاسفة زهرًا فاذا رايت شىء ....[5]

....

[1] Un mot illisible. — [2-5] Un mot illisible à chacun de ces endroits. La fin du manuscrit manque.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصنّفات فى علم الكيمياء

للحكيم

جابر بن حيّان الصّوفى

قد اعتنى بطبعها ونشرها

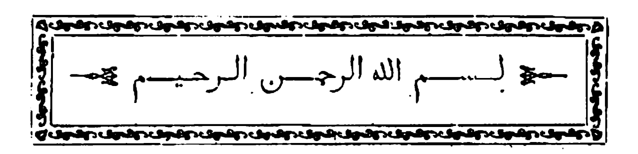
ارك يحيىٰ هولميارد

الاستاذ الاوّل فى علوم الكيمياء بمدرسة كلفتن

بالمدينة المحروسة برستل


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتـاب البيـان



* كِتَابُ البَيَان *

١ . الحمد لله الذى ببيانه اهتدى المهتدون وبعدله
نجا المؤمنون وصلى الله على نبيّه محمّد واله
وصحبه وسلّم تسليما كثيرا * اعلم أنه لا بدّ
لنا في ترتيب هذه الكتب كما بينا أن ندرّج
٥ الى كل واحد منها تدريجا ونغذوا المتعلّم بها كما
يغذى الطفل باللبن وكذلك دعت الضرورة
ان تختلف اجزاء هذه العلوم في هذه الكتب
وذلك لانا ضمنا ان نورد كلما فيها على ترتيبها
الخاص بها ولا نقدم منها مؤخرا ولا نؤخر منها
١٠ مقدّما وكلّ واحد منها فله قسط من هذا الضمان
والطريق الى كل واحد منها لا بدّ له من ترتيبه
الخاص به والواجب له بحسب تقريبه من
نفوس المتعلمين فلم يمكن لاجل ذلك ان نورد

١ قسطا لعلم منها لا نورد مثله فى تلك الرتبة للعلم
الاخر فلذلك ما تجد فى جميعها يحلّ بعضه بعضاً
فلا يدهشنك ذلك وتقدر انا قصدنا به التلبيس
عليك وخلط الصنعة بالدّين والدّين بالفلسفة واشباه
٥ ذلك فليس الامر فيه كما يقع لك ولكنه على ما
عرفناك اياه فاعلمه ولمّا كان الكلام فى البيان
أجَلّ ما يحتاج الى تقديمه فى علوم موالينا عليهم
السّلام (Page 3) وكان طريقه احد الطرق التى يجب
ان يُدَرَّجَ المتعلم اليها ويغذى بها وجب ان نذكره
١٠ فى هذا الكتاب ليعرفه الراغب فى هذه العلوم الشريفة
بحقه وصدقه فيعظم انتفاعه به فافهم ما نقوله واعرف
غرضنا به تكن سعيدا انشاء اللّه تعالى * والبيان
يقال يا اخى على ضربين على القول وعلى العلم
وان شئت قلت على القول وعلى المعنى * العلم
١٥ واحد وهذا تعلّمه فى الحسّ والمحسوس والعقل والمعقول
من هذا (1) الكتب انشاء اللّه تعالى فامّا ما كان من
البيان راجعاً الى القول فهو على ضروب منها كما

(1) Sic.

١ قيل في وصف البيان لاخطباء انه البلاغة وانّ
البلاغة هي جمع الكثير من المعاني في القليل من
الالفاظ ونحو ما قيل فيه انّ من البيان لسحرا فهذا
واشباهه هو التوصل الى ايراد المعاني على وجه يقرب
٥ من حسن الموقع في النفس وسرعة الافهام بتحسين
اللفظ وترتيبه واختيار معتاد الالفاظ عند سامعها دون
وحشيها وقريبها دون بعيدها والضرب الثاني من
الضروب الراجعة الى البيان اللفظي ما يجري
مجرى الشرح والبسط والترديد للمعنى باختلاف
١٠ الالفاظ وهذا انما يحتاج اليه من لا فهم له والضرب
الثالث هو البيان الخاص وهو التعريض الكافي للذكيّ
الفطن والضيق[2] الفهم المغني له عن التصريح وهذا
الضرب من البيان الراجع الى القول انما يحتاج
اليه من اثره لاجل سياسة افهام الخاصة ولا تفهمه
١٥ العامة وان اشتركت جميعا في سماعه والضرب
الرابع من ضروب البيان الراجع الى القول الصريح
الفاضح للمعنى المقصود باللفظ الذي لا يقع فيه

(2) A note in the margin says بدل الثاقب

١ اشتراكك اى لفظ كان شريفا كان عند اهل اللغة او
غير شريف فهذه هى ضروب البيان الراجع الى
القول واما الضرب الثانى من ضربى البيان الاولين
وهو الراجع الى العلم والمعنى فهو ايضا ينقسم على
٥ ضروب احدها العلم بالشىء فان العلم بالشئ يسمّى
بيانا وتبيينا من حيث كان يستبين فى النفس بالعلم
به ولاجل العلم به (Page 4) قيل لبيان القول بيانا من
حيث كان مؤديا الى العلم وطريقا اليه والعلم على
ضربين علم بالجملة كما يعلم الانسان بالجملة فهو
١٠ البيان الادنى وعلم بالتفصيل كما يعلم الانسان
بحدّه انه الحى الناطق الميت الاوسط وعلم بتفصيل
التفصيل وهو كما يعلم الانسان من حيث نفسه وعقله
البسيطين وهو البيان الاعلى فافهم ذلك واعمل
به ترشد انشاء الله تعالى والضرب الثانى ظهور المعنى
١٥ وتحليته وانكشافه امّا للحس واما للعقل وذلك
على ضربين امّا بالذات من المعنى واما بالفعل
منه والتاثير فامّا ما هو متجل بذاته فكالمحسوسات
لذوى الحواس عند ارتفاع موانع ادراكها وحضورها

١ للحواس وزوال اللبس واشباهه عنها واشباه هذه الامور
واما العقلى فكالموجبة والسالبة وما هو مستقر فى بداية
العقول واما ما يتجلى باثره الدال عليه فنحو البارى
تبارك وتعالى ونحو الحركة والحيوة والجواهر البسيطة
٥ الروحانية على تفاوت منازلها فى البيان ولذلك
ورد فى الخبر فى اسماء الله تعالى بانه بيان واما الضرب
الثالث من ضروب البيان من طريق المعنى فهو
الهداية لا على وجه الدلالة لان ما ذكرناه من الاثار
الدالة على الذوات مفصح عن حال الدلالة ولكن
١٠ كما قال الله تبارك وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيّقا
حرجا كانما يصعّد فى السّماء واعلم ان هذا البيان له
مدخل فى جميع ضروب البيان فاعلم ذلك فانه
من معجزات الكتاب الكبار وذلك انه من ابوابها
١٥ كلها وذلك انه من حيث يجده الانسان من نفسه
ضرورة اذا راعاه هو من باب المحسوسات والمدركات
ومن حيث لا يمكنه شك فيه اذا وجده هو من باب
ما فى اوايل المعقول ومن حيث هو اثر ومعنى صادرى

١ من مؤثر دال على ذلك المؤثر وهو من احد قسمي
ما يدل على غيره لا على ذاته ومن حيث هو قاهر
عند وجود من وجد له هو من حيث ما يدل (Page 5) على
ذاته ومن حيث هو موجود فى النفس لا من محسوس
٥ هو عقلى محض فانظر يا اخى الى هذا الشئ الواحد
كيف حصلت له هذه الاحوال المختلفة وهو واحد
الذات ليدل على ان المتولى هو الجوهر الشريف
الذى لا جوهر اشرف منه فلذلك كان فى اثره جميع
معانى الاشياء التى حدثت فاعلم هذا يا اخى تنتفع
١٠ فى مواضع كثيرة من العقليات وامور الديانات واعلم
انه قد بقى من البيان شئ محدث فى عالم الكون
والفساد لاجل السياسة وهو فى جملة هذه البيانات
شبيه بهذا البيان الالهى الاشرف لانه محدد على
مثاله ومن فعل فاعله لكن لما التبس بالكون ظهر بغير
١٥ ذلك المعنى لكن بالمعنى اللائق بالكون واهله وهو
الهمزة الارضية وهو المتحرك لا الالف الساكنة لان
الالف الساكنة هى الصامت وهذه الهمزة المتحركة
هى المبتدية لكل امر الواضعة للكتب والمحدثة

١ للصنايع وظرايف العلوم والسياسات التى بها يكون
الخلاص للكل وما فى عالم الكون والفساد بحسب ما
لزم الاستحقاق فيه من القبول ولذلك ظهر فيها
انها هى العلة الاولى وقد يكون منها اثار تجرى مجراها
٥ ويظن من لا يعرفها انها هى هى لا اثارها وهم الذين
يضعون الكتب لا من ذواتهم وما يبتدؤن باخراجه
الى هذا العالم لكن على قياس ما اتى به وفى معنى
الشرح له والتفريع عليه وهذا وحق سيّدى هو الفرق بينه
وبينهم فاعلم ذلك لكيلا نصبر[3] فنعود[4] فى التكرير
١٠ يا اخى فان من عرف هذا الشخص الكريم حق
معرفته واسعد بمشاهدته والتصرف بين امره ونهيه
فلا تكرير عليه وليس كل من شاهده ينال هذه الرتبة
لانه قد يشاهده من يستحق المسخ ومن يستحق
الرشح والتكرير وامثال ذلك ولا يجوز ان يعلم من
١٥ هذه حاله وان قرأ كتبه ولذلك قال كذلك نسلكه
فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب

(3) Reading uncertain.

(4) Reading uncertain.

١ الاليم حتى يستوفوا عذابهم المؤلم فيصفون وينتهون
فتزكوا طباعهم وتحترق (Page 8) ظلماتهم بطول العذاب
الجارى مجرى التكليس للاجساد فاعلم ذلك وهذا
الشخص يا اخى لن يظهر الا فى القرانات المقتضية
٥ للانتقالات اذا هجرت العلوم وفسدت الاديان وعمّ
الفساد فانه يظهر اصلاح بانسره فيكون اول اصلاح يبدو
منه فيه تصنيف الكتب فى العلوم الباطنة المهجورة
وايضاح براهينها ثم يقوم بعد ذلك بالسيف فيصلح
به من لا يصلح بالعلوم من النفوس المحتاجة الى
١٠ التكرير فى غير اشخاص العظمة لان هذه النفوس تجرى
مجرى الجرب المعدى لفساده ومجرى الخبيثة فى
الاعضاء واشباه ذلك ولهذا الشخص الكريم اعدت
الدفائن والكنوز القديمة ويظهر فيما يلينا فى قران
القوس فاعلم ذلك واذ قد انينا على ما فى البيان
١٥ فليكن آخر الكتاب انشاء الله تعالى تمّ كتاب البيان
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلوته على سيّدنا
محمّد واله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا دايما والحمد لله
ربّ العالمين .

كتاب الحجر

لجابر بن حيان الصوفى

كتاب الحجر

لجابر بن حيّان الصوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ الحمد لله ذي الآلآء النعماء والطول والعظمة والكيمياء [1]
وصلى الله على سيّدنا محمّد ذي البهجة والثناء وعلى
اله وصحبه ذي الرتبة العلياء وسلّم تسليما كثيرا دائما
بدوام الصباح والمساء اعلم ارشدك الله تعالى ان جميع
٥ كتبنا هذه وغيرها من الكتب محتاجة الى هذا الكتاب
خاصة ضرورية كحاجة لم وكيف وما الى وهل وبل
وكحاجة لم وكيف الى ما فان هل انما يقال عند الشجر
فاذا كان هذا الكتاب مرسوما بالحجر والحجر هو مادة
الصنعة وموضوعها الذي عليه يقع التدبير وفيه يحصل
١٠ التاثير فلا فائدة اذاً في جميع (Page 7) الكتب المذكورة

(1) A note in the margin says بدل والكبرياء

١ فيها صحيح التدابير اذا لم تعرف المادة المدبرة والموضوع
الذى عليه تحمل الاعراض ليساق بها الى الغرض
المبتغى منه فاذا كانت منزلة كتابنا هذا هذه المنزلة
فلنقل فيه قولا يليق بمنزلته ولما كان وصف
٥ القدماء للحجر وصفا مختلفا فى ظاهره وان كان
متفقا فى باطنه وكان ذكره على حقيقته والافصاح
به على ما هو عليه من نوعه الخاص به غير ممكن لما
فيه من الفساد والاغراء به وجب ان يكون ما نذكره
فى هذا الكتاب مستوفيا لمعنى الحجر كاشفا عن حقيقته
١٠ لمن فهم ما نقوله على طريقة الحكماء الساترة [2] حاله
عن الجهال المبدية صفاته لذوى العقول الراجحة واذا
كانت القدماء قد وصفته بما لا يحصى كثرة واطنبت
فيه اطنابا يخرج عن الحصر وجب ان لا نذكر من
اقوالها فيه الا الظاهر المقرب من الحق المباعد من
١٥ الباطل وقبل ان اذكر ما اريد ذكره من خواصه وصفاته
فيجب ان اقدم طرفا من اختلاف الحكماء فيه فى

(2) Marginal note — المخفية

١ الصفات دون المعنى ليكون ذلك معينا له على
النظر فيما نذكرونتسلق فيه الى عمله على حقيقته
ومعرفة الفرق بين ما هو له فيه وما يقول من تقدمنا
فاقول انّ الحكماء قد ذهبوا فيه على مذاهب شتى
٥ يكثر تعدادها وينحصر فى اجناس ثلثة وهى جنس
الحجر والنبات والحيوان والقايلون بالنبات من الحكماء
قليل جدا وقد توسعنا نحن خاصة فى كتبنا فى الحيوان
والحجر والنبات توسعا يغنى عن ذكر اكثر ما يقال فى
ذلك اذا لم يكن لاحد فيه مثل ما لنا فليأخذه من
١٠ مضانه من كتبنا من اراد التوسع فيها واذا كان كلامنا
فى هذه الكتب كلاما بعيدا من الرمز قريبا من الافصاح
كاشفا لمساتر من هذا الامر فى ساير الكتب التى غيرها
فلنذكر من كلام الحكماء فى الحجر ما ابينه واكشفه
وادلّه على حقيقته ثم نذكر ما يخصنا من قولنا فيه
١٥ لتظهر الفائدة بذلك وتقرب الطريق على المتعلّم
البائس الطالب لهذا الامر وقد سَمّتِ الحكماء فى
هذا (Page 8) الحجر واحدا واثنين وثلثة واربعة وخمسة
وستة وسبعة وعشرة وما زاد على ذلك فاذا كان

١ اختلافهم فيه من هذه الجهة على ما ذكرنا فلنذكر
كل ما يدل على قول منها من شهاداتهم وما يليق
به من صفاتهم اياه فممّا قال اصحاب الواحد ما
قاله زيموش ان حجرنا واحد وتدبيرنا واحد فمن
٥ اخطا اخطا وقال فيثاغورس ان الواحد هو اوّل الاعداد
وليس بعدد في نفسه ومنه يتركب كل عدد وقال
ارسلاوس ان الواحد الذى يكون منه تكوّن العشرة لا
يكون من غيره شئ فمن عرفه سعد به وقال اسكندروس
ان حجر الحكماء واحد لا يشبهه شئ ولا يقبل شيئا
١٠ في التدبير الا ما كان من جنسه وقال بقسم ان حجرنا
هو شئ لا ينقسم ولا يتجزا وليس يعالج بالاشياء
الغريبة ولكن منه وبه وقال حكيم اخر انما يدبر حجرنا
به وليس هو شئ غريب ولكنه منه وبه كما ان
القميص منه تخرج الخيوط التى يخيط بها لا من
١٥ غيره وقال اصحاب الاثنين ومنهم مارية القبطية اذ
قالت لاسطانس ان العمل منى ومنك تعنى
بذلك من الذكر والانثى وقال هرمس لابنه طاط
يا بنى ان حجرنا هو الطاير وطارد فلا تظنّد شيئا

١ واحدا ولا شيئا مركبا ولكنه منه وبه وقال الاسكندروس
هو ان المحيط والمركز منها تكون الدائرة والدائرة
توجد جميع الاشكال وقال افلاطون ان البارى تبارك
وتعالى اخذ خطا فشقه بالطول ثم ادار احدهما على
٥ الاخر فعمل منهما العالم والخط انما يتكوّن يا اخى
من النقطة وحركتها فافهم ما نقول وقال ارسطاطاليس
انّ الهيولى وجدت فى الصورة ذات التمام فلزمتها
ولم تفارقها وقال اصحاب الثلثة هى اوّل الاعداد
ذوات النسب من حيث كانت لها واسطة وطرفين
١٠ والثلثة هى ذوات الكثرة وفيها العدد التام اذا
قلت واحد اثنين ثلثة (Page 9) فكان جميع ما قلت
ستة وهى اول الاعداد التامة وقال ديموش فى اول
كتاب العشرة ان اوّل تركيبنا انما هو ثلثة فلا تظنوه
اقلّ من ذلك وقال درمس المثلث بالحكمة ان
١٥ حجرنا مثلث والمثلث اول الاشكال ذوات الاضلاع
المستقيمة الخطوط وقال حكيم الأخوان الثلثة هى
واحد على الحقيقة لكنه واحد ذو ثلثة اوجه

١ وقالت مارية [3] من لم يعرف تراكيبنا الثلثة فلا يتعرض
لعلمنا ولا لغملنا هذا وانما سميت كل واحد تركيبا وقال
سرجس الراس اعنى [4] انّ التثليث فيه جميع الاشياء
كلها وهو معنى الكثرة التى تكون من الواحد ولذلك
٥ قال المسيح ان الاب هو روح القدس ومنه الابن
وقال ارسطاليس ان الحسّ والحاس والمحسوس
والعقل والعاقل والمعقول واحد لا خلاف بينهم وذلك
ان المحسوس هو الموثر بذاته فى الحاس فيكون بذلك
حسّا هو المحسوس وهو الحاس وقال فيثاغورس ان
١٠ الاربعة فيها العشرة التى هى كمال العدد اذا قلت
واحد واثنين وثلثة واربعة فصار الجميع عشرة وقال
يزميندس [5] ان الامهات الكائن منها جميع ما فى
العالم هى الارض والنار والماء والهواء فهذه مركبات
وهى بسائط الجهة وطالما تركبت منها وقال اسقليادس
١٥ ان الاخلاط الاربعة التى هى المرتان والدم والبلغم

(3) The text has مادية .

(4) Sic.

(5) Or برمينـدس , possibly in error for برمنيـدس , or برمنـديـس Parmenides.

١ منهن يكون الانسان الذى هو مسكن النفس الناطقة
وقال سيمياس ان الاشكال المربعة افضل الاشكال
لذوات الاضلاع لانها ثابتة جامعة للمنافع وقال
فرفيريوس ان المبادى للامور المنطقية هى
٥ الاجناس والانواع والفصول والخواص والاعراض وقال
امادقليس [6] ان الجواهر القديمة التى هى الاوائل لكل
محدث خمسة وهى الجوهر الاول الشريف والهيولى
والصورة والزمان والمكان وقد ذكرنا اختلاف الناس
القدماء فى الحجر ولم نذكر قول قايل منهم بخمسة
١٠ وما حكيناه الآن عن فرفيريوس وامادقليس فدال على
الخمسة وليس هذا من اقوال (Page 10) الفلاسفة فى شئ
وانما هذا هو امر راجع الى ضرب متعلق بالدين قد
ذكرناه فى مواضع كثيرة من كتبنا وذلك انك عالم
بان ما ذكره فرفيريوس انما الجواهر منه اربعة اذ كانت
١٥ الاعراض ليست بمعدودة فيها وان كان اكثر الناس
لا يعدون الخواص جواهر ولكنها اعراض جوهرية وكثير
منهم لا يعدون الفصول جواهر وانبادقليس [7] فقد علمت

(6) and (7) Empedocles.

١ كيف القول فى الزمان خاصة فليس هذا القول منهم
بدال على الخمسة ان لم ينتفع فيه ما قلنا لانه
متعلق بالشرع وقد كنا ذكرنا لك فى كتاب الامامة
قول امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
٥ الذى قاله فى خطبة البيان وقد سئل هل الكيمياء
وجود فقال لعمرى انّ له وجود او قد كان وسيكون
وهو كاين فقالوا بينه لنا يا امير المؤمنين فقال ان
فى الاسرب والزاج والزيبق والزجاج والحديد المزعفر
والزنجار والنحاس الاخضر لكنوز لا يوقف على
١٠ غابرهن فقالوا ابنه يا امير المؤمنين لنا فقال اجعلوا
بعضه ماء وبعضه ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم
فقالوا ازدنا يا امير المؤمنين فقال لا زيادة على
هذا وما زادت عليه الفلاسفة ولو زادوا عليه لتلاعب
به الناس وهذا انما الغرض فيه يا اخى ما حكيناه لك
١٥ عن فرفيريوس خاصة اذ كان الزاج ليس من الحجر
ولكنه خادم فاعلم ذلك وقال سقراط ان العدد التام
الاول وهو ائه (8) الكمال اذ كانت اجزاوه مساوية

(8) Sic.

١ بجملته وقال بقراط الطبيب ان المرتين والبلغم والدم
انما تتكون من الطعام والشراب وقال روسم الرومى
انّ فى التسديس علما ليس فى جميع الزاجات علم
يشبهه لانه نظير التّثليث ومخالف له ومضاعف به
٥ وقال ايضاً فى السّباعية قولا ليس مختصا به وهو الذى
عليه جميع فلاسفة المنجمين من ان الكواكب السبعة
هى المدبرة لامر العالم كله وكذلك جاء به الدين
فى الائمة السبعة وانما الحق بذلك ما يتبع كل واحد
من اللواحق والنقباء والنجباء والكروبيون (Page 21)
١٠ والمؤمنون والتوالى والنطقاء والمطلقين واشباه ذلك
من الاشخاص على طريق السعى والخدمة والالات
المحتاج اليها فى التدبير والسياسة وامثال ذلك
ولهذه العلة قسمت الاقاليم سبعة وورد الشرع
بالارضين السبع والسموات السبع وقد كنا ذكرنا
١٥ لك فى كتاب اخراج ما بالقوة الى الفعل [9] ان
الشكل السباعى لا يقوم عليه برهان وانه شكل نارى

(9) This work will be included in Volume II of the present edition.

١ والشكل النارى لا برهان عليه وانما اردنا بذلك
هذا فاعلمه واما اصحاب العشرة فجلّهم ورؤسائهم من
اصحاب الاربعة لكنهم قد سموا العشرة التدابير
ووضعوا لكل واحد منها تدبيرا ولولا ان ما تذكره
٥ في هذا الكتاب يجب ان يكون لايقاً بما يقتضيه
مقداره من هذه الكتب لاكثرنا الشهادات في كل
قول من هذه الاقوال وقد كنا وعدناه بزيادة الكشف
في هذا الكتاب واذ قدّمنا جملة من اقوال الناس في
الحجر فلنقل فيه نحن ايضا قولا يليق برحمتنا
١٠ ورأفتنا بطالبى هذه الصناعة فاقول انا قد كنا ذكرنا
لك في السبعين ان من حجرنا رطبا ومنه يابسا
فاعلم ان ذلك هو قاعدة هذا الامر واذا كان ذكره
جهارا واظهاره شفاها غير جايز اذ كان لا ينبغى لغير
مستحقه لم يكن به في ارادة الايضاح به والابانة
١٥ عنه من التعب له والتنبية عليه بما لا يفهمه جهال
الناس بل ولا ينحل على فقهائهم ونحن نفقهك
فيه تفقيها لا يغيب عنك معناه عند وصفنا له
بصفاته الخاصة به فاقول انا قد بينا ان المادة

١ حاصلة لكل صورة ولكن كل مادة مّا فانما هى حاملة لصورة مّا وقلنا فى ذلك ما فيه بلاغ وكفاية فاجعله اصلا تبنى عليه ما مزننند [10] ونذكره فى هذا الكتاب وذلك ان المادة التى يزاد حمل الصورة عليها
٥ لغرض مّا من الاغراض يجب ان تكون تلك الصورة فيها بالقوة التى هى معنى الامكان وذلك انما تعلم الامور الطبيعية بوجوه كثيرة مختلفة وذلك ان ما هو من الصورة فى الهيولى (Page 12) بالقوة فهو فيها بالخبر وذلك القطع الحديد للخشب فاه [11] القوة
١٠ المقتضية مع الدينية الموجبة لاستحالة التشكيل بالاشكال مدركة فى الحديد باكثر من ادراكها فى جميع الاجساد ولذلك قيل فيه ان صورة السكين والسيف والشفرة والاشفاء وغير ذلك موجودة فيه بالقوة اذ كانت فيه بالجزء على ما بينا والصنعة هى التى تكملها وتحصلها
١٥ فيه بالكل لانها تهذب الهيولى وليس انما يفيدها شيئا من غير ذاتها وانما تهيئها لظهور ما كان فيها من

(10) Sic.

(11) Sic. Probably an error for فانه .

١ الصورة بالقوة فيظهر[12] الى الفعل وقد تكون هذه
التهيئة على وجوه كثيرة فمنها بالزيادة فى جزؤ الصورة
مثال ما يكون بزيادة الجزؤ فنحو زيادتنا فى يبس
الحديد تشبكه بالمغنيسيا والاشياء الزايدة فى يبسه ليكون
٥ منه الفولاد فيقتضى لكمال الصورة المبتغاة بالسكين
والسيف وغير ذلك ولتكميل هذه الزيادة بالسّقى
له الزايد فى يبسه وخشونته ومثال ما يكون بالتشكيل
ترقيق شفرة السيف والسكين ليصح منها تخلل
الاجسام المراد قطعها بهما بسرعة ومداخلتها اياها فى
١٠ اقرب مدة وتكميل ذلك بعد الرد لها والسن والتناهى
فى ذلك الى ابعد ما يمكن فى الصناعة كونه فاذا
كان الامر على هذا وكان التدبير يفيد احد المعنيين او
كلاهما ولم يكن يفيد الشىء من خارج وجب ان ينظر
فى امر الحجر هذا الضرب من النظر فينظر ما الشئ
١٥ الذى من شانه الصبغ البياض او الحمرة ويكون
ذلك الصبغ فيه بالجزء فيقع التدبير له ليحصل
فيه بالكل بان ينظر قدر النقصان والفساد الذى

---

(12) حينئذ .

١ معه عدم الفائدة من اىّ الجهات دخل فيعانى
تلك الجهة بالتدبير الى ان يدرك ما يقتضى
النفع ويؤمن معه الضرر الذى كان التدبير لها
ولذلك قال الحكيم لا خير فى ما لا مصداق له من
٥ اول امره وليس لمتعنّت ان يقول اذا كان جميع
المركبات انما هى مركبة تحت فلك القمر من
الامهات الاربع والطبايع وكان لنا ان ننقل كلا
الى (Page 13) كل بالتدبير له كنقلنا الهواء الى النار والماء
الى الهواء واشباه ذلك فى البسائط والمركبات جميعا
١٠ فكيف نحتاج الى ان نجد مطلوبنا بالجزء فى اول
وهلة وقد علمنا انه لا نارية فى الماء لا بالجزء ولا بالكل
ونحن قادرون على نقله الى النار بان نجعله بخارا
ثم هواء ثم نارا بالتدبير فاذا كان للتدبير حظ فى نقل
الضد الى الضدّ الذى هو منه فى نهاية البعد فما
١٥ حاجتنا ليت شعرى الى ان يكون مطلوبنا بالجزء
فى ما يدبره فيصير[13] بالكل وذلك ان مريد السكين

(13) Text : يصير .

١ القاطعة لو عدل عن اتخاذها من الفولاد والحديد الى
الرصاص بالتدبير الى ان يصير حديدا او فولادا او فى
مثل قوامهما و يبسهما وصلابتهما ودهانتهما والفولاد
موجود لهٗ لرامَ بعيداً من ذلك مع كونه عند العقلاء
٥ ناقصا سفيهاً اذ ترك مطلوبه من اقرب الجهات
ورامه من ابعدها وكذلك العادل عن قدح الهواء اذ
اراد وجود النار الصناعيّة الى تبخير الماء ثم جعل
ذلك البخار هواء ثم قدحه ليكون نارا وهذا العامل
له موجود فهو سفيه عند ذوى العقول السليمة وليس
١٠ يبقى علينا فى هذا القول الا قول واحد وهو القدرة على
الاحالة فان الاستحالة انما يكون من الضد الى الضد
وقد كنا قلنا ان الصناعة انما هى مكملة فقط على
احد وجهين اما بزيادة الاجزاء واما بالتهذيب
وازالة الاشياء الغريبة والمانعة من تمام الفعل كما
١٥ ذكرناه فى التشكيل وغيره والاستحالة فكانها نوع آخر
وقسم ثالث وقد يتطرق بالصناعة والتدبير اليها اذ
كان قد احال الهواء له بالصناعة الى النار فاقول ان
ذلك ايضا ممّا هو بالجزء وذلك ان الهواء كما

١ علمت حار بالقول المطلق سريع القبول للحركة
متحرك بالجزء لا بالكل والقدح له بالزناد زائد في
حرارته وحركته اذ كانت الحركة محدثة للحرارة
فاعلة لها من حيث كان كلشئ تحرك على شئ
٥ بان اسخانه له فان زيادة حرارة الهواء انما تحدثها
الحركة فيه والقدح له من الحرارة حتى (Page 14) يبلغ الى
حد قبول صورة النار قبلها دفعة واحدة وكذلك القول
في الماء لكنه فيه من قبل المنفعل لا من قبل الفعل
وذلك ان رطوبة الهواء بالجزء ورطوبة الماء بالكل
١٠ ومن شان الحرارة ابادة الرطوبة والتعدى بها فاذا
سلطت على رطوبة الماء قللتها وزادت في حرارته
وتسخينه وذلك ان الماء ليس يخلو من الحرارة وان
كانت البرودة هي الظاهرة فيه لان جميع المركبات
ذوات الوجود (14) الطبيعي في عالم الكون والفساد
١٥ غير خالية من الطبائع الاربع غير ان الظاهر فيها ابد
للادراك والحس طبيعتان وضداهما هما الباطنتان

---

(14) Text : ذوات ما لوجود .

١ فيه فالامر ايضا راجع الى ما قلناه من زيادة الجزؤ
فاذا كان المطلوب تدبيره لا بد من كونه مناسبا لما اريد
له من الاجساد المصنوعة به او ان يكون غير مناسب
فيجعل بالتدبير مناسبا وكان لنا شئ طبيعى مناسب
٥ كأن تكلفنا تدبيرما ليس بمناسب فنجعله
مناسبا (15) البر ليستخرج منه سما فى قوة البيش والبيش
له موجود و (16) البيش ليجعل منه غذاء فى طبيعة البر
والبر له موجود فذلك خليق بان لا يظفر بطلبته ولا
ينال بغيته اذ كان عادلا عن جهة الحكمة سالكا غير
١٠ سبيلها فاذا كان الامر على ما قلنا فلننقل فى الحجر
ونصفه بصفاته فاقول انّ الحرارة هى قاعدته اذ كانت
هى سبب الحيوة والكون لكل ما فى العالم ثم الرطوبة
اذ كانت الحياة ايضا لا تكون الّا بها وقد كنّا اشرنا
فى السبعين الى اليبس مع الحرارة وليس ذلك فى
١٥ ظاهره اذ كنا قد قلنا لك ان حجرنا رطبا ويابسا
واليبس على وجهين يبس محسوس يسمى ظاهرا

(15), (16) Blank space in text, about one word.

١ ويبس بالقوة ويسمى باطنا وكذلك الحرارة والبرودة
والرطوبة فانها تنقسم هذين القسمين باعيانهما واذا
كنا قد قلنا لك ان حجرنا رطبا ويابسا فانا نريد فى
هذا الكتاب كشف هذا الامر وتقريبه من افهام ذوى
٥ الافهام البليدة فليكن تعليمنا لهم اياه من الامور
الظاهرة الجنبية دون ما هو بالقوة والامكان فانظر
يا اخى (Page 15) كم بين كلامنا فى ساير كتبنا فيه مع
فضل الكلام فى تلك على كلام جميع الناس
واعلم ان حجرنا قابل لكل صفة يوصف بها ولذلك
١٠ اتسع كلام الناس فيه واختلف طريق المتأوّلين
لذلك الكلام وذلك انه مشارك بجميع ما
فى عالم الكون من حيث كان مركبا من الطبايع
الاربع التى منها تركب كلّ شئ فى عالم الكون
والفساد ومختصا بجيع اكثر اعراضها بحسب اختلاف
١٥ احواله وتبدّلها فى التدبير فلذلك قيل فيه هو
كل[17] شئ وصف يتصف به غيره فامكن صرف القول

(17) Reading uncertain.

١ فيه الى كل وجه ولذلك سمى عالما كبيرا وعالم
صغيرا لما تشبه بالانسان اذ كان تكوينه كتكوينه
وذلك انه تكوّن من مثل مادة الانسان فيميز فى
الكون تمييز أجزاء الانسان من اللحم والعصب
٥ والعظام والعروق واشباه ذلك وقد بينا ان منه رطبا
ومنه يابسا وقلنا انه لا بد من ذكر وانثى وتكلمنا فى
كتبنا الطبيعية والطبّية وفى كتاب الباه وتولد الجنين
وقلنا ان الانثى ارطب مزاجا من الذكر وان الذكر
اكثر نارية ويبسا من الانثى وانما اردنا بقولنا اكثر
١٠ واظهر فى الامر الحسّى وما هو بالفعل والظاهر من حاله
للعيان والباطن ابدا بخلاف ذلك فى الاضداد كلها
فاذا كان المطلوب فى شيئين احدهما حار والاخر بارد
واحدهما رطب والاخر يابس وهما فى الجنس واحد
وذلك ان الذكر والانثى الذى يقع بينهما اللقاح
١٥ والنتاج واحد فى النوع وان كانا اثنين فى العدد فان
الرّجل والمراة واحد فى الانسانية وان كانا مختلفين فى
الذكورة والانوثة فقد صح مما قلنا الاقوال كلها على
اختلافها وتباينها وحق سيّدي انك لو لم تستفد من

١ كتابي هذا الا هذا الفصل وحده لقد كان فيه حلّ كلّ
رمز لاحد من الناس في الحجر الذي تاه في علمه وفي
معرفة ذاته طلاب هذه الصناعة فتشعبت بهم
المذاهب واختلفت بهم الارآء والمطالب وذلك انه اذا
٥ كان واحدا بالنوع واثنين بالعدد واربعة (Page 16) بالطبايع
فقد صحت الاقوال كلها اذ كان قول من قال انه واحد
فانما اشار الى النوع وقول من قال انه اثنان فانما
اشار الى العدد وقول من قال انه اربعة فانما اشار
الى الطبايع وقول من قال انه عشرة فانما اشار الى
١٠ الاربعة اذا قلت واحد واثنين وثلثة واربعة وجمعت
بعض ذلك من معنى لفظك الى بعض صار مجموع
ذلك عشرة وبقي قول من قال تسعة وستة وخمسة
وثلثة واربعة وذلك يا اخي خارج منه ايضا وان
كان في بعضه صعوبة وبعد لان صاحبه اراد الرمز
١٥ والتضليل عن طريق الحق لمن ليس من اهل هذا
الشان فامّا الثلثة فهي الاثنان اذا تركبا وذلك ان
المركب ابدا ليس هو واحد من البسيطين ولا هو غيرهما
اذ هو هما مجموعين وفعله مركب فهو نوع ثالث اذ

١ كان ظاهر فعله لاجل التركيب مخالفا لظاهر كل واحد
منهما وكذلك ظاهر حاله وصفاته فان الجنين المركب
من المنى ودم الحيض ليس بمنى ولا دم حيض وهو
هما اذ كان تركبه منهما وليس فعله ولا أثَرِهِ (18) ولا
٥ ظاهر حاله حال واحد منهما اذ ليست خواصه للمنى
ولا لدم الحيض فهذا ما فى الثلثة وقد علمت كيف
رجوعها الى الاثنين الذين هما الواحد والاربعة والعشرة
فاما الخمسة فان الاشارة منهما تنصرف الى وجهين
احدهما الطبايع الاربع والجوهر الكامل لها الذى
١٠ هو الجسم والثانى المركب منها وهذا القول عليه تفسير
قول امير المؤمنين عليه السلام الذى قاله فى زنجار
النحاس الاخضر وذلك انك قد علمت ان من
عادة الحكماء انهم اذا ذاكروا شيئا واحدا ووصفوه
باوصاف فانما يريدون بتلك الاوصاف شيئا بعدد
١٥ تلك الاوصاف واذا ذكروا اشياء كثيرة فانما يريدون
شيئا واحدا لم تلك الاوصاف الا ترى الى قوله

(18) Sic.

١ وزنجار النحاس الاخضر فذكر الزنجار والنحاس الاخضر
وذلك ان الزنجار متكوّن من النحاس والخل والنوشادر
وهو شيءٌ غير هذه (Page 17) الثلثة اذ كان ليس نحاسا ولا
خلا ولا نوشادرا ولكنه لما كان كائنا عن هذه صار اطلاق
٥ القول عليه بانه ثلثة وهو واحد اطلاق له وجه في الصواب
ولذلك ما قال والحديد المزعفر وذلك ان زعفران
الحديد كائن من شيئين وهو الحديد والندوة المزنجرة له
ولذلك لما ذكر الغباتط غير الدبرات لم يصف لها
وصفا نحو قوله في الاسرب والزاج ولم يصفها بصفة واما
١٠ قوله والزيبق الرجراج فانما اشار به للجوهر وصورته
ليكون قوله جامعا لِكِلَى الْوَجْهَيْن الذين قدمناهما
بالقول في الخمسة فلا يخرج عن قوله شيءٌ واما من قال
بالستة فانه خارج من الاربعة اذا اضفت اليها الجوهر
والمركب من الجميع واما قول القائلين بالسبعة فهو هذا
١٥ القول بعينه اذا اضيفوا اليه النوع فقد بان اتفاق هذه
الاقوال على القرب والبعد فلنقل فيما بقي علينا في
القول في الحجر ليكون الكتاب تامّا فاقول ان الحجر
ذُو لَوْنٍ وَرَايِحة وطعم قبل التدبير وبعده وكذلك

١ فهو ذو مجسّة فاما لونه فمختلف بحسب اختلاف
ذكره وانثاه فلون الانثى لايق بمجسّتها فى البرد
والرطوبة ولون الذكر لايق بمجسّته فى اليبس والحرارة
فاما طعم الذكر فحادّ من قبل التدبير الاول والاختلاط
٥ بطعمهما مختلطين طعم البلغم الحادّ الكثير الحرارة جدا
ومجسّتهما مجسّه فى الدرجة ولونهما لون المراة السّودا
مع شئ من حموضتها فينظر فى طعمها اللطيف لان
الملوحة غالبة عليه فاما بعد التدبير فالوانهما واريامهما
وطعومهما كثيرة جدا وقد توسعنا فى ذكرها فى ساير كتبنا
١٠ فخذ الالوان من السبعين والارايح من كتبنا فى الكيفيات
والطعوم من كتبنا من المائة واربعة واربعين خاصة فانا
قد استقصينا كلاً من ذلك بحسب طبقته فى
موضعه الخاص به من كتبنا واذا كان الحجر موصوفا بما
ذكرناه فانقل ولا نبخل كيف سميناه ونصصنا عليه
١٥ وسماه غيرنا بالاسماء الكثيرة فاقول انا نحن خاصة
اكثرنا فى تسميته (Page 18) بالمرار والكناية عنه بالرّمز له
فى اكثر كتبنا وانا فعلنا ذلك لانه اشبه خواصنا به من
ساير الاشياء الاخر اذ كان المرار اقوى اخلاط البدن

١ الاربعة واشدها حرارة ونارية واحالة ولذلك قال
جالينوس انه قد يكون فى المعدة ارطال من البلغم
فينصب اليها يسير المرار فيجعل طعمه كله مرّا ولونه
كله اصفر ولان المرار ذو حظ فى الصبغ الظاهر وهو عبيط
٥ بسيط غير مدبّر وهذه من خواص الحجر ابيضه واحمره
ذكره وانثاه ولان الحجر صائر بالتدبير الى طبيعة المرار
على الحقيقة فى الحرارة واليبس وانضاج الاخلاط
فلذلك[19] سمّيناه به وشبهناه به فاعرف هذه المتن
عليك وافهم ما نقول وانظر ما هذا الشئ الذى يكون
١٠ على هذه الصفات قبل التدبير ويحصل له هذه
الخواص بعد الممارسة فان ذهب الى الشعر فانما شبّهه
به لانّ الشعر كائن من البخار الحار الحاد المنعقد بالارضية
المخالفة لطبيعة الجسم وذلك ان هذا الحجر يتكون
فى معادنه من بخار هذه صورته ولولا ما فيه من غريب
١٥ ارضية لما احتاج الى تدبير وانما التدبير كله لاهلاك
هذا الغريب وخلاص الجوهر منه ولذلك شبهناه
بالانسان فصنفنا كتبا فى التناسخ فاعلم ذلك واما

(19) Text: فلذ

3

١ تسميتنا له بالدماغ فى كتاب الصبغ الاحمر وغيره من
كتبنا الذى سميناه فيها بذلك فلان الدماغ اليه يجتمع
الراى وفيه البيوت الثلثة الجامعة للذكر والخيال والفكر
التى هى فضيلة الانسان وقوى نفسه الناطقة فاما
٥ تسميتنا له بالبيض فلاجل البياض والصفرة والحرارة
والبرودة وتكوّن الحيوان منه كتكونه من المنى ومن
البيض واما تسميتنا له بالمنى فلان رائحته فى اوّل
تكونه واجتماعه مع الانثى كتكوّن الحيوان منه على حد
تكون الانسان من المنى واما تسميتنا له بالدم فلاجل
١٠ الحرارة واللون وتمام الخلقة به اذ كان دم الحيض جاريا
للمنى مجرى الانثى من الذكر فاما تسميتنا له بالبول
فلاجل التقطير والتصفية والتمليح (Page 19) وذلك
لا يكون فى التدبير ولا يكون فى شئ من ذلك وهو
عبيط ولذلك ضل اصحاب التجارب فى اخذ ظواهر
١٥ اقوال الحكماء دون بواطنها واستعمال القياس فيما
يستنبط منها وكذلك تسميتنا اياه بجميع الاسماء
الاخر التى يطول شرحها ويخرج ذكرها عن غرض
الكتاب ومقداره من جملة هذه الكتب فانما القصد

١ بذلك كله الى التشبيه فاعلم ذلك وقس عليه واذا
كان الامر كذلك وكانت الانواع كلها غير خارجة عن
متوالد غير متولد ومتولد غير متوالد ومتوالد متوالد وكان
المتوالد الغير متولد كالانسان والفرس والبعير وغير ذلك
٥ لا يكون منه ما ليس من نوعه كونا تامّاً وذلك ان
الانسان لا يلد الا انسانا وان ولد غير انسان انحل
سريعا ولم يكن له بقاء ولذلك كان البغل المتكوّن من
الحمار والفرس منحلا الى ما يكون منه فى النتاج وكان
المتولد المتولد نحو الحيات والعقارب لا يكون شئ
١٠ على طريق التوالد منها من غير نوعه ولا يكون على
طريق التوليد ايضا الا من اشياء مخصوصة لا من كل
شئ ككون الحيات من الشعر والعقارب من المرار
المقطر وغيرهما يتكون منه ذلك وكذلك يكون البق
من الماء والبراغيث من التراب واشباه ذلك فاذا
١٥ كان جميع هذه الانواع انما يتكون كلّ منها على طريق
التوالد من نوعه وعلى طريق التوليد من نوع بعينه
لا من كل نوع وكذلك المعدنيات والنبات فان الزنجار
لا يتكوّن من الرصاص ولا اسفيداج الرصاص من

١ النحـاس فان كان فى قوة الصناعـة هذا كله فعلى بعد
وقرب فاما تكون ذلـك من الاجر والطين وانـواع
الحجارة والنبـات فمن ابعد الاشيـاء كونا وادخلها فى
باب الممتنـع فاذا كانت هذه الامور جارية هذا المجرى
٥ وكان المطلـوب صبغا مغيرا لذات النحاس الى ذات
الفضة او لذات الفضـة الى ذات الذهب او لما قارب
النحاس والفضة من الذاتية المتطرقـة الى مثل ما يراد
من النحـاس (Page 20) والفضـة وغيرهما الى كون ما هو
اشرف منهما وجب لا محالة ان يطلب اقرب الاشياء
١٠ كونا واقبلها لهذه الصورة بالتدبير وذلك لا يكون الا ما كان
مناسبا مقاربا وممازجا مختلطا وتكون فيه هذه الصورة
بالجزؤ على ما بيّنا فاذا طلب طالب ما هذه حاله
فظفر باقـرب الاشياء مما ذكرنا نظرنا الى قدر نـقصانه
عن الغوص فـكلمه [20] بالتدبير واستعمل فى ذلـك ما
١٥ يستعمله الطبيب الماهر فى تدبير الامراض بان يعرف
مزاج الصحة ومزاج الخروج عنها المسمى مرضا ثم يعرف
جنس المـرض ونوعه اذ كانـت كميّته على التحديد

---

(20) Sic. Presumably an error for : فكمّله

١ ممتنعة العلم فلا بدّ من معرفة النوع ثم معرفة ما يجرى
مجرى نوع النوع في وجه مجرى الشخص للخواص
في وجه آخر امّا ما يجرى مجرى نوع النوع فكعلمه
في حمى الغبّ ضروبها هى بعد العلم بانها غبّ
٥ وكذلك في الربع والحادة وغيرها من الامراض فاما
ما يجرى مجرى الشخص مما يضاف الى احوال
المريض نفسه وعادته الخاصية به فاذا عرف ذلك
عاد فعرف مثله سواء في الادوية وطبائعها واحوالها
في اجناسها وانواعها ومزاج كل نوع منها الجارى فيه
١٠ مجرى نوع النوع وخواصه الجارية مجرى الشخص
فاما ما يجرى منها الى عادة بعض المرضى فليس
متعلقا بالدواء وانما هو متعلق بعادة المريض فاذا عرف
ذلك كانت مداواته للمرضى موافقة للصحة جالبة
لها وان اختل من علمه شئ ببعض ما ذكرنا كان ما
١٥ يلحق من الفساد وبطوء البرؤ بحسب ذلك فكذلك
حال المدبر لهذه الصناعة ولما كان الطبيب الجاهل بنوع
العلة ونوع الدواء وطبيعة كل واحد منهما ابعد الناس
من ابراء المرضى كان كذلك الجاهل بهذا الحجر ابعد

١ الناس من الوصول الى هذا الامر واذ قد انتهى بنا
القول الى هذا المكان واستوفينا وجوه الكلام فى الحجر
بحسب ما قصدنا اليه بما هو لايق بكتابنا هذا فليكن
آخر الكتاب والله اعلم بالصواب ولنا خذ فيما بعده
٥ فنذكره انشاء الله تعالى جلّ وعزّ وبالله توفيقنا وعليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا بالله العلىّ
العظيم وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيراً

كتاب النور


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب النور

قال جابر بن حيّان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ الحمد لله حمدا استوجب به من الله الرضا والعدل بنا
من الظلمة الى النور امّا بعد فانى قد عملت عدّة كتب
ليس فيها كتاب الّا وهو محتاج الى غيره وذلك ان الغير
يحتاج الى هذا الكتاب خاصة وقد سمّيت هذا كتاب
٥ النور لانه يتضمن ما ذكرته من الرموز فى المواضع التى
تحتاج الى تفسير اقول وبالله التوفيق ان اول كتبنا كتاب
يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن
الطريق الى المعرفة بالذهب والفضة فاوّل ذلك معرفة
تردد الارواح والاجساد واماتتها وتطهيرها وغسلها ورد
١٠ الارواح والانفاس الى اجسادها لا الى اجساد غيرها وانما
ذكر الذى قال هذا انه ينبغى ان يطهر الارواح والاجساد

١ والانفاس اى تاخذ الحجر فتفصله وتنظف كل واحد
على ما ذكرنا فى كتبنا ومعنى ردها الى اجسادها لا الى
اجساد غيرها انما ذكر الذى قال هذا لان الجسد الذى
يخرج من الحجر اذا طهر كان جسدا غير الاول فهذا
٥ معناه وبعد ذلك قولنا عنهم انهم قالوا لا يقبل جسدا
روح غيره ولا يثبت فى جسد غيره فيكونان مصطلحين
وانما ذكروا لك التدبير الجوانى فى البرانى وقولى عنهم
انهم حاولوا ان يكون جزوعا على النار كالسم الذى
ينفذ فى اللحم والدم وليس له صبر على النار وحاولوا
١٠ ان يكون نارا غذى بالنار وربى بها واكتسى صبغه منها
موضع فيه رمز ومعناه انه عود بحركة النار بالتكرار حتى
ثبت ونفذ وقد ذكرت عنهم انهم قالوا لو ان قائلا قال ان
العمل فى كل شئ امكن ذلك كلام (Page 22) حق واعلم
ان العمل فى كل ما فى العالم الا ان بعضه يفضل على
١٥ بعض بقوى الطبايع التى فيه فاطلب ما كان قوى الطبيعة
وقولى ان العزيز فى الاعمال الذى ذكروه وفصلوه ينبغى
له ان لا يكون الا من العالم الصغير وهى احد طبائعه
الاربعة والعالم الاصغر يحق الاشياء الجوانية والعالم

١ الاكبر يحق الاشياء البرانية والعالم الاوسط يحق الجوانية والبرانية فسبحانه وهو العزيز القديم فهذا ما رمزنا فى كتابنا المعروف بكتاب الرحمة والسلام تمّ كتاب النور بحمد اللـــه

The beginning of this text is somewhat confused.

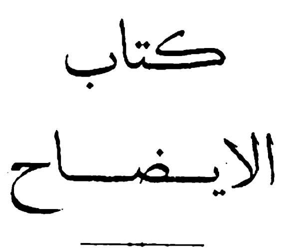
The transcription here given is corrected according to a marginal note, the text itself reading as follows:

امّا بعد فانى عملت مدّة كتب ليس فيها كتاب الّا وهو محتاج الى غيره وذلك ان الغير يحتاج الى هذا الكتاب خاصة وقد سمّيت هذا كتاب النور لانه يتضمن ان اول كتبنا كتاب يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن الطريق الخ .

The marginal note is indicated by a mark over the last يتضمن and reads as follows:

ما ذكرته من الرموز فى المواضع التى تحاج الى تفسير اقول وبالله التوفيق ان اول كتبنا كتاب يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن.




كتاب
الايضاح

كتاب الايضاح

لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ الحمد لله القوى المنان ذى العزة والسلطان العالم
السر والاعلان كتابنا هذا قد سميناه بكتاب الايضاح لانا
نريد ان نوضح فيه ما رمزوه الحكماء من قبلنا واكثروا
ذكره فى كتبهم بالاسماء المختلفة الصفات المدهشة
٥ التى راموا بها تضاليل الجهال عن هذا العلم الشريف
وادهاشهم عنه فنقول على اثر ذلك ان الحكماء القدماء
العلماء لهم فى هذه الصنعة طريقان احدهما التركيب
والثانى طريق الاكسير وان طريق التركيب نحو ان
احدهما رفع العلل بالادوية الشافية لها ومقابلة الشئ
١٠ بضده الثانى الشئ يفعل بخاصية فيه فعلا ما يتعداه وان
طريق الاكسير انما هو الابعد والاوسط والاقرب وان جميع

١ هذه الطرق الخمس فانّ القدماء لم يتكلّموا في شئ منها
الا في طريق الاوسط من طريق الاكسير فقط واما ساير
الطرق فانهم كانوا اضنّ بها واصون لها من ان ينطقوا
فيها بلفظة بل كانوا اذا ارادوا ان يوصلوها الى التلميذ
٥ دبروها بحضوره من غير ان ينطقوا فيها بحرف واحد فانهم
كانوا يرون ذلك محظورا عليهم وانهم متى نطقوا فيها
بحرف واحد فقد استحقوا الخزى من الله جل جلاله
فهذا كان راى القوم فنعلم (Page 23) الآن من كان عاقلا من
طالبى هذه الصنعة ان جميع ما ذكروه الاولون في كتبهم
١٠ من الرموز انما هو كلام في الطريق الاوسط من طريق
الاكسير الثالث دون باقى الطرق وهذا اصل عظيم وسرّ
غامض قد كشفناه وكشفناه فيزول بمعرفته طالبى هذا
شكوك كثيرة ويجتمع فكرهم ويسهل عليهم استنباط ما
يجدون في كتب الحكماء وفك رموزهم فنقول ايضا ان
١٥ الذى دبروه اكثر الحكماء لا بل جميعهم شئ واحد بعينه
لا اختلاف فيه ولا في تدبيره وانه ليس بجوهر حيوان
ولا نبات بل معدنى ذائب غائص صابر ثابت من قبل
التدبير وبعده فلذلك ما ذاب وغاص وصبغ وثبت قبل

١ التدبير وبعده فانه مركب من جوهرين اثنين ذكر وانثى
جسد وروح احمر وابيض طائر وثابت ارض وماء كبريت
وزيبق وان المصلح بينهما حجر ثالث وهو حار يابس
وهو حجر الفلاسفة المكتوم الذى فيه البغية والعلم المخزون
٥ وان من غير هذا الحجر شئ لا يكون فهذا سرّ من
اسرار الحكماء قد كشفناه وحللنا شكوكه بغاية الكشف
وبيّناه بنهاية التبيين بل ههنا نكتة ما اظن كشفها احد
غيرى ليكون الكتاب تاما قائما بذاته فيعلم من قرأ
كتابنا هذا ان مرادنا بقولنا ان هذا الحجر الذى دبّره
١٠ الحكماء ذائب غائص صابغ ثابت قبل التدبير وبعده
فبالقوة والفعل امّا قبل التدبير فبالقوة وامّا بعده فبالفعل
وان التدبير هو الذى يظهر خاصية هذا الجوهر ويحقق
روحانيته ويخرج ذلك من القوة الى الفعل ولو لم
يدبر لكان هو وسائر الجواهر المجانسة له سوء ونقول ايضا
١٥ ان الصنعة تلطيف هذا الجوهر بالتدبير حتى يصير
كبريتا صافيا ذائبا طاهر متعلقا غائصا صابغا ثابتا ببياض
او حمرة فاذا صار كذلك فهو الذى تعنيه الحكماء بقولهم
الشمعة والسمّ الفارى والاكسير وزنجفر الذهب وما

١ اشبه ذلك من الاسماء التى تجدها فى الكتب وانما
سموه شمعة لكونه يشبهها فى ذوبه وسموه سما ناريا
لانه ساعة (Page 24) يشم رائحة النار يعمل عمله ويغوص
ويصبغ اكسيرا لقوته وسرعة عمله وغلبة يسيره فى كثيف
٥ الجسد يجعله زنجفرا [1] ذهبيا لصبغه اللون الذّهبى
المطلوب ونقول ايضا انّ الاجساد كلها فى الجواهر
زيبق انعقد بكبريت المعدن المرتفع اليه فى بخار الارض
وانما اختلفت لاختلاف اعراضها واختلاف اعراضها
لاختلاف كباريتها واختلاف كباريتها لاختلاف تربها
١٠ ومواضعها من حرارة الشمس الواصلة اليه عند ترددها
فى دورها فكان الطف تلك الكباريت واصفاها واعدلها
الكبريت الذهبى فلذلك انعقد به الزيبق عقدا محكما
معتدلا ولاعتداله قاوم النار وثبت فيها فلم تقدر على
احراقه كقدرتها على احراق ساير الاجساد فمن قدر
١٥ ان يتلطف فى تدبير الكبريت الذهبى حتى يستخرج
منه الجوهر الصابغ المستحسن فيه حتى يتعزز صبغه
وتتضاعف قوته وتظهر خاصيته فقد وقف على سر

(1) Text: نجفرا

١ الحكماء وانه لم ينتهِ الكبريت الذهبى فى اللطف الى
هذه الغاية الا بطريق الحكماء وحجرهم الغالى الرخيص
الحقير العزيز المعروف المجهول الموجود المعدوم الشريف
المكتوم فقد بان ووضح لمن كان له عقل ان الكبريت
٥ الذهبى خمير الحكماء الذى لا يتم عمل الا به ولا يتم
تدبير الا به و بمعاونته وممازجته وتوسطه ونقول ايضا
ان التدبير اربعة اركان ولا بد منها ولا يتم عمل الا بها
وهو التزويج والتفصيل والتطهير والمزاج ولن يتم ذلك
على الحقيقة لاحد الا بعد المعرفة باربعة اخر علم
١٠ الاوزان ومقادير النيران واستيفاء الالوان وعدد الايام
وبعد ذلك ثلثة امور لا بدّ منها فمن بلغها فقد
قوت عينه وهى العقد الذى لا انفصال له واخذ الخمير
والغاؤه وعند ذلك استراحت الحكماء وهى الحال
الذى يسميها القدماء القيمة واقول ايضًا ان بدء العمل
١٥ التزويج وهو تاويل الحكماء اجمعوا بين الذكر
لان [2] وهذا (Page 23) الباب لا بدّ فيه من سبع مراتب
اولها التركيب ثم التفصيل ثم التطهير ثم التركيب الثانى

(2) Sic.

١ ثم المزاج واكحل ثم العقد وهو اقرب عمل من مدّة الاول
فاذا سلكك في تدبيره الطريق الحق وسلم صاحبه
فيه من الخطا تم له على حسب مهارته وسعادته
من سنة الى ٨٥ يوما ولا يتم في اقل من ذلك وهذا
٥ الباب هو الذى يحتاج فيه الى معرفة مقادير النيران
واستيفاء الالوان وحقيقة الميزان وفيه سرّ الخميرة فقد
زعموا انهم يختصرون هذا الطريق حتى يتم لهم في
اقل من هذه المدة بحيلة يحتالون فيها وبلطف ورفق
فينقصون منه اشياء لا يحتاجون اليها فيه ويزيدون
١٠ فيه اشياء تعاونهم فيه وتسرع بلوغه وهذا المختصر هو
الطريق الثالث ولعمري انه يتم كما ذكروا غير انه
طريق لا يسلكه الا من كثرت تجاربه وتمهّر في
الباب الذى هو الاصل فاما من رام عمله ممن لم يعمل
الباب الذى قبله فلن يتم له ذلك ابدا وان تمّ كان
١٥ صبغه نزرًا وضعف فعله بحسب قصر مدة تدبيره
عن مدة الباب الذى هو اصله فاما الطريقان الباقيان
الآتيان وهما الرابع والخامس فان الرابع بينهما هو
شبه الاول في اكثر احواله اذ هو اخراج ما في القوة الى

١ الفعل وليس باكثر من ان يدبر كل واحد من الاجساد
بالطبيعة الحارة اليابسة حتى يظهر ما هو كامن فيه بما
هو له بالقوة ويخرج الى الفعل باستحالته الى الطبيعة
التامة التي ابتدأ في تكونه لطلب غايتها فقطعه عن
٥ ذلك ما عرض له من الافات التي منعته عن البلوغ
وليس ايضا غلط انما هو رفق وتدبير ومقابلة ومماثلة
وامهال الطبيعة وتعديل النار لتصل بلطفها الى قبر
الجسد فتحرق الافات وتهذب جوهره وتلطف اجزاءه
وتصفيه وتنقيه فاذا بلغ الغاية من ذلك صار ذهبا
١٠ باذن الله تعالى لانه اكتسب من النار خواصا لم تكن
فيه وفارقته عوارض وافات كانت فيه وبذلك استحال
من جوهر الى جوهر كاستحالة الماء بالنار هواء (Page 26) والهواء
نارا والارض ماء وكاستحالة الماء والتراب نباتا وحيوانا
والحيوان والماء والنبات دما ولحما ومرتين وبلغم ولبنا واما
١٥ الباب الخامس فهو اسهلها تدبيرا واعجلها نفعا وايسرها
مؤنة الا انه مع ذلك اقلهم فائدة وانزرها نفعا وقد
قنع به كثير من الفلاسفة وهو باب لا يتم الابواب
العظام لاكثر الناس الا به لانه اذا تم به يستعان على

١ تدبير ذلك فهو كذلك وان كان اقلها نفعا فهو
اشرفها واجلها وهو الآية الكبرى والمعجزة العظمى وهو
بباب الخواص اشبه منه بتدبير الابواب لانه يتم
في ثلاث ساعات من نهار وليس هو غير ان تجمع
٥ احجارا معلومة وتسبك بالنار وتمزج بعضها ببعض
فيتولد منها بالامتزاج والاختلاط فضة وذهب وهذا
الباب وان كان اقلها فايدة فهو اشرفها كلها لانه نعم
العون على تدبير تلك وهو الذى لم يكد احد من
الفلاسفة يصفه في كتاب وانما يتذاكرون به بينهم
١٠ ويلقونه الى ابنائهم وتلاميذهم حسب ما عرفتك
وقد بقي بعد ذلك امور يسيرة انا اطلعك عليها
مشافهة انشاء الله تعالى تمّ كتاب الايضاح والحمد
لله وحده

كتـــاب

اسطقس الاس على رأى الفلاسفة

كتاب

اسطقس الاس على رأى الفلاسفة

لجابر بن حيّان

وهو الاوّل من الثلاثة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ قال جابر بن حيان انّ الله تعالى بعزته واختراعه
للاشياء بقدرته وتتميمها ببديع حكمته واظهاره آثارها
بلطيف صنعته ابدع فى خلق الانسان بغريب خلقته
ورتبه فى اعلى المراتب بجمال صورته واعطاه غايات
٥ الفضائل بكمال قوته واجتباه تعالى من اشياء أحدها
جسم موضوع ونفس ذات تحريك وعقل ذكىّ
وفرّق بينه وبين جميع الحيوان فى ابداعها من

١ عناصر غليظة غير لطيفة وجعل (Page 27) قوة نفوسها
خرساء بليدة ولم يخصها تعالى من العقل بشئ وسلبها
الفضايل التى اكتسبها الانسان الى الرذايل لما فى
ساير علمه من تمام صلاحه وصلاحها بذلك وجعل
٥ تعالى الانسان وحده اميرا على كل شئ دونه بما وهبه
له تعالى من العقل النفيس والجوهر الرئيس فمن ذلك
انه جعله مميزا للعالم الاعلى وهو الغاية التى ليس
وراءها مطلب ولا لاحد عنها مرغب واقدره على تمييز
العالم الاوسط الذى هو عالم الكون والفساد الذى هو
١٠ من عند فلك القمر الى مركز الارض من الطبايع
الاربعة التى هى النار والهواء والارض والماء وجعل
تعالى الانسان بجسمه عالما صغيرا كائنا من مزاج هذه
الطبايع الاربع وجعله بعقله عالما كبيرا اذ كان قد
يدرك كنه الطبايع التى هو منها كائن ويدرك علل
١٥ العقل بما فيه منه فصار لذلك قادرا على فصل
ما فيه من طبايعه وجواهره واعراضه واجناسه وانواعه
وفرق ما بينهما من المخالفات ووصل بينهما من
المماثلات واستنباط ما فيهما من لطيف رموزه وباطن

١ اسرارها وبديع اثارها فكان الانسان هو الحكيم بالحقيقة
والوالي بتدبير الخليقة ولما كانت الصناعات قد
تتفاضل في منازلها وتتباين في مراتبها وكانت الاشياء
انما تؤثر وتطلب ويرغب فيها الراغب ويزهد فيها
٥ الزاهد اما لاجلها وذاتها كالصحة التي انما هي مرغوب
فيها محبوبة لاجل ذاتها لا من اجل شئ آخر واما من
اجل غيرها كالدواء المشروب والغذاء المحبوب الذي هو
مؤثر مطلوب من اجل النفع المتاتي منه فان الغذاء
يقيم الابدان على حالها من جنسها والدواء يدفع الادواء
١٠ والاسقام عنها وكانت صناعة الحكمة اشرف الصناعات
وذلك انها وان كانت محبوبة من اجل غيرها فانها
محبوبة ايضا من اجل الكل فان الشئ النافع ايضا من
اجل غيره كلما كان اكثر تصرفا واوسع نفعا كان الطالب له
ايسر والراغب فيه اكثر وذلك (Page 28) بالضرورة لاجل
١٥ سعة منفعته وتمام قدرته فكان ما كمل الله عز وجل به
الانسان ان جعل الحجر الذي يكون منه الصناعة
جزا من اجزائه وبه يكون تمامها وكونها اعني تدبيرها
وتقويم ما فيه من اجزائه وتهذيبه وقد يدل على

١ ذلك قول الحكماء في وصف هذا الحجر واجماعهم على
نعته اذ قالوا الحجر نار في طبيعته ماء في مجسته حجر
في خلقته هواء في صورته ذو الوان واصباغ واثار وهو
زهر العلم وجالي الفكر وصابغ الاصباغ وقال بعضهم هو
٥ السّراج المنير والمحبوب الانير الموضوع على جبل
الشمس الاحمر والمقابل في محلذ الليل الاسود والغمام
الادهم والذي ليس بينه وبينه اتصال ولا انفصال
اذ كان الخلاف بالفاعل انم واقوى كثيرا من الخلاف
بالانفعال وهو الذي تليانه العينان الماكتان وقال آخر
١٠ هذا قطب الملك وشرف العقل وحافظ الدماغ ومتمّم
الانسان الاصغر على اكثر احواله والاحمر في اقل اوقاته
والازرق في بعض نعوته والوعاء الافضل والمعدن
الافخر وصابغ الدم البخاري الملهّب للطبايع والنوع
الغالب وامثال ذلك فاختلف الناس في الرمز الى
١٥ هذا الحجر ما هو فقال قوم هو المرار الاصفر وقال قوم هو
شئ من اجزاء بدن الانسان وقد اجمع الاكثر ممن
له خبرة بامر شرح الرموز انه المرار الاصفر الكائن في
المرارة خاصة لانه ذو الوان على ما قال القوم من

١ الحمرة ومن الصفرة والخضرة والزرقة وهو على جبل
الشمس يعنون الكبد وقد قال الجبل الاحمر فى اوصافه
ووراءه العينان الماكتان يعنون الكلى [1] التى تجتذب
البول من الكبد والليل الاسود فانما قصدوا به الطحال
٥ فى الوصف والاتصال بالنوع اليابس بينهما اذ كان كل
واحد منهما يابسا والانفصال بالحرارة والبرودة اللتين
هما المتقابلان والفاعلان وقد قال قوم فى ذلك اقوالا
كثيرة ليست مرضية وقد ذكرتها فى حواشى كتبى
واطرحتها من هذا الكتاب اذ كان (Page 29) هذا الطريق
١٠ اولى بالاقتصار ويطلب المثال من غيره ولما كان جميع
طرق اصحاب هذه الصناعة طريقين وهما الجوانى
والبرانى فالجوانى هو اللطيف الكاين من الحيوان وانما
قيل فيه جوانى من اجل ان الحيوان اقرب الى النفس
من النبات والحجر بما قد ظهر فيه من تمام اثارها وكمال
١٥ افعالها التى اعطته وسلبته من تلك والاقرب الى
الشئ اخص من الابعد فالحيوان اولى بالنفس من
النبات والحجر والنبات اولى واقرب اليها من الحجر

(1) I. e., الكُلَى, kidneys.

١ فيبقى الحجر وحده الذى هو غنى عريّ من افعال
النفس برانيا لان معنى الجوانى انما هو البطون
والاتصال ومعنى البرانى الظهور والانفصال فلذلك
صارت الانواع التى يتولد منها هذه الصناعة ثلثة انواع
٥ جوانيان وهما الحيوانى وهو العالى والنبات وهو البرانى
باضافته الى الحيوان وعالى باضافته الى الحجر وبرانى
واحد وهو الحجر فقال اصحاب الحجر فى الحجر العلم
فقط وليس فى الحيوان والنبات علم ولا عمل البتة
وقالوا انما اوحى الحكماء فى قولهم فى وصف الحجر الى
١٠ اجسام المعادن دون غيرها وهى الكباريت والزرانيخ
والزيبق والاجسام وذلك انها ارواح واجسام
ونفوس واجساد وميزوا بين هذه فقالوا انّ الارواح
ما طار عن النار وهى تنقسم قسمين وعدتها ستّة وهى
الكباريت والزرنيخات والنوشاذر والكافور والادهان
١٥ والزيبق فثلثة منها تحترق بالنار وتحرق ما وقعت
عليه وهى الكبريت والزرنيخ والدهن وثلثة منها تطير
عن النار ولا تحرق ولا تحترق وهى النوشاذر والزيبق
والكافور ومعنى روح عند القوم انما قصدوا به البيضة

١ والصبغ الفاعل لانها تعطي الاجساد شيئا كثيرا من
الروح ويقال فيها ان اجسامها قليلة وارواحها كثيرة
فاضلة فلذلك ما يصبغ القليل الكثير من الاجسام
وما احسن مثل جالينوس الطبيب على ذلك فانه
٥ قال ان اصحاب الكيمياء (Page 30) قد اصابوا في مثال
اكسيرهم فان القليل منه يصبغ الكثير وذلك انا قد
نجد في المعدة من معد الناس عشرة ارطال من البلغم
فيفيض اليه نحو الدرهم او الدرهمين من المرار الاصفر
فيجعل جميع ذلك البلغم اصفر ويصير مرّا كالصبر
١٠ وهذا مثل قريب يشاكل الشبه بالاكسير والفرق بين
النفس والروح ان الروح لا دهانة لها والنفس هي
في ذاتها دهن وكل دهن فانه متشبث متعلق بالاجسام
ممازج لها فالمزاج اذا للنفوس والادهان فالنفوس
لذلك ثلثة وهي الكبريت والدهن والزرنيخ
١٥ والارواح ثلثة وهي الزيبق والنوشادر والكافور
والزيبق مشكوك فيه لانه مع الارواح روح ومع
النفوس نفس ولذلك هو شديد الشبه بكوكب
عطارد انه مع السعد سعد ومع النحس نحس وامثال

١ ذلك فيصير لذلك الفرق بين النفس والروح
انما هو المزاج ولا مزاج وذلك ان ما كان له مزاج فهو
نفس بالحقيقة وروح بالطيران وما كان غير ذلك
مزاج وهو روح فقط بالطيران ولا نفس فيه على ان
٥ قوما قد زعموا ان في الكافور والنوشادر اصباغا واثارا وهو
قول من لم يحسن في النظر حسنا واما الاجساد فهي
التي نفوسها وارواحها على مقدار تمامها وكمالها
ليست زايدة عليها ولا ناقصة منها كالذهب والفضة
وساير بقية الاجساد الذائبة واما الاجسام فهي التي
١٠ اما ان لا يكون لها مزاج البتة ولا دخول في هذه الصنعة
الا في قول من لا علم له ولا جرت افعاله فيها وذلك
كالزجاج والياقوت وامثال ذلك مثل الطلق والماس
وكل ما كان كونه من الماء وحده ولا دهانة فيه واما
ما له قليل من ذلك كما يوجد في المغنيسيّا
١٥ والمرقشيا [2] وامثال ذلك مما هو جسد وجسم وهذه
الحجارة مما يقال فيها انها ليست ذوات ارواح
ولا نفوس فافهم يا اخي هذه الفصول فانها الموصلة

(2) Sic.

١ لـك الى (Page 31) البغية والكاشفة لعقلك الطريق
الاصوب والمزيلة عن نفسك الشكّ والواقفة بك
على كنه الحق قالوا فافضل هذه اما فى الاحمر فالذهب
والحديد والنحاس والاسرب واما فى الابيض فالفضة
٥ والقلعى وربما دخل فيه الاسرب واما الزيبق
فمشترك فيها واما تلك النفوس فواحدة فى الجميع
عند من شاهد هذا الامر وتحقيق الكال فيه واما عند
ذوى العلوم والبصيرة فانهم ربما جعلوا الكبريت لصبغ
الاحمر والزرنيخ لصبغ الابيض وهذه آراء القوم فى
١٠ ذلك واما اهل الراى الاول فانهم انقسموا اقساما
كثيرة فمنهم طائفة رات المرار كما قلنا وطائفة رات
الشعر وهاتان الطائفتان افضل هذا الشان واما قوم
فقالوا البول والدم والغايط على ما سنذكره فى كتبنا
المستانفة واما طائفة فقالت البيض وحده لا غير
١٥ وهذه الطوائف اقصر علما واوهن برهانا من اصحاب
الرائيين الاولين واما اصحاب النبات فقالوا افضل
النبات الاشنان واليسر الاحمر وشجرة الحب والسمراء
والازهار الحمر والصفر وما اشبه ذلك ولا شئ اعوز على
5

١ فهم هذا الامر من شرحنا المحال التى دعت الناس الى
هذا الاختلاف فى الراى بعد اختلافهم فى شرح الرموز
فانه قد قيل ان الذى قادنا الى هذا الاختلاف بسبب
آرآئهم فى شرح رموز القدماء من ماء كل شئ من
٥ الحيوان واجزائه والنبات والحجر وفروعها بحسب قوة
نظره وضعفه وذلك ان الطريق للتدبير واحدة لا غير
ذلك فلما كان هذا الاصل لا خلاف فيه وكانوا قد
قصروا عن فهم اصل هذه الانواع وذهب عنهم ضياعا
جذبهم الظن الى هذه الأرآء والمقالات وكثرت منهم
١٠ وجميع من لجج فى ذلك وعاين الحق وانبسط فى
التدبير فانه سيرجع الى الحق عن قريب ولا يبعد
بعدا كثيرا لان الحق يظهر نفسه بعينه وتوقيف على
كنهه ما يسر (Page 82) ذلك وقد يجب على الانسان
الطالب لهذا الامر ان يكون ذكيا لانّ هذه الصناعة
١٥ تحتاج الى حجج وبراهين على اثباتها وكونها على
غايتها وانيّتها وكميّتها ليكون الداخل فيها داخلا اليها
على بصيرة من حاله ويقين من امره ليعلم الفصول
والاثار الظاهرة فيكون سلوكه على يقين وعلم قاطع ولا

١ يكون ممن يسلك في ظلماء ويخبط في عشواء فان
هذه الصناعة ليست كائنة بالبحث ولا كيف جاء
واتقن لكن انما يكون لذى الراي الصحيح والقياس
الواجب والدرس الدايم للعلم الحق الواضح فاتقوا
٥ الله عزّ وجلّ يا قوم في انفسكم ولا تسلكوا طريقا لم
تعرفوه ولا تركبوا مركبا لم تيقنوه وتتلوه وتسكنوا الى
الاطلاع عليه والمشاهدة له والبرهان اصدق شاهد واعدل
حاكم وسنذكر في كتبنا التابعة لكتابنا هذا جميع هذه
الاقاويل وساير التدابير وكل البراهين وكل الاشياء
١٠ المحتاج اليها في هذه الاعمال والحكمة ولا نخل بشئ
منها ولا نتجاوزه على انى ما رمزت ولا سترت بل
شرحت وبيّنت واوضحت بلا غش ولا حسد ولا
تورية ولا بخل وفرقت ذلك في اثناء الكتب
وحواشى الفصول فلنوقف الناظر فيها على هذه
١٥ الحواشي والفصول ليدرك الامر الذى يطلبه والقصد
الذى امّه ولا يبادر ويقدر الظفر من اوّل وهلة فيهلك
ويغلط الغلط الذى لا نفع معه ولا مرجوع اليه من
بعده ولا حول ولا قوة الّا بالله العلى العظيم وانما

١ خصصنا هذا الكتاب بهذا الاسم لانه عنوان له وسبيل
العنوان ان يكون له بالغرض اتصال ومناسبة فى كل
كتاب ومعنى الاسطقس انه الشئ الذى تنحل اليه
الاشياء كلها ومنه تتركب ايضا لان ما انحل الى اجزاء
٥ ما كان منها مركب وما تركب من اجزاء وابعاض كان
الى اصلها منحلا وراجعا وغرضنا فى هذا الكتاب انما
هو الاخبار بحجر الفلاسفة الفاضل الصبغ وما هو من
ساير الوان هذا العالم وهذا هو اسطقس هذه الصناعة
اذا فكرت فيها ووجدتها (Page 38) منحلة اليه ووجدتها
١٠ مركبة منه لان الاكسير اذا ميز وفصلت اصوله علم
انه كائن كما قيل من اربعة اجزاء وانها كائنة من
شئ واحد حدثت منه تلك الاربعة وظهرت وجمعت
كما كانت فرجعت الى ما كانت مفارقته وعلى غير ما
كانت فالمخالفة فى الصورة فقط وانها من اربعة اشياء
١٥ فهى ان كانت متباينة ظهرت حتى صارت على
مثال واحد فى النسبة والشبه ثم ركبت وكل واحد من
الاركان الاربعة اسطقس وقد ذكرت الاركان كلها على
اختلاف مقالات الناس فيها فى هذا الكتاب فهو

١ حقيق بهذا الاسم اعني اسطقس الاس لانه جامع
التحليل والتركيب لاجزاء الاكسير واما الاس فهو
الاصل وهو الكتاب الذي هذا هو الكتاب اسطقس له
ونحن نشرح له حاله في موضعه من ذلك فليوخذ
٥ منه فقد دللنا غرضنا في كتابنا هذا وفي غيره من
ساير الكتب المائة والاثنى عشر وعلى المنفعة الحاصلة
منه ومنها على ترتيبه وانه اول سابق لجميعها وعلى
قسمته التي يشتمل على اجزائه المتصلة فيها وعلى
عنوانه وعلى معناه الحاوي له وعلى نحو تعليمه وذلك
١٠ ان هذا الكتاب قد سلكت فيه المذاهب الاربعة
من الحد والقسمة والتحليل والبرهان وذلك داخل
في جملة الكتب فلتعرف حسنا وتعمل على هذا
الترتيب انشاء الله تعالى فاقول ان ماء الحجر بارد رطب
وناره حارة يابسة وهواءه حار رطب وارضه باردة يابسة
١٥ وهذا على القصد الاوّل في طبايع الموجودات المسماة
بهذا الاسم وبهذه الاسماء الاربعة وليس ذلك
بالحقيقة وذلك انما يوجد ويعلم من طبيعة الاكسير
بنفسه ثم من طبائع امزجه هذه الاركان وذلك ان

١ الاكسير نفسه حارة رطبة وهذا هو الطبع الاغلب الظاهر
فيه وكذلك حره اعنى الاحمر والابيض لان الدهن
للرطوبة لا غير والصبغ للحرارة وعدم الصبغ للبرودة
واما الصبغ الاحمر فقد يزال الشك عنه ان يتوهم
٥ انه بارد لظهور اعلام الحرارة فى الصبغ الاحمر والطبع
فيه واما الابيض فلان البرودة لها الصبغ الآ (Page 34)
الابيض لا غير لكن الرونق والسرعة للدهن الذى
هو فقط الحرارة فهى اولى به وليس الاكسيران كانا
عادمان اليبوسة ولو كانا كذلك لكانا غير كاملين
١٠ لانهما لا يعملان عملهما الآ بالكمال الذى هو لهما فلا
يخيرك الشك فى قولى ان السرعة من قسم الحرارة
فان هذا خلاف الحق لان السّرعة لليبوسة وانما
اردت الحركة السريعة فان الحركة للحرارة والسرعة
لليبوسة ولذلك صار البطو للرطوبة وعسر سرعة
١٥ الحركة للحرارة والسّكون للبرودة فلاجل انّ الاكسير
مجتمع الاجزاء وممتزج ايضا صار ما كان فيه من
النوع الفاضل للطبايع فان الاكسير اذا جرى وتحرك
فانما هو للحرارة لا غير وليس الانبساط للحرارة لكن

١ للرطوبة وكذلك ليس سكونه للرطوبة لكن للبرودة
فقد تحرك الاكسير بحرارته وانبسط في اقطار الجسم
برطوبته واسرع بيبوستة وثبت مقيما على حالة ببرودته
فالماء بارد على اصل التركيب بالاسم انه الماء وليس
٥ كذلك لان للحرارة فيه قوة لانه وان كان مفردا فليس
شيا واحدا ولانه من لونه فقد فصل ما كان مفرد
ليكونه مركبا وذلك هو الاصل فيه وكذلك طبع
باقي الاجزاء اما في الاحمر فلانه قوي الحرارة والرطوبة
فان كان معتدلا في الوصف والنعت المعتدل الحقيقي هو
١٠ لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لانه لا زيادة لاجزائه
بعضها على بعض في القوة وهو مع ذلك كامن للبرودة
واليبوسة في باطنه وتلك الظاهرة واما الابيض
فانه بارد رطب في الظاهر حار يابس في الباطن وهو
ما قلناه اولا في وصف طبائع الاركان وذلك لانه
١٥ لا قوام للبرودة معها فاذا الاكسير الابيض حار الطبايع
في الباطن ملتئم الاجزاء بارد الفعل في الظاهر لاجل
بياض اركانه التي هي على القصد الاول باردة كما
يعرض ذلك في ساير الموجودات كالكحال في الاجسام

١ الذائبة التى ابتدات فى المعادن ليكون تامة المزاج
فهى كذلك وعلى القصد الاول جمدت وليس
كذلك لاجل العوارض التى اعترضتها فاحالتها وفى
هذه الجالة كناية (Page 35) لهذا المقدار من تعرف اصول
٥ الصناعة فمن اراد التوسع فى ذلك فليقرا ما
لنا فيها على ما رتبناه فى الفهرست تم كتاب
الاسطقس المولف على راى الفلاسفة والحمد
لله رب العالمين

كتاب

اسطقس الأس الثاني

كتاب
اسطقس الاس على راى الديانة وهو الثانى
لجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قال جابر امّا بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا
كتاب فى هذا المعنى على راى الفلاسفة والذى دعانا
الى الفعل هو ان اراء الناس اشتات وجميع هذه الاراء
ثلثة فقط فاحدها راى اصحاب البرهان العقلى
٥ الاضطرارى والثانى راى اصحاب الاقناع من الجدل
وساير ما تشتمل عليه كتب طريقتنا والراى الافضل
اعنى راى اهل الديانات ولما تكلمنا على راى
اصحاب البرهان وقدمناه للحاجة الداعية اليه فى
شرح كتبنا فى هذه اعنى الجدلية والديانية اذ كان

١ كالمطرق لها والمستهل لما فيها فانا نحتاج ان نقول
الاراء فى هذا الراى الثانى العظيم القدر الاول فى الرسم
وهو ما معنى اسطقس الاس فى هذا الراى الثانى
الديانى ونحن نعمل بعد فى الراى الجدلى الاقناعى
٥ كتابا ثالثا على ذلك الراى نسميه اسطقس الاس
الصناعى انشاء الله تعالى والاسطقس عند كثير من
الناس واحد الا عند قوم قد اخذوه ايضا اخذا على
الظن وذلك ان جالينوس جعله فى الفاظه عنصرًا
ويقول ان هذا العنصر جزء من الشئ الذى هو عنصر
١٠ له وقد قال قوم ان العنصر هو الاصل وان الاسطقس
اسم لجميع الاجزاء التى يقال لكل واحد منها عنصرا
وقد قال قوم ان الاسطقس هو المادة الموضوعة لحمل
تلك الاجزاء التى يميز به ذلك الشئ عن غيره
وينفصل وقالت طائفة الاسطقس هو الهداية نفسها
١٥ وليس اصل ولا جزء من الشئ الموصوف كانه العلم
والصناعة والعمل وقالت طائفة الاسطقس (Page 38) هو
المعنى الديانى الذى به يكون ادراك العلوم وذلك
انه قد ينقسم له اقسام فقد قيل انه العقل وقيل انه

١ الالهام وقيل انه الدين الذى هو عمدة كل امر شرعى
وغيره وقد يدلك على اعتقاد من راى ان الصنعة
حق وان لها كونا وانها غير كائنة الا بالصلوة والزكوة
والطهارة والسنة الصادقة لطاعة لله عز وجل والغير
٥ خارجة عن نظام الشرع والنذر والصدقة قبل البلوغ
اليه وبعد البلاغ لتمام ذلك والمسكنة والخضوع لله
تعالى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وما اشبه
ذلك وقالوا الاسطقس هذا هو والاس فهو الالهام
واما المناجاة فى اليقظة والنوم والوحى الذى صورته
١٠ صورة الالهام والحدس الصادق وعلى ما قال سقراط
ان الفراسة اصابة الراى على الصحة واما الاسطقس
عند ارسطاطاليس فانه الشئ الذى يكون منه الشئ
كونا اوليا وهو موجودة فى الكون منه بالقوة لا بالفعل
واما طائفة فقالت ان هذا العلم لا يكون الا مع شئ
١٥ يوحيه الله عز وجل اليه او فى وحي لانّ هذا العلم
يتجاوز ادراكه عقول الناس ومقابلتهم فاذن انما يكون
من كتاب الله عز وجل كقوله لابراهيم عليه السلام
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على

١ كلّ جبل منهم جزءاً ثم ادعهنّ ياتينك سعيا واعلم
انّ الله على كل شئ قدير فقيل ان هذه الاربعة الطيور
كانت الارواح الاربعة والاربعة الجبال الاربعة الاجساد
التى يسمّى المتولد منها انارنحاس وقد ذكرة افلاطون
٥ فى مصحّحاته وكقوله تعالى انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
فى الارض الاية وكقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء
١٠ ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيرا وما يذكر الا
اولى الالباب وقالت طائفة ان (Page 37) العلم الذى
نحن فى ذكره انما يكون للنبى فقط وهو الاسطقس
وان النبى يعلمه للوصىّ وهو الاس نفسه وتنازع الناس
فى ذلك منازعات كثيرة لا يمكن ايراد جميعها لطولها
١٥ لان كتبنا تضيق عنها وذلك اما لطولها واما لكثرة
ما خاط الناس بها المحالات فهذه جملة ما قال به
هذا الفريق من اهل النظر فى هذه الصناعة ولهم آراء
فى الحجر الذى يكون منه العمل وهل هو من شئ واحد

١ او من اشياء وهل هو شئ يكون من اعمال الناس
وتدبيرهم او الاكسير الذى خلقه الله تعالى عز وجل
وتدرك اولياءه علمه او من الامرين جميعا فطائفة
قالت هو من شئ واحد وهو البيض فقط وطائفة قالت
٥ ان هذا الحجر ينبغى ان يكون من افضل الاشياء
الموجودة فى هذا العالم وليس فى العالم شئ افضل من
الانسان وافضل ما فى الانسان هو العناصر الاربعة التى
هى الاعضاء الرئيسة وهى الدماغ ذو التمييز والقلب
ذو الحيوة والحركة والعقل وما اشبه ذلك على تنازع
١٠ الناس فيه والكبد الذى هو الحافظ لقوام البدن والغاذى
له والمدبر قوته والقاسم بين اجزائه العامة فى الغذاء
الضابط له والانثيان الموجودان الحافظتان لصورة
النسل والمتممان مزاج المادة الحافظة للصورة الاولى
وليس فى الاعضاء ما له الشرف التام مثل الانثيين
١٥ وان كان القلب والدماغ متقدمين لهما وقد يغلط الناس
ههنا غلطا عظيما وذلك انه قد تظهر اشياء لها نوع
من المقدمة تظهر انها اخره وهى اولى بالسبق وذلك
ان الانسان من الدماغ والقلب والكبد والانثيين لان

١ هذه انما هى آلات الانسان وقابلات لفعله ليكون
تلك الصورة تمام الشخص واذا رجعت الى خلقة
الشخص وجدت ان السبب الذى منه يكون وفيه
صورة مثاله قبل جميع اجزائه فالمنى قبل الدماغ
٥ والقلب والكبد والانثيين لها وذلك من تمام
التمام (Page 88) فقد تقدم السبق وان اردت استيفاء
هذا الى آخره فارجع الى كتابنا فى الذكر والانثى
فانك تجد اسباب ذلك وبراهينه واضحة انشاء
الله تعالى قالوا فالحجر هو المنى دون ساير الاشياء التى
١٠ يتوهم ان العسل فيها ومنها قالوا وفيه جميع الاقسام
الاربعة التى هى سابقة لكل موجود وهو الموضوع
الاوّل والصورة والمحرك والتمام فامّا الموضوع فانه
الاصل الاول لكل موجود وذلك ان المادة امر سابق
وقد ذكرنا ان الخلاف بين الناس دائم فى سبق
١٥ المادة للصورة والصورة للمادة وقد اوضحنا آراء الناس
فى كتبنا وفصولنا فى كتاب مخصوص به ظريف
شريف عجيب عظيم الخطر والمحل وان المادة هى
الموضوع الاوّل والاولى بالشرف والسبق وانها لو لم

١ يكن ما كان لافعال الصور ظهور وقد قال الناس اعنى
الناقصين لهذا الراى انه لو لا الصورة ما برزت المادة
من القوة الى الفعل واولى الامور ممن لم يمكنه الامعان
فى النظر ان يجعلهما متساويين والشك الذى
٥ لحق الناس فى ذلك انما هو ان الصورة تفعل فى
المادة فتجعل سابقة وان المادة منفعلة فتجعل
متاخره والشئ انما يظهر ويتم من بعد دخول اصوله
واسطقساته والمادة والصورة سابقتان لساير الكون
بالذات وليس لاحدهما سبق للآخر وذلك ما اردنا
١٠ ان نوضح قالوا ولا شئ اظهر من هذا الحجر وقد ينبغى
ان يفصل ثلثة فصول اما احدهما فالماء الاوّل الذى
فيه وليس انما يكون بالتقطير ثم النفس الثالثة له
وهو الدهن والارض الباقية منهما بعد انفصال الماء عنه
على ما سنذكر ذلك فى كتابنا كتاب المنى من
١٥ هذه الكتب المائة والاثنى عشر ثم الصبغ الظاهر
من الماء والارض عند تدبيرها وقد ينقسم الى قسمين
وذلك انه يكون منه البياض اذا دبرت هذه الاربعة
هذا التدابير الذى ذكرنا وان اردتم تعفينها وحلها

6

١ وعقدها ظهرت فيها الحمرة وكانت صبغا احمر وعلى
مثال ذلك قال اصحاب البيض (Page 89) فهذا قول
الطائفة العليلة من اهل هذا الشان واما طائفة
قد ذكرت ان هذا الامر لم ينزل يرد على الانبياء
٥ عليهم السلام تفضلا من الله تعالى لئلا يكون بهم
حاجة الى ما فى ايدى الناس بوحى يوحى به الله
تعالى اليهم ونفد ما كان من ولد آدم وخلافهم وتفرقهم
فى البلاد وانقطع فلم يظهر الى ان ظهر موسى بن
عمران عليه السّلام وانه كان يعمله من ثمان ادوية
١٠ وان قارون سرقه منه على ما قصصنا خبره فى اثنى
كتبنا هذه وفصولها وان هذه الادوية الثمانية هى الزيبق
والزرنيخ والكبريت والفضة والذهب والنوشادر والصبغ
والماء ثم اختلف الناس فى ذلك اختلافا طال وكثر
فقالت طائفة ان موسى ما عمل فضة وانما عمل
١٥ من الماس والزيبق واللؤلؤ والطلق والفضة والماء
والهواء والارض وقالت طائفة انما عمله من دوائين
وهما الرصاص والزرنيخ الاصفر خاصة واكثر الناس
القول فى ذلك وتشعبت الاراء ثم ان جميعهم قالوا

١ ان هذا العلم لا يتم لمن لم يخل فى الفلوات ويتجوع
الايام الكثيرة ويديم الصوم واشعال النار والبخورات
والقرابين لله تعالى وطائفة انكرت ذلك وقالت
انما هذه للكواكب ورسمت لكل كوكب بخورا على
٥ ما ذكرنا فى كتبنا هذه وفى كتبنا فى استخدام العلويات
وفى المائة والاربعين الفلسفية الموازينية فى ادعية
الكواكب وبخوراتها وامثال ذلك وقالت طائفة
لا يكون الّا بالصوم الدايم والقرابين فى الهياكل
والنواويس فانه احرى من ان يكون الهاماً واما فى
١٠ النوم فقط وقد ذكرنا من هذه التدابير فى كتبنا هذه
ومن البخورات ما فيه كفاية على مذهب كل واحد
من القوم وعلى منهاج رايه واعتقاده حتى لا يكون
الانسان محتاجاً الى تكليف وطلب لذلك فاذا
وجده لم يدركيف هو ولم تقع الثقة به متى تفرقت
١٥ كتبنا وكثرت واتسع فيها الكلام فان الشئ كلما اكثرت
اقسامه انبسط فيه الشرح وطال القول بما له وعليه
وفهمت (Page 40) جميع معانيه وقد انقسم اهل هذا
الشان ثلثة اقسام فطائفة قالت انما يكون لمن كان

١ له دراية بعلم الطبايع وقالت طائفة ليس للطبايع
في هذه فعل وقالت المعتزلة انما هو موهبة من الله
تعالى لمن يختصّ من عباده وقالت طائفة ثالثة
ان هذا العلم انما يكون موهبة من مواهب البارى
٥ تعالى لمن يختص من عباده وزادوا على قول اولئك
ومن له منزلة لديه وتاثير الطبايع لانه الشئ الاوّل
الذى فيه العمل ولما كان الله تعالى اعلم الاعلمين وهو
المطلع على ما فى الاشياء من المنافع والمضار وما
فيها من بعض تلك السراير واراد ليروا بدايع
١٠ الاثار اطلع الله تعالى من يختص به على بعض
تلك السراير والاثار والمنافع والمضار وكان ذلك
اما فى عضو حيوان او غصن شجرة او ورقها او ثمرها
او ما اشبه ذلك او فى حجر من الاحجار ويعلم
الله تعالى سره وما له فيه من منفعته وضرّه قالوا وكذلك
١٥ ساير العلوم انما تاتّت الينا من الانبياء والائمة
والابواب والحجج والعلماء بافادته جلّ وعزّ لهم
ذلك وانه لم يُكمّل علم جميع الاشياء لاحد من
خلقه ليكون هو تعالى اعلم الاعلمين ولان الاحاطة

١ بذلك ليس من طاقة المخلوقين وكما قال عزوجل
انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قالوا
ولسنا نقول بدفع الاسباب لكن لكل واحد من
هذه اصل من الطبايع ومادة وصورة قالت طائفة
٥ انّ نبيّنا محمّد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام قد
ذكر ذلك وابان عن صحته وكذلك عليّ بن ابى
طالب عليه السلام بما ذكرناه فى كتابنا فى الامامة
الذى هو سبع عشر مقالة حيث سئل وهو يخطب
خطبة البيان وقد قيل له هل الكيمياء له كون قال ان
١٠ لها كونا وقد كان وهو كاين وسيكون فقيل له وما هو يا
امير المؤمنين فقال ان فى الزيبق الرجراج والاسرب
والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس [1] الاخضر
لكنوز الارض (Page 41) لا يوقف على غابرهن فقيل
له يا امير المؤمنين لم نفهم فقال اجعل بعضه
١٥ ارضا وبعضه ماء فافلح الارض بالماء وقد تمّ العمل
فقيل له يا امير المؤمنين لم نفهم فقال لا زيادة على
هذا وان الفلاسفة القدماء ما زادت لئلّا يتلاعب

(1) Text reads النحاس.

١ به الناس وقد روى عن ابراهيم الخليل عليه السّلام قال
ان العمل فى البيضة وليست ببيضة فقيل له فما
هو العلم وما البيضة وما هو غير البيضة فقال هى
العالم وهى الطبايع الاربع التى فيها علم الكل ويقال
٥ ان عيسى عليه السلام روح الله وكلمته قال وقد سئل
عنه انه كائن فقيل له مما هو فقال كلام انقسم
الناس فيه بين الشرع وبين الحكمة وذلك انه
قال من لم يكن له سيف فليشتر سيفا ولم يزد على
ذلك وقد اتى بذلك بليناس الحكيم حيث ذكر
١٠ نقش اللوح الذى فى يد هرمس وهو قال حقا يقيناً
لا شكّ فيه اذ كان الاعلى من الاسفل والاسفل
من الاعلى عمل العجايب من واحد كما كانت الاشياء
كلها من واحد وابوه الشمس وامّه القمر حملته الارض
فى بطنها وغذته الرّيح فى بطنها نارا صارت ارضا
١٥ اغذوا الارض من اللطيف بقوة القوى يصعد من
الارض الى السماء فيكون مسلطا على الاعلى والاسفل
وقد شرحت معانى هذه كلها فى اثناء كتبى هذه
وتلك الباقية فليؤخذ منها فانا انما ندلك فى

١ هذه الكتب على الاصول واسباب الاصول المستنبطة
وليست على الاصول المركبة ولذلك استحقت هذه
الكتب اسم الاسطقس فاعرفوا ذلك وقد قال بعضهم
ممن اقرّ بالطبايع والتدبيرات مارية القبطية خرجت
٥ اليهم يوما وعلى كتفها صبى فقالت وبيدها مغزل
تغزل به الذهب وقد اومأت الى الصبى ان العلم
فيه ومنه على ما قد ذكرنا لك قال قوم ليس يحتاج
العلم الى تدبير وان الاكسير فى العالم موجود فى حكمة
ما خلقه الله عز وجل وانّ موسى وساير من
١٠ اومأنا (Page 42) اليه من الانبياء والائمّة الصالحين ما
عملوا قطّ شيأ وانما اوحى الله تبارك وتعالى اليهم
بعلم ذلك الحجر فقط فعملوا منه ما يقال انه يعمل
بالتدابير وان التدبير لا شئ فيه لان ليس فى العالم
شيأن على مثال واحد متساويان فى الفعل والقوة
١٥ وان عملت عملا واحدا فى الصورة فامّا فى الرتبة
والقوة فلا كون لذلك وقالوا ايضاً ان العمل فى شئ
واحد لانه لا يكون المزاج الآ من اشياء متباينة لما
فى ذلك من المحال والتى على مثال واحد فهى

١ مفردة ومركبة على مثال واحد واحدها دور هذه ووجود
هذه واثبات ما فيها من الحق ونفى ما فيها من
الباطل فى جملة الكتب فليوخذ منها انشاء الله تعالى
وليس ما قاله اهل الديانة بعيدا مما قاله بعض
٥ الفلاسفة فانه قد قال بعض القوم ان الطبيعة قد
ابعدت شيًا من الاكسير الذى عملته الطبيعة والفرق
بين الذى يعمله الناس انما هو طول المدة وقربها
وذلك ان الّذى تعمله الناس قريب المدة لاجل
عدم الطبيعة للعقل والفكر ووجود تلك للانسان
١٠ دون الطبيعة ولهذا ما قيل فى الانسان انه عالم صغير
بالاضافة الى العقل والعالم الاعلى الاول كما حكينا
ذلك فى راى الفلاسفة امّا الكبير فباضافته الى
عالم الطبايع ومعنى عالم كل جامع الاجناس متنفسه
وذلك ان الاشارة الى العالم انما هو الى الجمع لان
١٥ اللفظ نفس مجاز جامع كما يقال الناس فهو لفظ يدل
على جملة وهو واحدة فى اللفظ وليس لواحدة اسم
تركب منه اسم الجميع وكذلك الخيل والابل والجنس
وكذلك قولنا الانسان يدلّ على واحده من كثير

١ لانك اذا اشرت اليه كان واحدا واذا قصدت بالقول
نحو النوع كان الكل كثيرا قال الله قتل الانسان ما
اكفره وقال وان ليس للانسان الّا ما سعى وقال الانسان
ما لها يزيد الجنس اذا اردت فضائل ما فى الانسان
٥ فاقوالنا كتب الديانات وكل هذه الوجوه فانا نشرحها
فى هذه الكتب على ترتيب القول فيها فى كتبنا هذه
المائة والاثنى عشر (Page 43) كتابا يشتمل على المعنى
الحق فى تدبير هذه الصناعة وفى كل كتاب منها
جزؤ واحد فلتراقب ذلك الجزؤ وهى مع ذلك
١٠ جامعة لادوات من العلم كثيرة وغير خالية من فوائد
عزيزة وارجو ان يرزقكم الله جلّ وعزّ يا اخواننا
الظفر بما فيها من هذه الفوايد والحكم انه ولىّ ذلك
والفعّال لما يريد انشاء الله تعالى فقد اتينا باوائل
الفصول واسطقساتها فى انحاء البلدان وكلها وهى القول
١٥ على الحيوان والحجر فى الراى الديّانى والمذهب
الفلسفى وبقى ان نقول على المذهب الذاتى العامى
وذلك ان التدبير والاعمال واثار الاصباغ ينقسم الى
ثلثة اقسام فاحدها العالى الشريف الذى يكون من

١ افضل الاحجار والطفها وبالطف التدابير والجواهر ان
من الحيوان وان من النبات وان من الحجر وهو دواء
يحل ويعقد وساير التوابع من الاعمال التى نذكر فى
اثناء الكتب واما الثانى فهو الاوسط الذى ربما كان
٥ من الحجر الواحد او من الاحجار الجماعة لان الفرق
بين شرف التدابير انما هو فى قليلها او اكثرها
وصفى جواهرها وتمام اجزائها ووفور اصباغها واما
النوع الثالث فهو النوع الادون منها وذلك منساغ
فى الحيوان والنبات والحجر وطهارة هذا اقلها وكذلك
١٠ الحال فى قواها واصباغها ومنازل تدبيرها على ما
سنشرع فى مستانف الكتب واقول بقول جامع يدل
على كنه الحال فى وجود حجر الفلاسفة الفاضل
الصبغ وكنه الطريق الى ادراكه وذلك ان العالم
الكونى كله كاين من مزاج الطبايع الاربع ما كانت
١٥ النسبة فى الكون بين جميع الاشياء الموجودة واحدة
ان من نباته وان من حيوانه وان من حجر من احجاره
وهذا دليل على ان حجر الفلاسفة الكائن منه هذا
الاكسير هو كائن من اكمل جميع اجناس العالم

١ واجزائها اعنى من الحيوان والحجة على العقل الاوّل
ولكن لما كان الخلاف موجودا فى جميع الاشياء كلها
لاختلاف تركيبها اذ كان ليس فى العالم شيّان من
مثال (Page 44) واحد لان صورة الشخص ظاهرة انها
٥ كائنة من اعراض وخواص وفصول اولها ليست توجد
فى غير هذا الشخص ابداً فلذلك ما يكون العلم فى
الحجر الفاضل فى تلك الاجزاء المحتاج اليها فى
ذلك النوع المحتاج اليه فى العمل لكن وجود ذلك
الفعل قد يكون لسائر الكاينات كما قلنا لانها كائنة
١٠ من مزاج واحد وايضا فانه قد يجب ان تعلم ان هذا
القول قد يجمعه امر واحد وهو التدبير لساير الاعمال
فى الاكاسير من الحجارة الفاضلة الصبغ المتوسطة
والناقصة تدبير واحد وعلى ذلك فقد يجب
ان تعلم ان اثر علم هذه الصناعة انسان انه اذا كان
١٥ ممن عرف وجه التدبير الحق انه لا يخطى اصابة
المراد من الاكاسير من اىّ حجر عمل ذلك الاكسير
وانه قد يعلم هل اصاب الحجر العالى الصّحيح الذى
هو حجر الفلاسفة وحجر الحكماء والمطلوب لجميع الناس

١ اوغيره فى الدنى [2] كما يتوسط العمل وسوف نميز
جميع الاشياء المحتاج اليها وما ياتيه الطالبون لهذه
الصناعة فى اثنا [3] كتبنا هذه المائة والاثنى عشر
كتابا ونرى انها لطالب ذلك مشروحا مبينا فى
٥ باقى هذه الكتب التى هذا احدها لانا قد استقصينا
القول فيها انشاء الله تعالى فاعرف الآن منزلة هذه
للفصول من كتبنا وترتيبها لتدرك الحق وتنال
البغية واركب اى الاراء شئت واردت منها واذ قد
اتينا الى هذه الغاية بينّا بما اتيناه كما رايتم فليكن
١٠ الان آخر هذا الكتاب انشاء الله تعالى ولا حول ولا قوة
الّا بالله العلى العظيم تم كتاب الاسطقس الاس على
راى الديانة وهو الثانى والحمد لله وحده ويتلوه الثالث
على راى اهل الصناعة

(2) Sic.

(3) Text: انثا .

كتاب

اسطقس الاس وهو الثالث

(The text begins on page 2, page 1 containing only the title).

كتاب

اسطقس الا وهو الثالث

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

١ وهذا الراى العلمى الذاتى لجابر بن حيان قال الحمد
لله ولا اله الا اللّه امّا بعد فان الله تبارك وتعالى جعل
العالم الاصغر الذى هو الانسان مميزا الكلّ شئ هو
اعلى منه ودونه فمن ذلك انه جعله مماثلا للعالم
٥ الاكبر الذى هو لفلك وليس بعد هذا نهاية البتة
وجعله مميزا للعالم الاوسط الذى هو الحكمة التى من
بعض نتايجها العلم الذى تعرفه العامة بالكيميا وتعرفه
الخاصة بنتيجة الحكمة وهى الصنعة التى تقدم
قولنا فيها فى الكتابين المتقدمين لهذا الكتاب وجعل
١٠ الحكمة فى الانسان بالكلية ليس يحتاج معها الى شئ
اخر فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ وكل انسان

١ فهو يتلاشى ويعود مثله دآئما الى يوم القيمة ثم انه
كان قد وقع الينا قبل اشياء اظلمت خواطرنا واتاهت
عقولنا ثم أوجدت لنا بعدها علما نورانيا فجلى الظلمة
وكشف لنا عن الحق فلم نر في الديانة الا كشفها لمن
٥ هو مجانس لنا في صفاء النفس وذكاء العقل ولقائل
ان يقول من كان مثلك فهو قادر ان يصل منها الى
مثل ما وصلت انت اليه هو لعمري كذلك ولكن لو
كان يتفق له ان يكون في زمان مثل زماننا فيخرج
له من الفضلاء مثل من خرج في زماننا نحن مثل
١٠ سيّدى جعفر بن محمّد ومثل معلمى حربى واذن
الحمار المنطقى ولو اتفق (Page 9) ذلك في زمان فان
لا يجاوز زمان من فاضل فربما لم يتفق له ان يكون
لهم بالقرب الذى كنت به منهم فلو كان يتفق له
جميع ذلك لكنت قد كفيته بكتبى هذه تعبا كثيرا
١٥ تعبته انا مع اجتمع لى فنحن نقول بالله التوفيق ان
الذى يحتاج اليه طالب هذه الحكمة الصبر قبل كل
شئ على المطالعة للعلوم ثم لكتبنا فيها فان كان ممن
عنى بالعلوم وصبر على تحصيلها فقد كفى نصف

١ التعب وقرب الله عليه المطلب فهو يحتاج الى الصبر
على المعافاة ويحتاج الى جدة وفراغ ومعرفة بالعمل
ومعونة من اعوان ثم الى تحرز وكتمان وبالكتمان تمام
العمل وانا اقول بعد ذلك حرام على من قرا كتبنا
٥ هذه المائة والاثنى عشر وقيل كتبنا هذه ان يقراها
على غير تاليف وعلى غير ترتيبها فى ترسيم قراءتها
وعلى غير استاد فان من قرا كتابنا او كتبنا على غير
هذا الوجه لم يظهر له منها الحق وليكن يلين من جوانبه
لاستاده فان لم يجد الاستاد فيها فليقرأها على من
١٠ معه من الفهم ما ليس معه او من العلم بسائر العلوم
مما يجانسها كالطب والفلسفة وعلم القياس العقلى
ما ليس معه فانه اذا فعل ذلك ظهر له الحق والله
ايسر مما تقدره المقدرون وبعد فانى قد وضعت كتابى
هذا وسميته كتاب اسطقس الاس وغرضى فيه ان اذكر
١٥ الاحجار التى منها يكون الصنعة وتدابير الحق والباطل
منها واضمن ان اذكر فى كتابى هذا الاشياء البرانية
الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية
المفردة فاقول وبالله التوفيق ان الاشياء البرانية الجوانية

7

١ تكون من الزرنيخ والكبريت والنوشادر والزيبق
ومن الفضة والذهب والاسرب والرصاص والزجاج
والملح والنورة والزاج وهذه تكون فى اول التدبير
برانية وبعد ذلك تعود جوانية واقول حرام ان يتم
٥ وحقيق ان لا يتم العمل لمن حجر الاجساد وحلل
الارواح وان لا يتم ايضا لمن حجر الارواح حتى تكون
بمنزلة الحجارة الصم وحجر الاجساد او عجنها
واقول (Page 4) ايضا ان الاشياء الجوانية البرانية تكون
من الحديد والنحاس والطلق والرصاص والاسرب
١٠ والملح والنورة والكلس العظمى والزيبق والزاج
والقلقنة وجميع ضروب الزاجات فانها تكون
جوانية ثم تنقلب فتصير برانية واقول ايضا حرام
ان يتم وحقيق ان لا يتم العمل لمن سلك فى هذه
الصناعة ما قلناه قبل فى كل باب او تدبير واما
١٥ الاشياء البرانية المفردة فتكون من الزيبق وحده
والكبريت وحده والزرنيخ وحده وكل واحد على حدته
والنوشادر وحده والفضة مع اشياء آخر فعلها وحدها
فيه ادنى ضعف والرصاص ايضا باشياء تداخله والملح

١ وحده وقد يكون ايضا من هذه الاشياء كلها تقويها منها
شئ وقد يكون من بعضها فانظر ان لا تسلك ما
قلناه فى تعجين من حجر الاجساد وجمد الارواح وحلل
الارواح وحجر الاجساد او حلل الارواح وهذه يتم مع
٥ ممازجة الذهب والاسرب بالمياه مثل ماء النورة وما
جانسه والتخمير كمال العمل والجوانية المفردة تكون من
اشياء متناقضة الصبغ الا حجر الفلاسفة فانه فيه
اغزر وينبغى ان تدبر كلامى فى هذا الموضع وقولى ان
الحجر الذى يكون منه الطريق الجوانى هو ماء فى
١٠ منظره نار فى طبيعته محرق لحرارته كل فى طباعه فافهم
الا ان بعد معرفتك الطبيعة الكاملة التى يكون منها
هذا العمل فافصلها فى الاول لتكون اعلى واسفل
فما علا فقد طهر وما بقى اسفل فانه يحتاج الى
الطهارة فيلحق بالامام ثم افصل الاسفل فيكون اعلى
١٥ واسفل شديدى الظلمة وطهر الارض بالماء يكون ارضا
وطهر الارض حتى يكون دماغا ثم عد الى الاعلى
فافصله حتى يكون اعلى واسفل وطهر الاسفل حتى
لا يكون محرقا وطهره حتى يكون نارا ودبر النار حتى

١ يكون قلبا وكبدا وشريانا ودبر الارض حتى يكون روحا
والروح نورا روحانيا والنور دماغا قمريا ابيض صافيا
لا تشتعل فيه النار فاذا حصل لك دماغ وكبد
وقلب وهو (Page 5) الشريان النابض فاقرن الدماغ بالكبد
٥ وادخل عليهما القلب ليكون القلب مدبرهما جميعا
والمفيق لها الاشياء كلها يتم لك انسان تام وقال
بليناس الحكيم اللطيف اكرم من الغليظ نور الانوار بقوة
القوى يصعد من الارض الى السماء ثم ينزل فيكون
مسلط على الارض والسماء والاعلى والاسفل واعلم
١٠ ان الحل والعقد والتهيئة كمال العمل واعلم ان التشوية
والتسقية والدفن به ينشا هذا العمل كما ينشؤا الطفل
بالرضاع وان انت لم تقف على شئ كما قلنا لك
فانظر فى كتابنا الذى يعرف باخمائر وان انغلق عليك
فانظر فى كتاب الكمال وهو واحد كتبنا فى هذا الفن فانه
١٥ ليس يتغلق عليك ما تريده باذن الله تعالى ويتبين
لك الحق من الباطل وانظر وصيتى (1) اياك

(1) This will be included in Volume II of the present edition.

١ في كتاب التدابير في الخمائر قبل فان به كمال
عملك واعلم ان كل عمل تعمله من الاكاسير يحتاج
الى خمير غير هذا الطريق فانه لا يداخله غيره واني
لاعرف قوما من المنكرين على الحكماء يقولون
٥ انه لا بد للشئ الاعظم من خميرة داخلة عليه وماء
يسقى ويغوص به وكل ذلك كذب لان احد هذه
الخمسة تجزى [2] لان الهواء فيه جميع الطبايع لانه
يجانس النار بالحرارة والماء بالرطوبة والماء يجانس
الارض بالبرودة والنار يجانس الارض باليبوسة فيحق
١٠ ان يكون الهواء جامعا الطبائع المتنافرة لكنه اذا جمع
الضدين الى نفسه اصلحا بينه وبين عنده التى
هى الارض واذا تالفت الطبايع تم لك المكون وفي
ذلك حجة واضحة وهي قولنا لا يخلو البتة من ان
يكون طبع الحجر باردا رطبا او باردا يابسا او حارا رطبا
١٥ او حارا يابسا بل هو متكون منها فان كان باردا رطبا
فانه لا يغوص بارد رطب البتة الا بارد رطب قليل
الحرارة فاذا جاؤا الى فضة مدبرة مثلا او رصاص مدبر

(2) Text: يجـــزى .

١ وهما باردان رطبان الا ان الفضة اقرب الى الحرارة
واليبس فسقوها ماء النورة وماء الكبريت وماء النوشادر
فغاصت لم يصبغ شيئا البتة فاذا سقيتها ماء
النوشادر وماء (Page 6) الفضة صبغت صبغا حسنا وكان
٥ النوشادر مغوصا لها وكانت الفضة المحلولة مقاومة للماء
المحلول من النوشادر وبقى الصبغ الذى فى الفضة
على حالته فيصبغ [3] واذا كان ماء النوشادر وحده صبغ
دون ذلك الصبغ واذا كان ماء النورة وماء الكبريت
وماء النوشادر كان ما فى هذه المياه من الحرارة وان كان
١٠ فى الفضة اكثر مما فى الذهب من الحرارة والبرودة
والرطوبة وهذا محال كله لانه لا يكون الماء اكثر من
الشئ المعجون به فى هذه الصناعة وصارت الفضة
الان غائصة بلا صبغ بل قد تصير مغوصة للمياه فلاذا
يصبغ [4] شيئا ولاذا يصبغ شيئا والله المستعان على
١٥ من جهل هذه الصناعة ممن يتعرض لها بعمل فما اكثره
واطوله وما ابطأ رجوعهم عن الباطل الى الحق وذلك

---

3) Text: قيصبغ .
(4) Sic.

١ انهم يتوهمون انهم قد وصلوا الى الحق ودون ذلك
تشييب الغراب ولم اضع كتابى هذا فى الرد على
المكذبين على هذه الصناعة السالكين بها غير طريقها
فلنعد الى غرضنا الاول وما قصدنا له مما نرجوا به
٥ الثواب عند الله عز وجل يوم القيمة والله الموفق
للصواب وهو المسهل لك الخير كله والنافع [5] بنا
عما يقول المبطلون فان انت لم تقف على ما فى
كتاب الكمال فاستغن بما اقول لك فى كتابى
هذا فقد اغنيتك عن ما فى كتاب الكمال فاذا
١٠ اعتمدت انت على كتاب الكمال وكان من يفهمك
عالمًا لم تحتج الى غير كتاب وان قرات كتاب
الكمال لكان اقرب عليك لان فيه كيفية التدبير وفى
كتابنا هذا شئ من تفسير التدابير الذى فى كتاب
الكمال لم يضمنه كتاب الكمال لانه لا يجوز ان
١٥ يكونا فى موضع واحد بل الصواب على راى الفلاسفة
ان يكونا فى مواضع شتى [6] لئلا يكون الوصول الى

(5) Reading uncertain.

(6) Text: شتّى.

١ ذلك سريعا لكنه تقدمنا فقلنا معنى غرضنا في
التفريب على الناس لانه انما ينبغى الاجر والثواب
من الله عز وجل اذا اخرجنا الناس من المطبقات التى
من كلام الناس ممن اطال على الناس وحضهم على
٥ المتون وشرحنا كلام من (Page 7) اختصر كلامه فاغمضه
على الناس فقصدنا بذلك ابتغاء الثواب فالواجب
على من قد علمه الله علما ان لا يكتمه عن من قد
اوجب الله له ان يعلم فانه لم يجب ان يعلم الا بجودة
طبع وصفاء قريحة تصلح للتعليم واستخراج العلوم
١٠ والحمد لله الذى رزقنا ان لا نبخل على من استحق
العلم لان يقبل العلم ولكن لا يكون ذلك الا بعلم
قد تقدم ولنرجع فيه فنذكر ما تضمنا ان نذكره باذن
الله وهو الموفق للصواب والهادى الى الصراط المستقيم
اعلم ان حجرنا ليس يحتاج الى استخراج نوشادر وانما
١٥ يستخرج النوشادر للاشياء الضعيفة القليلة الحرارة غير
العزيزة الماء والدهن والصبغ الكثيرة الارض فيحتاج
لها الى استخراج النوشادر ليغسل به وسخ ما في الحجر
من ارضه وصبغه وحجرنا لا يحتاج الى تقطير واحد بل

١ الى تقطيرات على طرق شتى فمنها باليابس وهو
التفصيل ومنها بالرطب وهو التصفية ومنها بالزبل
ومنها بالرماد المحمى لتنقية الادهان والانفاس
والاصباغ واعلم ان حجرنا يحتاج الى تحليل وتعقيد
٥ وتشوية وتصفية وتعفين وتهيئة وليس يحتاج الى
تكليس البتة واعلم ان حجرنا ان لم يقطر فى زمن
الربيع لم يكن حارا فاذا قطر كان اجود له واعلم ان
النار ان لم يخلص من الهواء فى حزيران وتموز صعب
استخراجها وكان ناقصا ولم يبيض واعلم ان الارض
١٠ ان لم تطهرها فى الكوانين لم تبيض وصعب تبييضها
ونقص صبغها عن حاجتك واعلم انك ان لم
تبيضها فى غير ايام الشتاء بطلت لانه انما بياضها
بعطشها فاذا انت عطشتها بالحار فى الزمن الحار
وزاوجتها بالنار احرقتها فلم تصبغ شيئا وبطل
١٥ الاكسير عليك لكنك دبرها بالبارد الرطب والطبخ
فى الزمان البارد الرطب وزاوجها بالنار فانها تصبغ
باذن الله تعالى واعلم انك ان لم تطهر النفس
حتى يصير نورا لم يتم لك عمل فاجهد فى تطهيرك

١ لها فى ايام الربيع يخرج لك العمل كاملا
واعلم (Page 8) ان التروح هو بالاعتدال والاعتدال يطلب
فى حجرنا فاذا اردت ان يبقى اكسيرك بعد
تشميعك له فخذ من اكسيرك جزأ واحدا فالقه
٥ على الف جزؤ من القمر والق من ذلك الجزؤ
جزءا على الف حتى تقوم الساعة فانه يصبغها
باذن الله شمسا والق جزءاً من الاكسير على الف
الف جزؤ من النحاس ياتيك شمسا ابريزا وعلى
تسع مائة الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية
١٠ الاف من الاسرب وعلى سبع الف من الشبه ياتيك
ابريزا او حبنان وهى الزائدة على المتوسطة بمقدار
ما كانت الزيادة للمتوسطة على التسفية واحتفظ
بهذه الاوزان فانها كل العمل وعليها المتكل بعد الله
واعلم انك ان قطرت الحجر احتجت الى ما تطهر
١٥ به الارض عشر مرات مما قطر ابدا واعلم ان فى الهواء
الذى يخرج من الحجر كفافا للارض والنار لا يحتاج
الى شيء آخر داخل عليها وهذا الذى قلت لك
انى لا اذكره فى موضع غير هذا الموضع فاحتفظ به

١ بل اجعله نصب عينك مع انه لا بدّ لك ما
دمت في تدبيرك ان يكون الدرس امامك ليلك
ونهارك تفعل به وبكتبنا اعطاك الله ووفقك
وفتح عليك بحوله تم كتاب اسطقس الاس
٥ الثالث بحمد الله وعونه وهذا ذيله وشرحه اعلم انما
قطعت هذا الباب من الكتاب لانى تركت ذكره في
اوّل الكتاب فجعلته تابعا ليتم لك به محابك
لانه كمال العلم وتنظيف الروح فافهم ما اصف
لك فيه فاوّل التدبير يؤخذ على بركة الله وعونه
١٠ من الممزوج من الاربع طبايع الماخوذة عنه الالوان
الغريبة اعنى الهادمة فتسقى من الروح جزؤ بمقدار
ما تعجنه ثم تشوى فيفعل ذلك خمس مرات ثم
تسقى الهواء بمقدار ما يعجنه ثم تشويه تفعل به
ذلك ثلث مرات وبعده يخرج شمسا ذائبا ثم
١٥ تعمل منه فتائل تستضئ بها باذن الله جل وعز
ويسطع نورها يمينا فاذا تمّ وغاص فاستعمل له حقا
كاطول ما تقدر عليه وليكن لطيفا في عرضه (Page 9) من
الفضة او الذهب او من الذهب والفضة اجزاء او من

١ احد الجواهر الصلبة كالبلّور وما جانسه واستعمل له
غطاء مهندما على راسه ثم ضع الحجر فيه وضم راسه
عليه وادفنه في موضع لا يصيبه حرّ ولا برد ولا نداوة
كما يفعل بالفاكهة المحتفظ بها في الحيطان فاذا
٥ احتجت اليه فاخرجه وخذ منه حاجتك ورده الى
موضعه فانه لا يتغير انشاء الله تعالى تم كتاب اسطقس
الاس الاول والثانى والثالث الفلسفى والديانى
والعملى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه تفسير
اسطقس الاس

تفسير
كتاب الاسطقس

تفسير كتاب الاسطقس لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ الحمد لله وحده انى عازم فى هذا الكتاب ان اشرح
كتابى الاسطقس وهو ثلثة اجزاء وذلك انى جمعت
فيه جمل معانى كتبى المائة والاثنى عشر وجعلته
اولها وفاتحاتها ومقدمة بين يديها فمن فهمه فتح
٥ له ما فى جميع المائة والاثنى عشر لانه موجود
فيه جميع اشكال معانى كتبى الذى هو اولها وذلك
انى لم ادع معنى شرحته فى كتاب من كتبى كلها
التالية له الا وقد أَوْمَأْتُ فى كتابى الاسطقس اليه
وهكذا كان ينبغى ان يكون من كتبى التى هو اولها
١٠ وذلك لان الاسطقس فى لغة اليونانيين هو الاساس
من البنيان فكما انه لا يجب ان يكون فى الدار بيت

١ ولا سقف ولا صفة ولا غيرها الا وصورة ذلك كله
في حفيرة الاساس والا كان ذلك البناء غير محكم
فعلى نحو ذلك وضعت كتابي فينبغي لقاريه ان
يُرَدِّدَ قراءته فان الكلام فيه عسر جدا وان لم يفهمه
٥ فليستنظره فانه اجدر ان يفهمه وان يجربه على
خاطره متى يفرغ من الاشتغال فيه فانه ينقدح له سرنا
فيه فاذا انقدح له وفهمه فك به جميع كتبي وجميع
رمزي وكان هو وانا في كفة ولما اجملت القول فيه
لم اقنع في تفسيره بموضع (Page 10) واحد بل قد فسرته
١٠ في عدة مواضع هذا احدها فاما تفسيره على الاستقصاء
ففي غرض الاغراض الذي فسرت فيه المائة والاثنى
عشر كتابا فمن اراد استيعاب تفسيره على الكمال
فمن المائة والاحدى عشر ومن اراد تفسيره على
الكناية فلياخذه من غرض الاغراض لكنا لم نخل
١٥ موضعا من هذه المواضع التي اوقعنا فيه تفسيرها من
كشف اشياء مما فيه فصار جميع هذه المواضع معينة
بعضها لبعض فيجمعها ويضمها بمعاينها كلها فيكون
الوقوف على جميع تفاسيرنا فيه وان كان ما في

١ كتاب غرض الاغراض اوسع وابسط وبعض هذه المواضع
محتاج الى بعض فانظر اليها الطالب لهذه الصناعة
لأن تكثير الدرس والتفتيش وتوفيق النظر واستعمال
الفكر والمسالة للاستاد هو الذى يجعلك تحسن
٥ من هذه الامر ما لا تحسن ويعرفك منه ما لا تعرف
وقد أخبرتك انى فرقت الباب الاعظم فى هذه المائة
واحدى عشر كتابا مشروحا لكنه مفرقا وجعلته مائة
واثنى عشرة كلمة واثبت فى كل كتاب منها كلمة
مفردة مشروحة فان تميزتها وجمعتها فانت انت
١٠ واخبرك الآن فى كتاب الاسطقس عن كل معنى لى
فى كل كتاب من المائة والاحد عشر بطرق واشارة
وان كان فى كلام ظريف كالاشارة والايماء فهذا الكلام
لك فيه شرح وتفسير قد دللتك فى الاستخراج
والفك وعرفتك موضع هذا الكتاب من كتبى
١٥ هذه المائة والاحدى عشر واعلم ان اصعب ما فى
تدبيرك لهذا الاكسير هو التشميع والعقد بعد الكل
كقولنا فى كتاب الاسطقس فاذا اردت ان تلقى
اكسيرك بعد تشميعك له اخذت من اكسيرك

١ جزا واحدا فالقيته على الف جزء من القمر والق من
ذلك حبة على الف حتى تقويه الساعة فانه
يصبغها باذن الله شمسا والق جزءاً من الاكسير على
الف الف جزء من النحاس ياتيك شمساً ابريزا
٥ وعلى تسعمائة الف جزء من الرصاص وعلى
ثمانمائة الف من الاسرب وعلى سبع مائة الف
من الشبه (Page 11) ياتيك ابريزا او حبتان هى الزائدة
على المتوسطة بمقدار ما كانت الزيادة للمتوسطة على
النقية وهذا اخذه من بقية هذه الكتب المائة والاحد
١٠ عشر فانا قد احكمناه فيها وانما نعرض ههنا تعريضا
بذلك كما رايت والسّلام ثم كتاب تفسير الاسطقس
الاس هو المسمى بالتفسير الاول من كتاب تفسير
الاسطقس الثالث وكشفه لجابر قال فاول ما ذكرنا فى
موضع نقول فيه حرام ان ينتم وحقيق ان لا يتم العمل
١٥ لمن حجر الاجساد وحلل الارواح وهذا خطأ لانه ان
حجر حتى يكون حجارة لم يكن لها عمل وان حلل
الارواح حتى يكون بمنزلة الماء لم يكن لها عمل
وقلنا ايضا وكذلك من حجر الارواح حتى يكون

١ بمنزلة الحجارة وحجر الاجساد فهذا فاسد مثل الاول
وقلنا ايضا من حلل الارواح والاجساد فهذا ايضا
فاسد مثل اخوته فاعلم واعلم ان الصواب فى الطريق
الرابع من هذه القسمة فافهم ما اقوله وقولى وهذه يتم
٥ مع ممازجة الذهب والاسرب بالمياه مثل ماء النورة
وما جانسه وما شاكله والتخمير كمال العمل والجوانية
قد تكون من اشياء يسيرة قليلة الصبغ فاما ممازجة
الذهب الاسرب بتلك الادوية التى تقدم ذكرها
فان الذهب والاسرب يخمران فاذا تم تكليس الاحجار
١٠ وتطهيرها من تحليل ما يتحلل وعقد ما ينعقد عجنت
بماء النورة وما شاكله واما التخمير فاعلم انه لا بد من
التخمير والتدبير من الحيوان واعلم ان تدبير الصباغ
من الحيوانات وقولنا ماء فى منظره نار فى طبيعته
يحرق بحرارته تفسير ذلك اما حجرنا فهو ماء اذا
١٥ نظرت اليه ونار فى طبيعته اى حار كامل الحرارة محرق
بحرارته اى منظف غسال لوسخ الرصاص والنحاس
وغيرهما اذا طرح عليه عند الكمال كامل فى طبيعته من
البرودة بمقدار اكثر منها ورطوبته لها من اليبوسة بمقدار

۱ حاجتها اليه ليس في شئ منها خلاف فقد كلمت
طبايعه (Page 12) وقولنا فصّل الحجر اوّل تفصيله يكون
علوا وسفلا فما علي فقد طهر وما بقى اسفل فنجس
تفسير ذلك اعنى تفصيل الحجر اى قطره اول
۵ تقطيرة فانه يصعد ما ابيض وذلك من حجرنا بعد
هذه التقطيرة نظيف لا يحتاج الى تدبير ثانٍ البتة بل
يكون به التدبير ومعنى قولنا وما يبقى اسفل فانه
يبقى في القرعة الصبغ والدّهن في الارض من حجرنا
وقولنا ثم افصل الاسفل فيكون اعلى واسفل شَدِيْدَي
۱۰ الظُّلْمَةِ تفسير ذلك يعنى ان قطر ما في القرعة
فانه يصعد الصبغ من حجرنا ودهنه ويبقى ارضه وكل
هذا يحتاج في هذا الوقت الى التطهير والى الغسل من
وسخها وقولنا طهر الارض بالماء حتى يكون ارضا التفسير
اى اسحق هذه الارض والماء هو الهواء الاول الذى
۱۵ قطرته وقولنا طهر الارض حتى يكون دماغا التفسير ان
يلزمها الطهارة بالماء الاول والتدبير الكامل الى ان
تصير ارضك بيضاء مثله وقولنا ثم اعمد الى الاعلى
فَفَصِّلْه حتى يكون اعلى واسفل التفسير اى خذ

١ الهواء والنار الذى صعد من القرعة ثم فصّله اى قطره
حتى يخرج النار من الهواء هذا ما قدمنا ذكره فى غير
كتابنا هذا وقولنا طهر الاسفل حتى يكون محرقا وطهره
حتى يكون نارا التفسير يعنى الاسفل الصبغ هو النار
٥ فقال طهره حتى يكون محرقا اى خلصه من الدهن
ثم اغسله بالماء القراح غسلة حتى ينظف وطهره حتى
يكون نارا اى اذا خلص الصبغ لك من الدهن
فخذه فَعَوِّذْهُ فى النار اليسيرة كما قد مضى وتقدم
ذكره حتى يصير فى قوة النار الصّابغة لجميع الاشياء
١٠ وقولنا دبر الاعلى حتى يصير روحا والروح نورا روحانيا
والنور دماغاً قمريا ابيض لا تشتعل به النار تفسير
ذلك يعنى خذ الباقى الذى صعد من النار وهذا
الدهن فدبره حتى يصير نورا روحانيا يعنى ابيض
شديد البياض (Page 13) ٤ فى لون الدماغ ونعنى لا تشتعل
١٥ به النار اذا كمل وبلغ النهاية لم تشتعل به النار وقولنا
اذا حصل لك دماغ وكبد وقلب فاقرن الدماغ
بالكبد وادخل عليه بالقلب فيكون تدبيرهما جميعا
تفسير ذلك نعنى بالدماغ الماء والكبد الهواء والقلب

١ النار ونعنى باقران الدماغ بالكبد اى نظف الكبد
بالدماغ وادخل القلب عليها اذا طهر فيكون ثلثة
اثنين ثم اخلط النار يتم المراد انشاء الله تعالى وقولنا
اعلم ان الحل والعقد والتهيئة كمال العمل والتشوية
٥ والتسقية والدهن به ينشئ العمل كما ينشؤا الطفل
بالرضاع تفسيره انك اذا فهمت ما قلناه لم يكن فى
عملك خلل لانا قلنا ان[1] الحل لا يختلف عن
امثاله فلا يجوز تركه فافطن وبالله التوفيق ونعنى
بالتسوية اى شوى ما قلنا تشوية من بعد تسقيتك
١٠ من ماء الحجر الاول الخارج عنه ولدفن يكون تقطير
وتعفين فاستعمله فى الموضع الذى ذكرنا ونعنى بينشئ
العمل كما ينشؤ الطفل بالرضاع اى التدبير اليسير
على ترتيب ينشو حجرنا من يعمله[2] ان يكون
....رميا[3] فى الطرق الى ان تكحل به العين ويسقى
١٥ به فافهم ذلك واما قولنا اذا بلغت حصل المراد

(1) Text: انا.

(2) Text, doubtfully: نعمله.

(3) The first part of this word is illegible. It is possibly سرميا.

١ الى هذا الموضع واعلم انك اذا دبرت بعض الباب
وتركت الباقى فسد وليس ينبغى لمن اراد ان يدبر هذا
الباب ان يدبره الا فى الاوقات التى ذكرناها فى كتاب
الاسطقس ولا يقطع التدبير البتة حتى تعلم ان عمل
٥ الباب على ترتيب ولا يكون فيه اختلاف وذلك
لانك ان دبرت مثلا الارض والنار صارا محرقين
فاذا تركا ولم يخلطا احترقا بشدة عطشهما فاذا اختلطا
بالماء ثم بالهواء صارا مثل العالم الاصغر فاذا لم يختلطا
وتدبرا كانا فاسدين فافهم ما وصفته لك فانى ما
١٠ رمزته والحق فى التجربة والسلام واعلم ان الارض اذا
سقيت مثل وزنها ثلث مرات احتاجت بعد ذلك
الى التهيئة والتمسية يكون على ما اصفه ههنا به لا
غير فى هذا الباب خاصة وهو ان (Page 14) ان [4] يستعمل
قد حين كبيرين يكون راسهما اضيق من اسفلهما
١٥ ويطين القدح الذى يكون اسفل بطين محكم ويوخذ
الارض فيسحق وهى جافة ويطرح فى القدح المطين
ويركب عليه القدح الآخر ويحكم الوصل باشد ما

(4) Sic.

١ يكون من الاحكام ثم ينزل فى زبل رطب سبعة ايام
فانه يصعد كله ويغير الزبل فى كل ثلثة ايام ثم امزجه
واسقه بنصف وزنه مرتين وشواه فاذا جف اعدته
الى الاقداح وتركته على النار يسيرا فانه يصعد الى
٥ اعلى القدح فى خمسة ايام الى تسعة ايام فقد قارب
التمام ثم اخرجه فاسقه السقية الثالثة ورده الى رماد
ساخن فانه يصعد فى اربعة ايام الى سبعة فعند ذلك
فقد تم العمل فاحمد الله فهذه التهيئة واعلم ان كل
انية تستعمل فى هذا الباب فانما هى زجاج لا يكون
١٠ غيره او حجارة ضمّ والزجاج خير واعلم ان حجرنا لا
يدخل عليه داخل ولا يخرج منه خارج فافهم ذلك
انشاء الله تعالى تم كتاب الكمال بحمد الله وعونه

كتاب

التجريد وكتاب المنفعة

كتاب التجريد وكتاب المنفعة
لجابر بن حيّان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ قال جابر بن حيان انى بعد فراغى من كتبى المائة
واحد عشر كتابا واعراضها الكبير عملت كتابى هذا
وسميته كتاب التجريد وسميت كتابا فى المائة واحد
عشر كتابا بالمجردات جردت فيه ابوابا انهيمها [1] الى
٥ اصحابها من الفلاسفة فلما عملت هذه الكتب
الموازينية جعلت هذا منها لانى جردت فيه معانى
وابوابا جعلتها كالغاية واخر الغرض المقصود الذى هو
المبتغى المطلوب فاستحق ان اسميه بهذا الاسم
وذلك ان المعنى الذى اخذت اليه فيه غاية
١٠ المطالب فى هذه الصناعة فيحتاج الناظر فيه

(1) Sic.

١ الى (Page 15) تعميق الفكر في معانيه فانه يجده كما قلنا
ويرى فيه ما ادعينا انه تجريد فاقول ما اقول واذكر ما
اذكر حكى عن سقراط رحمه الله انه قال لبعض تلاميذه
وساله عن الصنعة فقال جرد لى ايها الحكيم من علمها
٥ شيئا غير منسوب الى رمز ولا فكرة واستغنى فيه عن
معانى تمام الاستخراج فقال له سقراط رحمه الله هذا
يا بنىّ محظور علينا في الصناعة لكنى اقرب اليك
معانيها تقريبا كثيرا ينبغى ان تركب في اكسيرك
من الروح اضعافا كثيرة للجسد حتى تعمل ما قصدت
١٠ له منه فان الروح ان لم يكن كذلك لم يتم عمل
صبغ الاصباغ لان الصبغ للارواح واما الاجساد فقيد
ورباط للارواح والانفس وتدبير الانفس في تعليلها
من ادناسها واوساخها وتنقيتها من ادناسها وذلك
لا يكون الا بآلة التخمير والتعفين والتقطير وهذا يا
١٥ بنىّ ما ضنّت (اى بخلت) به الفلاسفة كلها اعلم
ان النفس هى القاهرة عند الذوب فان هذا المعنى
يكسبها ما لا تكسبه من غيره وانها يجعل حكم الاكسير
حكم الاجساد الذائبات المتطرقات من الاجساد

١ والروح والجسم خادمين عبدين لان كل عبدين خادمين
وكل خادمين عبدين فاما الجسد فخدمته الحجاب لها
عن النار ان تاكلها وتهلكها واما الروح فخدمتها ان
تنشرها وتبسطها وتخزنها وتجعل لها وللجسد رونقا
٥ وساء وضياء لا يعملها غيرها ولذلك قال الحكيم سقراط
رحمه الله ركب روح الاكسير اضعاف جسده فلقد احسن
سقراط جزاه الله خيرا وكذلك اقول ان الحيوان انما
شرف قدره وعظم فعله لان لطيفه من اصل الخلقة
اكثر من غليظه فلذلك صار جاريا عند النار بعد
١٠ تركيبه الا انه لا يقام والجسد الذائب ولا يمازجه لا
بالتغليب وهذه كناية الى بعض التركيب الاول لأنّ فيه
عظاما تذوب كذوب الاجساد وادهان تشاكل رطوبات
الاجساد ومياه ايضا كمياه اصول اصول الاجساد في
المعادن ثم رجعت الى كلام سقراط رحمه الله قال
١٥ فلذلك [Page 16] صار ارواح الحيوان والنبات يسهل
مفارقتها لاجسادها والعلة في ذلك انها واسعة
المنافذ لم تنحصر في تكوينها ولم تتعلك وتلزج
وانما هي بمنزلة تراب قد جمع الى ماء فاذا غصبته

۱ النار افترقت ارواحه عن اجساده والاجساد الذائبة
بخلاف ذلك لانها تعلكت ارواحها باجسادها
وتلازم رطبها ويابسها فلم يفترق بذلك للطافة
التحايل لانه كلما لطف الشئ فى تحليله كان اذا
۵ انعقد اضيق منافذا ومجارى فاذا كان كذلك قاوم
النار ولم يقدر ارواحه على الفرار من اجساده ولا على
ان تحيلها لانهما حين التقاوهما كانا متوافقين فلما
طالت مدة مزاجهما كذلك لم يفترقا ابدا وكان
الجسد فيهما ذائبا او طبع الذائب فلما انعقد لم يفارق
۱۰ وكل روح عقدته بجسم ذائب اوكذائب عقدا محكما
لم يفارق ايضا وكل روح عقدته بجسم لا يذوب منع
ذلك من الذوب ان يذوب والغوص كروح الزجاج
اذا عقدت به الزيبق فانه لا ينعقد به ويمنعه الذوب
وانما ينعقد بالكبريت لان كل شئ لا يخالطه الشئ
۱۵ لا يعقده وكلما عقدته بما يذوب ولا يمازج ذاب ولم
يمازج لان كل شئ راجع الى اصله وطبعه فان
عقدته بما يذوب ويمازج ذاب ومازج واعلم ان كل
حجر يجتمع به ان يكون ثابتا على النار ثم ممازجا

١ ذائبا ثم واسع المنافذ كثير الروحانية وكان مع هذا اكثر
رطوبة وبرد كان عاملا للبياض ومتى كان حارا يابسا
كان اصبغ للحمرة واعمل بها مع انه ينبغى ان تعلم
يا بنى ان الاكسيرين فى الجملة باردين يابسين وانما
٥ يقومان بذلك الالتزام الجيد والقوام الثابت فى
النار وجودة التعليك بالرطوبة ولا يلزم روح جسدا
وهو غريب منها وهى غريبة منه لانهما اذا كانا
كذلك كانا غير متشاكلين فبطل حينئذ التمازج
والتلازم وهكذا صورة الاجساد الذائبة فى حال
١٠ تكوينها فى معادنها فاذا حللت الاجساد حتى
يصيرها فى وزن (Page 17) الارواح حدثت القرابة وقد
تقدمت لها قرابة من قبل انه من نوعها فامتزجا
حينئذ المزاج الحق فعلى هذا المعنى ولهذه العلة
يغوص الاكسير فى الجسد ويمازجه لا يفارق عند التقاء
١٥ شدة النار لانه غائص والذى عقده به قد كان غائصا
ذائبا الا انه ثابت فيغوص مع الروح يغوصه ويغوص
الروح له ويمسك هو الروح بثقلة وبرده فلا يدعها
حينئذ تفر فيصبغ حينئذ صبغا كاملا واعلم ان كل

۱ جسد [2] كثيف وله مع كثافته ذوب فهو اغوص اذا
طهر الا ترى ان الزرنيخ اذا سحقته بالدهن جيّدا
ثم صعدته ورددته حتى يصير في حد الرصاص كان
الطف واغوص منه وهو ترابي وكذلك كل اكسير
٥ ذائب ظهرت روحه عليه فهو اغوص من الترابي
الذرور الميت الا ترى ان الزجاج انما يعمل في
الرصاص من وجه يشده ويصلبه ويجعله في كيان
الفضة فان كان لا يقدر على الغوص فانه ليس من
الذآئبة الّا بعد تدبير طويل حتى يصير متطرقا وامّا
١٠ الزرنيخ والكبريت فبخلاف ذلك لانهما غائصين
وممازجين لان فيهما جوهرا يذوب ويمازج واما
الزيبق فانه جوهر كلّه فاذا عقدته غاص باجمعه
والزيبق اذا عقدته ثم سحقته وسقيته ماء الفضة
المحلولة ثم امتحنته فان لم يغص وطار زدت في
١٥ تسقيته بلا تشوية ثم تمتحنه فان ثبت فقد كمل وهو
غير كامل لانه يحتاج الى نفس يعلكه فاعلم قال سقراط
رحمه الله ان كل حجر لا يذوب فمحال ان يكون منه

(2) Blank space in text, apparently the size of one word.

١ شئ ابدا لانه لايمازج وما لم يمازج لم يغص وما لم
يغص لم يعمل شيًا فان ذاب كان ذوبه بطيًا لغلظه
كالزجاج والطلق لم يغص ايضا ولم يمازج ومتى
ذاب الذائب فكان ذوبه رقيقا جدا مائيا كالملح والنطرون
٥ وما اشبههما لم يمازجهما ولا يمازج الا حجر فيه جسد
ثقيل معتدل فى الكيفيات فمتى كان هذا مدبرا تدبير
قصد واختيار صبغ صبغا كثيرا والاجساد كلّها (Page 18)
ممازجها وغير ممازجها اذا كلست فى الغاية مانت ولم
تمازج فاذا احللت ثم عَقَدْتَّ التى لم تمازج لم تمازج
١٠ فافهمه قال اعتبر بما تظهر لك تراه عيانا انك لو
جمعت الزيبق والطلق والزجاج وجمعته مع الاملاح
والاكلاس لما تعلق الزيبق بها قال ومتى قدر قادر ان
يركب ارواح الحيوانات واجسامها تركيب الذآئبات
من المعدنيات على ذلك التمازج والانحلال لم
١٥ تتفارق ابدا وكانت اشد تفاوما من المعدنيات
لتشاكلها فى الطبيعة وليست مع ذلك بغائصة فى
جسد ذائب ولا متعلقة به لبعدها منه الا ان يكون
معها شئ من جوهر المعدنيات والارضيات كالزيبق

١ والزرنيخ والكبريت فاما الزيبق محلولا لا غير وكذلك
الكبريت والزرنيخ وانما امرت بتحليلها لتلطف
كلطافة الحيوانية وتشاكلها باللطافة فتلتصق بها
فتغوص معها وقد اكتسبتها ثقلا يثقلها وما فيها من
٥ طبع الارضية فتمسكها ببردها وتغوص معها بلطافتها
فاذا كان كذلك كثر عملها وقوى ولطف جدّا لانها
كثيرة الارواح والانفس فتغوص بسرعة ذلك فتعمل
قال كل جسد ظهر اليبس على اعلاه اعنى على
وجهه طار اولم يطر فقد بلغ موضع العقد وانما يحتاج
١٠ الى روح يجمعه ويمازجه فان كان الروح الجامع له
خفيفا طار وطيره معه وان كان ثقيلا ثبت وثبته معه وان
كان غائصا غاص فغوصه معه وانما امتنعت جواهر
المعادن ان تؤثر كاثر الحيوان لان جواهر المعادن اقل
رطوبة لاجل التعليك الشديد المفرد ولزومها وجفافها
١٥ وفناء اكثر رطوباتها لطول الطبخ وكثرة دوام التعفين
والغم وقلة التنفس فلذلك ضاقت منافذها وتعلق
كل جزء منها بصاحبه فلم ينبسط عليه فتنفس عند
الالقاء فعملت عملا قليلا لا يبين له كثير اثر في الملقا

١ عليه والحيوان والنبات كان تكوينهما ظاهرا فوق
الارض فتنفست تنفسا كثيرا وذهب عنهما الغم
فصارت (Page 19) ارواحها فى اعاليها كالمفارقة لاجسادها
فوجدت السبيل الى الهرب من الثبات وكانت مع
٥ هذا اجزع عليه لان تربيتها وكونها فى جوّ العالم
وغذاؤها النسيم وكانت الارواح الذائبات متكونة فى
العماء متعفنة تعفينا طويلا مخففا فلم يزل كذلك
حتى صبرت على الذوب فى النار والغوص لانها
انضمت جيّدا وتداخلت وغذاها اكر شيّا بعد شئ
١٠ الا ترى الى ارواح الحيوان والنبات كيف اسرعت فى
مفارقة اجسادها وذلك لضعف الرّوح فى نفسها
ولانها لم تتعلك مع الجسد وتلازم معها التحايل وطول
التعفين كما التزمت المعدنيات وانما تثبت الذائبات
على النار لانها بطيئة التكوين شديدة التعليك لان
١٥ كونها فى العمى والكرب فهو داخلها ويحجر بعضها
ببعض لشدة التداخل ومنعها من شدة الاحتراق
فتتراجع ارواحها على اجسادها وتتعلق بها وتتغذى
فى معادنها بالنار اللّينة التى لا تبدد الرطوبة وتفرقها

١ لكن مثل نار الحضان والسخونة اللطيفة الرقيقة
فلهذا عملت جمعها اعنى روحها وجسدها معا وكان
كثرة عملها على قدر ما فيها من اللطافة فلذلك
لا يلائم ان يكون تركيب الحيوانية كتركيب المعدنية
٥ حتى يكون كهى الا فى زمان طويل بالتعفين والتلزيج
وجودة التحليل والمزاج ليظهر نسبتها بالمعدنية فيعمل
مثل عملها ومتى حلل الجسم تحليلا شافيا ثم حللت
الروح تحليلا كذلك ثم طهر الجميع طهرة كاملة ثم
مزج بعضها ببعض امتزاجا امتزاجا كاملا فلا يقدر
١٠ احد ان يفرق بينهما ابدا فيكون الجسد حينئذ غير
طالب الرسوب كعادته وتكون الروح غير طالبة الصعود
كعادتها فيتلازمان بجودة الاختلاط ولا يفترقان لانك
كلما لطفت الجسد وعقدت الروح بالجسد حتى يكون
فيها بقية من الروحانية فتزوج الجسد كما ذكرنا كان
١٥ العمل اكثر والصبغ اغزر والغوص المع لان الروح هى
العاملة والنفس هى الصابغة الغائصة والجسد هو
الماسك للثقل الضابط (Page 20) الملازق للجسد الملقى
عليه لمشاكلته له وصورة ذلك ان لا يكون لاحد

١ من هذه الثلثة جزء يجوز ان ينفرد به عن صاحبه فانه
ان كان كذلك لم تسبق النار الى ما لها ان تسبق
اليه فتاكله وتهربه لكن تعمل في الجميع عملا واحدا
والجسد يمنعها عن الروح ويقابلها ويصابرها ويثبتها عن
٥ النفس فتعمل الثلثة عملا واحدا الا انها تركبت
تركيبا محكما بجودة الامتزاج والاتحاد فصار المتولد
منهما شئ اخر رابعا مخالفا في العمل والطبخ والشبح
واعلم ان ما خالفه كان غير ثابت ولا قائم وان سبيل
كل مختلطين ممتزجين ان يغوص هذا بكليته في هذا
١٠ ويغوص هذا كذلك في هذا واعلم يا بني ان الرطوبة
المعللة اللزجة هي أسّ القِتَال للنار وممازجة الجسد
لها تمنعه من التفريق والهرب والرطوبة الطبيعية
هي المطيرة للجسد ان غلبته وهو المانع لها من التفشي
ان غلبها ومتى اعتدلا لم يتغالبا وعملا عملا واحدا هذا
١٥ هو التركيب الحق الذي كتمه الحكماء واظهرته باذن
الله تعالى وعونه قال وملاك كمال هذه الصنعة العمل
والتجربة فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشئ ابدا
لكن يا بني اياك ويلزمك ان تجرب او تعمل

۱ حتى تعلم ويحق ان تعرف الباب من اوله الى
اخره بجميع تنقيته وعلله ثم تقصد لتجرب فكن
فى التجربة لها كمال العلم واعلم ان كلما لم يلتزم قبل
التدبير فليس يلتزم بعده فانظر ما التزم غبيطا فالزمه
٥ وما خالف فالفظه ولا تقربه وانظر الى امر الكباريت
فلا تخرجها من العمل فانها ملاك العمل وتمامه ثم
حل الجسد فهو الكمال للعمل ولا يتم عمل الا بتحليل
ولا يغوص شئ ولا يصبغ الا بعد التحليل قال رحمه الله
ان التكليس على نوعين كما انه فى التدبير ايضا على
۱۰ جهتين ونصيبين احدهما الاحراق والاخر التصدية
بالمياه الحارة الحامضة الماكة الاكلة فاذا فرغت من
تكليس جسد كما علمت فخذه مجوّد التكليس فصفه ثم
جففه وأحكم امره ثم اسحقه بالنشادر (Page 21) المصعد
المحلول حتى يشرب ما شرب ثم جففه فى الشمس
۱۵ او فى هواء حار ثم اعده الى السحق والتسقية والتجفيف
حتى يصير فيه مثل وزنه اعنى به انه ان كان اوقية
صار اوقيتين ثم حله بعد ذلك اما فى دنّ خل او دنّ

١ خمر ثم اروجها [3] واما في زبل الخيل فهو اوسطها واما
في بير النداوة وهو ابطأها في مدة التدبير ويامن من
طولها وقصرها والنظر اليه فاذا انحل فاخرجه وحطه في
قرعة عمياء او قدح وفوقة اخر واتركه على نار لطيفة
٥ جدا حتى ينعقد وانظر اليه بعد انعقاده فان كان كالشمع
في اللين ولم يكن كالتراب فقد كمل وان لم يكن
كذلك فاعلم انه يحتاج الى التشميع [4] وذلك
بأن تحله ثانية ثم تعقده ثم كذلك ابدا حتى ينعقد
متشمعا اذا راى النار ذاب كذوب الشمع فقد كمل
١٠ واعلم ان الازدواج للعناصر انما يكون يعد [5] هذا الحل
وهو معنى قولنا فاذا انعقد كالشمع ذائبا فالق منه وهذا
ما سمحت بتفسيره في موضع من كتبي غير هذا الموضع
وذلك ان الازدواج انما يكون بعد الحل وهو الازدواج
المهيّ والازدواج هو الاختلاط الكلي وهو يكون على
١٥ ضروب اما وحده واما مع غيره ومعنى قولي وحده ومع

---

(3) Sic.

(4) A note in the margin, presumably to be inserted here, says: الى ان يكون

(5) Probably an error for بعد; cf. line 13.

١ غيره هو ان تحل الجميع ثم تزوج فهذا معنى وحده
ومعنى مع غيره هو ان يحل الجسد ويزوج بغيره وغيره
غير مانع وذلك الاول هو الازدواج الكلى وهذا ليس
بكلى فالكلى هو الذى صبغه كل والآخر هو الذى صبغه
٥ قليل جزؤى والاختلاط هو ايضا على ضربين اما
اختلاطا واحدا واختلاطين فالاختلاط الواحد وهو
اختلاطها محلولة كلها والاختلاطان هو الذى يكون
منهما مائية ومنهما حجرية فتؤلف بينهما بالسحق
والتشوية والسخونة اللينة واما التشميع فهو الاختلاط
١٠ الكلى لا المجاورة وهو ان تختلط سائر العناصر فيصير
عنصرا واحدا لا يفترق وذلك اربعة اقسام اولها
التنقية التى تكون بعدها التشوية وتحكم ذلك
حتى (Page 22) يتالف والثانى يسمى التشبيب وهو
ابتداء العقد لها والكصر حتى لا تفترق كما كانت اولا
١٥ ولا ينفر بعضها من بعض وذلك ايضا بالماء والثالث
ويسمى التقرير وهو ثباتها مجتمعة على النار (6) فافهم
ما معنى مجتمعة على النار حتى تالف النار وتصابرها

(6) Blank space in text, sufficient for one or two words.

١ ولا تفرق بينها وتصير قطعة واحدة بعد ان كانت اشياء
متفرقة وهذا هو التقرير والجمع واما الرابع وهو التشميع
والتاليف الذى لا يفسد على الزمان ولا على طول
الايام بل يزداد جودة وحسنا وذلك يكون بالدهن
٥ الذى سميناه الهواء فارتض فى ذلك واعرف كيف
ينبغى ان يعمل وهو ان تاخذ الشئ وهو مفترق كالتراب
فتصب عليه من الذى هو بمنزلة الماء ثم تسحقه
قليلا حتى يغيب ما صببته فيه ثم صب ايضا حتى
يجف ثم اشوه على النار اللينة ثم على الوسطى
١٠ حتى يالف ثم على الشديدة حتى يكمل وكماله ان
لا يطير عن النار ولا ينفر عنها فاذا صار الى ان لا ينفر
البتة بحال قليل ولا كثير فقد كمل وثبت فاحمد الله
تعالى كثيرا واما عقد الدهن فهو مثل تدبير اصحاب
الصابون وهو ان تاخذ الماء المبارك المقطر المدبر بعد
١٥ تقطيره فطبخه بدهننا كما يطبخ اصحاب الصابون
ماءهم الذين [7] يريدون عقده فانه اذا انعقد يسمى
صابون الحكماء ومعانه دهن معقود بماء مصفى وذلك

(7) Sic.

١ بان تؤخذ منه جزئين ومن الماء مثل وزنه او زيادة
قليل فتضربهما في قنينة ثلثة ايام ضربا دائما
حتى تظن انهما قد اختلطا ثم تطبخهما بعد ذلك
كما وصفت لك بنار ليّنة دائمة لا تنقص ولا
٥ تنقطع في مقدار سخونتها فاذا استوفيت طبخه
واستيفاء طبخه يكون بزمانه المرسوم له وانا افسره
لك بعد هذا في كتابي هذا فاذا استوفيت الزمان
فاتركه حتى يبرد فانه يبرد منعقدا وقد هلك الماء
كله فخذ ذلك المنعقد فهو شقايق الحكماء وفرفير
١٠ مصر وقرمز الروم (Page 23) فاذا رايته كذلك فاحمد الله
واعرف مقداره واعرف تدبيره كما وصفت لك فانه
هين حقير جدّا لا مؤنة فيه ولا كلفة ولا مشقة
وهكذا كله حق فانه اسهل واهون من الاباطيل
والازدواج يكون كما وصفت لك بعد هذا العقد وهذا
١٥ البيان تقدر ان تقول هو مرموز البتة بل مكشوف
كله فان الحكيم قد قال لا يزال ربع الدهن يعقد الماء
الذي هو ثلثة اضعافه ولا يزال ربع اربعة من عمد
يامر الفضة تمسك النحاس يعني بالفضة هذا الابيض

١ ويعنى بالنحاس هذا الاحمر وهذا الذى قالت الحكماء الفلاسفة فى الكتب القديمة انشبوا القتال بين الزيبق والنحاس حتى يعدن شيئا واحدا وقد تمّ العمل آخر كتاب التجريد

وفيه من كتاب المنفعة

١ وقالت الحكماء خاصة مادية النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا اصبغ صبغ هذا هو الجسد الميت الذى عاش بعد موته ونشر من قبره وهو الذى شبّهته الحكماء القدماء بالقيمة وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد لان ٥ الحكماء قالوا لنا تحليلان وتعقيدان وانا اقول انها ثلثة حلول ومثلها عقود لكن الحكيم قال انها تحليلان وتعقيدان لكنه قد صدق اذ يقول وتعقيدان وحلّ مرتان فافهم هذا فهو والله النصح العظيم لان هذه الصناعة فى بلوغها بلوغ الملك الاعظم فقد كمل الباب بعون الله ١٠ وقوته وانا اكرر واتمم فافهم هذا حتى تبلغ مرادك

١ وتعلم ان كتابى هذا هو كتاب المنفعة حقا باب افادينه
الشيخ الكبير الذى قد ذكرته فى غير كتاب من كتبى
قال خذ من الزرنيخين بالسويّة كما هو مذكور فى
كتبه والسّلام

كتاب
الرحمة الصغير


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(This work has already been published by Berthelot from the Bibliothèque Nationale MS. *Arabe* 2605. See *La Chimie au Moyen-âge*, 1893, tome III, pp. ٩٩ - ١٠٤, with which the present text has been collated. The text as given by Berthelot is referred to by the letter B in the notes below).

كتاب الرّحمة الصّغير

لجابر بن حيّان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

1 قال جابر بن حيان [1] قال لى [2] سيّدى جعفر [3] يا جابر فقلت لبّيك يا سيدى فقال هذه الكتب التى صنفتها جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصّلتها فصولا وذكرت فيها من المذاهب وارآء الناس وذكرت الابواب

5 وخصّصت كل كتاب منها بعمل مخصوص وفرقت التدابير فيها فمنها ما هو على طريق [4] مداواة الامراض التى لا يفهمها الا عالم وصل [5] ومنها ما هو على طريق [6] النجوم من المناظرات والمقابلات واستوعبت

(1) B رحمه الله تعالى. — (2) B omits لى.

(3) B omits جعفر and adds رضى الله عنه.

(4) B adds المثال الذى لا حقيقة لظاهره ومنه ما هو على طريق.

(5) B واصل. — (6) B طريقة.

١ الصنعة فى العلل (7) فى علم الفلك وبعيد ان يخلص
منها شئ الا اواصل (8) والواصل (9) غير محتاج الى
كتبك ومنها ما هو بطريق الحزوف التى تارة تثبت
حقايقها وتارة تفسد وهذا علم قد اندرس وباد اهله وما
٥ بقى احد يعد ليفهم (10) له حقيقة ومنها ايضا ما هو
موضوع على الخواص ثم يقصد ذلك بالقياس
والتخمين الذى لا يبعد ان تساوى (11) فيه غيرك (12) ثم
وضعت كتبا كثيرة فى المعادن والعقاقير فتحير الطلاب
وضيعوا الاموال (وغيرها كل ذلك من قبلك (13))
١٠ وافترقوا ودعتهم الحاجة الى ضرب الزيوف وعمل
الزغل ودعاهم الفقر والحاجة الى النصب (14) على
ارباب الاموال وغيرهم وكل ذلك من قبلك وقبل ما
وضعت فى كتبك والآن يا جابر استغفر الله (15) وارشدهم
الى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدم لك واوضح
١٥ وما (16) ياخذه الا من قسم الله له فيه برزق فقلت يا

(7) B omits فى العلل. — (8) B الا الواصل. — (9) B omits والواصل.
(10) B بعدك يفهم. — (11) B تتساوى. — (12) B انت وغيرك.
(13) B omits this phrase. — (14) A marginal note gives الكذب as an alternative. — (15) B adds العظيم. (16) B فما.

١ سيدى اشر علىّ اىّ الباب [17] اذكر فقال ما رايت لك بابًا تامًّا مفردًا الا مرموزا مدغما فى جميع كتبك مكتوما [18] فيها (Page 25) فقلت قد ذكرته فى السبعين واشرت اليه فى كتاب النظم وفى كتاب
٥ الملك من الخمس مأية وفى كتاب صفة الكون وفى كتب كثيرة من المأية ونيف [19] فقال صحيح ما ذكرته من ذلك فى اكثر كتبك وهو فى الجلد [20] مذكور غير انه مدغم مخلّط بغيره لا يفهمه الا الواصل والواصل مستغن عن ذلك ولكن بحياتى يا جابر افرد فيه
١٠ كتابا بالغا [21] بلا رمز واختصر كثرة الكلام ولا تفسد الكلام بما تضيف اليه كعادتك فاذا تم فاعرضه علىّ فقلت السمع والطّاعة ثم ابتدأت ووضعت هذا الكتاب وسميته بكتاب الرحمة الصغير رجاء من الله الثواب ورحمت به اخوانى الصالحين الفقراء [22] الذين
١٥ قد انفقوا اموالهم واتعبوا اجسامهم ونسبهم ابناء جنسهم الى المغيرة [23] والدغل [24] من غير حق وحق

(17) B الابواب . — (18) B متلوفا . — (19) B omits نيف . — (20) B adds العشرين . — (21) B بليغا . — (22) B transposes these two words. (23) B omits و المغيرة . — (24) B الزغل .

10

١ سيّدي ان يكون فيه توليد الالوان بغير تعفين ولا غسل ولا
طهارة ولا تبييض جسد لا يغسل [25] ولا يحرق [26] بالنار
ويخرج منه وحق سيدى الباب كما ذكرت لك
في كتاب الملك وغيره على أَوْفَى [27] ما يكون وهذا
٥ الباب مذكور في البرانيات الا انه اكتسب بالتراكيب
والموازين الصحيحة وترتيب العمل اسم الجوانى
فنسال من بيده تصاريف الارزاق ان يبلغه كل
مستحق مؤمن وان يحرمه كل كافر وجاحد بحق
انبيائه ورسله [28] ثم انى نمت ليلتى تلك فرايت
١٠ في نومي كاني قائم في وسط بساتين ورياض (وازهار
وانهار وانا امدّ يدى الى تلك الفواكه واقطف منها
واطعم جماعة حولي [29]) وعن يميني نهر من عسل
ممزوج بلبن وعن يسارى نهر من خمر وقائل ينادى
في سرّى يا جابر نادى [30] اصحابك الى هذا النهر
١٥ الذى عن يمينك ليشربوا منه وامنعهم من هذا الذى
عن يسارك وحرم عليهم شربه فقلت له من المخاطب

(25) B بغسل. — (26) B بحرق. — (27) B omits the vocalization.
(28) B محمد وآله. — (29) B omits the words in parenthesis. — (30) Sic. B reads ناد.

١ لى [31] فقال نور قلبك الصافى المضئ فانتبهت
لوقتى وفكرى يجول فى وضع الكتاب [32] فلمّا اصبحت
مضيت الى سيّدى وانا (Page 28) مسرور بالمنام واعلمته
بذلك [33] فقال احمد الله واشكره الذى نور قلبك
٥ وندبك [34] الى الخير [35] اخرج من عندى فى ساعتك
هذه واقصد ما نديت اليه واستعن بالله فى ذلك
اعلموا اخوانى رضى الله عنكم انه قد تقدم لى من [36] هذا
العلم [37] السّهل القريب عدة كتب ذكرته فيها برمز
قريب يفهمه من له رياضة جيدة بقراءة كتبى
١٠ واغراضى [38] فيها لانى لم ارمزه رمزا [39] كما رمزت غيره
من الاعمال التى لها تدابير بوسايط وهى اعمال لا
يدخل على من يدبرها اذا علم الوسايط فساد وهى
طرق شتى فمنها ما تدبيره بعد [40] توليد الالوان [41] بلا
وسايط ثم بالوسائط ولهذه الاعمال طرق شتى

(31) B substitutes انت for لى . — (32) B هذا الكتاب . — (33) B به .
(34) Sic. B reads بدنك . — (35) B الى جعل الخير . — (36) B فى .
(37) B العمل . — (38) So B. Text reads اعرضى . — (39) B adds بعيدا .
(40) B inserts التركيب .
(41) B inserts بالوسايط قبل و بعد ومنها ما تدبيره بعد توليد الالوان .

١ وللحكماء [42] فيها اختيارات ومذاهب واختصارات واما
هذه الطريقة التي [43] وضعتها [44] في هذه [45] الكتاب
فهي [46] مما تقدم وهي طريقة النار وحدها بلا داخل
يدخل عليها من ابتدائها [47] الى انتهائها [48] وهي
٥ تدبير الوسط [49] الغبيط والميزان عمدتها وبالميزان
تقوم الخاصية والكمال وهو [50] براني وجواني [51] وليس
فيها توليد الالوان [52] ولا تمد بالوسائط فبالله عليك
ايها الواصل وبحق معبودك ان فهمته اكتمه غاية
الكتمان الا عن مستحقه وإياك ثم اياك ان
١٠ جهلك [53] سهولة ماخذه ان تبديه ولا تذكره ولا
تتذاكر به [54] فيعاقبك الديان وربما احرمته بالاسباب
الربانية التي تجازى بها عند [55] بذلك له فاعلم
يا اخي انه يجب عليك ان تعتمد على [56] قولي
فيما اقوله لك وذلك ان تاخذ هذه المادة المعمول منها

(42) B omits و. — (43) B inserts نحن. — (44) B واضعها.
(45) Sic. B هذا. — (46) B inserts اوضح. — (47) B اولها. — (48) B اخرها.
(49) B الزيبق. — (50) B فهو. — (51) B omits و. — (52) B الوان.
(53) B علمك الله. — (54) B فيه.
(55) B says "reading (of عند) uncertain", but it is perfectly definite here.
(56) B omits على.

١ من اشخاص طريّة نقيّة من الاوساخ والادناس
ولا تاخذ منها الا الجوهر الصافى النقى كالبيضة التى
توخذ منها الصفرة ويرفض ما سواها ويكون من حيوان
فى ابتداء نشوه فانه اصلح فى التدبير وايسر فى التفصيل
٥ عند هروبه من النار عند تدبيرك له بها وقت التفصيل
واحترز من عدوّك فانه ان ظفر بك قتلك وان
ظفرت به عشت وامنت من العدو (Page 27) واعتمد
على قول الحكيم النار تزيد الصالح صلاحا والفاسد
فسادا فما افتخرت الحكماء بكثرة العقاقير وانما افتخرت
١٠ بجودة التدبير [57] فعليك بالرّفق والتانّى وترك
العجلة واقتف [58] أثر الطبيعة مما [59] تريده من كل
شئ طبيعىّ فاعتمد عليه فاذا (رفعت عنه ما يجب
بما يجب كما يجب [60]) فالمتخلف [61] منه غير معتد
به وله فاذاً تغذيه [62] بنفسه منه [63] واليه [64] فى الجنس
١٥ والسن للشبح [65] فاذا وصلت اليه فاخرج منه ماء كان

---

(57) B التدابير . — (58) B واقتفاء . — (59) B فيما .
(60) For the sentence in parenthesis B reads وقعت منه بما تحب كما تحب.
(61) B فالتخلف . — (62) B فاذ بغذيه . — (63) B omits منه .
(64) B ويليه . — (65) للشبح .

١ مُريبا وترفق باخذه فهو عمدة المزاج المولد وهو
الموصل للاصباغ الى الثواب (66) فاذا اخرجت منه
ذلك تقدم (67) فاذهب (68) جرميّته (69) وتجسّده فانه
لا يمازج اللطائف حتى يكون لطيفا مثلها والا يقع
٥ التباين والانفصال افهم هذا الفصل فانه عمدة اعمالنا
جميعها جوانيها وبرانيها طهر الركنان (70) فاذا انت يا
اخى طهّرت ما يجب طهارته وهما الركنان (71) الشريفان
الفاضلان الصابغان النار (72) الصافية البيضاء (73) الحجرية
والدهن النقى المضئ النورانى الممازج الغير
١٠ مشتعل (74) واعانك الله تعالى على ذلك فقد
ادركت المُنى ووصلت الى كنوز الارض قاطبة
فابدا (75) بتركيبها على الارواح (76) فى ذواتها الباردة
الرطبة باكار الرطب ثم تثبت باكار اليابس فاذا
فعلت ذلك فذلك (77) هو الامام الذى انا (78) ابدا (79)

---

(66) B الشوب . — (67) B adds فيه . — (68) B adds منه .
(69) B حرميته . — (70) B omits طهر الركنان .
(71) B التركيبان . — (72) B والنار . — (73) B omits this word.
(74) B المشتعل . — (75) B فابتد . — (76) B الازواج . — (77) B inserts الذى.
(78) B omits انا . — (79) B ابدًا .

١ اذكره فى اكثر كتبى وهو قولى الا ان يسعدنى الله بروية
الامام ثم تقدم الى التراكب [80] ان كان تركيبك
بالحمرة فاقصد الى ما ذكرته لك فى كتاب الميزان
المفرد عند قولى فيه ان الله سبحانه لما خلق النيرين
٥ عدل طبايعهما الا طبيعتين زاد فيها ونقص اما الشمس
فانه نقص من باردها ورطبها وزاد فى حرارتها ويبسها
وهى الغالبة قارنه البارد واليابس الرطب [81] فكان لها
بهذه الغلبة الفعل [82] والتاثير فى كل شئ واما القمر فانه
زاد [83] من البارد الرطب وهو الغلبة ونقص منه [84]
١٠ من (Page 28) الحار اليابس المقارن [85] البارد اليابس
الرطب [86] فكان لها التاثير فى كل شئ بالغلبة فاذا
اقمت الاكسير من كون [87] احدهما بهذا الميزان فهو
وحق سيدى الميزان الطبيعى فى كل الاعمال بعيدها
ومتوسطها وقريبها فاسبكه كما ذكرت لك فى كتبى
١٥ وهو قولى اسبك المعتدل المتجانس بالنار التى لها

---

(80) B التركيب . — (81) B omits الرطب . — (82) B والفعل .
(83) B inserts فيه . — (84) B فيه . — (85) B inserts الى . — (86) B omits
الرطب . — (87) B لون .

١ ثلث [88] مراتب وهى نار الابتداء ونار التوسط ونار الغاية
التى يقوم بها الاكسير على الذوب والجمود يذوب
كالشمع ويجمد بالهواء ويغوص ويسرى سريان السم
والطرح تابع للتدبير ان كانت مادتك جيّدة كما
٥ ذكرت لك ولا يجوز ان يكون فى هذا التدبير السريع
الا من المادة المذكورة ويكون ايضا تدبيرك محكما
جيّدا نظيفا فى الغاية فواحده على الف الف فان
كان تدبيرك مع جودة الماء [89] فيه تقصير فبحسب
ذلك يكون التقصير فاحفظ هذا الاكسير فى وعاء بلور
١٠ او ذهب او فضة فانّ الزجاج لا يؤمن عليه الكسر
واستعن به [90] فى جميع امورك تسعد وترشد فوحق
سيدى وخالقى ما كتمتك من هذا الباب شيئا والا
قد [91] بسطت غاية البسط بما لم يجسر عليه غيرى ابدا
لا متقدم ولا متاخر بعدى فاعلم ما عملته معك ومع
١٥ كل طالب واجعل جزائى منك الرّحم [92] والاستغفار

---

(88) B ثلاث . — (89) B المادة . — (90) B omits به .
(91) B وقد حرفا ولا . — (92) B inserts والدعاء .

١ واجعل لى فى اكسيرك نصيبا تخرجه عنى لوجه الله تعالى للفقراء والمساكين والله تعالى [93] خليفتى [94] وهو حسبى ونعم الوكيل تم كتاب الرحمة الصغير بحمد الله تعالى [95]

---

(93) B omits تعالى . — (94) B adds عليك . — (95) B reads merely تم الكتاب .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب الملك



كتاب الملك

لجابر بن حيان الصوفى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ قال جابر بن حيان الحمد لله الملك مالك الدنيا
والآخرة الجواد الكريم (Page 29) اعلم ايها القارى لشئ
من هذه الكتب أنا ضمنا ان نذكر فى كتابنا هذا علل
الطلسمات وكيف هى وان ذلك هو الملك الاعظم
٥ ولذلك سميناه كتاب الملك ونحن الآن بادون
بحول الله وقوته نذكر ما يحتاج اليه فى ذلك ان
الطلسمان عافاك الله قاعدة العلم العظيم الناموسى
وبه كان اظهار كثير من المعجزات مما لا آخر لها
وعلى حسب تَمَكُّنِ العالم للعامل لها يكون خلاصة
١٠ من ضررها الا ان المدبر لها فى شقاء عظيم منها لما
يحتاج ان يراعيه من ارصادها ومقاديرها وتشكيلاتها الى
ما يتبع ذلك من جميع احوالها واصل علم الطلسمات

١ التقريب وذلك ان الفلاسفة لما ارادوا استخدام
العلوية صعب ذلك عليهم جدّا فوق المقدار
فتوصلوا الى عمل الطلسمات لكى تنوب لهم عن
عمل العلويات وان كان اقتعاد الطلسمات انما يكون
٥ من العلويّات فاحتالوا بمثل هذه الحيل وذلك انهم
مثلوا الشئ الذى ارادوا استخدامه بصورة ما ثم
راصدوا اوقات تلك الاشياء التى يعطى فيها قواها
فنصبوا تلك الصور عليها واستمدوا منها فصارت
هذه الطلسمات والحيل كاولاد العلويات فهى تراعيها
١٠ وتحفظها على طول الابد ومثال الطلسمات مثال
الخواص تراها كثيرا من الاشياء من الحيوان والنبات
والحجر مثل جبهة الارنب البحرى وقلعه للحم الانسان
وكقطع الدّم الخارج من الصدر ببقلة الحمقاء وكجريان
مجرى الخل فى الخل وقشور بيض النعام الى امثال
١٥ ذلك مما لا يتغير عن حاله ابدا ولا يبطى ويكون
ظهور فعله لوقته ولما كانت الافعال لجميع الاشياء
لا تخلو من شيئين وهما مماثلة او مقابلة والمماثلة
ان يعمل الشئ كالشئ مثل ما يعمل اللون مثل اللون

١ والنار مثل النار اعنى فى الطبع والحد لا غير ومتى نقص
عن ذلك فلا يقال مماثلة بل يقال عليه غير ذلك
من النظير والشبيه وامثال هذه الاسماء التى Page (80) يدل
على القرب بين الشيئين والمقابلة عند الشئ عن
٥ جميع جوانبه اعنى فى الاثنين الاولين من الاربعة لانه
جائزا وغير ممتنع ان يكونا فى الاثنين الاخرين
متفقين مثاله النار والماء فان المعنى فى ذاتهما
متقابلة وكذلك تصوره فى العقل وقد يجوز ان
يتفقا فى اللفظ والكتب كما يجوز ان يختلفا والسّلام
١٠ فيجب ان يعلم ان المماثلة والمقابلة فى الطلسمات
شكل آخر يجب ان يعلمه من ليس له به علم وهو ان
المماثلة اشد فى الاشياء وكثرتها وظهورها ودوامها والزيادة
منها مثال ذلك ان يعمل طلسما مماثل العقارب
او لضرب من الحيوان او النبات او الحجر او لرياح او
١٥ الامطار او غير ذلك فانما قصدك اذا عملته على
المماثلة ان يكثر ويغزر عندك والسلام والمقابلة
ايضا بالضدين وهو الابعاد والنفى والهرب وابطال
ذلك الشئ اما من البلد او الدار او الصقع باسره

١ فاما البلاد كلها فعسر او يكاد ان لا يبين وقد ينقسم
هذا الجزء قسمين اعنى النفى عن العالم كله وذلك
ان بعض هذه يكون امتدادها من العلويات وصورتها
ايضا من العلويات تكون شاملة اما لاكثر البلاد او
٥ لكله واما التى صورتها من السفليات وامتدادها من
العلويات فيعسر توسعها فى اكثر من بلد وعشرة ومائة
وبالعكس ايضا مما كان صورته من العلويات وامتداده
من السفليات ويجب ان تعلم ان هذا الفصل علما
متيقنا بينا وذلك ان الصور ينقسم قسمين اما
١٠ ان تكون علوية ومادتها علوية واما ان تكون ارضية
سفلية ومادتها علوية سفلية وهو ينقسم كل واحد قسمين
آخرين وهو اما ان تكون علوية ومادتها سفلية واما ان
يكون سفلية ومادتها علوية فافهم ذلك وكيف
نصب الطريق فاما العلم بذلك فلا بدّ ان يكون
١٥ علويا ضرورة والسّلام وذلك لعلّة العقل فالعقل
أعلى شئ فى العالم فلا يجوز ان يكون الا علويّا
والسّلام ويجب (Page 81) ان تفصل بين فعل الطلسم
والخاصية فانهما قد يشكلان ولا يفصل بينهما الا الماهر

١٠ وذلك ان المثال فيه هو ان تعلم ما وجدته وجدت
ما من سبيله انّ ينفيه او تدنيه معه فى زمان واحد
بعد ان يكون ما بينهما فضاء مّا فذلك الشئ هو
الخاص لانه متى لامسه فعل فعله فهو الذى يسمى
٥ الخاص ومتى وجدت فيه لوجوده واسندناه بفوق
العادة لوجوده فهو الشئ الطلسمى وهما وان كانا من
الطبيعة فبعضهما قد يزيد على بعض ومن ههنا اوجبنا
ان الشئ قد يتزايد الى المرتبة الاولة من ضده وذلك
ان مثاله ما قد كنا علمناك ثمرته فقط فى كتبنا المائة
١٠ واثنى عشر فى الصنعة من استخراج املاح جميع
الاشياء وذلك ان الشئ قد يكون له طبيعة امّا
باردة او حارة او رطبة او يابسة ليس فى ذلك خلاف
البتة لانّه لا مكون ولا موجود الا منها وانه متى
احرق اجرام ذلك الشئ وهو باىّ طبع كان من
١٥ الاربعة فبغير شك انه قد بلغ من الحرارة او دخل عليه
اكثر من المرتبة الرابعة كثيرا وصار رمادا فاما الرماد
فبارد يابس غير مدافع فقد انقلب من الحار الى
البارد وذلك ما اردنا ان نبيّنه وانظر لا تشكك فى

١١

١ البارد ذلك وانه علم فى انّ البارد يكون باردا لكن
يقول ان البارد بقى على حالته واخذت النار مائة
من العناصر غير البارد ثم كسته البرودة واليبوسة او قد
كان يابسًا فاخذت حرارته فلذلك كان باردًا يابسا
٥ صَعُبَ على النار ان تحلله بالاضافة الى ما تحلل
من غيره من الطبائع فقد انقلبت الحرارة الى البرودة
واما رد الحرارة الى ذلك الشئ فلا شك انه يكون
بعدم البرودة واذ قد ضربنا مثلا فى الرّماد فلنقل كيف
ردّ الحرارة عليه فليعكس هذا المعنى واللفظ به فانه
١٠ يكون حارا فغير شك ووجه عكسه ان النار التى
يقابلها الماء فليكتسب ذلك الرّماد من الماء ما
يوازى اكثر من المرتبة الرابعة فانه يعود الى الحرارة
بسرعة كما صار (Page 32) باردا سريعا فانه ان طبخ ذلك
الرماد بالماء طبخا بليغا واخذ ماء وجمد صار ملحًا وكل
١٥ ملح حار يابس فقد انقلب الى الضدّ وانظر فى ان
الرماد قد بقيت منه بقية فالجواب انه متى عمل بها
مثل ذلك العمل صار ملحا والملح حار يابس فان
قيل اما برده بطبعه الذى كان وصورته فاجبه بما

١ علمناك فى كتاب التجميع [1] فلذلك ما قلنا فى
الطبيعيات وكيف يكون فى القلقاس اذا عجن بالتمر
عجنا محكما وزرع فى اى بلاد كان عنه شجر الموز فانظر
فى هذه الآية ما اعجب امرها وكيف هى لانها بين
٥ الشئ المكوّن الملوّن وبين الخاصى والطلسمى
لان مثال المكون حدوث الحية من الشعر اذا اخذت
باسرها مع اصلها الابيض لانه متى لم يوجد ذلك
فيها فبطل ان يكون منها شئ كالبيضة متى تنقب
بالابرة وحضانها اتم حضان وان دقت الابرة وخضبت
١٠ البعرة لم يخرج منها شئ ولم يتكون فاعلم ذلك
والشئ الخاصى كهرب التنين والاساود كلها من
المواضع التى تحل فيها البوم وكمساوات الضبع ظل
الكلب وسقوطه وكحمل الخنزير على الحمار موته
سريعا اذ بال تحته وكجذب المقناطيس [2] للحديد
١٥ وهربه منه اذا طلى بالزيت وكامثال ذلك وغير
ذلك مما لا يغنى ممّا قد جردناه فى موضعه والشئ

(1) Printed in Berthelot, *La Chimie au Moyen-âge*, tome III, p. ١٦١
(2) Sic.

١ الطلسمى كابطال العقارب بالصنم المتخذ من الماس
والسيتارج وكابطال البق والذباب والكرجس وجميع
هذه الحشرات باتخاذ الاصنام على صورها من الاجساد
والاجسام والارواح المخالفة لطبيعتها فافهم هذا المتن
٥ عليك فوحق سيدى ان علم الطلسمات قد بطل
منذ زمان افلاطون ولولا ان هذا الرجل من عظام
الفلاسفة وكبارها لقلت ان هذا العلم قد حيره وادهشه
ومن قرا فى كتبه شيئا علم انه كذلك وحسبك (Page 33,
بافلاطن اذا تشككك فى شئ فاثبتنا عن جميع ذلك
١٠ لئلا نكون قد نقصنا فى العالم عن علم واحد فاتعب
بحواشى هذه الكتب تصل الى علم الطلسمات
واستخدام السفليات وعمل الغبائط من الاكاسير
والتدابير فى المدة اليسيرة واياك ان تغفل عن اخذ
حدود جميع ما اردت اما مقابلة او مماثلة واذ قد
١٥ قلنا فى الصورة على طريق المقابلة فانا نحتاج ان
نقول على صورة المماثلة وكذلك يعمل طلسم
للحب واتيان المعشوق او طلسم للاستكثار من الخدم
والحشم او طلسم لقتال الافيلة والجمال والدواب

١ كذلك او طلسم لمحبّة الناس لك وكثرة حضورهم
لديك ومقامهم بفنائك وامثال ذلك فليعمل
الصورة كالصورة من طبع ذات الشئ امّا فى المعشوق
فبالغالب على طبعه من الاربعة وما يظهر من اخلاقه
٥ ويعمل صورتها عليها فان الاخلاق داخلة تحت
الطبايع ويقدر عليه احدها يكون صنعة الخالق
والاربعة هى القيمة بناء اعنى الصفراء والسوداء والدمّ
والبلغم وكذلك فى الجمال والافيلة وكل ذى طبع فاما
الاشياء المختلفة فهو اصعب واتعب واشد فى العمل
١٠ وذلك ماخوذ من طبع الشئ الظاهر وهو ان ينظر
الشئ الذى يجب ان يبلغه اعنى من البهاء والرفعة
والنفع وجميع هذه الاعمال وينظر ذلك من الموسيقى
ان كان من باب السرور فانه يبين لك فاعمل
التمثال بطبعه فان صعب عليك ذلك فافكر فى
١٥ ذلك الذى تريد ان تبلغه وتفعله واعمل على انه
قد تمّ لك ودع الهوى فيك بقلبك ثم اذا
استغرقك الفكر فيه وعلمت انه قد تمكن منك
الهوى فخذ على سرعة محبتك وانظر الى الاخلاط

١ ايّها الاغلب فيك فايها كان فاعمل التمثال عليه
وقد وحق سيّدى بينت ذلك فى غير شئ من
كتب الاثنين والثلثين تعريضا ولم نقل كيف هو كما
قد ذكرنا فيها غير شئ ولم يذكر العلم فيه كيف الوجه
٥ فيه لكن خصّصناك بذلك القول الى (Page 34) ان تصل
الى ههنا وسوف تصل انشاء الله الى ما بعد كما ان
علم الاكاسير قد ينقسم اقساما شتى كل واحد منها
فاضل ولكن الغبيط القريب يسير التدابير اقربها كلّها
وستصل اليه انشاء الله تعالى وكذلك علم الطلسمات
١٠ وغيرها من العلوم وعليك بالفلسفة تصل الى ما
تحب انشاء الله وليس وحق سيّدى يعرفك موضع
هذه الكتب التى فيها هذه الاشياء من كتبنا الّا التتبع
لها والتعرف لموضع البينة فان قلت فانى لا انظر
ولا ابالى بها فالى لعنة الله لا ابعد الله غيرك اذا
١٥ عاينت الحق فانت بحمد اللّه جاهل والسّلام وقد
وحق سيّدى عرفتك موضع هذه الكتب فى هذا
الفصل ان انتبهت فسوف تصل الى ما تريد يا
ليت شعرى لو افنيت عمرك كلّه خلف طلسم واحد

١ اىّ شئ كان يكون وكيف وقد عملت لـك فى كتبى
بما يمكنك انت واهل الدنيا اذا تساوينا ايضا فى
العلم ان يستخرج غيره فقد استوعبنا لك الاصول
والفروع بهذه القضية فيا ليت شعرى لم تستطيل كتبى
٥ وتستكرهها وكل علم من هذه كانت الفلاسفة من لدن
الدنيا والى وقتنا هذا تدفنه وتخباه وتعميه حتى
يفسر فى الورق من الجلود وانا اعلمك العلم مكشوفا
ولكن يكون مبدّدا فاجمعه انت والسّلام تمّ كتاب
الملك اغراض كتاب الملك ان غرض هذا الكتاب
١٠ مسالة واحدة وهى ايضا من المتن فاعلمها واخرى
اتبعها شفقة عليك فالمسئلة الاولى قولنا على الصورة
انما يكون طبع الشئ المقصود وعمل مثله او بضده
ان كان مقابلا له وذلك يا اخى فى المحيط اذ كل جسم
مكون فانه لا يخلو من حمل الاربعة عليه وان يكون ما
١٥ امكنك للحيوان من شيئين جسم (Page 35) وروح او
جسد وروح وللنبات اجسام وارواح وان قلت لك
الروح فغير ضاير والحجر ان من الذائبة فجسم وروح

١ وان كان من غيرها فا.... [3] نـنظـر فان كان من الارواح
فروح او من الميتـة فمنها مع مساواة الطبـع وبالعكـس
في المقابلـة هذه والله فائدة عظيمـة وهي السرّ الذي
في هذا الكتـاب فامّـا ما فيه من الدفائـن الاخر فـقـد
٥ اوضحنـاه في اخوانـه من هذه الكتب والتكرير لا معنى
له والسّلام والمسئلـة الثانيـة هو قولنا انا قد ذكرناه ولم
نذكـره وهـو كتب الفلسفـة فاعلم ذلـك وما فيه ولم
قلنـا واذ قد اتينا على جميـع ما وعدنا به فليكـن هذا
الفصل آخر الكتـاب والله الموفـق للصّواب تم كتـاب
١٠ الملـك واغراضه والسّـلام والحمـد لله وحده

(3) Portion of word illegible.

official quarterly list of books published in the Bombay Presidency the year is given as 1891. Treatise no. 4, *Risâlat Al-Idâh*, is called *Kitâb Al-Idâh* in the body of the book, while no. 10, *Kitâb Al-Rahma*, is really *Kitâb Al-Rahmat Al-Sughîr*, and is so called in the title immediately preceding the treatise.

The question of the authenticity of these eleven works will be discussed in the second part of Volume I, but their intrinsic interest will be apparent at a glance. Of particular importance is the fact that many of the ideas and phrases they contain are to be found also in the Latin works ascribed to Jâbir (Geber). This point too will be considered in the Second Part of Vol. I, though a full treatment of the problem of the Latin works is reserved until the concluding volume of the present edition.

The English equivalents of the titles of the eleven works here printed are as follows :

1. The Book of Explanation.
2. The Book of the Stone.
3. The Book of Light.
4. The Letter of Elucidation.
5. The First Book of the Element of the Foundation.
6. The Second Book of the Element of the Foundation.
7. The Third Book of the Element of the Foundation.
8. The Commentary of the Book of the Element.
9. The Book of Abstraction.
10. The (Little) Book of Mercy.
11. The Book of Dominion.

٦ كتاب اسطقس الاس ٢
٧ كتاب اسطقس الاس ٣
٨ تفسير كتاب اسطقس لجابر
٩ كتاب التجريد لجابر
١٠ كتاب الرحمة لجابر
١١ كتاب الملك لجابر

قد اعتنى بطبعها لتعميم نفعها ذو الاراء السديدة والسيرة الحميدة الموفق للصواب الميرزا محمد الشيرازى ملك الكتاب حرسه الوهاب امين

"This is a collection of Eleven Treatises on the Science of the Most Great Elixir by Jâbir ibn Ḥayyân.

1. Kitâb Al-Bayân, by Jâbir.
2. Kitâb Al-Ḥajar, by Jâbir.
3. Kitâb Al-Nûr, by Jâbir.
4. Risâlat Al-'Iḍâḥ.
5. Kitâb Usṭuquss Al-'Uss 1.
6. Kitâb Usṭuquss Al-'Uss 2.
7. Kitâb Usṭuquss Al-'Uss 3.
8. Tafsîr Kitâb Usṭuquss, by Jâbir.
9. Kitâb Al-Tajrîd, by Jâbir.
10. Kitâb Al-Raḥma, by Jâbir.
11. Kitâb Al-Mulk, by Jâbir.

" The bookseller Mîrzâ Muḥammad Al-Shîrâzî, — the orthodox of opinion, the praiseworthy of conduct, the rightly-directed — undertook its publication in order that its advantages might be generally available. May God guard him ! "

In the book itself there is no date of publication, but in the

NOTE

The works transcribed in the present volume are to be found in the lithographed edition published at Bombay in 1891 by Mîrzâ Muḥammad Al-Ṣhîrâzî. Copies of this edition are very rare, and I did not know of its existence until it was brought to my notice by Mr. A. G. Ellis, who very generously lent me his copy for a lengthy period. That I was fortunate enough finally to acquire a copy of my own is due to the kindness of Principal H. E. Stapleton of Presidency College, Calcutta, whom I have to thank not only for this service but for innumerable others, and who has always placed his wide knowledge of Arabic alchemy freely at my disposal.

The lithographed work consists of a collection of eleven treatises and is divided into two parts, the first of which contains six of the eleven treatises and runs to 44 pages. The second part consists of 35 pages, with separate pagination, and contains the remaining five treatises. The book is an octavo and its title-page reads as follows :

هذه مجموعة احد عشر كتابا في علم الاكسير الاعظم

لجابر بن حيان

١ كتاب البيان لجابر

٢ كتاب الحجر لجابر

٣ كتاب النور لجابر

٤ رسالة الايضاح

٥ كتاب اسطقس الاس ا

THE ARABIC WORKS

OF

JÂBIR IBN HAYYÂN

EDITED

WITH TRANSLATIONS INTO ENGLISH
AND CRITICAL NOTES

BY

ERIC JOHN HOLMYARD, M. A., M. Sc., D. Litt., F. I. C., M. R. A. S.

Late Scholar of Sidney Sussex College, Cambridge
Head of the Science Department, Clifton College, Bristol
Foreign Editor, Archivio di Storia della Scienza.

VOLUME ONE, Part One (Arabic texts).

1928

سلسلة مصادر الفلسفة الإسلامية

1 - الكتاب المعتبر في الحكمة الإلهية، لأبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي (ت 547 هـ). 1100 ص

2 - مبحث عن القوى النفسانية أو كتاب في النفس على سنة الاختصار، ويليه رسالتا الطير وأسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق أ. كرنيليوس فنديك.

205 ص

3 - أحوال النفس، رسالة في النفس وبقائها ومعادها للشيخ الرئيس ابن سينا. تحقيق أحمد الأهواني. 203 ص

4 - مقاصد الفلاسفة في المنطق والإلهيات والصبيعيات للغزالي، تحقيق محيي الدين الكردي. 287 ص

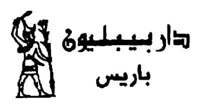
5 - مجموعة الرسائل مع شرح لها لأبي العلاء المعرّي.

236 ص

6 - أدب الجاحظ وفلسفته ويليه فلسفة المعاد والمعاش للجاحظ، دراسة وتحقيق حسن السندوبي. 440 ص

7 - تاريخ علم المنطق عند العرب، مراحله، مدارسه، ومعجم شامل لفلاسفة المنطق ومؤلّفاتهم، للمستشرق نيقولا ريشر.

576 ص



دار بيبليون

باريس

عناوين سلسلة **تاريخ الفلاسفة والحكماء** قديماً وحديثاً

1-صوان الحكمة وهو تاريخ للحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده. ويليه ثلاث رسائل في الأجرام والمحرّك الأول والكمال. ألّفه أبو سليمان المنطقي السجستاني (ت392 هـ). حقّقه وقدّم له د. عبدالرحمن بدوي.

2-تتمّة صوان الحكمة أو تاريخ حكماء الإسلام. وضعه ظهير الدين البيهقي (ت 522 هـ). حقّقه وقدّم له محمد كرد علي.

3-تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده "نزهة الأرواح وروضة الأفراح" لِ شمس الدين الشهرزوري (ت511 هـ). تحقيق د. عبدالكريم أبو شويرب.

4-طبقات الأطباء والحكماء. تأليف ابن جُلجُل (ت 377 هـ). حققه وقدّم له وقابله بكتب الطبقات الأخرى فؤاد سيد.

5-إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف جمال الدين القفطي (ت646 هـ).

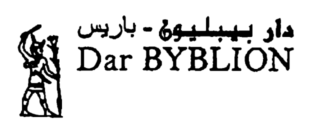
6-طبقات الحكماء والأطباء من مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (ت749 هـ).

7- دروس في تاريخ الفلسفة: فلاسفة اليونان والإسلام وأوروبا الوسيطة والحديثة. تأليف إبراهيم مدكور ويوسف كرم.

8-فلسفة الهند وأبرز حكمائها في سيرة يوغي. تأليف الحكيم پرمهنسا يوغانَنْدا.

9- عظماء الفلاسفة في الشرق والغرب منذ القِدَم إلى اليوم. وضعه هنري توماس مؤلّف عظماء قادة الأديان.

10- عظماء قادة الأديان: سِيَر مؤسّسي الديانات ومجدّديها منذ القِدم إلى اليوم. تأليف هنري ودانالي توماس.



مكتبة الحلاّج

صدر منها

1 - ديوان الحلاّج: جمعه من المصادر القديمة وترجمه إلى الفرنسية المستشرق لويس ماسينيون

Dîwân D'Al-Hallâj reconstruction et traduction L. Massignon.

210 ص - فرنسي/عربي

2 - كتاب أخبار الحلاّج أو مناجيات الحلاّج. نشر وتحقيق وترجمة فرنسية لِ لويس ماسينيون وبول كراوس، ويليه قصّة حسين الحلاج وتاريخ الحلاّج المأخوذ من تاريخ بغداد.

AKHBAR Al-Hallâj, traduction et publication de Louis Massignon et Paul Kraus

170 + 174 ص فرنسي/عربي

3 - كتاب الطواسين للحلاّج تحقيق وترجمة لويس ماسينيون

Kitâb Al-Tawâsîn de Hallâj

240 ص - فرنسي/عربي

4 - شرح ديوان الحلاّج. دراسة شاملة، تحقيق وتفسير كامل مصطفى الشيبي. 475 ص

5 - شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان ويليه زبدة الحقائق في كشف الدقائق لشهيد الصوفية عين القضاة الهمذاني (صُلب 525 هـ)تحقيق عفيف عسيران، مع دراسة عن حياة عين القضاة وتصوّفه وظروف صلبه مقارنة بالحلاّج. 210 ص

منشورات أسمار - باريس

Editions ASMĀR



سلسلة نفائس التصوّف الإسلامي

1 - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق لابن عربي، تحقيق محمد عبدالرحمن الكردي. 300 ص

2 - شواكل الحور في شرح هياكل النور للسهروردي، تأليف جلال الدين الدواني (ت908 هـ). 262 ص

3 - ديوان شيخ الإشراق السهروردي (ت 586 هـ)، تحقيق أحمد مصطفى حسين، ويليه هياكل النور. 200 ص

4 - كتاب المعراج لأبي القاسم القشيري (ت 465) ويليه كتاب معراج أبي يزيد البسطامي، دراسة وتحقيق د. لويس صليبا.

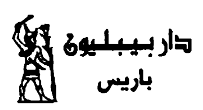
5 - رسائل ابن سبعين، تحقيق وتقديم عبدالرحمن بدوي. 169 ص

6 - رباعيّات عمرالخيّام، عرّبها شعراً وديع البستاني مع خاتمة لمصطفى لطفي المنفلوطي وترجمات إنكليزية وفرنسية وألمانية. 260 ص

7 - الأسرار والرموز، محمد إقبال، ترجمة عبدالوهّاب عزام. 250 ص

8 - إشارات شطحات... ورحيل، أناشيد ومختارات صوفيّة، يتضمّن أبرز شطحات البسطامي والحلاّج مع لوحات لعدد منها. للدكتور لويس صليبا. مع دراسة لظاهرة الشطح عند الصوفيّة للمستشرق بيير لوري. 155 ص

9 - مرآة القلب محاولات في الحب والعشق الصوفي مع مختارات من الأتهارڤاڤيدا وكتابات الشركسي المتصوّف. 160 ص


دار بيبليون
باريس

سلسلة المعراج/النص، الواقع، والخيال

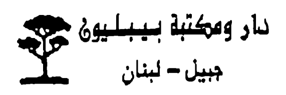
صدر منها

1 – كتاب المعراج للقشيري، نشره وعلّق عليه، د. لويس صليبا. وتسبقه دراسة للناشر بعنوان: المعراج بين المحدّثين والمتكلّمين والمتصوّفين.

2 – معراج محمد/المخطوطة الأندلسية الضائعة، ترجمة لنصها اللاتيني مع دراسة وتعليقات للدكتور لويس صليبا.

3 – المعراج في الوجدان الشعبي: أثره في نشأة الفِرَق والفنون والأسفار المنحولة في الإسلام مع تحقيق لِ "معراج النبي" عن مخطوطة للشيخ داود الرفاعي، نشر ودراسة د. لويس صليبا.

4 – المعراج من منظور الأديان المقارنة: دراسة لمصادره السابقة للإسلام ولأبحاث المستشرقين فيه. تأليف د. لويس صليبا.



سلسلة نظرات استشراقية في تاريخ الإسلام

1 - نظرات في تاريخ الإسلام عصرَي صدر الإسلام وملوك الطوائف للمستشرق رينهرت دوزي. 446 ص

2 - تاريخ العرب العام. أمبراطورية الإسلام ودولها وحضارتها وعلومها وآدابها للمستشرق سيديو. ترجمة عادل زعَيتر، تعقيب مجمع البحوث الإسلامية. 475 ص

3 - حضارة العرب، موسوعة شاملة في تاريخ الإسلام وحضارته وعلومه وفنونه تأليف غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر. 670 ص

4 - تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية للمستشرق الألماني يوليوس فلهَوْزِن، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة. 620 ص

5 - العقيدة والشريعة في الإسلام، نشأة وتطوّر الفِرَق والعقائد في الإسلام للمستشرق أجنتس جولدتسيهر. ترجمة محمد موسى. 400 ص

6 - مذاهب التفسير الإسلامي، بحث في اختلاف المصاحف ونشأة القراءات ومدارس تفسير القرآن بين أهل النقل والعقل والصوفيّة وخلافات الفِرَق الإسلامية حول النص القرآني وتفسيره للمستشرق أجنتس جولد تسيهر. 430 ص

7 - تاريخ تدوين السيرة النبويّة، دراسة موثّقة للمغازي الأولى وأبرز مؤلّفيها للمستشرق جوزف هوروفتس، ترجمة مصطفى السقّا. 200 ص



منشورات أسمار - باريس
Editions ASMĀR

إسلاميات: تراث وأبحاث

1 - المختصر في شواذ القرآن، كتاب في اختلاف القراءات والمصاحف، لابن خالويه (ت 370 هـ)، تحقيق ج. برجشتراس وآرثر جفري. 240 ص

2 - كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم للخياط المعتزلي. تحقيق المستشرق نيَبرج. 320ص

3 - نظم العقيان في أعيان الأعيان، معجم تراجم مشاهير القرن التاسع هـ للسيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق د. فيليب حتّي. 230 ص

4 - الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة. كتاب يؤرّخ لأهم أحداث التاريخ الإسلامي لا سيما ما يتعلق بسيرة الرسول وصحابته وأزواجه وآل بيته ومشكلة الخلافة وما نتج عنها. لابن سيّد الكل (ت 697 هـ)، تحقيق عبدالجبار زكار. 176 ص

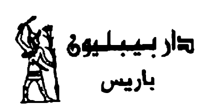
5 - صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر، وهو أقدم المصادر في تاريخ الوهابية ونقد عقائدها لِ عبدالله بن حسن بن فضل. 260 ص

6 - أصحاب محمّد ودورهم في نشأة الإسلام. تاليف د. حياة عمامو، تصدير هشام جعيط. 350 ص

7 - نهج البُردة لأحمد شوقي ومعها شرح شيخ الأزهر سليم البشري. 260 ص

8 - المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيديّة المنجيّة في الآخرة للكمال بن الهمّام الحنفي (ت 681 هـ)، تحقيق وشرح الشيخ محمد عبدالحميد من جامعة الأزهر. 200 ص

9 - تاريخ الهجرة النبوية وبدء الإسلام للشيخ محمود الببلاوي، تقديم العلامة عبدالوهاب خلاف. 200 ص



دار بيبليون
باريس

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

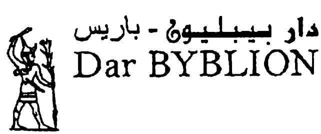
1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليمن، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص

2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليه رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص

3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفِرَق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة]، للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363 هـ). تحقيق إسماعيل بونارالا. 370 ص

4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيف ماركيه، ويليه القصيدة الصوَرية للداعي محمد الصوَري، ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعرّي وداعي الدعاة الفاطمي.

5 - ديوان المؤيّد في الدين داعي الدعاة وتسبقه دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفِرَق والأديان بقلم محمد كامل حسين.



سلسلة اليهودية: دراسات ونصوص

1 - رسالة في استخراج تاريخ اليهود للخوارزمي (ت 850 م)، ويليه اليهود في تاريخ الحضارات، تأليف غوستاف لوبون، واليهود في التاريخ إلى عهد السيد المسيح، للقس بولس عبود. 169 ص

2 - بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل المغربي (ت 510 هـ)، ويليه الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية، وإظهار سر الدم المكتوم للحاخام ناوفيطوس اليهودي. 13 ص

3 - التوراة هيروغليفية الأصل، بحث علمي تاريخي في الأصول الفرعونية للتوراة، تأليف د. فؤاد حسنين علي. 227 ص

4 - رئيس بيت داود العظيم للعلامة يوحنا أنعراهام، ويليه ردّ على كتاب كمال الصليبي البحث عن يسوع، لِ سامي سليمان شيّا. 500 ص

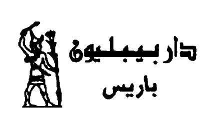
5 - الحياة اليهودية بحسب التلمود، شرائع الختان والزواج والطلاق والسبت والملابس والأصعمة وغير اليهود في التلمود... الخ. تأليف القس روفائيل البرموسي.

160 ص

6 - المسيح في الأعياد اليهودية مَن هي شخصية المسيح الذي تحتفل به الأعياد؟ للقس روفائيل البرموس. 230 ص

7 - على التوراة، كتاب في نقد التوراة اليونانية للفقيه علاء الدين الباجي (ت 714 هـ)، تحقيق أحمد حجازي السقّا.

150 ص



دار بيبليون
باريس

سلسلة أديان ... وكتب مقدسة

صدر منها

1 - الكيتا كتاب الهندوسية المقدّس. ترجمة ودراسة د. ماكن لال شودري. 155 ص

2 - أقدم كتاب في العالم: ريك فيدا، دراسة، ترجمة وتعليقات بقلم د. لويس صليبا. 590 ص

3 - كتاب الأقدس، كتاب البهائية المقدّس مع مدخل إلى الدين البهائي تاريخه وعقائده. 260 ص

4 - مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد كتاب الأقدس ويليها ردّ على تحذير جبهة العلماء. 270 ص

5 - كتب البابيّة المقدّسة، فهرسها ونشرها وقدّم لها المستشرق إدورد براون. 270 ص

6 - ديانة السيخ بين الإسلام والهندوسية: تاريخها عقائدها، صراعها مع الإسلام وأبرز نصوصها المقدّسة. د. لويس صليبا.

يصدر لاحقاً:

- التوراة السامرية.
- كنزا ربا
- الدهمابادا: كتاب البوذية المقدّس.

دار ومكتبة بيبليون
جبيل - لبنان

مجموعة مؤلفات غوستاف لوبون

1 - حياة الحقائق، بحث في الأديان والفلسفات الكبرى ومصادرها وتحوّلاتها. ويليه حضارة بابل وأشور 2/1. ترجمة عادل زعيتر. 400 ص

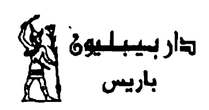
2 - الجماعات أفكارها ومعتقداتها، بحث في روح الجماعات ومعتقداتها وصبغتها الدينية وتقلبها. ويليه روح السياسة، وجوامع الكلم، ترجمة أحمد فتحي زغلول وعادل زعيتر 3/1. 600 ص

3 - اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر. 160ص

4 - الآراء والمعتقدات ويليه السنن النفسية لتطوّر الأمم 1/2، 405 ص.

5 - حضارة العرب، موسوعة في تاريخ الإسلام، وحضارته وعلومه وفنونه. 670 ص.

6 - حضارات الهند موسوعة في تاريخ الهند وأديانها وعلومها وفنونها. 740 ص.



سلسلة ذخائر الطب العربي

1 - كتاب المائة في الطب، لأبي سهل عيسى المسيحي (ت452 هـ)، تحقيق ودراسة د. غوث الشرفي. 300 ص

2 - المختارات في الطبّ لابن هبَل البغدادي (ت610 هـ)، تحقيق هاشم الندوي. 336 ص

3 - منتخب جامع المفردات في الأدوية، للغافقي، وضعه ابن العبري (ت 684)، تحقيق ودراسة المستشرق ماكس مايرهوف. 258 س

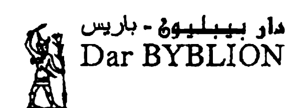
4 - شرح أسماء العقّار، لابن ميمون، تحقيق ودراسة ماكس مايرهوف. 250ص

5 - الدرّة البهيّة في منافع الأبدان الإنسانية، لابن البيطار (ت 646 هـ)، تحقيق محمد عبدالله الغزالي.

6 - سياسة الصبيان وتدبيرهم، وهو أقدم مصدر في طب الأطفال، لابن الجزّار القيرواني (ت369 هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة.

7 - فردوس الحكمة في الطب، وهو أقدم موسوعة في الطبّين العربي واليوناني، لابن ربّن الطبري (ت236 هـ)، تحقيق د. محمد الصديقي. 700 ص

8 - الذخيرة في علم الطب، لثابت بن قرّة (ت288 هـ)، تحقيق د. ج صبحي. 260 ص



كتب للدكتور لويس صليبا
صدرت عن دار ومكتبة بيبليون

أ - في الدراسات الإسلامية

1 - **بحث في جذور النظرة الذكورية إلى المرأة في الثقافة الإسلامية**، دراسة وتحقيق لكتاب بستان الراغبين لمحمد مصطفى العدوي.

طبعة ثانية (ط2)، 250 ص.

2 - **النساطرة والإسلام: جدلية علاقة منذ ما قبل البعثة إلى ما بعد سقوط العباسيين**/دراسة وتقديم لكتاب المجدل للاستبصار والجدل.

ط2، 420ص.

3 - **من تاريخ الهرمسية والصوفية في الإسلام / جمع، ترجمة، وتقديم** لدراسات للمستشرق البروفسور بيير لوري. ط2، 270 ص.

4 - **مفكّر مسيحي طالب بالإسلام ديناً للدولة**/ دراسة وتحقيق لكتاب الأزاهير المضمومة في الدين والحكومة لأمين خيرالله صليبا. 640 ص.

5 - **صدام الأديان والمذاهب في لبنان: شهادة من الماضي عبرة للآتي**، دراسة وتحقيق وملاحق لكتاب مشهد العيان بحوادث سورية ولبنان، لميخائيل مشاقة. 721 ص.

6 - **معراج محمد/المخطوطة الأندلسية الضائعة**: ترجمة لنصّها اللاتيني مع دراسة وتعليقات وبحث في جذور النظرة الغربية إلى الإسلام. 370 ص.

7 - **المعراج في الوجدان الشعبي**: دراسة لأثره في نشأة الفِرَق والفنون والأسفار المنحولة في الإسلام. 340 ص.

8 - **المعراج من منظور الأديان المقارنة**، دراسة لمصادره السابقة للإسلام ولأبحاث المستشرقين فيه. 422 ص.

9 - **الاغتراب اللبناني ملحمة أم مأساة**، دراسة وتذييل لكتاب تاريخ المهاجرة اللبنانية مع دراسة لأوضاع المسيحيين في الولايات العثمانية.

كتب للدكتور لويس صليبا / دار ومكتبة بيبليون

II - في الدراسات الهندية والفيدية

10- L'Hindouisme et son influence sur la pensée musulmane selon Al-Bīrūnī (m1048), Paris, 1995, 170 p.

11 – أقدم كتاب في العالم : ريك فيدا، دراسة، ترجمة وتعليقات. ط2، 590 ص.

12 – موسوعة الأيورفيدا(الطب الهندي): دراسة علمية، ودليل عملي للتداوي، وحفظ العافية. 770 ص.

13 – الأيورفيدا والطب العربي: دراسة في الطب الهندي وأثره في الإسلام، مع تحقيق لمقالة من جوامع كتب الهند للطبري. 350 ص.

14 – ديانة السيخ بين الهندوسية والإسلام: تاريخها، عقائدها، صراعها مع الإسلام مع نصوص من كتابها المقدّس.

III - في التصوّف

15 – إشارات، شطحات ... ورحيل: أناشيد ومختارات صوفية مع أبرز شطحات الحلاّج والبسطامي ولوحات لعدد منها، ودراسة لظاهرة الشطح في التصوّف، بقلم المستشرق بيير لوري. ط2، 170 ص.

16 – مرآة القلب: حكايات وأغنيات عاشق. ومحاولات في العشق الصوفي، مع مختارات من الأتهارفافيدا وكتابات الشركسي لصوفي، خاتمة بقلم جاد حاتم. 160 ص.

17 – المعراج بين المحدّثين والمتكلّمين والمتصوّفين، دراسة ونشر وتعليق لكتاب المعراج للقشيري. 320 ص.

18 – الصمت في الأديان الكبرى: أضواء على مفهومه واختباراته في الهندوسية واليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية.

19 – مقامات الصمت والمدن المقدّسة: مع ملحق في الصمت واليوغا ومقدّمة للمستشرق بيير لوري. 260 ص.

IV - في الدراسات اليهودية

20 – صراع اليهودية والإسلام من منظور يهودي/ دراسة وتحقيق لكتاب تاريخ اليهود في الجاهلية وصدر الإسلام لإسرائيل ولفنسون، 350 ص.

21 – الفكر اليهودي بين الخصوصية والشمولية دراسة ومدخل لكتاب خلاصة الفكر اليهودي عبر التاريخ للحاخام هرتس. 650 ص

22 – الفلسفة اليهودية: جسر تواصل بين العرب والغرب. دراسة وتكملة لكتاب تاريخ الفلسفة والعلوم اليهودية في أرض الإسلام لسليم شعشوع. 405 ص

23 – من تاريخ الصهيونية في أرض الإسلام، دراسة لجذورها في المشرق، وتلفيقاتها لتاريخه ورد على كتاب نهضة العالم اليهودي. 320 + 310 ص

سلسلة جمعيات سرّية

1 - الماسونية بلا قناع، إعداد أبو صادق. 264ص

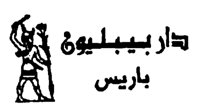
2 - تاريخ الجمعيات السرّية، دراسة للحركات الباطنية في الإسلام والمسيحية واليهودية كالصليب الوردي والماسونية والكابالا لمحمد عبدالله عنان. 223 ص

3 - تاريخ المؤامرات السياسية وتطوّراتها الاجتماعية والقانونية لمحمد عبدالله عنان. 278 ص

4 - محاكم التفتيش في أوروبا وجرائمها بحق اليهود والمسلمين، للدكتور علي مظهر. 160 ص

5 - البنائية الحرّة، تاريخ الماسونية ودساتيرها وأشهر رجالاتها في العالم بقلم حنين قطيني. 260 ص

6 - تاريخ الصابئة المندائيين، عقائدهم، عباداتهم، نصوص من كتبهم المقدّسة، تأليف محمد عمر حمادة. 225 ص



مجموعة مصنّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم

سلسلة "العلوم في تراث الإسلام"

1 – من تاريخ الهرمسية والصوفية في الإسلام، للمستشرق بيير لوري. ترجمة وتقديم د. لويس صليبا. 315 ص

2 – مجموعة مصنّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم، لجابر بن حيّان، دراسة وتقديم المستشرق بيير لوري. 458 ص

3 – مجموعة مؤلّفات في الصنعة وعلم المفتاح والخواص لعز الدين الجلدكي وأبي القاسم العراقي وأبي العبّاس السفياني، تحقيق المستشرقَين أرك هولميار وب ريكار. 216 ص

4 – كتاب الزيج الصابئ في حساب النجوم وفلك البروج ومواضع الكواكب وغيرها لابن سنان المعروف بِ البتّاني، تحقيق المستشرق كرلو نالّينو. 320 ص

5 – التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لأبي الريحان البيروني (ت 440 هـ)،النص العربي مع ترجمة إنكليزية للمستشرق رامساي رايت.

6 – كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي، تحقيق د. علي مشرفة، دراسة المستشرق كارّا دوفو.

7 – عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة، تأليف سهراب تحقيق المستشرق فون مزيك. غلاف، 220ص